

تراثنا

نهاية الأرب

في
فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري

٦٧٧ - ٧٢٣ هـ

السفر الحادي عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مطابع کوستاسو ماس و شرکا

• شارع وقف النمر موطى بالطاهر - ١٨ ١٠٠١
القاهرة

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتابه نهاية الأرب فى فنون الأدب

فى دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسى، كتبت إحداها فى شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العاقل، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا)، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف فى جمادى الأولى سنة ٩٦٢ هجرية، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تتبدى من الفن الرابع فى النبات صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ، وقد نبها على ذلك فى موضعه، ولم يكتب عليها اسم كاتبها، ولا تاريخ نسخها، وهذه القطعة هى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ج)، وليس التحريف والطمس والتقص فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر. وصلى أن نكون قد وفقنا فى تصحيحه الى ما تقصد اليه فى جميع الكتاب، من إصلاح التحريف، وتكيل الناقص، وضبط المتببس، وتفسير الغريب، وغير ذلك من الأغراض التى بيّناها فى الأجزاء السابقة.

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجليل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكورة ، والجهود الموقفة المبرورة ، التي
بذلها وبينها حضرة صاحب العزة المربّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدّم والرقى ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوَرَدًا ، والاكْتِفَاءُ
بما فيها من النخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحقّ علينا أن تقدّم عظيم الشكر وافر الثناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفصيلة (السيد محمد الهلاوى) مراقب إحياء الآداب العربية .
والى حضرة الأديب العاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى) رئيس القسم
الأدبي ، على ما أسدياه الينا في هذا العمل من الآراء القيّمة ، والإرشادات السديدة .
واقّة نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما هؤل ونعمل
تفصيلا
أحمد الزين

فهرس

للسفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنورى

صفحة

الفن الرابع - فى النبات ١

القسم الأول - فى أصل النبات وما يختص به أرض دون ٤
أرض، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الررع ٦

الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض، وما يستأصل ٧
شأفة النبات الشاعل للأرض عن الغراسة والزراعة

ما يختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل البات الشابل للأرض عن الغراسة

والزراعة ١١

الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحطة وما قبلها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به اشعراء الررع وشبهوه ١٦

١٦ - الحنص ١٠ - الباقلى ١٨ - أصانته وحواصده ١٩ - ما وصف به الشعير ٢٠

وشبهوه ٢٠ - الأرز ٢٢ - المشعشع ٢٣ - ما وصف به من عذرة ٢٣ - ما وصف به من الشعير ٢٤

من الشعير ٢٥ - الكتان وما قبله ٢٦ - ما وصف به من الشعير ٢٧ - الشبداخ ٢٨

٢٧ - ما وصف به شعير ٢٩ - ما وصف به رقة ٣٠ - ما وصف به من الشعير ٣١ - ما وصف به من الشعير ٣٢

٣٣ - ما وصف به من الشعير ٣٤ - ما وصف به من الشعير ٣٥ - ما وصف به من الشعير ٣٦ - ما وصف به من الشعير ٣٧

٣٨ - ما وصف به من الشعير ٣٩ - ما وصف به من الشعير ٤٠ - ما وصف به من الشعير ٤١ - ما وصف به من الشعير ٤٢

٤٣ - ما وصف به من الشعير ٤٤ - ما وصف به من الشعير ٤٥ - ما وصف به من الشعير ٤٦ - ما وصف به من الشعير ٤٧

٤٨ - ما وصف به من الشعير ٤٩ - ما وصف به من الشعير ٥٠ - ما وصف به من الشعير ٥١ - ما وصف به من الشعير ٥٢

٥٣ - ما وصف به من الشعير ٥٤ - ما وصف به من الشعير ٥٥ - ما وصف به من الشعير ٥٦ - ما وصف به من الشعير ٥٧

٥٨ - ما وصف به من الشعير ٥٩ - ما وصف به من الشعير ٦٠ - ما وصف به من الشعير ٦١ - ما وصف به من الشعير ٦٢

٦٣ - ما وصف به من الشعير ٦٤ - ما وصف به من الشعير ٦٥ - ما وصف به من الشعير ٦٦ - ما وصف به من الشعير ٦٧

٦٨ - ما وصف به من الشعير ٦٩ - ما وصف به من الشعير ٧٠ - ما وصف به من الشعير ٧١ - ما وصف به من الشعير ٧٢

٧٣ - ما وصف به من الشعير ٧٤ - ما وصف به من الشعير ٧٥ - ما وصف به من الشعير ٧٦ - ما وصف به من الشعير ٧٧

٧٨ - ما وصف به من الشعير ٧٩ - ما وصف به من الشعير ٨٠ - ما وصف به من الشعير ٨١ - ما وصف به من الشعير ٨٢

٨٣ - ما وصف به من الشعير ٨٤ - ما وصف به من الشعير ٨٥ - ما وصف به من الشعير ٨٦ - ما وصف به من الشعير ٨٧

٨٨ - ما وصف به من الشعير ٨٩ - ما وصف به من الشعير ٩٠ - ما وصف به من الشعير ٩١ - ما وصف به من الشعير ٩٢

صفحة

الشمر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقائق — وهو الجزر البى ٥٦ —
ما وصف به الجزر من الشمر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
الشمر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشمر ٦١ — الكراث
وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشمر ٦٤ —
الحليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الحليون من الشمر ٦٧ — الهندباء وما قيل فيها
٦٧ — النعنع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعنع من الشمر ٧١ —
الجزير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
الاسفناخ وما قيل فيه ٧٧ — طيه وأصافه ٧٧ — البقلة الحقاء ٧٨ — تولدها ٧٨ —
طبيها وفضلها ٧٨ — الحمض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —
النبل ٨١ — الزوى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشمر ٨٣ — الكرفس
وما قيل فيه ٨٣

القسم الثانى — فى الأشجار

الباب الأول — فى ثمره قشر لا يؤكل :

٨٦

الوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشراء وشبهه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
٨٩ — أفصاه ونواحه ٨٩ — ما وصف به الشراء وشبهه ٩٠ — الجوز وما قيل
فيه ٩١ — ما وصف به الشراء وشبهه ٩١ — القسق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به
الشراء وشبهه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر يصفه ٩٥ —
شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبهه من الشمر ٩٨ — الزمان
والجفار ١٠٠ — ما قيل فيها من الشمر — فن ذلك ما وصف به الزمان وشبهه
١٠١ — ما وصف به الجفار ١٠٤ — الكوز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبه
من الشمر ١٠٦ — ما وصف به وشبه التارنج ١١١ — ما وصف به وشبه (البيو)
(الهيون) ١١٦

الباب الثانى — فى ثمره نوى لا يؤكل :

١١٧

التخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تيلد صغيرة الى أن تتركب
وكذلك الرطب من حين يكون طما الى أن يصير رطباً ١١٨ — فصل فى صرتها ١١٨ —
ما وصف به التخل من الشمر ١١٩ — الجار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجار
والطلع من الشمر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلج والبسر والشمر ١٢٦ —
ما قيل فى وصف البلج والبسر من الشمر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والشمر ١٢٨ —
التارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف التارجيل من الشمر ١٣٠ — القنوقل ١٣٠ —
الكاذى ١٣١ — النظم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
الزيتون من الشمر ١٣٢ — الخروب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخروب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإيجاس وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإيجاس من الشعر
١٣٥ — وما وصف به القراسيا ١٣٦ — الزمور وما قيل فيه ١٣٧ —
ما وصف به الزمور من الشعر ١٣٧ — انلوح وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
من الشعر ١٣٨ — المشمش وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به المشمش من الشعر
١٤١ — العتاب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العتاب من الشعر ١٤٢ — النبق
وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

الناب وما قيل فيه ١٤٦ — طبه ١٤٧ — ما وصف به الكروم والأعشاب نظا
وترا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبه وغوامه
١٥٤ — ما وصفه به الثمراء وشبهه ١٥٨ — ما وصف به حل سبل القم ١٦٠ —
التوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الثمراء ١٦٢ — الصاح وما قيل فيه ١٦٢ —
ما وصفه به الثمراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظا وترا
١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الثمراء ١٧٣ — القاح
وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الثمراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
أفاله وغوامه ١٧٩ — ما وصفه به الثمراء ١٨٠

القسم الثالث — في القواكه المشمومة

١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظا وترا ١٨٩ — وما قيل
في ذم الورد ومنه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
ما جاء فيه ترا ١٩٦ — التبرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
البان وما قيل فيه — وهو حجر الخفاف — ٢١٥ ما جاء في باكرة خلاف ٢١٧ —
النيلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر :

البسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفاله وغوامه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
الزنجب وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياسمين وما قيل فيه ٢٣٦ —
ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبه ٢٤٠ — أفاله وغوامه
٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
٢٤٤ — الحنق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذورج وغوامه
٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلفلجشك ٢٥٢ — ما وصف
به الرباحين ٢٥٢

صفحة

القسم الرابع - فى الرياض والأزهار ويتصل به ٢٥٦
الصموغ والأمان والعصائر -

الباب الأول - فى الرياض وما وصفت به نظماً وثراً : ٢٥٦

منزهات الدنيا الأربع فيها صمد سمرقند ٢٥٧ - شعب روان ٢٥٧ - نهر الألفه
٢٦٠ - غرطة دمشق ٢٦١ - ما وصفت به الرياض ثراً وصفاً ٢٦٢ - قد أكثر
الشراء فى وصف الرياض والفصول ٢٦٣

الباب الثانى - فى الأزهار : ٢٧١

الخبرى وما قيل فيه ٢٧١ - ما وصفت به من الشعر ٢٧١ - السوسن وما قيل فيه
٢٧٣ - ما جاء فى وصفه ٢٧٥ - الأذريون وما قيل فيه ٢٧٧ - ما جاء فى وصفه
٢٧٧ - الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ - ما وصفت به الخرم من الشعر ٢٨٠ - الشقيق
وما قيل فيه ٢٨١ - ما جاء فى وصفه ٢٨٢ - ما وصفت به الهيار ٢٨٥ - الأقحوان
وما قيل فيه ٢٨٦ - ما وصفه به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث - فى الصموغ : ٢٩١

الكهور وما قيل فيه ٢٩٢ - الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ - علك الأنباط
٢٩٧ - علك الروم ٢٩٧ - علك البطم ٢٩٨ - صمغ البنيوت (صوابه التوب)
٢٩٩ - صمغ توفى ٢٩٩ - الصكيرا ٢٩٩ - الكندر ٢٩٩ - الهريون
٣٠١ - الصبر ٣٠٤ - المر ٣٠٧ - الككام ٣٠٩ - الصجاج ٣٠٩ -
الأشق ٣١٠ - زاب القى ٣١١ - القة ٣١٢ - الحلتيت ٣١٣ - الأبر ٣١٣ -
٣١٥ - السكينج ٣١٥ - الداوران ٣١٧ - دم الأحرى ٣١٧ - ٣١٧ -
٣١٨ - صمغ قبرين ٣٢٠ - الخقل الأزرق ٣٢١ - الصمغ البري ٣٢٠ -
القطران ٣٢٣ - الزفت ٣٢٥

الباب الرابع - فى الأمان

الصمغ والشمع ٣٣٥ -
الاصمغ ٣٣٦ -
الشمع ٣٣٦ -

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء — للقفطي
إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى — لشهاب الدين القسطلانى .
أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار — للتيفانى .
الأسباب والعلامات — لنجيب الدين السمرقندى .
الأغانى — لأبى الفرج الأصبهاني .
أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد — لسعيد الخورى الشرتونى اللباني .
الألفاظ الفارسية المترتبة — للسيد أذى شير .
بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
بدائع البدائنه — للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
البرهان القاطع — وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
بنية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للجلال السيوطى .
تاج العروس من جواهر القاموس — لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
تاج اللغة وصحاح العربية — لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى .
تذكرة داود .
تقويم البلدان .. لأبى الفداء .
التهذيب فى اللغة - للأردب .
حسين المحاضرة - للشيخ الفاضل .
المعاني - لأبى العباس .
بهاة الحيوان - للشيخ .

- خاص انلاص — للثعالى .
- خرىة القصر وجرىة أهل العصر — للوزى أبى جىة الله محمد بن محمد بن
- أبى الرءاء الكاتب الأصهانى .
- دائرة المعارف — للهستاقى .
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة — لابن حجر .
- دستور العلماء، ويُعرف بجامع العلوم — للأحمد نكرى .
- ديوان البحترى .
- ديوان ابن الرومى .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان — للسيوطى .
- ديوان السرى الرقاء .
- ديوان ابن الساعاتى، المعروف بمخططات النيل .
- ديوان المتنبى .
- ديوان ابن المقرئ .
- ديوان مؤيد الدين الطغرائى .
- ديوان المغانى — لأبى هلال السكرى .
- ديوان أبى الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمى فى تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن جلد .
- رسالة فى تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهى ضمن مجموعة
- مخطوطة وعفولة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب — للحصرى القيروانى .
- نهر البلاغة وسر البراعة — للثعالى .
- مرح الصيون شرح رسالة ابن زيدون — لابن نباتة .

- الشذور النحوية في الاصطلاحات الطبية — محمد بن عمر بن سليمان التونسي .
 شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — الكاظمي .
 شرح الرضى على الشافية .
 شرح الرضى على الكافية .
 شرح ديوان أبي تمام — الخطيب التبريزي .
 شرح المعبري على ديوان المتطفي .
 الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
 شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
 صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
 بحث الوليد — لأبي العلاء المعري .
 عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد
 أحمد افندي الرشيد .
 عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
 فقه اللغة — للثعالبي .
 الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
 فوات الوفيات — لابن شاذان الكشي .
 قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
 قاموس الأطباء وقاموس الأطباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
 قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروز آبادي .
 القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
 كشاف اصطلاحات الفنون — لفتاوى .
 كوكب الروضة — للسيوطي .
 لسان العرب — لابن منظور .
 مباحث الفكر ومناجح العبر — للوزاق الكشي .
 مجموع الإحصائيات .
 محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للقيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — قنوارزي .
- معجم الأدياء — ويعرف بإرشاد الأريب لمعرفة الأديب — ياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للحافظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للحمي .
- أسماء الملابس عند العرب — لبوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطززي .
- المغرب والنخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المغرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للشعالي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاساين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن اليطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لابن تقي بردي .
- تصح الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقرى .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وقيات الأعيان — لابن خلكان .
- يئمة الدهر — للشعالي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق^(١١) [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً^(١٢)]

الفن الرابع^(١٣) في النبات

وهذا الفن وإن جُلَّ مقدارُه، وحسَّتْ آثارُه، وأشرقتْ أنوارُه، وزها تَوَارُه؛
ونضجتْ خاماتُ زروعِه، ونبتتْ أصولُه تحت فروعِه، وتفتحتْ نخالته^(١٤)، وتزوجتْ
بُكَرُه وطابتْ أصنافُه، وأنتجتْ إغريضه^(١٥)، وأتسق نضيدُه، وتسلسلتْ قُدرانُ مائه
وزَهتْ أرضُه على سماءه، وتعددتْ منافعه، وعُدَّتْ منافعُه، وكان منه ما هو للنفس

(١) كما في (١)؛ والى في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكتابنا قوله : "وهو حسي ونعم الوكيل" .

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١) ؛ ولم ترد في السنين الأخرى .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) انطامات : جمع خامة، وهي الحافة النضة البنية من النبات .

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تدج" والمروف في كتب القواعد أن صيغ

الزوائد كلها ساجية ، وليست قياساً مطرداً ، انظر شرح الرضي على الشافية ص ٢٢ طبع الأستاذة ؛ ولعل
المؤلف قد أسهل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية : (وتأرجحت) .

(٦) الإغريض : ما يشق منه الطعم من الحبيبات البيض ، ويشبه به البرد — ففتح الباء والراء — ،

والنفسور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أكثر ما يستعمل بضم أوله كسر ثانيه مبيهاً للجهرل، وأنه

يقل استعماله مبيهاً للفاضل كما هنا .

- قوتاً، وما حكمت ألوانه زمرداً وياقوتاً؛ وما أشبه الجبين والعينان، وما عازل جبينه
مقل الحسان؛ وما نسيبت إليه الوجئات في أحمرارها- وألوان الشاق في أصفرارها؛
وأشبهته القدود عند تمامها، والنغور في انتظامها، والنهود في بروزها وأرتفاعها
والخصور في هيفها والشرر في أنساعها؛ وما أخلقت ألوانه وطعوم ثماره
وإن أشلفت أراضى نظائره وجمارى أنهاره؛ وما تنبوع عرقه وراح بشره، وحسن
وصفه ولاح بشره، وبقيت آثاره صد دُبله أحسن منها يوم زفافه، وحصل
الانتفاع به في حالتى غصاضته وجفافه؛ ووصفه الطيب في دوائه وعلاجه، ونص
عليه الحكيم في أقراذيته ومنهجه؛ وكان هذا الفن أحد شطرى النامى، وقسم النوع
الحيوانى؛ فإنا لم نقصد بلإرادته استيعاب نوعه، وأستكمال جنسه، وأستيفاء منافعه
والإحاطة بعمومه، ولا بصلتنا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه الملتج وطروق
هذه المهالك، لأمر: منها تعدد الإمكان، وضيق الزمان؛ ولأن هذا الفن عجز عن
حصيره فلاسفة الحكماء، ومشاهير الأطباء؛ وسكان البوادي، ومن جمعهم الرحاب

(١) يوم زفافه، أى يوم سارته ورحلته، فاستعاره الزفاف المصحة لما ينسب من الشبه
في ذلك.

- (٢) الأقراذير والقراذير: علم تركيب الأدوية؛ (٣) أقرب الموارد) أها كلمة فارسية
وفى (الشعر المحيى) أنها يونانية الأصل.

(٣) «١٠» الخ حواشٍ لشرط السابق في قوله في ص ١ ص ٥ «دوين».

- (٤) لم نجد ما لديه من كتب القصة جمع (مشهور) على (مشاهر)، كما أننا لم نجد في كتب القواعد
ما يشبهه، بل قد ورد في شرح الرسمى على الشافية ص ٦١ طبع الأمانة وجهه من الكتب أن كل ما جرى
على القتل من تسمى الفاعل والمفعول وأوله يم (كصوب ومكرم) فانه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر
لمشابهة الفعل لهما ومعنى «وذكرنا ألقاط شدت عن هذه القاعدة ليس بها (مشاهير)»؛ لأن هذا الجمع
ما شاع استعماله، وكثر في كلام الكتاب والمؤلفين.

وتمتت التوادي، ومن لازموا النبات من حين استهلت عليه الأنواء، وباكروته القوادي،
 فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تنه فكره غيره إليه؛ وطم
 التزكائي منه ما لم يعلمه البدوي، وعرف الجليل ما لم يعرفه البطل؛ وصنف فيه
 الحكمة الكتب المصولة، وأظهروا من منافع ومصاره كل فائدة خفية وخاصة
 مهملة؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت وكثرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا
 على حصره، ولعلمهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شعره، بل قصدا بإيراده أن نذكر
 منه ما طلع وصنف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه
 المحاضر، ويضطر إليه الجالس والمسافر؛ وينفع به الكاتب في كتابه، ويتسع به على
 المشي مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، وأستقصينا ما هو من هذا القليل؛
 وإن كنا زدتنا في بيصه على هذا الشرط، وخرجنا عن هذا الخط؛ وتمدنا من وصفه
 إلى ذكر منافع ومصاره، وأتينا إلى إيراد باريه وحاربه؛ ورطبنا ومعتدله ومحرقه
 وقايضه وملينه ومطيقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة
 إنما وردت على سبيل الاستطراء، لا على حكم الالتزام والاستعداد، وهي مما تريد هذا
 الفن إلى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله قرآدي ومتني؛ ووصلنا من النبات بالصمغ
 والأمان، لأنهما من توابعه وفروعه، وحلبنا البان التكللة له بهما من صروعه؛ وألحقنا

(١) ورد في حطبة القاموس استعمال (التوادي) خطأ (لاد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛
 ولم نجد في مادة (ذا) فيها واجها من كتب اللغة.

(٢) الأمان: جمع (من) جمع الميم وشدائد اللون، وهو ظل يزل من السماء على الأشجار والأحجار
 ويحطو ويقتصد صلا، ويجب جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشبر شت والرتحين وغيرهما مما سيذكره
 المؤلف في موضعه من هذا الفن.

(٣) في الأصول: "أمان"؛ ولم نجد فيها لدينا من الكتب جمعا "قبس" أما البان بالكسر: الرضاع
 وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين مرادها.

(٤) "له" أي ليس النبات؛ و"بها" أي الصمغ والأمان.

ذلك بغير يشتمل على أصناف الطيب والبحورات ، والفوالى والمستطرات ؛
نختصنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
فى خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، وتخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

• القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات
وما تختص به أرض دون أرض
وتصل به الأقوات والخضرافات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن
فى أصل النبات وترتيبه

١٠ قال المسعودى فى كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض خرج من أبلهة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الشجرة منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والجُلُوزُ والفسْتُقُ
والبَلُوطُ والشَّاهِبُلُوطُ والصَّنوبرُ والنَّارَنَجُ والرُّمَانُ والخَشَنَاش .

ومنها عشرة لثريها نوى ، وهى الزَّيتُونُ والرُّطَبُ والمِشْمِشُ والخَلُوخُ والإِجَاصُ
والصِّيْرَاءُ والْبَيْقُ والعُنَابُ والمُحِيطُ^(١) والزُّعْرُورُ ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) «ع» ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضرافات : جمع خضراء ؛ وهى كنب الحسة أن قياس ما كان على وزن حلاء من الخضرات
الاجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان أصلا لاصفة ، نحو صحراء وحمام ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد
صار أصلا لهذه البقول لاصفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا . الحماطة ، والديس . وهو البسبب بالعربية (اس البطارح)
ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التُّفَّاحُ والسَّفْرَجُلُ والكُكَّرَى والنَّعْبُ والتَّيْنُ والأَرْجُ والخَرْثُوبُ والثُّوتُ والقِثَاءُ
والْبَطِيخُ؛ وقال أبو عبيد البركي في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إنَّ إصْحاقَ بنَ
العبَّاسِ بنِ محمدِ الهاشمي حَكَّى عن أبيه أَنَّهُ تَصَيَّدَ يوماً بِنَاحِيَةِ (صَنْعَاءَ) ^(١) فَاصْبَاثَهُ السَّمَاءِ
فَسَالَ إِلَى أَحْوِيَةِ ^(٢) أَصْرَابٍ فَكَثَّ عَنْدهُمْ يوماً وَلَيْلَةً وَالغَيْثُ مُنْسِجٌ ، لَا يَنْجُمُ ، فَلَمَّا
أَصْبَحَ قَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَ اللهُ اللَّيْلَةَ خَيْرًا كَثِيرًا ، فَقَامَ رَبُّ الْبَيْتِ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ قَدْ
نَصَبَهُ بَيْنَ أَرْجِ أَحْشَابٍ يَصْبِيهِ الْمَطَرُ ، فَلَمَسَهُ بِسَيْدِهِ ، فَقَالَ : مَا أُنْزِلَ اللهُ اللَّيْلَةَ
خَيْرًا ، ثُمَّ لَيْلَةٌ أُخْرَى كَذَلِكَ ، وَلَيْلَةٌ أُخْرَى ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ : نَعَمْ قَدْ
أُنْزِلَ اللهُ خَيْرًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فَسَأَلَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَتَاهُ بِكَتَفٍ مِنْ
الْبُزُورِ تَتَوَلَّوْهَا مِنْ جَوْفِ ذَلِكَ الْكِسَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّ حَسَّ الْبَقْلِ وَالْعُشْبِ وَالْكَلْبِ
إِنَّمَا يَتَرَلَّ مِنَ السَّمَاءِ . هَذَا مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ الثَّبَاتِ .

١٠

وَأَمَّا تَرْيِيهِهِ مِنْ أَبْتَدَانِهِ إِلَى آتِهَائِهِ — فَقَدْ حَكَّى الثَّعَالِبِيُّ فِي (فقه اللغة)
قَالَ : أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ التَّبْتُ فَهُوَ بِأَرْضٍ ، فَإِذَا تَحَوَّكَ قَلِيلًا فَهُوَ بَجِيمٌ ، [فَإِذَا حَمَّ الْأَرْضَ ^(٣)
فَهُوَ غَمِيمٌ] فَإِذَا أَهْتَرَا وَمَكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ قِيلَ : "اجْتَالٌ" ، فَإِذَا أَصْفَرَّ وَيَسَّ فَهُوَ
هَائِجٌ ، فَإِذَا كَانَ الرَّطْبُ تَحْتَ الْيَابِسِ فَهُوَ غَمِيمٌ ، فَإِذَا كَانَ بَعْضُهُ هَائِجًا وَبَعْضُهُ أَخْضَرَ

(١) صَنْعَاءُ : بِلْدَةِ بَالَيْنِ مَرْوَقَةٍ ، وَهِيَ قَصْبَاءُ ، وَبَيْنَ مِائَةِ وَخَمْسِينَ وَسِتُّونَ مِيلًا ، وَانْسَبَ إِلَيْهَا
صَعَالَى عَلَى غَيْرِهَا .

١٥

(٢) فِي الْأَصُولِ : "أَجْرَةٌ" ، الْحِمْلُ وَالْوَنُ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ إِدْلَامٍ لِحْدَةٍ مَعْنَى يَأْسِبُ السِّبَاقُ ؛
وَالْأَحْوِيَةُ : جَمْعُ حَوَاءٍ كَالْحَبِّ ، وَهُوَ مَجْتَمِعُ بَيُوتٍ إِلَى الْمُسْلِمَةِ بِصَبَا مِنْ بَعْضٍ ؛ تَقُولُ : « هُمْ
أَهْلُ حَوَاءٍ وَاحِدٌ » .

(٣) لَا تَرُدُّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي (١) .

٢٠

فهو شَيْطٌ ، فاذا تَهَمَّ وتَحَطَّم فهو هَشِيمٌ وَهَشِيمٌ ^(١) ، فاذا آسَوَدَ من القِدَمِ فهو الدِّدِينُ ^(٢) فاذا بَرَسَ ثم اصابه المطرُ ما خَضِرَ فذاك النُّشْرُ .

- وقيل فى مثله : اذا طلع أولُ الثَّهتِ قيل : "لَوَثَمَ ، وَطَرَ" ، فاذا زاد قليلا قيل : "طَفَّرَ" فاذا غَطَى الأرضُ قيل : "اَسَلَسَ" ، واذا صار بعضُه أطولَ من بعضِ قيل : "سَتَّالٌ" ، فاذا تَبَيَّأَ للْبَيْسِ قيل : "اَقْطَارَ" فاذا بَرَسَ وأنشَقَّ قيل : "نَصَوَّحَ" ، فاذا تَمَّ يَبْسُ قيل : حاجت الأرضُ هَيْابا ؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

- هو ما دام فى البَدر فهو الحَبُّ ، فاذا أنشَقَ الحَبُّ من الورقة فهو الفَرْخُ ^(٣) والشَّطَةُ ، فاذا طلع رأسُه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أربعَ ورقاتٍ أو خمساً قيل : كَوَتْ ^(٤) تكويتا ، فاذا طال وغلظ قيل "استأسد" ، فاذا ظهرت قصبته قيل "قَصَبَ" ، فاذا
 ١٠ ظهرت فيه السُّبُلَةُ قيل : "سَبَلٌ" ثم اكْتَهَلَ . وأحسنُ من جميع ذلك وأبلغُ قولُه عز وجل : (كَرَّجَ أَنْعَجَ شَطَطُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَطَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) ، قال الزجاج : "أَزَرَ الصَّنَارُ الجَكَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بَعْضًا" . وقال غيره : "نصاوى الفِرَائِخَ الطُّوَالَ فَأَسْتَوَى طُولُهَا" وقال ابنُ الأعرابي : أسطأَ الزرعُ ، اذا فَرَخَ (وَأَنْعَجَ شَطَطُهُ) فَرَاخَهُ ، (فَأَزْرَهُ) ، أى أعانته ؛ والله أعلم .

١٥

- (١) كما ورد هذا القَوْلُ فى جميع الأصول ؛ والذى فى قده الفقه المَقُولُ به هذا الكلام ص ٣١٠ طبع بيروت "حطام" ؛ والحطيم والحطام كلاما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ قده ذكر فى تفسير الحزم والخزيم : أنه ما تهَمَّ طريقه الرج وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وروى السان أن الحطيم هو ما ين من نبات تام أولُ لَبْسِهِ ونَحْلُهُ » .
- (٢) فى الأصول : « الدِّدِينُ » بالياء ، وهو تصحيف ، إذ لم يجهدهم ما لى ديا من كتب الفقه بالمعنى المذكور هنا .
- (٣) فى الأصول وروى الفقه طبع : « كَوَتْ - تكويتا » الخ . المشاة فى كلا القلمين ، وهو تصحيف سواءه ما شئت فى كتب الله .

٢٠

- (٤) فى الأصول وروى الفقه طبع : « كَوَتْ - تكويتا » الخ . المشاة فى كلا القلمين ، وهو تصحيف سواءه ما شئت فى كتب الله .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما يختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما يختص به أرض دون أرض - فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواع من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد
مجملة^(١) شجرة ترفع نصف قامة أو أريج ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل
وابسه الرجل على رأسه ومشي أو عدا أو عمل عملا لم يتم ما دام ذلك الإكليل على
رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القسوة ما ينال من سهر وعمل ، وقال :

وفي بلاد الإفرنجية شجرة^(٢) إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

متها مأس أو قطع منها غصنا أو ورقة أو هزها مات ، وفي جزيرة من جزائر

الصقلية نبات في قدر البقل ، ورقه ينسبه ورق السذاب ، إذا ألقي الأصل منه ورقه

وأغصانه بعد غسله من القرب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، تحن ذلك الماء كسحونه إذا أوقدت تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمس ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقيه ، وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الخوص

مجملة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين ماس عشرة أيام تقا .

الجنوب ، وهي في مطلع جبل درن ، وبين جملة ودرجة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا المصطلح كسر الراء انحرافه محرج الإسمط بكسر الهمزة ،

وهو فرع من آخر :

(٣) عبارة القلاحة النبلية لأبو وحشية : « وإن في بلاد الصقلية » الخ .

(٤) دة الملاحة النبلية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) كتاب الملاحة النبلية : « الحر » .

- طولًا ذراعان، إذا جُمع شئٌ من ورقها وأخصانها ودُقَّ وأعْصِرَ ماؤه، وجُفِّفَت العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانقٍ ونصفِ بَحْجَرٍ ^(١) أَنْظَ إِنْعَاطًا شديدًا ويجماع ما شاء من غير كَلَالٍ ولا ضُعْفٍ، فإذا أَحَبَّ أن يزول ذلك الإنْعَاطُ عنه قام في ماء باردٍ إلى نصفِ صدره ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛ قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يُقال له: (سِفَانطُس) نباتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع له ورقٌ كورق السَلَقِ، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخِذَ أَصْلُ هذا النبات — وهو أَصْلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطُبِّخَ، وأَكَلَهُ الَّذِي يُحِبُّ زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حُمى كانت، وكذلك إن بُحِّرَ بورقه بعد تجفيفه مرةً أو مرتين؛ قال: وبلاد الهند نباتٌ لا تُحْرِقُه النارُ، وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شئٌ

- ١٠ (١) زاد في كتاب الفلاحة البجليّة بعد قوله: «بحر» قوله: «حقيق».
- (٢) كما ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية «سِفَانطُس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيها واجتمعت من الكتب، كجميع البلدان ومعهم ما أسعِم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ وبلوح لنا أنت الصواب في اسم هذا البلد «أَسْفَانطُس» أو «أَسْفَانطوس» فان هذا الاسم وإن لم يرد فيها واجتمعت من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل أن يكون هذا البلد قد سُمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المخلات والهمرة باسم أسفانطوس أيضا وهو كاتب نصرانيّ قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوروبا.
- وفي (ج) ما يفيد أن سِفَانطُس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد بها ما نصه: «وفي بلد من بلاد الروم شجرة يُقال لها: "سِفَانطُس"؛ وهو خير صحيح لأشود ثلاثة، أوها أن لفظ "شجر" لم يرد في النسخة
- ٢٠ المسبوبة عنها إلى المؤلف، وهي المشار إليها في الحواشي بحرف (ب)؛ ثانيا أن عبارة ابن وحشية في كتاب الفلاحة البجليّة المقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، وقد ورد في هذا الكتاب ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشئى المصنوعة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وانت في بلاد الروم شجرة طليعة نبتت في بلدة يُقال لها: "سِفَانطُس"؛ ثالثا أما لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء الشجر والنبات الواردة في الكتب التي بين أيدينا على كثرتها.

من أغصانها وألقي على الأرض تمزك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما لم
 مَهَبَّ الشَّمال شجرة تُسَمَّع منها في فصل الربيع والخريف مهمة إنسان يريد أن يتكلم^(٢)
 وربما نطقت بلسان الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التايكان شجرة تسمى بالليل كالسراج، بحيث إذا الناس
 إذا سلكوا بقرها بالليل استغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا ببقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسَمَّى من بئر
 مخصوص هناك، والفلفل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمينارات من بلاد الهند^(٣)
 والمراد بالنبات هنا: كماله وتحصيل مثله، وإلا فقد رأيت أنه قد زرع فيستان
 بارض (أشوم طناح) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ونبت
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من أخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام تقوم
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبطية بد نوله: «ودب» قوله: «كما يدب الدبيب».

(٢) التي في الفلاحة النبطية: «والصيف».

(٣) التايكان: بلد بالسند.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تنوير البلدان ص ٣٥٣

طبع أوربا «المنيار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى هذا القرب
 ويصل بلاد الهند وكرمان — يقال له الجزرات ... والثاني: المنيار بفتح الميم وكسر الهمزة وسكون
 الياء آخر الحروف، وضع الياء الموحدة، ثم ألف وراء مهمة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والنيادهي
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ وأذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجرا، هذا الإقليم
 ونواحيه.

(٥) أشوم طناح: بلد قرب دمياط.

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليرُوحُ القَسمي لا يوجد إلا في بلدٍ بعينه، والباب في هذا متسع، وليس في استقصائه فائدةٌ توجب البحث عنه أو إيرادَه .

وقما ياسب هذا الفصل ما حكى عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط زُرُّ الكُرْنِبِ بِزُرِّ السَّلْجَمِ - والسَّلْجَمُ، هو اللَّفْت - وتركاً ثلاثة أشهر ثم زُرُّوا نرج الزُّرُّ كُلَّهُ سَلْجَاً، فإذا أخذ من زُرِّ هذا السَّلْجَمِ وزُرِّع خرج كُرْنِبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أحرق التَّنْعُ والحرجير في موضع يد بقرب شجرة أو زُرِّج، وخلط الرمادُ بالتراب، وأضيف إليهما قشرُ بيض الحمام، ودُفِنَ ذلك في الأرض على مقدارِ دونِ الشبر، وصُبَّ عليه الماءُ أربعةَ أيامٍ، ثم يُسْقَى على عادة التَّنْعِ والحرجير، أخرج شجرَ الدُّلْبِ^(١)، فإذا نبت فليحوَّلْ ويُفْرَسَ في موضع آخر، فإنه يَنْهَتْ، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نَيْسَانَ إذا قارب القمرُ الشمسَ في بُرْجِ الحَمَلِ أو الثَّورِ، وأقنه أعلم .

- (١) في (١) و(ح): "يروح" بتقديم الياء الموحدة على الياء المتناة، وفي (ب): «يروح» وهو تحريف في جميع هذه الأصول سواء ما أشتقا قلا من تاج العروس مادة "روح"، ومفردات ابن الطيار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل القاح البَرِّي، وهو المعروف بالهاوانيا وعود الصليب، وهو شبه بصورة الإنسان، ومنه ذكر رأى في رد كراير الطيار في مفرداته ح ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق اللقن سواء سواء، وهو أيضا يتلقى ما يقرب منه من الشجر، يفرش عليه ويظهر، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل النحل، وينبتا يكون في الجبال والكروم؛ وسيأتي الكلام عنه أيضا في القاح
- (٢) الدلب: شجر عظيم، ورده يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصغر منه، ومطاطه مر عصب متعكسر وله نوار صغير، حفيف أصفر، وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر طعني، وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم ويتسع ولا يوارله ولا تمر، وهو معزس الورق واسع، شبه ورق الكد، أطر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة -
 فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع
 البسج في الأرض التي سبّت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كبر وأزهر
 يُقْلَع، ويُؤخذ التُّرْسُ وورق الخلف فيُلْقِيَانِ على البسج وهو رطب، ويُدَقُّ الجميعُ
 جملةً حتى يَخْتَلط، ويُثَرَمَنه في تلك الأرض، فإنه يُحرق الثبل والشوك وجميع
 الحشائش التي هي أعداء الزرع، قال: أو يُسْحَقُ التُّرْسُ وثمر الطرفاء وورق
 الخلف مع أغصانه سحقاً تاماً، ويُصَرَّمُ ماء البسج الرطب وماء ورق الآس
 ويُخَلَطُ الماءان، ويُبلّ بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُبَصَّبَ على الثبل وعلى أصول
 الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحرقها، قال: أو يعمل

①

(١) لم نجد في مادة «عرس» ما يوافق ما فيه أنه يقال: «عرسة» مصدر «عرس»
 إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومصدره الترح «رح» فلاح في حقيقته من عارة له،
 لأنه مفقود عن العرب، فقد جاء بهما ما هو: «استرحجت الأرض»: أعلت الزراعة والعرسة.
 (٢) البسج هو الشجران العربي، هج شين وميم حكف؛ وقيل سكران. من المهملة، وهومات
 من الحاء والقاف، له قصاص غلاط، وورق عراس، صالحة الطول، مشقة الأطراف إلى السواد، عليها
 من ١٠٠٠ من القصاص ثم يشبه الخيط في شكله، يترقق في طول القصاص واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر
 شدة. يدر الخشخاش أطعمه ربات ابن الطيار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق، وذكر أن سبباً في المدون
 ص ٢٧٣ طبع بولاق، أن زده وأخته الأسود ثم الأحمر والأبيض أسود، وهو الذي يستعمل
 في البساتين لا يستعمل.

١٢. الخلف. صف من الصفوف، وهو ما من العرب كثير، ويسمى السوح، وأصله كثيرة

١٣. «وضيف» قال أبو حنيفة، سمى جازاً لأن السيل يجري به سبباً من حلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثبل» الماء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ وثبل هو المرد، وحبل. وهو
 ثبله أصناف ثلث، طعمه حلو، وله ورق طوال. من الأعراق صفة شين ورق الصفة، من
 بفر. الخواص أطعمه ربات ابن الطيار ج ١ ص ١٤٣ طبع بولاق، وذكر صاحب الناح أنه ساء
 من على شطوط الأنهار، يذهب دماغه بغيره، ويشتك حتى يموت على الأرض كالمدة، وله عند كثيرة
 من قمار، ولا يكاد يبت إلا سلب في موضع آخر.

١٠

١١

١٢

١٣

معوّل من نحاس، ويُمجى بالنار حتى يصير كالجر، ثم يُنمَس في دم تيس كما يُسقى الحديد، يُصنع به ذلك مرارا، ثم يُقَطع به الثيل والشوك والوعج والقصب وغير ذلك من الحشائش الكبار الغلاظ المضرة بالزرع، فإن كل نبات يُقطع به لا يَبُت بعد ذلك أبدا، لكنه متى أصاب المعوّل شيئا من كرم أو نبات فإنه يؤذيه، قال:

- أو تَمْلَعُ أصولُ الثّباتِ المُضِرّةُ بالزّراعةِ والغِراسَةِ، ويؤخذ الماء العذب فيُغلى في قدير نحاس ظليانا جيّدا مرارا، يوقد عليه بنشب الصنوبر، ويُدق الحليّت والخردل والخسرقى دقا ناعما، وتضاف الى الماء، ويصب منه وهو حار في الأصول التي

قُلبت، فإن نباتها لا يعود أبدا، أو يُلقى الزّفت والخمر في ماء عذب، ويُغلى في قدير نحاس حتى يذوب الزّفت، ويصب وهو حار في تلك الأصول المقلوعة، ومقدار

- ما يصب منه في كل أصل رُج رطل، قال: وأما ما يَمْلَعُ الحلقاء فهو أن يُزرع التمرس والخسرقى في الأرض التي تظهر فيها، فإذا آتيا في بلوغ غايتهما يقطعان

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعنا من كتب الفقه ما يعيد أنه يقال: «غراسه» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» فلا من أبي حنيفة ضمن عبارة له، لأنه منقول عن العرب، قد جاء فيها ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلت للزراعة والغراسَة.

- (٢) الحليّت، هو صمغ الأفيان، وهو المعروف في مصر بأبي كبير، وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة التي إذا حل في الماء ذاب سرها وصار كالبن (تذكرة داود) ج ١ ص ١٨١ طبع يولاق؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان، وهو نبات يسلمط، ثم يخرج من وسطه قصبة تنمو، في رأسها كبرة، والحليّت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة، وأهل تلك البلاد يطبخون بقلع الحليّت وبأكلونها.

- (٣) الخسرقى: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسد، وزهره أحمر اللون، وله ساق جوفاء طولها نحو من أربع أصابع، إذا ابتدأ أن يحف تقشر، وله هروق كثيرة دقا في خرجها من رأس واحد صغير مستطيل شبه بالبعلة المستطيلة، وينبت في مواضع جبلية (الخردرات ح ٢ ص ٥٤) طبع يولاق.
- (٤) «في الأصول»، أى في مواضع الأصول من الأصم؛ وكذلك قوله يد: «في تلك الأصول المقلوعة».

بأصولها، ويُقَيَّان على الأرض، ويُضَرَّبان بالخشب حتى يتهزَّأ، ويُجَرَى عليهما الماء، ويُتْرَكَن حتى يَمُتَا، فإِنهما يَأْكُلَان أصولَ الحَقَاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قطعَ شجرة عظيمة لا يمكن الأَكْرَةُ ^(١) قطعها، فليَحْفِرْ حول أصلها، فإذا آنكشف صَبَّ فيه خَلَا قد أَقْبَلَ فيه الرِّفْتُ، ثم يُطْمَرُ بالتراب فإنه يُجَرَى فلك الأصل ويَقْتَت ويَمُت، وإن كان يابساً سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأهوات والخضرافات

ويشتمل هذا الباب على الحِنطة والشعير والجَنَس والباقل والأرز، وما قيل في الخَشَخَشِ والتَّكْنِ والتَّهْدِيحِ ^(٢) والطُّيْحِ والهِتَاءِ والخِيَارِ والقَرَجِ واليَازْجِيَّانِ والهُنْطَلِيّ والْقَنْبِيطِ والكَرْبِ والسَّلْجَمِ والفُجِيلِ والحَزْرِ والبصيل والثوم والكُوثِ والرسايس والمِلْبُونِ والمِنْدَبِ والسَّعْنِ والحَرْجِيرِ والبَذَابِ والطَّرْخُونِ والإِسْفَانَجِ والبَقْلَةِ الحَمَقَاءِ والحَمَاضِ والرَّازِيَّانِجِ والكَرْفَسِ.

فَأَمَّا الحِنطةُ وما قيل فيها — فقد حَكَى الشيخُ أبو الحسن الكِنَانِيُّ — رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أَنَّ الحَبَّةَ أَوَّلَ ما خُرِجَتْ من الجنة كانت قَدَرُ بَيْضِ النَّعَامِ، أَلْبَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ العسل، ولم تزل زَاكِةً زَمَنَ آدَمَ وشيثَ

(١) الأَكْرَةُ: الحواثون والزرع.

(٢) يطمر، أى يغطى ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظاً بفتح الدال وكسر التون مبعلاً بالعبرة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها.

وهو مَرْبُوبٌ «شاهدانه» بالفارسية، وسماء سلطان الحب ينتج الحاء، وأسمه بالعربية الثوم يشدد له الحاء.

المصونة، وأهل مصر تسميه «الشراق».

— طعيما السلام — الى رمى إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس ققص
الحب عن مقداره الى أصغرمه، ثم كان كذلك الى أيام فرعون، فنقص عن
مقداره الى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم ققص حتى صار قدر بيض الدجاج
الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فققص في زمنه حتى صار مثل بيض
الجم، الى أن قيل يحيى بن زكريا — طعيما السلام — فصار قدر البندق، فكان
كذلك الى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) ققص الى ما ترى، وقيل:
بل صار قدر الحص، ثم صار الى هذه الناية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

التخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة
العظيمة السمية النساء، التي بين الحمراء والبضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء،
وطيب الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليوسة، وسويقها الى اليوس، وهو على
الانحدار، كثير النسخ، لانه من حلاوة تحدره سرعة، وعسل الماء الحار حتى يزيل
نفعه، وقال في الأعمال والخواص . الحنطة الكبر والجرأ أكثر غذاء، والحنطة
المسلوقة بطيئة الهضم صالحة، لكن غذاءها إذا أسمرت كثير، والخواص قريب من
النساء، لكنه أصح، والنساء بارد رطب لرج؛ قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها
والنساء خاصة بالزفران دواء للكلف^(٤)؛ قال : والحنطة البينة والطبوخة المسلوقة

(١) راد في الثناون قبل هذه الكلمة لقوله: «الحديجة» انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : اللام من دقيق القمح والشعب، ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الخواص : ذات التحقيق وأحوده وأصلحه .

(٤) الكلف : شئ يطر الوجه كالسهم، أو هو حرة كدرة بطر الوجه .

من غير طخني ولا تهريجة كالهريسة، والهريسة إن أكلت ولدت القود، قال :
والحطة مدفوعة مندورة على عصية [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحطة، وماء الشعير أفذى من سويقه، وكلاهما يكسر حمة الأحلاط، وهو نافع، قال : وإذا طبخ بمثل تحريف ووضع ضمادا على الجرب المتعرج أبراه، ويضمده به مع السقرجل والنخل على الثغرس، ويمنع سيلان النفسول الى المفاصل، قال : وماءه ينفع من أمراض الصدر، وإذا شرب ييزد الرازي ينج أغزر اللبن، ويضمده بدهيقه وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع الجنب، قال : وماءه ردي للعدة، وسويقه يمسك البطن، وماءه مبرد يربط الحميات :
أما الحمازة فسادجا، وأما للباردة فع الكرفس والرازي ينج، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانن : «أقوى» ؛ والمعنى يسيم عليه أيضا .

(٣) كما ورد هذا المقطع في جميع الأصول، وليس في القانن المقول من هذا الكلام في كتابه مسجبه المصرية والأردية ما يجهل أن ماء الشعير نافع، والله يرد فيه أن جميع ماءه نافع، وما هنا هو الموافق لما في مقررات ابن الجطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) التحريف من النخل : الحامض جدا، ويقال يكسر أوله وتشدده نابه، ككثير .

(٥) القرس بالعسكر : ربيع وورم يحدث في فواصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما معصل الإيهام، وهو الأصل في التسمية، قال ابن هبل من الأطباء : معصل إيهام الرجل يسمى خوروس — أي بالرواية ؛ ومن هذا المصطلح أخذت اسم القرس نسبة لجمال باسم المصل قانوس الأطباء القيصوي .

(٦) الرازي ينج، هو المعروف بالثياور والشعر بالشر بك في مصر والشام، والثمرة محلب، واللباس بالمغرب، وهو ربي وبستاني صطري ذكر الزائفة . وسيأتي الكلام عنه في هذا المص .

(٧) إكليل الملك : خشبة ذات ورق عديم أخضر ص، وأصناف دقاق حدا، ولها زهر أصفر صغير مخضه من زرد دقاق حدا، مدورة تنه أسودة الصبان الصغار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب النردل، وطعم هذا النبات الى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المقررات ح ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأما ما وصّف به الشعراء الزرع وشبهوه به - فله قول القاضى

عياض :

أنظر إلى الزرع وخاماته ^(١) • تحكى وقد مالت أمام الرياح
ككأب تمجّل مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح ^(٢)

وقال ظافر الحداد الإسكندرى :

كأن سابل حبّ الحصيد • وقد شارفت وقت إلتياها
مكائن مضمورة رُبّت • وأرنى فاضل خطاياها ^(٣)

وقال ابن رافع :

أنظر إلى سنبّل الزروع وقد • مرّت عليه الجنوب والشمل ^(٤)
كأنه البحر فى تمّوجه • يعلو مرارا به ويسفل

١٠

(١) الخلمات ، الطاقات النضة البية من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر ، وأحدها شقيقة ؛ وقيل . الواحد والجمع سواء ؛ وصحبت شقائق
لحمرتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق دمل قد أنبتت الشقر
الأحمر - فاستحسنها ، وأمر أن يحكى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقاقه قطعه ، فشبهت حمرةا بحمرة
الدم . وذكر ابن الطائر أن شقائق النعمان صفراء ، يرى وبساتين ، ومن البساتين ما زهره أحمر ، ومنه
ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبه بوق الكوكبة ، وساقه أخضر دسقى ، وورده مبسط على الأرض
وأخصاه شعبة بشظايا القصب وفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر التمشقش ، وأصله فى عظم زيتونة
وأعظم ، وكه مغد ، وأما البرى فإنه أعظم من البساتين ، وأعرض ورقا منه وأصلب ، وورده أطول
ولون زهره أحمر فاني ، ومنه ما لونه وورده أسود وأصفر الخ .

(٣) فى الأصول وبهاج الفكر : « كائنس » ، وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛
والكائنس جمع مكنة ، وهى ما يكس به .

(٤) النسل بالتحريك : دمج النبال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ،
وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

٢٠

وقال آخر:

يا حَبْلًا سُدْلَةً • تبدو لَمِينُ المَبْصِرِ

كَأَنَّهَا سِلْسِلَةٌ • مَضْفُورَةٌ مِنْ عَنَبٍ

[وَأَمَّا الْحَمْصُ^(١)] - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدويةالمفردة): الْحَمْصُ أبيضٌ وأحمرٌ وأسودٌ وَكِسْتِي^(٢)؛ ومن الأصناف بستانيٌّ وبرّيٌّ •

والبرّيُّ أحدُ وأمرٌ وأشدُّ تسخينًا، وَيَفْعَلُ أفعالَ البستانيِّ في القوة، ولكنَّ غذاءَ البستانيِّ

أَجْوَدُ مِنْ غذاءِ البرّيِّ، وقال في طبعه: الأبيضُ حارٌّ يابسٌ في الآثَنِ، والأسودُ

أَقْوَى؛ وقال في خواصّه: كلاهما مفتحٌ ملينٌ، وفيه تقطيعٌ، ولا شيءَ في أشكاليه

أَغْذَى مِنْهُ للَرْبَةِ، وَرَطْبُهُ أَكْثَرُ توليدًا للْفُضُولِ مِنْ يَابِسِهِ • قال: وَالْحَمْصُ يحلُو

الْشَّمْسُ، وَيَحْسُنُ الْوَنُ طِلَاءٌ وَاكْلا، وينفع من الأورام الحازية والصُّلْبَةِ وسائرِ

الأورامِ [ما كان منها في] الْفُئْدِ، ودُعْتُهُ ينفع من القُوبَاءِ؛ ودقيقه للقروح النليسيّةِ

والسرطانيّةِ والحِكَّةِ؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثورِ الرُّطْبَةِ في الرأسِ؛

وتقبّحه ينفع من وجع الغُرسِ وأورامِ اللّثةِ الحازيةِ والصُّلْبَةِ، والأورامِ التي تحت

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) •

(٢) يرد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون ١٥

وهي: الكتاب الأول في الأمور الكلية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث

في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية

التي إذا وقعت لم تخصّص بموضع الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة •

(٣) الكرسي: نسبة إلى الكرسيّة، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأصنان، لها ثمر في ظف،

ابن الطيّار؛ وقال داود في المذكرة إن حيا في ظمّ القدس، غير مفرط، بل مضع، ولونه ما بين القبرّة

والصفرة، وعلقه ما بين ظمّ الماش والقدس، يظفه البقر •

(٤) في جميع النسخ: «مضغ»؛ وهو محرف سواه ما أنبتنا قلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧

طبع بولاق •

(٥) القش: قط بيض وسود تقع في الجلد تحالف لونه •

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أنبتنا ما عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق • ٢٥

- الأذين ؛ قال : وهو يصفى الصوت ؛ قال : وطبيعته نافع للاستسقاء والبرقان^(١) ويفتح مدد الكبد والطحال ، خصوصا الكرسى والأسود ؛ قال : ويجب ألا يؤكل الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيع الأسود يفتت الحصة فى المثانة والكلى بطن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص تخرج الجلين ؛ وهو ردىء لقروح المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقيحه اذا شرب على الرق أعط بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن قيع فى الخمل وأكل منه على الرق ، وصبر عليه نصف يوم قتل التدود .

- وأما الباقي^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى^(٣) والنبطى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غذاء ، والرطب أكثر فضولا ؛ قال : ولولا بطء هضمه وكثرة تقيحه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أغظ^(٤) وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأردأه الطرى ؛ وإصلاحه إطالة تقيعه وإجادة طبعه وأكله بالقلقل والملح والخلية والصستر^(٥) وإصلاحه إطالة تقيعه وإجادة طبعه وأكله بالقلقل والملح والخلية والصستر^(٦)
- (١) البرقان : داء يغيره لون البدن تغيرا قاحشا الى صفرة أو سودا لجرى ان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا قوة .
- (٢) الباقي : القول ، وهو اسم سواحى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففتها قلت : « الباقي » باله .

- (٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صفا ثالثا وهو الهندى .
- (٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد من دمه أغظ » الخ وماها مواضع لما فى السعة الأوربية .
- (٥) الخلية وهو صنع الأنجذان ، وهو المعروف فى مصر بأبي كبير ، وأجوده الأخوة من جبال (كرمان) وأماها ، الأحرطيب الرائحة الذى إذا حل فى الماء ذاب سريرا وصار كالقطن ، تذكره داود ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى الحاج والبيان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يصلح ثم يخرج من وسطه نبتة تسو ، فى رأسها كبرة ، والخلية : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك النبتة وأهل تلك البلاد يطبخون قلة الخلية ويأكلوها .
- (٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد واليبس أكثر ، وفيه رطوبة فضلية خصوصا في الرطب منه ؛ قال والقوم الذين يحلون برد الباقلي في الدرجة الثانية يفرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يحلو قليلا ، وينفع ، والمقل منه قليل التفتح ، ولكنه أبطأ أنهضاما ، والمطبوخ في قشره كثير التفتح ، والنبتى أشد قبضا ولا يحلو ؛ قال : والباقل يولد أخلاطا غليظة ، وقد نقص إقراط ^(١) يجمودة غذائه وإذا قُشر وشق نصفين ووضع على رزف قطعته ؛ ومن خواصه أنه يقطع بعض الدجاج اذا عُلفت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يُحدث الحكمة ، خصوصا طرية ؛ ومن خواصه أنه اذا صُمِدت به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك اذا كُرر على الموضع الملولق ، ويحلو البق من الوجه والكلف والشمس ، ويمسّن اللون لا سيما مع قشوره ، وإذا صُمِد به بالشراب على الخُصية قمع ورمها ، وينفع من تشنج المفصل ؛ ويضمّد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وإن خلط مع عسل ودقيق الحلبة قمع من أورام الحلق ، وضماده جيد لورم الثدي وتجبن اللبن فيه ؛ والمطبوخ منه بخل وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا اذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن الجوارح ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما روي في القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبا لعل في في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطا باقلا لا بالعارة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشویش والمشوش والتشوش كلها لحن ، سواه : التهویش والمهووش والتهوش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزنى قد أثبت لفظ التشویش في معاده وكذلك غيره .

(٤) في الأصول : «الحكمة» ؛ وهو مخرب سواه ما أثبتنا ، فلاح في القانون .

وينفع من السَّحج^(١)، ولا سيما النَّبْطَى، وَسَوْفُهُه أيضا ينفع من ذلك حَسَوًا وَضَمَادًا
هذا [ما قاله فيه .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه به — فن ذلك قول الصَّوْبَرِيّ:]

فصوص زمرّد في ظُلفِ دُرٍّ • بالباع حكّت قَلَمَ ظُفْرِ
وقد غلط الرّبيع لما ثابا • بدج اللون من خُضِرٍ وَصُفْرِ

وقال أيضا فيه :

ونباتٍ باقلاء يشبه نورها • بُلُق الحام مُشيلةٌ أذُنابا

وقال العسكري :

ويزهى وَرْدٌ باقِلٌ • كأطواق الشّافين^(٢)

- ١٠ (١) قال القهصرى في قاموس الأطباء : السَّحج بالفتح يقال منه الأطباء حَقَّةٌ حلّ تَمَسَّرَقَ أَسْهالٌ
منبسطة في سطح حضو زل مع شيء من ظاهره عن موضعه ؛ ومجازا حلّ ما كان من هذا الفرق في السطح
الباطن من الأسماء، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق فقط السَّحج انصرف الى هذا المجاز، ثم قل
عن الشيخ الرئيس أن السَّحج وجع المجرّد من سطح المني، وذلك الجارء إما مواد صفراوية أو دموية
حادة أو صديدية أو مَدْيَة حيث من نفس الأسماء أو مما فوقها، نصير الى الأسماء . ونقل عن
المسرقلى أيضا ما يفيد هذا المني، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسَّحج هنا المني الثانى المجازى
دون المني الأول الحقيقى .

(٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مرسين في (١) .

- (٣) تذكير الوصف هنا لضرورة الوزن، وإلا فقد كان سبيله التأنث فيما لموصوفه، وهو الثياب
وفي رواية : «لها وجهان من بضع وخضر» ؛ وهى أنسب لموافقتهما التواضع راجع مباح الفكر رقة ٣٢٨
من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمس المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعات .
٢٠ (٤) اللّ في الباقلاء مع تشديد اللام في هذا الشعر لضرورة الوزن، وإلا فقد ورد في كتب اللغة أن
الباقلاء باللّ تخفف اللام لا غير، وبالتقصير : مشدّد اللام لا غير .
(٥) مشيلة أى رافعة .

- (٦) في الأصول : «الشّافين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أنبتنا والشّافين : جمع شفين بضم الشين
المعجمة كاف مستدرك الحاج، وهو اسم طائر . وضبطه الفميرى في حاشية الحيوان ح ٢ ص ٦٦ بكسر الشين
وقال : إنه منوذج بين نوعين ما كولين ؛ وعنده الملاحظ في أنواع الحمام، ر بصهم يقول : الشمين، هو القى
تسميه العامة : الحمام، وصوته في التّزيم كصوت الزباب، وفيه تحزين .

وقال أبو الفتح كُناجيم :

وباقلاء حَسَنَ المَجْرَدِ • مِنْكَ التَّيُّ شُهْدِ الْجَنَى قَضَ نَدَى
كَالْمَعْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقَدِّ • أَوْ الْفُصُوصِ فِي أَكْفِ الْخُرْدِ
أَوْ كِبَاتِ التَّوَلُّوِ الْمُتَضَدِّ • فِي طَى أَصْدَافٍ مِنَ الزَّرْجَدِ
وقال فيه أيضا :

وكانتْ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ دِرَاهِمُ • قَدْ شُغِفَتْ أَوْسَاطُهَا بِالْعَبْرِ
وكانته من فوق مَتْنٍ غُصُونِهِ • يَزُو بِمَقْلَةٍ أَقْبَلِ أَوْ أَحْوَرِ
وقال أيضا :

ولاح وَرْدُ الْبَاقِلَاءِ نَاطِلِرَا • عَنِ مَقْلَةٍ تَمُتُّ جَفْنَا عَنْ حَوَرِ
وقال أبو طالب الماموني :

وباقلاء أَزْهَرِ • مِثْلَ شُمُوطِ الْجَوْهَرِ
تَضَمُّهُ أَوْجُهُ • مِثْلَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
أَوْسَاطُهُ مُخْطَفَةٌ • مِثْلَ خُصُوفِ صُفْرِ

(١) في (١) : « الشيء » .

(٢) في مباحج الفكر : « أد كفريد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد طين العين الآتين في ديوان أبي الفتح كُناجيم ؛ والذى في مباحج الفكر نسبتها إلى ابن وكيع .

(٤) في مباحج الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبيل : من القبيل بالتحريك ، وهو إقبال إحدى حذقي العين على الأخرى ، وقيل : القبيل مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد البياض في بياض العين والسواد في سوادها وتستدير حذقها وترق جفونها ويبيض ما حولها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كُناجيم ؛ والذى في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨ . نسبه إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخططة : الضامرة .

خواتم من فقة • فيها قصص من سجع^(١)

وأما الأرز - فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويُسَّه أظهر من حره ؛ وقالوا : إنه أحر من الحطة ؛ وهو يمدو غذاء صالحا ؛ وإذا طبخ باللبن ودُهِن اللوز كان عداؤه أكثر وأجود ، وسقط تخفيفه وعقله ، وخصوصا إذا نُقع ليلة في ماء الشعلة ، قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخه بالماء يعقل ، والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم ألق على شيء من الشعريه فأوردته .

(٢) وأما الخشخاش وما يُنتج عنه من عصاراته - قال الشيخ الرئيس :
وعصاره الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختار منه الرزني الحاد الرائحة المش السهل الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الدُّوب ويصل في الشمس والأصفر منه الصافي اللون الضعيف الرائحة معشوش ، وغِثه بالماء^(٣) وهو يُفَش بلين الخس البري ؛ ويُسَّه بالصمغ فيكون بزاقا صابيا جذا ؛ وطبعه بارد يابس في الرابعة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو غندرسكن لكل وجع سواء شُرب أم طلي به والشربة منه مقدار عذمية كبيرة ، ولا يُزاد شربته على دافقين ؛ ويمنع الأورام^(٤)

(١) السج : نورا سودا ؛ وهو دجيل حار ، وأصله « سه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أوردته الشيخ الرئيس في الأفيون لافي الخشخاش ، قليلا طهر التامود ح ١ ص ٢٥٦ طبع مولا .

(٣) الماء : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زهران الصادرة ، وورقه شبه ورق الخشخاش المقدس ، إلا أن فيه رطوبة تدفق باليد ، وله زهر الى الزرق ، وهو يمت عدة سجع .

(٤) الدافق مدس الدرهم . وفي المصاحفة عند اليونان ورد حق حروب ، لأن الدرهم مدم اثنا عشرة حبة حروب ، والدافق الاسلامي ستة حروب وثلاثة حبة ، قال الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة حروب ، وتحتج بوجه وتكسر .

الحاظة؛ وفيه تجفيفٌ للقرح، «^(١) وإذا طُلِيَ به بالبن سَكَنَ وجَعَ القَرَسُ»^(٢)، قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بضم الـوَرْدِ وقَطِر منه في الأذن
 سَكَنَ وجعها إذا أُضِيفَ إليه المز والضران، ويسكن الصداع المزمن؛ ويسكن
 السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحج^(٣) وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُمِمَ كان بدله ثلاثة أضعافه من زِرِّ البَجِّ وضِعْفُه من زِرِّ اللِّفَاحِ^(٤) .

(١) عبارة القانوت المنقول عنه هذا الكلام ح ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصرة بيضة
 شوية ، ويطل به القرس ، يسكن الوجع ، ونحوهما بالبن » اهـ . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة
 على ما هنا .

(٢) القرس : وجع ودم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا القبط أخذ اسم القرس تسمية لقال باسم المثل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو اقشاد ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يحك به . وقال القيصونى في قاموس الأطباء :
 السحج بالفتح يقال منه الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو زولا منه شئ . من ظاهره
 عن موضعه ؛ وبجازا على ما كان من هذا الفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا^(١) ثم عظم
 حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف إلى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع أجساد من سطحه المني
 وذلك الجراد إما مواد صمراوية أو دموية حادة أو صديقية أو مكية تجمت من نهم الأمعاء أو ما نبتها
 فتصير إلى الأمعاء ؛ ثم قل من السموم قد نحا من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد : المني اتفاقا للمجازي
 دون المني الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللِّفَاح ، هو على التحقيق نمل الليرج كما في المفردات ج ٤ ص ١٠ شين ..^(١) .
 ففسر الليرج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فاعلمه . وذكر دار ..^(٢) .
 مرضى الورق ، يخرش على الأرض ، وله نمرة جهم الصاح إلا أنه أصفر منه ..^(٣) .
 فضع مال إلى حلالة ماء ودخله بر وكيز واللِّفَاح ، ويسمى بالشام فحاح البن : ..^(٤) .
 اللِّفَاح نبات يقطر أصفر منه : الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِفَ به من الشعر - فن ذلك قولُ الشَّمشاطي^(١) :
وخضراءُ قد نِيطَتْ على حُسنِ حالِها * بلا كليلِها لما استطالت قناتها
مضمَّنة حَبَاتُ دُرٍّ كانتِها * لمم خيرُ ما أمُّ وهنِ بناتها
وقال الحَصَكَنِي^(٢) :

وغلدة زاد فيها القَطْ تكريراً * قد يُضَيِّفُ إلى التَّائِثِ تذكيراً^(٣)
لها على الرُّاسِ لِكَلِيلٍ يَحِيطُ به * أو جُمَّةٌ قُصَّ أَعْلَاهَا شَوَايِرًا^(٤)
كانتِها قُبَّةٌ من فوقِها تُشْرِفُ * جَوَاهِرُ قِسْمِها الباني مَقاصيراً
حُلِيَّ بَسْمَةِ أَوْلَادٍ وما أَقْرَعَتْ * مَدْرَأُ تَحِيكى لَنَا المَدْرَأَ تَطهيراً
تَقُمُّ تَحْمَلُ أَطْفَالٍ إذا دَرَجُوا * رَأَيْتَ شَمْلَهُم المَنْظُومَ مَشُوراً
عَهْدِي بها فوق ساقٍ تَرْجَحُنْ بها * زَمَرْدَانًا ثم عادت بعدُ كَأَفْوَراً^(٥)

(١) ضبط بالقوت في معجمه شمشاط بكسر الهمزة ، وهي مدينة بالروم على شاطئ القرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (تربت) .

(٢) كذا ضبط هذا القطف ضبطاً بالعبارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة إلى حسن كيني بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ، وهو خطأ من الناح .

(٤) الجملة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كما ورد هذا القطف في جميع النسخ وبما مع الفكر ، ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شايروا » ، أي أن هذه الجملة قد قصَّ أعلاها على هيئة الشباير وهي الخزامير ، واحدة شبور بفتح الشين وتشديد الباء المقصورة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف الخزامير ، أي أطرافها العليا التي تكون في قم الخزامير ، فإن أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه الخزامير ، كما هو مشاهد ، ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أحتره الهادي الأصفهاني من شعر الحصكفي في خريدة القصر ولا فيما بين أيديها من الكتب الأخرى .

(٦) ترهن ، أي تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وَحَشَايَشُ كَانَا مِنْهُ قَهْرِي * قَيْصَ زَبْرِجِدٍ عَنْ جِسْمِ دُرٍّ
كَأَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ صَبِلَتْ * بَاغِشِيَّةٌ مِنَ النَّسِاجِ خُفَيْرِ

وأما الكَنْكَنُ وما قيل في زُرِّهِ وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس :
يَزُرُّ الكَنْكَنُ حَارٌّ فِي الْأَوَّلِ ، مَعْتَدِلٌ فِي الرَّطُوبَةِ وَالْيُوسَةِ ، وَإِنَّهُ مَعَ النَّظَرِ وَالْثَبَتِ
يُخَادُّ لِلْكَفِّ ^(١) وَالْبُثُورِ ^(٢) اللَّبْيَةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَشْنُجِ الْأَعْفَانِ ^(٣) وَتَشَقُّقِهَا وَتَحْمِيرِهَا إِذَا حُلِطَ
بَشَمَعٍ وَعَصَلٍ ؛ وَدَخَانُهُ يَنْفَعُ مِنَ الزُّكَامِ ، وَكَذَلِكَ دُخَانُ الكَنْكَنِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ
الْبَلْغَمِيِّ ، وَخُصُوصًا الْحَمَصِ مِنْهُ ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ ، حَيْرٌ لِلْهَضْمِ ، وَمَقْلَبُهُ يَسْقُلُ
الْبَطْنَ ؛ وَإِذَا طُبِخَ وَجُلِسَ فِيهِ قَعٌ مِنْ لَدِجٍ يَكُونُ فِي الرَّجَمِ وَأَوْرَامٍ ؛ وَكَذَلِكَ
الْأَمْعَاءُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ قُرُوحِ الْمَنَانَةِ وَالْكَلْبَةِ ؛ قَالَ : وَطَبِخُ زُرِّ الكَنْكَنِ إِذَا حُقِنَ بِهِ
مَعَ تَعْنِي الْوَرْدِ عَظُمَتْ مَنَعَتُهُ فِي قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ .

«وَنَبَاتُ الكَنْكَنِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالنَّضَارَةِ وَحُسْنِ الْأَلْوَانِ» .

وقد وصفه الشعراءُ بأوصافٍ وشبهوهُ بأشياءَ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الزُّوَمِيِّ :

(١) الكف : شئ يطرد الوجه كالسهم .

(٢) سميت البثور الية لخروجها في زمن البين ، أى الرضاع ؛ أَوْلَانَهَا تَشْبَهُ الْبُثُورِ إِذْ تَخْرُجُ فِي زَمَنِ
الرَضَاعِ انْظُرِ التَّذَكُّرَ ج ٢ ص ٦٢ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق ما يُلْحِظُ أَنَّهَا سَمِيَتْ الْبِنِيَّةَ لِشَابَةِ لَوْنِهَا لَوْنُ الْبَيْنِ ، هَذَا وَرَدَّ فِيهِ مَا هُوَ : فَمِنْ تَقَرُّرِ عَلَى الْأَفْ وَلَوْجِهِ
تَوَرَّعَ كَمَا هُوَ قَطْرُ لَبْنٍ أَيْخَ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَسْبَابِ وَالْمَلَامَاتِ بِمِزْقَدِي وَرَقَةٍ ٢١٩ مِنْ النُّسَخَةِ
الْمَحْطُوتَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِیَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣ ط م

(٣) التشنج : التشنج .

٢٠

(٤) ست هذه عبارة من لغة كلام ابن سينا كقولهم : من هي من كلام المؤيد

ما وصف به
الكان من الشعر

(١) ويطس من الكنان أخضر ناضر ^(٢) يا حكره ^(٣) ذاتي الرباب ^(٤) مطير
إذا دجبت فيه الرياح ^(٥) تنابت • فوائبه حتى يخال غدير
وقال أبو الفتح كنجيم :

كانما الكنان فيه إذ عقد • ونثر الأوراق زرقا في المدد ^(٦)
• آثار قرص من عب في جند •

وقال ابن وكيع :

فوائب كنان تملأ في الفضي • على خضر أخصان من الرى مبد
كانما صفرار الزهر فوق أخضرارها • مدلعن يسير رصبت في زبرجد
وقال آخر في الأزرق •

(٨)

كانه حين يبدو • مدلعن الأزود
إذا السله رآه • تقول هذا فيوندى

١٠

(١) يريد بالجلس : النبات الذى يعل الأرض كثرة تشبها به بالجلس ، وهو الكساء الذى يسط
في البيت تحت حرايب والمناخ ، أو الكساء الذى يعل به ظهر الهابة ، ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة
من قولهم : « استعس النبات » إذا غلى الأرض بكثرة وطوله ، « وأرض علة » ، أى صار عليها النبات
كالجلس لما من كثرة • وفى (ب) وديوان ابن الروى « وجلس » بالجم ، والجلس بفتح الجيم وسكون
اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كان صفته كذا وكذا •

١٥

(٢) فى رواية « قام » انظر ديوان ابن الروى ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ أدب •

(٣) فى ديوان ابن الروى : « توسه » والمضى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن العمل
الالة » ، إذا أتاها وهى بأوك فضرها ، ويمتاز ذلك للسحاب بطل الأرض ، قال الشاعر :

٢٠

• حكر توس بأخيلة مونا •

(٤) الرباب : السحاب الملقى الذى تراه كأنه دون السحاب •

(٥) وديوان ابن الروى « جال » •

(٦) كما ورد لفظ المدد في سجع التسخ وما سخ الفكر • ولا يجد من معاه ما يناسب السياق ؛ ولعل
صوابه (فى المدد) لغير المتوخة ، وهو استوى من الأرض وسطا ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان
كشاجر •

٢٥

وَأَمَّا الشَّهْدَانِجُ ^(١) - وَيُقَالُ فِيهِ : الشَّاهِدَانِجُ ^(٢) - فَوَرْقُهُ الْحَشِيشُ ^(٣) ، وَهُوَ زُرُّ شَجَرَةِ الْقُنْبِ ، قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : وَمِنَ الشَّهْدَانِجِ بَسْتَانِي مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ بَرِّيٌّ ؛ قَالَ حُنَيْنٌ : إِنْ أَبْرَى شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي الْقِفَارِ عَلَى قَدْرِ ذِرَاعٍ ، وَرَقُّهَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، وَتَمْرُهَا كَالْفَلْقِلِ ، وَيُشَبِّهُ حَبُّهَا حَبَّ السُّمْنَةِ ^(٤) ، وَهُوَ حَبٌّ يَنْصَرِمُهُ الدَّهْنُ ؛ قَالَ : وَطَبْعُهُ حَارٌّ بِأَيْسٍ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَهُوَ يَطْرُدُ الرِّيحَ ، وَيَقْفَفُ ، وَهُوَ غَيْرُ الْإِنْهَامِ ، وَدَىءُ الْخِلْطِ ، قَوَى الْإِحْمَانِ ، وَمَقْلُوهُ أَقْلُ ضَرَرًا ، قَالَ : وَإِذَا طُمِخَتْ أَصُولُ الْقُنْبِ الْبَرِّيِّ وَصِيْدَتْ بِهَا الْأَوْرَامُ الْحَاظَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الصُّلْبَةِ الَّتِي فِيهَا كَيْمُوسَاتٌ لَا حِمَّةٌ ^(٥) سَكَنْتِ الْحَاظَةَ وَحَلَّتِ الصُّلْبَةَ ، وَهُوَ مُصَدِّعٌ بِحَرَارَتِهِ ، وَعُصَارَتُهُ تُفْطَرُ لَوْجِعِ الْأَذْنِ السُّدِّيِّ ^(٦) ، وَلِرَطُوبَةِ الْأَذْنِ ، وَكَذَلِكَ وَرَقُهُ وَدَعْنُهُ قِتْلَاعٌ لِحَزَازٍ فِي الرَّأْسِ ^(٧) .

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر الون صطا بالمباة ، وصحه ح حب لمصاح بفتحها ، وهو عرب شاهدته بالقادسية ، وصاح سلطان الحب فتح الحاء ، واسمه بالبرية الثوم ، وأهل مصر نسبوه : الشراق .
- (٢) في جميع الأصول : « الشاهدانج » بسقوط الحاء من هذه الكلمة ، ولم نجد لها من أين أيدنا من الكتب ، وما أتينا من شرح القاموس .
- (٣) يريد بالحشيش ها : الخمر المعروف .
- ١٥ (٤) حب السمّة ، هو حب شجرة تمت في القفار على قدر ذراع ، وورقها أبيض ليس بشديد حمرة ، عمل ثمرة على قدر العقل ، لها لين ولحم دهر ، وحب هذه للشجرة يسمن ويحسن . أو اليطار في كلامه على حب السمّة .
- (٥) الكيموسات : الأحلاط ، واحده كيموس فتح الكاف ، وهو يحط سر يافى ، وفي لشذور الذهبية قلا من المروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا خطأ .
- ٢٠ (٦) لاهة ، أى لازمة تامة ؛ يقال : لحج بالشيء إذا تشب فيه ولونه .
- (٧) السددي : نسبة إلى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب إلى الواحد لا إلى الجمع .
- (٨) الحرار فتح الحاء ونحيف الزاوى : الهبرية ، وهي ما ينطق بأسفل شعر الرأس مثل التمامة من سجع ونحوه ، وهو المدحوف هشّة الرأس ، وواحد الحراز حرارة .

وهو يُظلم البصر، ويُضعف المعدة، ويجفف المنى، ولبن الشهدايج البرى يسهل
برقى، ونصف رطل من صبره يحل الاعتقال، ويُطلى البلغم والصفراء، ويذهب
منهيب القُرطم^(١)، هذا ما قاله به .

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيتُ من أهوى وقد زارنى • كاليدرواقى ليلة البدر
والنهر قد مَدَّ على متنبه • شطأه جسرا من الثبر
خضره كاقودية رمت • أعطاه من شدة السكر
يفعل منها دهرهم فوق ما • تفعل أطلال من الخمر
فراح نشوان بها غفلا • لا يعرف الحلون من المر
قال وقد لان بها أمره • فبنت مرهونا إلى امرى
قتلتنى، قلت : نعم سيدى • قتلن بالسكر وبالنجير^(٢)

وقال آخر :

يا ساق القوم أدر بينهم • خضره تفنيم من الخمر
حبشة تجعل كل امرئ • منهم حبشيا ولا يدري

وقال آخر :

رُب ليل قططته ونديى • شاهدى وهو مسمى وسيمى
يجلسى مسجد وشربى من خضر • برأه ترقى حسا بلون نصير

(١) القُرطم : حب الصعر .

(٢) في جميع الأصول : « البهر » وهو تصحيف اد لم تحم من معاينه را يتأهب السياق ؛ ولعل

مولاه ما أشد ؛ والحجر : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشهدايج — وهو
المعروف بالحنش

•

١٠

١٥

٢٠

قال لى صاحبى وقد لاج منها ^(١) ، تَشْرُها مَزْدِيَا بَشْرَ المَبِيرِ
أَمِنَ المِسْكِ ؟ قلت : لَيْسَ مِنْ المِسْكِ * لَيْكَ وَلَكِنها مِنَ الكافورِ

وَأَمَّا البَطِيخُ وما قَبِلَ فِيهِ — فقال التَّمالُّيُّ فِي فَهِّ اللُّغَةِ : أَقْلُ ما يَخْرُجُ
البَطِيخُ يَكُونُ قَسْرًا ، ثُمَّ خَصَفًا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ حُخًا ، ثُمَّ يَكُونُ بَطِيخًا .
وَهُوَ نَوَاطِنُ : بَرِّي وَبَسْتَانِي ؛ فَالْبَرِّيُّ ، هُوَ الحِطْلُ . وَمِنْهُ ذِكْرُ مَنْهُ أَنْقِي ؛
فَالَّذِي كَرِيْنِي ، وَالْأُخْبِي رِخْوُ أَبِيصٍ سَلِيسٍ ، وَالْمَخْتَارُ مِنَ الأَبْيَضِ الشَّدِيدِ الْيَاضِ
الَّذِينَ ، فَإِنَّ الأَسْوَدَ مِنْهُ رَدِيءٌ ، وَالصَّلْبُ رَدِيءٌ ؛ وَذَكَرَ فِيهِ الشَّيْخُ الرُّيْسُ خَوَاصَّ
وَمَنَافِعَ يَطُولُ شَرْحُهَا ؛ قَالَ : وَطَبْعُهُ حَارٌّ فِي الطَّائِفَةِ ؛ زَعَمَ الْكِتَبِيُّ أَنَّه بَارِدٌ رَطْبٌ ؛
قَالَ : وَقَدْ بَعُدَ عَنِ الْحَقِّ بَعْدًا شَدِيدًا .

ذكر الطبخ البري
وهو الحطل

وَأَمَّا البَسْتَانِيُّ — فَهُوَ ثَلَاثَةُ أَصَافٍ : هَدِيٌّ وَصِيْنِيٌّ وَتُرْاسَانِيٌّ ؛ فَالْهَدِيُّ هُوَ ^(٢)
الَّذِي يُسَمَّى بِمَصْرَ : الأَخْضَرُ ، وَبِالمَغْرِبِ : الدَّلَّاحُ ، وَبِالْمَجَازِ : الْحَبَّابُ ، وَبِالشَّامِ :
الرُّيْسُ ^(٣) ؛ وَالصَّيْنِيُّ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِمَصْرَ وَالشَّامِ : الأَصْفَرُ ؛ وَبِالجَيْدِ مِنْهُ التَّحِيلُ ^(٤)
الْمُشْنُ الأَصْفَرُ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

(١) لَه : « دَاح » أَدُوهُ المَاسِ الرَّائِحَةُ ؛ وَفِي عِبَارَاتِ المَرْبُوعِ مَا يُجِيدُ أَنْ لَاحَ حَاسٍ بِمَا يَدُو

وَيَطِيرُ لِمَصْرَ .

(٢) كَمَا فِي المَعَانِي صَفْحَةُ ١٧٥ طَبْعُ نُورِدَا وَح ١ ص ٢١٧ طَبْعُ مَصْرَ ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الأَصُولِ :
« فِي الثَّانِيَةِ » ؛ طَبْعُهُ الرُّوَادِي فِي السَّجَةِ لَقِيَ قَوْلَ سَهْلِ التَّوَالِي ؛ وَزَادَ فِي القَافِيَةِ سَدْعُهُ الكَلِمَةُ قَوْلُهُ : « بِأَبْسِ » .
(٣) فِي تَاجِ المَرْبُوعِ مَادَّةٌ حَسْبُ أَنَّ المَرْبُوعَ يَسُونُ هَذَا الوَاجِدَ الهَدِيُّ ، لِأَنَّهُ يُنَبِّهُ مِنْ حِجَّةِ المُنَادِ
أَوَّلًا أَنْ أَصْلَهُ مِنْ هَاكِ .

(٤) كَمَا صَدَقَ هَذَا القَطْعُ ضَمًّا فَالْمَادَّةُ فِي المَبْعِ المَرِ وَمَعْرِفَةُ أَصْنَافِهِ لِقَائِهِ ؛ وَهُوَ نَبَاتٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
أَسْمٌ مِثْلَهُ مَحْصُوطٌ مَحْصُوطٌ بِأَوَّلِ الكِتَابِ المَصْرِيَّةِ تَحْتَ رِم ١٢٩ طَبْعُ مَصْرَ ؛ وَاقْتَضَى بِأَوَّلِ المَادَّةِ فِي مَصْرَ
أَسْمَهُ لَدَاتِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ جَبِي صَفْحَةُ ٥٠ وَالتَّحِيلُ فِي جَمِيعِ الأَصُولِ . « الرُّيْسُ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ أَدِ
مَعْنَاهُ عِيَابِ ؛ يُدَبِّبُ مِنَ الكِتَابِ أَصْنَافُ الوَاجِدِ مِنَ الطَّبْعِ .
(٥) هَذَا التَّوْحُ هُوَ المَعْرُوفُ بِوَدِّ مَصْرَ بِالسَّوَرِ .

(٣)

ثلاث هن ويطيح زين : وى الإنسان مَنَصَّةٌ وذلة
خشونة جسيه والتقل فيه • وصفرة لونه من غير علة
اذا شققته يوما تراه • ندورا أشرفت منها أهله

وانخراسانى هو الذى له ربة مستطيلة موعة ، ويسمى بمصر : القبلنى
نسبة الى عبد الله بن طاهر ، لانه الذى نقله من حراسان اليها ، وقد عذب بعض الأطباء
فى الطيخ صفا آخر ، وهو لطيف الشكل ، عطر الرائحة ، مقوش بالحمرة والصفرة
والسواد ، مه ما يكون بقدر الكف ، وأكبر من ذلك ، ومنه المستطيل ، ويسمى
بالعراق : المستنوى ، واحده مستنويه ، وفى الشام : الشام ، واحده شامة ،
وفى الصعيد الأعلى يسمونه : اللقاح ، وهو خطأ ، لأن اللقاح صنف آخر ، ولم
فى بعض بلاد الصعيد الأعلى من الديار المصرية صنف آخر من أصناف الطيخ
الأصفر يسمونه : الشتوى ، وهو مستطيل الشكل ، غير جاف ، يشبه القثاء ، رقيق
الجلد جدا ، وهم غالبا لا يقطعونه بالسكين ، وإنما يمتصون الطيخة فيخرج
ما فيها ، ويبقى جلدها شبه الظرف ، وأكثر ما رأيت هذا الصنف يؤتى من عمل
مدينة قوص .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فى الطيخ - ولم يميزه بأصناف ، بل أطلق
أسم الطيخ ، فقال : طبعه بارد فى أول الثانية ، رصب فى آخرها ، وإذا جُفف
بزده لم يكن مرطباً ، بل ينعف فى الأولى ، وأصله مجفف ، وقال فى أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا الصنف الهارسية : « دسوى » بدون يود ، وهو مركب من كلمين : « دس »
وساء اليه ، « دوى » وساء الزائحه اصل الألفاظ العربية المعززة صفة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أصل مصرطون شام على هذا النوع .

التَضْيِجُ منه لطيف، والثَّيُّ كَثِيفٌ، وَغَيْرُ التَضْيِجِ فِي طَبْعِ الْفَتَاءِ، وَفِيهِ تَضْيِجٌ كَيْفَا كَانَ؛
 قَالَ : وَالتَضْيِجُ مِنْهُ وَغَيْرُ التَضْيِجِ حَالِيَانِ؛ وَبَزْرُهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَى
 خَلِطٍ وَاقِفٍ فِي الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّغَرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السَّوْدَاءِ!
 وَهُوَ يَنْتَقِي الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَثْفِ وَالْبَقِ وَالْخَزَازِ، وَخُصُوصًا إِذَا تُغْنِي جَوْفُهُ كَمَا هُوَ
 بِدَقِيقِ الْخِلْطَةِ وَجُفِّ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أَصْبَقَ قَشْرُهُ بِالْجَبَةِ مَتَّعَ مِنَ الْوَاظِلِ إِلَى
 الْعَيْنِ؛ قَالَ : وَإِذَا أَكَلَ وَجِبَ أَنْ يُنَجَّ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُنَجَّ شَيْئًا آخَرَ عَقَى
 وَقِيًا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمُرُورُ سَكَنَ جَيْتِنَا، وَالْمُرُطُوبُ كُنْتُمْ أَوْ زَنْجِيلاً؛ مَرْبِيًا أَوْ شَرَابًا؛
 قَالَ : وَهُوَ يَنْزِلُ الْبَوْلَ تَضْيِجُهُ وَيَنْفَعُهُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَاةِ فِي الْكَلْبَةِ؛ قَالَ : وَإِذَا فَسَدَ
 الْبَطْنُ فِي الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَيْمَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا تَهَلَّ؛ هَذَا
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ .

١٠

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمَنْ
 ذَكَرَ مَا قِيلَ فِي الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ :

وَمِيفْسَةٍ فِيهَا طَرَائِقُ خُضْرَةٍ • كَمَا أَخْضَرَ تَجْرَى السَّيْلُ مِنْ صَيْبِ الْمُنَزْنِ
 حُكْمَةٍ طَاجٍ ضَبَّتْ بِزَرْجِيدٍ • حَوَتْ قِطْعَ الْيَاقُوتِ فِي عَطَلٍ الْقَطْنِ

١٥

(١) الْكَثْفُ : شَوْءٌ يَلْوِيهِ كَالسَّمِ .

(٢) الْخَزَازُ مَتَاعُ الْحَاءِ : الْحَبْرِيَّةُ، وَهُوَ مَا يَتَلَقَّى بِأَصُولِ شَعْرِ الرَّأْسِ مِثْلَ الْحَالَةِ مِنْ وَجْهِ وَخَوِوهِ
 وَهُوَ الْمَعْرُوفُ قَشْرَةُ الرَّأْسِ، وَاحِدُهُ حَرَاةٌ .

(٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ "يَمْسُ"؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا عَنْهُ مِنَ الْعَامِلِ ح ١ ص ٢٧٠
 طَبْعُ بُولَاقٍ وَمَعْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ، ح ١ ص ٩٨ طَبْعُ بُولَاقٍ .

(٤) السَّكَنِيُّ : شَرَابٌ يُخَدُّ مِنَ السَّلِّ وَالْحَلِّ، أَوْ مِنْ كُلِّ حُلُوحٍ مِمَّنْ عَرِّمَاهَا؛ وَهُوَ مَرْبُوبٌ .

(٥) الْكَدَرُ، هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْبَادِ .

(٦) الطَّبْ : حَسَّ حَلَّةٌ مِمَّنْ فَسَدُوا، وَرَأَى عَرَفَهُ . وَهُوَ التَّطَلُّعُ مِنَ التَّخَفُّصِ . وَفِي رِوَايَةٍ :

«فِي قِطْعٍ»؛ وَالْمَقْنَى يَسْمَعُ عَلَيْهِ أَيْضًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ . انْظُرْ مَحَاضِرَاتِ الدُّرَّةِ، ح ٢ ص ٢٤٤

وقال آخر:

رَأَيْتُهَا فِي كَفِّ جَلَابِهَا * وَقَدْ بَلَّتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ
كَسَلَةٍ خَصْرَاءَ مَخْشُومَةٍ * عَلَى الْقُصُوصِ الْحَمْرِ فِي الْقَطَنِ
وقال محمد بن شرف القيرواني:

ما أطفأت جمرَ الودِّ * بيدِ لَشْتِكٍ وَقَدْ رَوَّجَهَا ^(١)
ككادَاوِيَّةٍ ^(٢) أَصْغَرِيَّةٍ * مَمْلُوءَةٍ مَاءً وَنَلْبَا ^(٣)
رَهَاءَ لَمْ يَسْلُكْ بِهَا * غَرَزُ الْأَشَاقِ قَطُّ نَهْبَا ^(٤)
تَرْمُو بِلَوْقٍ خُضْرَةٍ * هَذَا أَتَى وَأَخُوهُ بَلْبَا
كَزَمَرِدٍ وَزَبَرْجِيدٍ * رَصْنٍ لِّلْكَأُورِ دُرْبَا
أَوْ وَجِهٍ ذِي نَجْمٍ لِي تَبْرَقَ بِالْمَصْنَعِ أَوْ تَسْجَى ^(٥)

وقال آخر:

وَمَالَ إِلَى وَطِيخَةٍ ثَمَّ شَفَقَا * وَفَرَّقَهَا مَا بَيْنَ كُلِّ صَدِيقٍ
صَفَائِحَ بُلُورٍ بَلَّتْ فِي زَبَرْجِيدٍ * مَرْمُوحَةً فِيهَا فُصُوصُ عَفِيقٍ
وَمِنْهُ مَا قِيلَ فِي الْأَصْفَرِ - قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأمُونِي:
وَوَطِيخَةٍ مِسْكِيَّةٍ صَلْبَةٍ * لَهَا نَوْبٌ يَبِيبُ وَعَرْفٌ مُدَامٍ ^(٦)

(١) وجمع الأصول: «المشك» بالالف واللام، وهو مخرب.

(٢) الإدارة: إزاء صغر من جد يقد له.

(٣) في كتب اللغة أذ الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مستردة.

(٤) الأشاق: جمع اشق، وهو غبط الإسكاف وحقه.

(٥) نسج، أي تعلق.

(٦) في مباح الفكر: «رياضة» مكان قوله ما: «وطيخة»؛ وقد ورد هذا البيت في مباح الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر.

عَقَّةٌ يَلِدُ الْأَكْفَ كَانَهَا * مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
لَهَا حَلَةٌ مِنْ جُنَّارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْدَةٌ بِالْأَيْسِ غِبْ غَمَامِ
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنُ حَبٍّ وَعَاشِقِي * كَسَاهُ الْمَسْوَى وَالْيَيْنُ لَوْنُ سَقَامِ
وَأَبْدَى لَنَا الْحَزْنَ تُخَضِّبُ كَامِي * فَلَا بَيَّةَ ذَاتِ اعْتِدَالٍ قَوَامِ
إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ هِيَ بِدَرْ تَمَامِ
وَقَالَ آخَرُ :

أَنَا الْفَلَامُ يَطْبِئُهُ * وَسَحْبِيَّةٌ جَمْلُوها صِقَالًا
قَطَعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى * وَتَوَلَّى كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا
وَقَالَ آخَرُ :

خَلَاهُ لَمَّا حَزَّ الطَّيْغُ فِي * أَطْبَاقِهِ بَعْقِيَّةُ الصَّقِطِ

- (١) الجزع ضرب من الغرغرة، وقيل هو الغرغرة التي تسمى به الأذن .
(٢) الجلتار : زهر الزمان، وهو طارىء عرّب، وأصله : كَلَارُ بِالْكَافِ المَرْجُومَةُ بالْقَافِ .
(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة، وهو يستانى ورى، والبستانى صفاد، وهما الأثراذ—وهو الأبيض، وهو أظيب—والإبرساء، وهو الإسماعيلوى (الناجى) . وذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق على زهر منحن، فيه ألوان يشبه بصبا بضا، وهى غنقة، فلها يياض وصفرة وفرفر ولون البهاء، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإبرساء، وهى قوس قزح، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة، ومنه صف أولونه أبيض، مرّ الخ .
(٤) الآس : ضرب من الرباحين، قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير، ينبت فى السهل والجبل وخضرته دائمة أبداً، ويسوس حتى يكون حمرا طاماً، وله زهرة بضاء طيبة الرائحة، وثمره سوداء، إذا أبيضت تحلوا .
(٥) فى جميع الأصول : «أجلوها»؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة أنه يقال «أجله» أى جعله جيلا كما هو المراد هنا؛ والذى وجدناه بهذا المعنى «جله» بالتشديد كما أثبتنا . وفى رواية : «قد أجيبت»؛ وهى أنب اطهر ما يج الفكر المأخوذة من نسخة التصوير التسمى بمحمودة مدار الكتب المصرية .

بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب في حالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزي :

[يقطع بالسكين ^(١) بطيخة مضي * على طبق في مجلس لان صاحبه

كشميس يبرق قد بدرا أهلة * لدى هالة في الأفق شتى كواكبه ^(٢)

وقد تقيم إرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري :

وجامعة لأصناف المعاني * صلح لوقت إكثار وقته ^(٣)

فاحداق تبرز في عبا * وأخراص في حير وحلة

ومنها ما تشبه بدورا * فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولون واحد يلقى * فإيتنا بالوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع من مرسى في (١) وقد أبتناه من (ب) المتوب خطها الى المؤلف ؛ وقد ورد منه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ومنه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزي — وقد تقيم إرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — ومنه : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرها ؛ وقال أبو هلال العسكري . « او يلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرها » من كلام الناصب ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذي قل من نسخته .

(٢) في (ب) « جن » ؛ وهو تحريف صواب ما أبتنا كما في الفرع السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقيم إرادهما » ؛ أي في الفرع السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كما ورد هذا البيت في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ وانظر في الأصول : « لأوصاف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلح » يعود قل قوله : « جامعة » ؛ اخبار أن المراد حلة من البطح جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيت الآتيين به .

بُسْرَانٍ وَسُودَانٍ * وَتُحْمَرَانِ وَصُفْرَانِ
كُوشِي فِي يَدَيَّ وَإِش * وَتُشْهِدُ فِي يَدَيَّ جَانِي
مِنْ أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ * وَرَيْنَجَانٍ وَأُسْتَانِ

وقال آخر :

يَطِيخُهُ تَعْلِيكَ مِنْ لَوْنِهَا * حَظَيْنِ مِنْ دِيحٍ وَمِنْ طَعْمِ
كَاتِبِهَا فِي ذَوْقِهَا تُشْهِدُ * أَوْ جُودَةُ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ^(١)

وقال أبو الفتح كُشَايِم :

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَمَطَّرَا * أَسْرَ تُشْهِدَا وَأَذَاعَ عِجْرَا
وَأُودِعْتَ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا * يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَنْفَرَا
مَلْتَحِفًا لِحَرِّ نَوْبَا أَصْفَرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ لِمَنْ تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّيَّ بِمَنْتِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِي الطَّيِّخِ مِنْ غَرْمِهِ * جَبِيتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمْدِ
لَمْ يَأْتَا حَتَّى أَتَمَّنَاهُ * رَوَّاحُ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ
بِظَاهِرٍ أَحْسَنَ مِنْ قُفْئِهِ * وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُيْدِ
كَأَنَّمَا تَكْتَشِفُ مِنْهُ الْمَدَى * عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشَّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَّمَسْتَبُويَّة — فن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّفْرَانِي :

كَوْنَتْ دَمَسْتَبُويَّةٌ نُضِّدَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
مُسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذُو شُمْرَةٍ * كَانَهُ جُمُجُمَةُ الْعَنَبِ

(١) الجوزة : ميلة مسدرة مشاة آدم، تكون للطارق يجلون بها اللرب ويحوى، وربما قيل

مها : « حزة » الحمر .

ولانسُ السور دوئمورة * والحسنُ كلُّ الحُسنِ والأيمنُ^(١)
 وصعدى اللونِ دو صغيرة * ضمَّ إلى رَبِّ له أحمر
 كأنه المِرْعُ في لونه * قارنه في برجه المشتري^(٢)
 وقال آخر:

يا حبذا تيمَّةُ * رحت بها مسرورا^(٣)
 مخزنة من ذهب * قد ملكت كنفورا^(٤)

وقال السري:

وأغنَّ كالرُشَا الرِّيد * سبنا خلَّالَ الرَّبِّ^(٥)
 في خدِّه وردَّ حما * من القِطاف بقريب^(٦)

(١) الأثر، هو الذي به نرجس اللون، أى نكت عطفة الألوان .

(٢) كذا في (ب) المنسوب حلها إلى المؤلف؛ والذي في (أ)، (ح) : « وقال أيضا » وهو
 جيد أن قال طين البين الأثين هو مؤيد الدين الطرائى السابق ذكره، وقد تحداهما في ديوانه المخطوط
 المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩ أدب والذي وضع عليه اسمها السرى الزاهد فقد وردا
 في ديوانه المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .

(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين في وصف الأثر
 منسوبة إلى السرى الزاهد، بدون اختلاف بين الألفاظ في كلا الموضعين ما عدا لفظ « تيمَّة » فقد ذكر
 مكانه هناك « أثره » .

(٤) كما ورد هذا البيت في (ب) المنسوب حلها إلى المؤلف وديوان المؤلف ح ٢ ورقة ٢٢ من
 النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية، وقد تعد الحفرة الثالثة ما راحاه من كتب الفقه، كما ذكر
 في كتب الفوائد ما يجيد أن زيادة الفاء في اسم المكان مقصورة على السماع، وليست قياسا معروفا . على
 أنه لو قال : « حارة » ليجعل وزن البيت . والذي في (أ) « حفرة »، وفي (ح) « حفرة » وهو
 تصحيح في كتبنا .

(٥) الرشا التأثيرك : الشيء إذا قوى ومضى مع أمه .

(٦) ريد : صيل معنى جعل من « ريد يرد »، أى رياه . وفي رواية : « الرير » اضطرياد
 الحان ح ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب
 « والرير » : العائل الذي لا عله إلا مورعدااته .

(٧) الررب : القطيع من الغنم .

(٨) في (أ) و (ح) « صب » وهو محمى من صباه « نسبا خلا عز (ب) وديوانه إلى

حيًا بِنَسْتَبُوِيَّة ۚ يَنْثِلُ السَّنَدِ الْمُدَّهَبِ

وقال فيها :

صفراء ما عتت لعمى ناظر ۚ إلا توغها سنانا مُعْتَبَا

وَأَمَّا الْقِتَاءُ وَالْخِيَارُ وَمَا قِيلَ فِيهِمَا — فقد قال الشيخ الرئيس :

طَبْعُ الْقِتَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ ^(١) فِي الثَّانِيَةِ ۚ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ۚ وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ ^(٢) رَدِيٌّ مُسْتَعْدٌ لِلْعُقُونَةِ ۚ وَمِهْيَجٌ لِحُمَيَاتٍ صَعْبَةٌ ۚ وَزَرْهُ خَيْرٌ مِنْ زَرْهِ الْخِيَارِ ۚ قَالَ :
وَإِذَا وُضِعَ وَرْقُهُ مَعَ السَّلِّ عَلَى الشَّرَى الْبَلْعَمَى نَقَعَ مِنْهُ ۚ وَإِذَا شَمَّهُ صَاحِبُ الْقَتْلِ الْحَارَّ
أَنْتَفَعَ بِهِ وَاتَّعَشَ ۚ وَهُوَ مَسْكُونٌ لِلْعَطَشِ ۚ جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ۚ وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَطَلِينٌ ۚ وَيَنْفَعُ مِنْ
أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ۚ وَهُوَ يَوَاقِي الْمَثَانَةَ ۚ قَالَ : وَوَرْقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِمَا وَتَشْبِيهِمَا مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ
فِي الْقِتَاءِ ۚ قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيْرَوَانِيُّ ^(٣) :

أَحِبِّ بِقِتَاءٍ أَنَا ۚ نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مُنْصَدِّ

- (١) يلاحظ أن هذا البيت سيرده المؤلف في وصف الأريج الآتي وقد بدأ على ذلك ما يضاف في موضعه .
- (٢) عبارة ابن سينا : «الثلثية» القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .
- (٣) في جميع الأصول : «يل» ۚ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا فلا عن القانون ج ١ صفحة ٢٥ طبع بولاق .
- (٤) الكيموس جمع الكاف : الخلط ۚ وهو عظم مرافق .
- (٥) في جميع الأصول «قرة» ۚ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ۚ كما في القانون .
- (٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالزهر ۚ أوليور صفار حر حكاكة ۚ تحدث دفعة واحدة طالبا ۚ وقد تكون بالندوح ۚ ويقتض كرمها لئلا يلهو حار يشوي في البدن دفعة واحدة .
- (٧) القش : الإجماع .

(٨) كما ورد قوله قيروانى في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حصر المد مررة للسيوطى ۚ
والقش في مباحث الفلك : «الذئب» ۚ .

كفَضَارِبٍ قَدْ حُدَّتْ • أَجْرَاهُمْ مِنَ الزَّبَرَجَدِ
نعم النِّوَاءُ إِذَا الْمَوَا • مِنْ الْمَوَاجِرِ قَدْ تَوَقَّدَ
وقال السَّريُّ الرَّقَاءُ :

وَعَفَاءَ يَشِيلُ هَلَالِ السَّمَاءِ • وَلَكَبَهَا لَيْسَتْ مَسْنَا
مِرَاقِيَةً لَمْ يَنْبُجْ جَسْمُهَا • هُرَّالَا وَلَمْ تَجْسُ فِيهَا جَسَا
زَبْرَجَدَةً حَسَّتْ مَنَظَلُهَا • وَكَأَنَّ زَبْرَجَدَةً بَرَكَتْ مَلَسَا
عَلَى رَأْسِهَا زَهْرَةٌ غَضَّةٌ • كَنَجْمِ الظَّلَامِ إِذَا عَمَّهَا
حَبَابَاتُهَا مَفْرُسٌ طَيِّبٌ • مِنَ الْأَرْضِ أَكْرَمُ بِهِ مَغْرِبَا
لَهَا أَخَوَاتُ لَطَافِ الْقُدُودِ • إِذَا مَا تَجَرَّبْنَ خُضْرُ الْكُنَا
مَحَبَّةً عَنِ شَمْسِ الْهَارِ • وَبَارِزَةً لَسِيمِ الْمَا
تُقَوِّسُ فِي حِينِ مِبْلَدِهَا • وَلَمْ أَرْ فَأَ صَغِيرُ قَوْمَا
يَطْلُو النَّسَاءُ بِأَطْرَافِهَا • وَيُصْبِحُ عَنْ ذَمِّهَا أَنْعَمَا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يَا رَبِّ قِنَاءٍ قَرِيبٍ الْمَوْرِدِ • نَدَى الْحَشَا رُمِدَ الْمَجْرِدِ

(١) في (١) و (ب) : « ولم يحس بها » وفي (ج) « ولم يحش فيها جث » وفي مباح الفكر :
« ولم يحش بها حسا » وهو محرف في جميع هذه المصاديق ، صوابه ما أتينا كما في ديوان السري الرقائي .
ويريد قوله . « تحس ما جث » أنها لينة حنة وليست صلبة ولا طليخة ، يقال : جسا ، يعني
صلب ، وأما صدى لطف أطراف الناس وغيره .

(٢) في رواية : « ردد » فتح اللاد رسم الراء ، والمعنى يستقيم عليها أيضا أطراف محاصرات الأديان .
ج ٢ ص ٣٤١ طبع حجة المعارف بمصر .

تَحْتَ الرُّومِ أَسْوَدُ الْمَقْلَدِ * يَشِلُّ دُمَانِي رِيَشُ دِيكٍ أَعْقَدُ ^(٣)
 قَدْ آلَتُوهُ فَوْقَ الثَّرَى الرُّطْبُ النَّدَى * كَمَا يَلُودُ ^(٤) أَسْوَدُ ^(٥) بِأَسْوَدِ
 ذِي زَعَبٍ وَفِيهِ لَيْلُ الْأَجْرِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمَتَعِيِّ وَالْأَمْرِ
 كَأَنَّهُ فِي الْقَوْنِ وَالْأَوْدِ * صَوَالِحُ رُكْبَتَيْنِ مِنْ رَجَدِ ^(٦)
 يَكَادُ لِلَّيْنِ وَلِتَقْصِدَ * تَجْبِهِ الْحُلَاطُ الْهَقَى قَبْلَ الْبَدِ
 لَمَّا حَصَدَتْهُ قَرِيبَ الْمُحْصَدِ * هَشًّا وَحَدَا مَهْمَا لَمْ يَوْجِدِ ^(٧)
 مَاءً كَطَلْعِ السَّكْرِ الطَّبَرُزْدِ ^(٨) وَذَوْتَ شُهْدٍ سَائِلًا فِي جَمَدِ ^(٩)
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أَنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَانِحِ الرِّيحَانِ لِلْعُمُورِ

- ١٠ (١) الثمت : المتيق الضامر لأن من زال ؛ والمعنى (ب) «ثمت» وفى (أ) ، «ح» «ثمت»
 وفى مباح الفكر «ثمت» ، وهو تصحيف فى جميع هذه الكتب .
 (٢) فى جميع الأصول : «أسون» اللون ، وهو تحريف . والأصود : السائل ، من الصور
 بالحريك ، وهو الجبل .
 (٣) الأخذ : المتوى الذهب .
 (٤) فى رواية : «كالتقى» والمعنى يسقي عليها ؛ أيضا اطرباح الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧
 من السبعة المأخوذة بالصور الشمس المحصورة مدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤
 طبع حمية المعارف مصر .
 (٥) الأسود : العلم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد : الكسر .
 (٧) يريد المصنف . زمان الحصد ؛ وقد مضاهى جمع الجهاد وكسر طهى . فله من باقى صر وصرى .
 (٨) قال ابن البيطار : الطرود : لفظ فارسي صر ، وأصله «تمرود» أى أنه صلب ، ليس
 برحولا ولا لين ، ونجس : العاس الفارسية ؛ يريدون أنه تحت من نواحيه بالفأس المردوات ج ٣ ص ٩٧ ،
 وكذلك قال الخوافي فى كتابه العرب من الكلام الأعشى وذكر أنه يقال فيه أيضا «طرز»
 و «طرز» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطرود من السكر والصل : ما طبع بشره من القل الخلب
 حتى يصفد ، وفيه لصب وتربد (الذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
 (٩) أحمد البحرى : الجمع .

فكان طاهره زَرَحْدُ^(١١) أَحَصْرُ . وَكَانَ مَاطَنَهُ مِنَ الْبَلَوْرِ

وقال آخر:

خيارٌ حين تَسْبِهَ خِيَارُ . وَرِيحَانُ السُّرُورِ به أَخْصَرُ
كَانَ سَيْمَهُ أَفْأَسُ حَتَّى . طَيْسَ لَمُعَرَمٍ عَنْهُ أَصْطَارُ

وقال أبو هلال العسكري :

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ مَصِيَّةٌ * إِنْ رَجَعْتَ تَرَا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا
تَلُمُ بِنَا طَوْرِينَ فِي كُلِّ حِجْيَةٍ * فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا
فَسَدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا * وَعِنْدَ الْحَرِيفِ لَيْسَ يُعْلَمُ ضَرُّهَا^(١٢)

وأما القرع وما قبل فيه — قال الشيخ الرئيس : القرعُ باردٌ رَطْبٌ في الثانية؛ والمسلوقُ منه ينفذو عِذَاءً يسيراً . وهو سريعُ الانحدارِ؛ وإن لم يفسد قبل المضيق بسبب لم يتولد منه خَلْطٌ رديءٌ؛ ويفسد في المدة بخالطة خَلْطٍ رديءٍ أو إبطاءٍ مقامٍ كسائر القواكه؛ والخَلْطُ الذي يتولد منه نَفْعٌ إِلَّا أَنْ يَتَلَبَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ يخالطه؛ وإن خَلِطَ بالسفرجل كان خَلْطُهُ عَمُوداً للصغراويين؛ وكذلك ماءُ الحَصِيرِ وماءُ الزَّيْتَانِ، لكن ضرره بالقولون^(١٣) يتضاعف، قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه عِذَاءٌ

(١) لم يرد الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لصعوبة الورد .

(٢) كما في الأصول؛ والذي في ديوان الحلي « ليس يؤمن »؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين .

(٣) القولون والقولون: منى غليظ صفيق متصل بالمسقم؛ وهو لفظ يوداني . وفي الشفوية الجمعية

فلا من المروى أن القولون منى متصل بالأعور وأكثر تولد القولون منه؛ وقولهم مشتق منه؛ ثم دخل

على الأورد بين أ- القولون هو جزء من الأسماء الثلاث من الأورد له المستقيم؛ ومن القسم الحرقفي

الأيبر إلى قسم الحرقفي الأ- .

جائس لما يصحبه؛ فاذا أكل بالخلول تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبقم، جيد للقفاوتين؛ قال : والمربي منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين، ولكن يستعمل للذة؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار، وخصوصا مع دهن الورد؛ وينفع الأورام الدماغية والسرطان، وهو نافع لوجع الحلق؛ قال : وسوقى الفرع مانع من السعال ووجع الصدر الكتئين [من حرارة]؛ وطيبه ينفع من الغضول الحارة في المعدة ويترقيها؛ وكذلك شراب صَبَّ في تجويفه ثم استعمل، ويستعمل بعصارته لوجع الأسنان؛ وهو ما يؤخذ بلة المدة جذا، ويقطع السطش؛ والتي منه ضار بالمعدة جذا حتى للصبان والفتيان؛ وإذا طبخ ماؤه بالعسل

(١) كما ورد هذا القنف في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و(ج) والقانون في كتابنا طنبه المصرية والأوردية؛ والتي في (١) وخرجات ابن الطيارح ٤ ص ١٠ «البقيسة»؛ وهو تعريف في كتاب السنين، ويؤيد ما اختاره عطف الرسام عليه، وهو ورد دغنى كما سبق بانه في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها .

(٢) الرسام : قنف قارس، وهو ورد في حجاب الدماغ تحت عه حى دائمة . وتبعها أمراض رديجة كالبراعطاط القنف وغير ذلك، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس»، و«سام» بمعنى «دوم» راجع الأقطاف الحارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم القارسى الانجليزى تأليف ستين جاس وضبط هذا القنف في كتاب الأقطاف الحارسية وأقرب الموارد بكسر اللين؛ وضبط في المعجم القارسى الانجليزى بنفسها .

(٣) في القانون «نفع» والمؤلف واحد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٥) في جميع الأصول : «الشباب»؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق، وعبارته : «حتى بالمعدة للصبان والفتيان» وأيضا فلا بمعنى قوله «الشباب» مع ذكر الفتان مد .

وَجُسِلَ فِي تَقَرُّوْنَ لَيْلِ الْبَطْنِ ، فَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَاتِ . وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ فَلَوَّيْتُهُ ^(١) .

وأما الباذِئُجَانُ وما قيل فيه - فقد قال أَبْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي كِتَابِ

(أَسْرَارُ الْقَمَرِ) فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْبَاذِئُجَانَ تَخَذُوا خُصْبَتِي التَّيْسِ وَهَرَوْقًا مِنْ عُرُوقِ الْبَاذِئُجَانِ فَاطْفُوهَا عَلَى الْخُصْبَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَجْعَلُوا الْخُصْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ ، وَخَذُوا إِحْدَى كُتَيْبَتَيْهِ وَأَجْلِسُوهَا فَوْقَ الْعُرُوقِ ، وَأَطِيرُوا ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ تَنْبُتُ مِنْهُ شَجَرَةٌ [الْبَاذِئُجَانُ] ^(٢) ، فَإِنَّا نَبْتُ لَعُولَهَا إِلَى مَوْضِعِ آخِرِهَا تَمَوْ .

هَذَا مَا قِيلَ فِي تَوَلِيدِهِ ، وَاقِهِ أَطْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : إِنَّهُ الصَّبِيُّ مِنْهُ رَدِيٌّ ، وَالْحَدِيثُ أَصْلُهُ . كَأَنَّهُ أَرَادَ

بِالصَّبِيِّ : الَّذِي طَالَ مُكُنَّتُهُ فِي الْأَرْضِ ؛ وَالْحَدِيثُ : الَّذِي قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْفِرَاسَةِ .

وَقَالَ فِي طَبْعِهِ : الصَّبِيحُ أَنْ قُوَّتَهُ الْغَالِبَةُ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ وَالْيُسُوءَةُ ^(٣) . وَرَدَّ بِهَذَا الْقَوْلِ

(١) قد وقفنا على معنى لبد الرسم من رافع في وصف القمر ، وما :

وقرعه تسدى القيون كأنه = حراطم أياال للطنن زغادر
مرورا غايابه من مزادع = فأجبت منها حسه كل ضار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا القطع كسر الهمزة ، ومضى السهم فتمتدحها ، وهوس الألفاظ القادسية التي لم يسمعها

أسماء في لغة العرب : منها الألب محركه والمقد والوقد والمجدل اطر شفاء العليل .

(٣) في القاموس ودمرجه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب « نزل » ؛

والطبر : الغفر . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و (ج) ؛ وقد أثبتناها من (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « عرس » ما راجعنا من كتب اللغة ما يعيد آه فقال : « عرساة » صدر

« عرس » إلا أن هذا العقد قد ورد في المان ومستترك التاج مادة « خرج » فلاح أن أية حيفة ض

علاوة له . فلهذا منقول من العرب ، وقد جاء فيها أنه : « استخرجت الأوس » : أصلحت للرعاة

والعواصة . (٦) وإذا لم يسمها بعد هذه الكلمة قوله « وإثباته مزادة وعراصة » الم ١٩١

صفحة ٢١٢ ص ١٧٠

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أفضاله وخواصه : إنه يؤلّد السوداء ، ويؤلّد
الشّد، وإنه يُفسد اللون ويصفّره ، ويسود البشرة ، ويورث الكلف ، ويؤلّد
السرطانات والصّلابات والجذام والصّداع فى الرأس ، ويثّن الفم^(١) ، ويؤلّد سُدّ
الكبد والطحال ، إلّا المطبوخ منه بانحلّ فإنه ربّما فتح سُدّ الكبد ؛ قال :
والباذنجان يؤلّد البواسير ، لكنّ صحيق أقصاه المحققة فى الظلّ طلاء نافع للبواسير ،
قال : وليس للباذنجان نسبة إلى عقل أو إطلاق ، ولكنها إذا طحنت فى الدهن^(٢)
أطلقت ، أو فى الخلّ حبست ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصف به من الشعر — فقال بعضُ الشعراء يصف المذوّر
منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبا • ما سوف يزهو بمثله وقى
إذا أجاد الذى بنسبه • وأحكم الوصف منه فى التمت
قال : كُرات الأديم قد حُبِثت • بسمِ قُمت بكيكمت^(٣)

⑫

(١) كما ورد قوله : « ديتن » فى جميع الأصول ؛ والمعنى فى قانون ابن سينا « ديسر » الجزء
الأول صمعة ٢٧٢ طبع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى السعة التى نقل عنها
المؤلف .

(٢) أنت الفائر القائمة على الباذنجان فى هذه العبارة باختيار أن المراد وحدته .

(٣) فى جميع الأصول : « عتوة السم قد قمت » وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أتينا به
من مباحث الفكر قسم البات ورقة ٣٥٩ من نسخة المأخوذة بالنص والنسخ المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٢٥٩ طبعات .

(٤) الكيشت : قط قارس ، وهو ضرب من الخلود المدبوة يتخذ من ظهور الخيل والحمر . انظر
المعجم القاموس الإنجليزى تأليف ساجاس ؛ والمقصود صاحب التذيل والتكميل على أن الكيشت جده القرس
إذا دغ ؛ وطبط هذا القطب فى المعجم القاموس الإنجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أتينا ؛ وقد ورد هذا
القطب أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأعرشى ج ٣ ص ٧٤ ؛ إلا أنه
صح فى صبح الأمانى فتح الكاف والميم ضبطا بالتم ، ولعله لما قلده من العارسية فقلّوا هكذا .

وقال آخر: ^(١)

وإبدِئْ بِسِتَانٍ أُنْبِي رَأْيُهُ • عَلَى طَبِيقٍ يَحْكِي لَمَقْلَةً رَامِقٍ ^(٢)
قُلُوبَ غِلْبَاءٍ أُفْرِدَتْ عَنْ جُسُومِهَا • عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُمْ كُفٌّ بِاشِقٍ ^(٣)
وقال آخر:

وَمُسْتَحْسِنٍ عِنْدَ الطَّامِمِ مَدْحَرَجٍ • قَدْ نَاهُ تَغْيِيرُ الْمَاءِ فِي كُلِّ بَسْتَانٍ
تَطْلُعَ مِنْ أَفْئَادِهِ فَكَأَنَّهُ • قُلُوبُ نِجَاحٍ فِي غَالِبِ غِيبَانٍ
وقال آخر:

وَكَاثِمًا الْإِبْدَئُجَ سَوْدُ حَامِيٍّ • أَوْكَلُهَا رَوْضُ الرِّيحِ الْمُبَكِّرِ
لَقَطْتُ مَنَاقِرَهَا الزَّرْجَدُ سَمِيًّا • فَاسْتَوْدَعَتْهُ حَوَاصِلًا مِنْ غَيْرِ

وأما ما قيل في السَّاقِ — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن
أردتم السَّاقِ لَمَخْنُوا مِنْ وَرَقِ النَّخْلِ وَوَرَقِ النَّطِيِّ فَتُقَوِّمُهَا حَتَّى يَخْطُطَا، وَلْيَكُونَا ^(٤)
رَطْبَيْنِ، ثُمَّ خَذُوا عَرِيقًا مِنْ عَرِيقِ النَّيْسِ فَالْبَسُوهُمَا ذَلِكَ الْخَطْلُوطَ، ثُمَّ أَطْمَرُوهُمَا ^(٥)
فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ السَّاقِ.

قال الشيخ الرئيس: والسَّاقُ صَفَانٌ: أَسْوَدُ لَشْدَةِ الْخَصْرِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ^(٦)

- (١) قال طزين البجين هو عبد الله بن المصنف نظر طالع البدر وح ٢ ص ٣١
- (٢) يريد بالابدئج: الباذئجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد ناصلاً على ذلك ففارجعنا من الكتب.
- (٣) الباشق: فنجع الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيمنا — وهو اسم طائر حار الجراح، قوى الوراثة، قوى النفس، يأنس وقفاً، ويستوحش وقفاً، غفيف الحمل غريف القتال، وهو أصغر الجوارح جنة وهو صوب «باشه» بالقارسية.
- (٤) في جميع الأصول: «و يكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضي إثباتها إذا لم يصح حذف «يكونا» على قوله «يخططا» — قاله يقتضي أن كونهما وطنين نتيجة لنفسها؛ وليس كذلك؛ كما هو ظاهر.
- (٥) في القاموس وشرحه أن هذا العمل من باب ضرب. وفي المصباح أنه من باب قتل. —
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الخصرة» ولعله وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدمية المقردة من قانون ابن سينا الكازروني.

- [وأبيض^(١١)]؛ وطبعه عند بعضهم حاوياً بس في الأولى؛ وفي الحقيقة أنه مركب القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أن في أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورية^(١٢) ملطفة؛ وفيه تحليل^(١٣) وتنجيف وتلين؛ وفي الأسود قبض^(١٤)، وخاصة مع العدس؛ قال: وجميع السلق ردىء الكيموس^(١٥)، وجميعه قليل الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته وطبيع^(١٦) ورقه ينفدان من شقاق البرد، ومن داء الطلب^(١٧)، ومن الكلف إذا استعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضع بنظرون^(١٨)، وقطع الثآليل، وعصيره يقتل القمل، وتضمده بالأورام مسلوفاً فيحللها وينضجها، وينفع من التوت^(١٩) ضماداً يحللها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا الخط في الأصول، وقد أبتناه عن القانود ج ١ ص ٢٨٧ طبع بولاق ادلائهم الكلام بهذه، فانه ذكر أن السلق صلب، ولم يرد في الأصول غير صف واحد وهو الأسود.

- (٢) بورية: نسبة إلى البورية بسم لها. وهو أصناف كثيرة: فه الأبرى، يؤتى به من أرمينية، ومن الظهور، ويؤتى به من الرماح؛ وهو ضرابان: آخر أحمر، وشبه الملح المدى. ومذاقه من الحلو والحامض، كما ذكره ابن الجبار في المرددات ج ١ ص ١٢٥ علاه اسحاق بن عمران.
- (٣) كما في جميع الأصول، والذي في القانود في كتاب طبعه المصرية والأوروبية "وتفتح" وكذا ورد في القاموس، وشرحه عن السلق أنه فتح بتشديد التاء؛ ولعل ما هنا هو المراد في النسخة التي نقل منها المؤلف.

- (٤) في جميع الأصول: "الحلى"، وهو مخرب، سواء ما أختارنا في القانود ج ١ ص ٢٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخطأ، وهو سرائى.

- (٦) التعلق بسم الشئ: تنشق الحدة من رد أو ميره في اليدين والوجه.
- (٧) داء الطلب: علة معروفة يتأثر بها الشعر؛ وأضيف إلى الطلب لغرضه للعال.
- (٨) القمل: جمع قمل، وهو برص صغير ملتصق على صور شق؛ فه سكوس ومتشقق فوشطاً يا وشتاق، وسليمان طبع الرأس مستحق الأصل، وطويل شفت، ومفتح.

- (٩) التوت: جمع توتة، وهي شاة مفرقة تأخذ في عمق الحدة والوجه في أكثر الأمر؛ وقد تحدث في المخرج والمعدة من حطيط به حلة؛ ولذلك تنفخ (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المطبوعة المعروفة بالكتاب المصرية بم ٢ ط ٢٠. وفي النسخة المدعية أن التوتة ع من

جيدٌ مطبوخاً لحرق النار، وينفع من القوابي طلاءً بالسل، ويُسقط ماؤه مع حرارة الكركي فيذهب اللقوة^(١)، وينفع من قروح الأنف وماؤه فاتراً يُقطر في الأذن فيسكن الوجع؛ ويُفسل بماء الرأس فيذهب النخالة^(٢)؛ وأصله رديء للعدة، مُفث^(٣)، وأكثر ذلك لبورقيته؛ قال: ونفعه لسد الكبد أشد ممن نفع الملوخيا، خاصة مع انحدول والحلل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل؛ قال: وجبهه يؤلف التفتح والقرقر ويُنص^(٤)؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى^(٥)، ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأوردته .

(١) لم نجد فيها شيئاً من الكتب أن القوابي تجمع على قواب؛ وألفى وجدناه أن جميعاً «قوب» بضم أوله ونجح ثابته، إلا أن القوابي شائع الأسهل في كتب الطب كقانون والمبردات وغيرها .

(٢) اللقوة : مرض يغضب له شق الوجه إلى جهة غير طيبة ، فتنحصر بهته ويزول جودة الغذاء الشفيع والجفنين ، وقال الأوردويون : هي أجراج القوم سواء كان من قسه أو بسبب تنج الشفوع الفعية في الاصطلاحات الطبية .

(٣) يريد بالحالة : ما يشبه النخالة من القشر الذي ينشأ بأصول الشعر في الرأس .

(٤) مُفث : من الشيان بالحرى ، وهو غث اللص واضطرابها حتى تكاد تنفث من غلط ينصب إلى فم الحلة .

(٥) في (نماء الطيل) خلا عن (طالع البدور) وكاتب الألفية أن الملوخيا لم تكن معروفة قديماً — يريد بمصر — وحذت بعد سنة ثلاثمائة وسين من الهجرة ؛ وسبب ذلك أن المزباني القاهرة لما دخل مصر لم يراقبه هوائها ، وأصابه يس في مزاجه ، فدره الأطباء قانوناً من العلاج من هذا الغذاء فوجد له قسماً طلياً في التبريد والقرطب ، وعرفى من مرضه ، فحرك ياء ، وأكثر هو وأبناه من أكلها ، وسورها : طروكة ، غرقها الحياة وقالت : "ملوخيا" .

(٦) المرى يشديد الرأه — والهاء مخفياً — : إدام كالكاف يؤكده ، كأنه منسوب إلى المراءة وهو يظن لما من السك المالح والمهم المالحه ؛ وإدام من خبز الشعير أو خبز الحلة المحرق ، أو من القوتنج والحق والراز يانج ، كما في فارس الأطباء : وقال داود في الحذرة : إنه من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبط ، وأجوده المخذ من دقيق الشعير والقوتنج المرى ، الممول صفا .

(٧) القرقارعد الأطباء : أصوات تقلب الريح في الأمعاء .

(٨) القولنج ينح الأم ، وقد تكسر ، وتفتح لاه وتضم : مرض سوى بصره خروج الفضل والريح ؛ وهو من الأغاط الأعجية .

وَأَمَّا الْقَنْطَرِيطُ وَالْكُرْبُ - قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ تَوَلِيدَ الْقَنْطَرِيطِ
تَخَذُوا مِنْ رَأْسِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَأَغْمِسُوهُ فِي مَكْرٍ انْخَلَّ عَمْسَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاعَةٌ، ثُمَّ أَتْرَكُوهُ
فِي الْأَرْضِ، وَدَقُّوا كَفًّا مِنْ جُبْنٍ عَتِيقٍ، وَأَجْلَوْهُ فَوْقَهُ، وَأَطِيرُوهُ بِالْتَرَابِ، فَإِنَّهُ
بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَصَابِيعَ يَخْرُجُ الْقَنْطَرِيطُ. وَمِنْ خَصَائِصِ هَذَا الْبَاتِ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ
خَلُّ الْعَنْبِ قَبْلَ طَبْعِهِ لَمْ يَنْضَجْ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا سَلِقَ وَحُمِلَ عَلَيْهِ انْخَلَّ فَإِنَّهُ يَصْلُبُ؛
وَمَنْ زُرِعَ نَحْتُ حَرِيمٍ فَسَدَ الْكُرْمُ؛ وَيَقَالُ: إِنْ زَرَعَهُ إِذَا قَدَّمَ عَلَى أَرْبَعِ سِنِينَ وَزُدَّعَ
بَعْدَ ذَلِكَ تَحْمُولَ سَلْجَمًا، فَإِنْ زُرِعَ ذَلِكَ السَّلْعَمُ تَحْمُولَ كُرْبِيَا^(١).

وَقَالَ فِي تَوَلِيدِ الْكُرْبِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْكُرْبَ تَخَذُوا أَغْلَافَ الْقَيْسِ الْأَرْبَعَةَ
فَأَقْعَمُوا فِي السَّمَنِ ثَلَاثًا؛ ثُمَّ أَجْلَوْهَا فِي الْأَرْضِ، وَغَطُّوها بِشَعْرِ لَحْيَةِ الْقَيْسِ
ثُمَّ أَطِيرُوا ذَلِكَ فِي رَمْلِ، وَأَطْرَحُوا فَوْقَهُ التَّرَابَ، فَإِنَّهُ يَنْبُتُ مِنْهُ الْكُرْبُ. ١٠

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسِيُّ فِي طَبْعِ الْكُرْبِ: الْأَصْلُ أَرْطَبُ مِنَ الْوَرَقِ؛ وَالْبَرِّيُّ
أَحْمَرُ وَأَبْيَسُ، وَجِلْتُهُ حَارٌّ فِي الْأَوَّلِ، يَابَسُ فِي الثَّانِيَةِ؛ قَالَ: وَالْكُرْبُ مِنْهُ بَسْتَانِيٌّ
"وَمِنْهُ بَحْرِيٌّ" وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ كُرْبُ الْمَسَاءِ، وَالْبَرِّيُّ أَمْرٌ وَاحِدٌ وَأَبْدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ
غَذَاءً؛ وَطَبِخُ أَصْلِ الْكُرْبِ بِمَاءِ الزَّمَانِ طَيِّبٌ؛ وَالْقَنْطَرِيطُ غَلِظُ الْغِذَاءِ، مَنْظَفٌ لَقَمٌ

(١) كذا في (ب) المنسوبة حلها إل المؤلف و (ح)؛ والذى في (أ) «كركي»؛ وهو تحريف.

(٢) كما في قانون ابن سينا ح ١ ص ٢٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «البيض»؛ وهو تحريف، إذ البيض جمع لباء إما يكون قنيط، وهو جاره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد من مفردات ابن الجاوي ح ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس الكرب هذا الحار كما هو معروف.

(٣) لم يرد في القانون في كتابه المصنوع المصرية والأوروبية قوله: «وسه حري»، ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

إذا لم يَصْلُ رَمَحٌ إِلَى نَوَاحِي الثُّنْدُوءِ وَالْجَنْبِ وَأَوْجَعْ، وَلَا يَكُونُ مُتَقِلًا كَالرَّيْحِيِّ^(٢)،
 قَالَ: وَأَمَّا أَصْنَافُهُ وَخَوَاصُّهُ، فَهُوَ مُنْفِجٌ^(٣) مَلِينٌ مُجَفَّفٌ، خُصُوصًا إِذَا طُبِخَ وَصُبَتْ
 عَنْهُ الْمَسَاءُ الْأَوَّلُ؛ وَرِمَادُ قُضْبَانِهِ قَوِيٌّ الضَّعِيفُ، وَلَهُ خَاصِيَّةٌ فِي تَسْكِينِ الْأَوْحَاعِ؛
 وَغِذَاؤُهُ سِيرٌ؛ وَدَمُهُ رَدِيٌّ؛ وَإِذَا طُبِخَ بِلَحِيمٍ سَمِينٍ أَوْ دَجَاجٍ جَادٍ قَلِيلًا، قَالَ:
 وَالْبَرِّيُّ وَالْبَحَرِيُّ وَالْبَسَاتِيُّ يُنْفِجُ الْقَلَمُونِيَّاتِ^(٤)، وَهُوَ يَنْمَلُ^(٥)، وَيَمْنَعُ سَعِيَ الْخَيْشَةِ^(٦)
 وَيُحْمَلُ بِيَاضِ الْيَضِّ عَلَى الْحَرَقِ؛ قَالَ: وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الرَّعْشَةِ، وَمَعَ الْحَلَّةِ قَدْ

(١) الثُّنْدُوءُ: هِيَ غُرْزُ الصَّيِّ وَقَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِنَّ ضَمَّتِ الْتَاءُ ظَلَّتْ: «الثُّنْدُوءُ»
 بِالْهَمْزِ، وَإِنْ ضَحَّتْ ظَلَّتْ: «الثُّدَّةُ» بِدُونِ هَمْزٍ.

(٢) كَالرَّيْحِيِّ، أَيْ كَالْقَتَادِ الرَّيْحِيِّ، أَيْ الْمَوَدِّ الرَّيْحِ.

(٣) كَمَا فِي جَمِيعِ الْأَسْوَاجِ. وَهِيَ فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كِتَابِ طَبِيبِ الْمَصْرِ
 وَالْأُدُورِيَّةِ: «الْعِلَاقَاتُ»؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِمُّ عَلَى كِتَابِ الْكَلْبِ؛ وَلَمَّا مَا هُوَ الْوَاقِعُ فِي السَّخَةِ إِلَى هَلِ
 عَنْهَا الْوَلَدُ. وَالْقَلَمُونِيَّاتُ: جَمْعُ قَلَمُونٍ، وَهُوَ لَحْظٌ كَانَ يَطْلُقُ فِي لِسَانِ الْيُونَانِ عَلَى كُلِّ حَرَارَةٍ وَالتَّابِ
 يَصِلَانِ فِي الصُّفْرِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَدَمٍ حَارٍّ، ثُمَّ سَمِيَ بِهِ الْوَدَمُ الْمَعْرُوفُ لِمَا يُلْزَمُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالتَّلَابِ
 انْظُرْ كِتَابَ (الْأَسْبَابِ وَالْعِلَاقَاتِ) لِتَجِيبِ ابْنِ السَّرْقَتِيِّ وَرَقَّةَ ٢٠٤ مِنْ النُّسَخَةِ الْمُخْطُوطَةِ الْمُحْفَظَةِ
 بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِیَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣ طَبْعُ الْقَانُونِ ابْنِ سِهَاجٍ ٢ ص ١١٤ طَبْعُ بُولَاقٍ؛ وَصَلَّ هَذَا الْقَطْعُ
 بِفَتْحِ الْتَاءِ شَبْلًا بِالْبَابَةِ فِي الثُّنْدُوءِ وَالْعِلَاقَةِ قَلْبًا مِنَ الْوَدَمِ؛ وَفِي الْأَسْبَابِ وَالْعِلَاقَاتِ أَنَّ الرَّازِيَّ أَوْرَدَ
 هَذَا الْأِسْمَ فِي جَدْوَلِ الْتَأَنَفِ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ (الْحَاوِي الْكَبِيرِ).

(٤) يَنْمَلُ، أَيْ يَجْرِي الْفَرَجُ.

(٥) يَرِيدُ بِالْخَيْشَةِ: الثَّلَّةُ الْخَيْشِيَّةُ، وَهِيَ ثَمَرَةُ صَعْرَاوِيَّةٍ تَخْرُجُ وَتُحْدَثُ وَدَمًا سِيرًا. وَنَسَى، وَرَبَّمَا
 أَنْخَلَتْ، وَرَبَّمَا تَفَرَّحَتْ؛ وَرَبَّمَا إِذَا صَعَرَ، وَرَبَّمَا إِذَا صَعَرَ، وَرَبَّمَا إِذَا صَعَرَ، وَرَبَّمَا إِذَا صَعَرَ؛
 وَلَوْهَا إِلَى الصُّفْرِ، وَتَكُونُ طَبَقَةً، وَيَعْنَى فِي كُلِّ ثَمَرَةٍ كَيْسُ الْقَلْبِ؛ وَدَابِلَةُ مَا كَانَ كُلُّ وَدَمٍ حَارٍّ سَاعٍ
 يَلَاخُوصَ لَهُ هُوَ ثَمَرَةُ؛ وَقَالَ السَّرْقَتِيُّ: الثَّلَّةُ ثَمَرَةُ تَخْرُجُ مَعَ الْقَلْبِ وَأَخْرَاقُ، وَرَبَّمَا مَكَاتُهَا وَدَمًا سِيرًا،
 وَتَذِبُ وَنَسَى مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ كَمَا تَذِبُ الْهَلَّةُ انْظُرْ تَامُوسَ الْأَطْيَاءِ لِقِيصُونِ صَفْحَةُ ٤٤٤ مِنْ النُّسَخَةِ
 الْمُخْطُوطَةِ الْمُحْفَظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِیَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٠ طَبْعُ م.

يُحْمَلُ عَلَى الْقُرْسِ^(١١)؛ قَالَ : وَطَيْعُهُ وَزُرُهُ يَطْلَى بِالْشَّكْرِ^(١٢)؛ وَإِذَا اسْتُعْطِطَ عُصَارَتُهُ
فَقِيَ الرَّاسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنْوَمٌ ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ
يَقَعُ فِي الْأَكْخَالِ^(١٣)؛ قَالَ : وَيُتَفَرَّغُ بِعَصْبِهِ أَوْ طَيْعِهِ مَعَ دُخَانِ الْخَلِّ مِنَ الْخَوَاقِ^(١٤)؛
وَأَكْلُهُ يَصْفَى الصَّوْتَ^(١٥)؛ وَهُوَ رَدِيءٌ لِلْعِدَّةِ ، وَعَصْبُهُ بِالْتِّيزِ نَافِعٌ مِنَ الطَّلَعِ وَالْبَرَقَانِ^(١٦)؛
وَبَيْضُهُ بِلُغَى الْمُضْمِ^(١٧)؛ وَهُوَ يَلِيزُ الْبَوْلَ وَالطَّلْمُ^(١٨) : «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ
دَقِيقِ الشَّلِيمِ^(١٩)» أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَمِينَ^(٢٠) ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ زُرُّهُ بَعْدَ الْجَمَاعِ أَفْسَدَ الْمَنَى^(٢١)؛

(١) القُرس : ربيع ودم يحدث في فواصل الكمين وأماج الرطين ، لاسيما معسل الإهام ،
وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن حبل من الأطباء : معسل إهام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية —
ومن هذا اللفظ أخذ اسم «القُرس» تسمية للخال باسم الخلل . انظر قاموس الأطباء .

- ١٠ (٢) يَطْلَى بِفَرَادٍ صَبِيرٍ لِقَاعِلٍ ، أى كل من طيحه ويزره .
(٣) في الأصول والقانون : «عصارته» ، ولم نجد فيها لديها من كتب اللغة تسمية استطد بحرف .
(٤) الخَوَاقِ ، أى الخلل الخَوَاقِ ، جمع حاققة .
(٥) البرقَان : داء يتجرمه لوتس البدن تغيرا حادا إلى صفرة أو سودا جريانا الخلل الأصفر
أو الأسود إلى البهيماء عليه بلا ضربة .

- ١١ (٦) يرده بيضه ؛ جاره ، أى الزهر المعروف في التقيط ، كما يستفاد من كلام ابن الجبار في القدرات
ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد اليض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين حائتين اللاتين في القانون المقول عنه هذا الكلام في كتاب
طيحه الحصرية والأوروبية واقى ورد فيه وفي القدرات أن زهره إذا حمل منه فريضة واحدة
المرأة بعد الحمل قل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال التركيب مع دقيق الشليم فقد ورد
في القدرات أن خاصية إندوار الطلْمُ ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجمين كما تحيده
عبارة المؤلف هنا ؛ ومما يرد في القدرات : ج ٤ ص ٥٨ «وإذا أحمله امرأة مع دقيق الشليم أدرك الطلْمُ»
قل ما هنا هو الوارد في النسخة التي قل منها المؤلف أراده قد سقط من النسخ قوله : «أدرك الطلْمُ»
بدله قوله : «مع دقيق الشليم» ليوافق ما في القدرات .

- (٨) الشليم ، هو الزؤان الذى يكون في الفبر ، وهو لفظ سوامى ، ويقال فيه : الشليم والشليم أيضا ؛
وقال أبو حنيفة : الشليم حب مغار مستطيل أحمر ، كأنه في خلة سوس الحقة ، ولا يسكر ، ولكنه من
الطعام يحرار شديدا انظر تاج العروس . ونقل القيصون في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات
تحيد أن الشليم هو الزؤان الذى يكون في الفبر .
(٩) زهره بالفزع : مطروح على الفسيفى قوله : «أحتل» .

قال : ورمادُ أصله يفتت الحَصاة ؛ وعصارته مع الشراب للتهوش ؛ وهو دافعٌ من عضة الكلب الكلب .

ولم أتف على شعر [فيهما] فاذكره ؛ والله الموفق .^(٢١)

وأما السَّلجم - وهو اللَّفْت - فقال ابن وحشية في توليده : وإن أردتم السَّلجم فخذوا عِرْقَ الشوك المَعْقِد فحزوا من عَقْدِه ثلاثاً كباراً ، ثم خذوا رأس عَتَرٍ بعد موتها فأدخِلوا الثلاث عَقْدَ فيه ، ثم أطعموه في الأرض ، وأجعلوا فوقه كَلَّةً^(٢٢) من الماء ، فإنه بعد أربعين يوماً ينبت الدرق ظاهراً ، ويسمل الأصل بعد ذلك وأكثر من سقيه الماء فإنه ينبت ...^(٢٣)

وقال شاعر يصفه :

صكائنا السَّلجمُ لنا بنا • في حسنة الراعي من غير مِين
نطاعُ الكنودِ ملبوسة • لمبصرها أو كُرَاتُ الجُحِينِ^(٢٤)

ما وصف بطليم
من الشعر

(١) عبارة ابن سينا المغرولة هنا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ويؤدى الممازتين واحد التافؤ ج ١ ص ٣٤٢ طبع بولاق .

(٢) « فيهما » أى فى التقييد والكتب ؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) « كَلَّة من الماء » أى كفاية منه ؛ يقال : « هذا ضام لا يكتفى » ، أى لا يكفى ؛ وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السَّلجم وحواصه كما جرت بذلك عادة فى أنواع النبات التى أوردتها فى هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بن كلام ابن وحشية وما قبل فى وصف هذا النبات من الشعر ؛ فقل المؤلف قد ترك ذلك اختصاراً ، أوله لما لم يجد من الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حوى طبين المهمة طن أنه أهمل ذكره وكاد ، وليس كذلك ؛ فقد ذكر ابن سينا هذا النبات فى حوى الطبين المهمة فسر السَّلجم ، وهو لمة تليق حكاها بصهم ؛ وقال أبو حنيفة السَّلجم حوى ، وأصله بالثين المصعة ؛ والعرب لا تنكح به إلا بالنبي المهمة .

(٥) كاتل طبين الجينى حواس رابع الأهلنى • كما فى باب الحكر

(٦) انقطاع مع عطية . وهو : امتلئت من شئ . أضرب الدرس .

وقال آخر :

يا حَبْنَا السَّلَيمَ من مأكلي * بنفعه فاق جميع البقول
كم فيه من منفعة جمة * إحصائها من غير مَن يطول

- وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابنُ وحشية فى توليده : وإن أردتم
الفُجَل لخذوا من قرون المعز قرنين فأقموهما فى بول الناس سبعة أيام، ثم أغبر سوهما
فى الأرض، وذُزوا عليهما شيئا يسيرا من حَلِيت^(١)، وأسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

- وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل زُرّه، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لُحْه،
ودُهْنه فى قوة تُغن الحُرُوج، إلا أنه أشد حرارة منه . وقال فى طبعه : الرُّطْب^(٢)
منه حار فى الأولى ؛ ويزن حار فى الثالثة، وهو يولد الرياح، لكن يزده بعلها ؛
وفيه تلطف ؛ وغذائه بَلَقى ؛ وهو قليل مع ذلك ؛ وفيه جوهرٌ سريعٌ إلى
التعفن ؛ قال : وإن خُلط معه دقيقُ السَلِم^(٣) أنبت الشعر فى داء الثعلب ؛
١٠

(١) تقدم تصحح الحليت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظروا .

(٢) كما ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام
ج ١ ص ١١١ طبع بولاق، ومبارة : «أسله حار فى الأول رطب» ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة
التي نقل منها المؤلف .

(٣) السَلِم، هو الزوفان الذى يكون فى البرء، وهو لطف سوادى ؛ ويقال فيه : التام والتشوم أيضا ؛
وقال أبو حنيفة : السَلِم حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى حلقه سوس الحقة ولا يسكر، ولكنه يبر الطام
إمرارا شديداً اضطراب العروس ؛ ونقل القيصوى فى فائوس الأطباء عن بعض الأطباء عبارات تنهى أن السَلِم
ير الزوفان الذى يكون فى البرء .

(٤) داء الثعلب : علة يخالطها الشعر ؛ وصحت « داء الثعلب » لأنها تعرض للتعالم .

وإذا ضُجِد به مع عَصَلٍ قَلَعَ الْآثَارَ الْعَارِضَةَ تَحْتَ الْعَيْنِ وَالْقُرُوحَ الْخَبِيثَةَ وَالْبَنِيَّةَ ^(١)؛
ويزُرُهُ مَعَ الْخَلَلِ يَقْلَعُ قَرَسَةً عَمَرَانَا قَلْعًا تَامًا، وَكَذَلِكَ عَلَى الْقُرُوبَاءِ؛ وَيزُرُهُ يَنْفَعُ مِنْ
الْجَمِشِ الْكَائِنِ فِي الْأَعْضَاءِ وَسَائِرِ الْأَلْوَانِ الْغَرِيبَةِ وَآثَارِ الضَّرْبِ وَالْكَتَفِ؛ وَهُوَ مَعَ ^(٢)
الْكُنْدُسِ [يَجْلُ] ^(٣) طَلَاءٌ يُنْهَبُ الْبَهَقُ الْأَسْوَدُ، وَخُصُوصًا فِي الْحَمَامِ؛ وَهُوَ يُكَيِّرُ
الْقَمَلَ فِي الْجَسَدِ؛ قَالَ: وَيزُرُهُ يَنْفَعُ الضَّرْبَانَ الَّذِي فِي الْمَفَاصِلِ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لَوَجِ
الْمَفَاصِلِ جَدًّا؛ وَهُوَ يَضُرُّ الرَّأْسَ وَالْأَسْتَانَ وَالْحَتَكَ؛ وَعُصَابَتُهُ وَدُهُنُهُ نَافِعَانِ مِنْ
الرَّيْحِ فِي الْأُذُنِ جَدًّا؛ وَهُوَ ضَارٌّ بِالْعَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْمِلُوهُ إِذَا قَطُرَ مَلُوهُ فِيهَا، وَيُنْهَبُ
الْآثَارَ الَّتِي تَحْتَ أَلْمَاقٍ؛ وَقَالَ أَبُو مَسْوِيَةَ: إِنَّ وَرْقَهُ يُجَيِّدُ الْبَصَرَ؛ قَالَ: وَالْمَطْبُوحُ

(١) يريد بالبنية: البثور البنية؛ وسميت البنية لشمسوها في زمن العين، أي الرضاع؛ وأولها
تنب البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر مذكرة دارود ج ٣ ص ٦٢ طبع بولاق وفي الجزء الثالث من قانون
ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت البنية لشمسها لونها لون العين، فقد ورد فيه ما فيه؛
«قد تكثر على الأنف والوجه ثور يرض كأنها قط لين» الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
للسريتنى ردة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ ط م.

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن خلاصتها أن نوع من الورم القوي إذا كان في الابتداء
ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا نخود الحرارة العريضة فيه؛ فإذا كان هذا المرض
من الاستحكام بحيث يظل حس العضو الذي له حس؛ وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى ينضم فإنه
يسمى: «ساقوس» انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ردة ٢٠٥ من
النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ ط م ولشذور النسخة في الاصطلاحات
الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ ط وهو فقط
يؤلفه.

(٣) الكشمس: نبات له ورق بين البياض والخضرة؛ وعروق داخلها أصفر راحها أسود؛
والمستعمل منه عروقه؛ وهو مهيج للحم سهل البلغم؛ كما في قاموس الأطباء تقي الدين وشذرات
ابن البطار.

(٤) لزيد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ح ١

ص ٤١١ طبع بولاق.

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيموس الغليظ المتولد في الصدر؛ قال : وإن طُبخ بـسَكَنْجِينٍ^(٢) وتُرغِرَ به نَقع من الحُنْثاق^(٣)، وفيه مع ذلك مَضَرَةٌ لِحُنْثاقٍ؛ قال : وهو ردىٌ للعدة جُثْثَى، وبعد الطعام مَلِيْنٌ للبطن، مُنْعِدٌ لِلْغِذاءِ؛ وقيل الطعام يُطْفِئُ الطَّعامَ ولا يَنْفَعُهُ يَسْتَقِرُّ، وهو يسهل النَّفْسَ، وخصوصاً قِشْرَهُ بِالسَّكَنْجِينِ؛ ويوافق الجَنْبَ والطَّحالَ حِمَادًا؛ ويزُرُّه بِالْمَلِّ يَنْقُى جَدًّا، ويَحْلُلُ ورمَ الطَّحالِ؛ قال ابنُ مَسْوِيَه : وإن أُكِلَ بعد الطعام هَضمٌ، وخاصَّةً ورقه؛ وماءُ ورقه يَفْتَحُ سُدَّ الكبدِ، ويزِيلُ اليرقانَ؛ وقال بعضهم : ورقه يَهْضُمُ؛ ويزُرُّه وجرمه محللان للتفخ في البطن، ويسهلان خروجَ الطعام، ويسهِّلان، ويُذهبان وجعَ الكبدِ؛ وماءُه جيدٌ للاستسقاء؛ قال : وهو ينفع من تَبَسُّبِ الأَفَاعِي، وبالشراب من لسع العقرب؛ ويزُرُّه ينفع من السُّموم

(١) الكيموس ينفع الكاف : لفظ مرياق مماء المخلط بكسر الخاء؛ وبسببه يهضم : الكلوس باللام؛ وهو لفظ كافى التلويح النحية فلا عن اهوى .

(٢) السكجين بكسر السين : شراب يُقَدِّسُ من الحِلِّ والسَّلِّ؛ وهذا اللفظ في لغة العرب مركب من كلمتين : «سك» بمعنى خل «والمكبي» . وسنطا السِّل، ويراد بهذا الاسم كل طائش وطير أكلت كتاب الأبقاط الفارسية المخرقة .

(٣) الحنثاق يهضم الحاد ويخفيف الثوب : داء يمتنع منه هود النفس الى الزمة .

(٤) في جميع الأصول : «يق» ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا خلافاً عن القانون في كتاب طبته :

المصرية والأوروية ، وهو ما يستفاد أيضا من مرادات ابن الجلاح ٣ ص ١٥٦

(٥) اليرقان : داء يغير منه لون البدن تصبغا أحسا الى صفرة أو سودا بلر يان المخلط الأصفر أو الأسود الى الخلف وما يليه بلا حوة .

(٦) كتابا وصفت هذه الصابة في الأصول ، ومادة القانون المقول مع هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢ طبع بولاق «وجرمه يهضم» ، ويزره يحلل التفخ» الخ ومؤدى البارتين عطف ، فان عبارة الأصول تعيد أن تحليل الملح من خواص بر والقمل وجرمه ؛ وعبارة ابن سينا تعيد أن ذلك من خواص البر وجرمه ، وأن خاصية جرمه أنه يهضم ؛ ويزيد ما في نسخة القانون أن اس الطيار لم يذكر في مردياته أن جرم المحل يحلل الملح في طليق كما تعيد عبارة العرب ما ، لي ذكر أن لجه يهضم كما تعيد عبارة ابن سينا أطر المرديات ج ٢ ص ١٥٧ صح بولاق .

والهوام؛ وإن وُضعتْ شدَّةُ منه على المقرَّب ماتت، وجُرب ماؤه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لَدَغَتِ المقرَّب من أكل لُحْلًا لم تضره؛ هذا ماورد من منافعِهِ ومضارِهِ.

وقال بعضُ الشعراء يصفه :

أحبُّ بُمُجِيلٍ قد أنقَى به * عندَ مَسَائِي ذاتُ أوقارٍ^(١)
كأنه في يدِها إذ بدا * مقشراً في وقتِ إغطارِ
قُضبانٌ بلُورٍ وآلاها * يُمجِّدُ من قَطْرِ التَّدْيِ الجارِ^(٢)

وقال آخر :

أحبُّ بُمُجِيلٍ قد أنقَا به * طبَّاخنا من بعدِ تَهشِيرِ
منقُضٍ في طَبْقِي خُلْتُه * من حَسَنِ قُضبانِ بلُورِ

وأما الجَزَرُ وما قيل فيه - فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم ثابِيَ الحِزْرِ فدهتموها بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جانبٍ من جانبي الثابِنِ الحادِّينَ بَعْرَةً جمل، وطعتموهما في الأرض خرج عن ذلك الجَزَرُ الحلوُ الجيّدُ؛ وإن طعتم قرنين من كبشين من كُلِّ واحدٍ قرناً مدهوناً بالزيت خرج من ذلك الجَزَرُ. وقال أيضاً : وإن أردتم الجَزَرَ نخذوا أصلَ السَلْجَمِ فنشقوه نصفين، وأجعلوا في جوفِهِ من البصل في كُلِّ رأسٍ بصلتين، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله، وليكونا أصليين، ثم أدهنوهما بالزيت، وأطبخوهما بالتراب^(٣)، فتذوق ذلك يعمل أصلاً هو الجَزَرُ، ويظهر ورثته حل وجه الأرض .

(١) الأرقام : الأحمال، أي ذات أحمال ثم عطف الطعام، واحد وقر يكسر فسكون؛ والقي في الأصول : « وقار » سقوط الألف الأول، والصواب إثباتها إذ لا يقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جمع الأصول : « يمجِّد » بإلغاء؛ وهو صحيح .

(٣) في اللاموس وشرحه أن هذا العمل من باب « مدد » وفي المصحح أنه من باب « قتل » ؛ ولفظاً صلياً بالوجهين .

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجزر صنف ورقه أصفر من ورق الرازيانج وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وقاعه أصفر ، وله كصومة الكزبرة والشبث ، وله ثمرة أبيض حاد طيب الرائحة والمضغ ؛ والثاني ينسبه الكفوس الزوى حريف محرق طيب الرائحة ؛ والثالث ورقه كورق الكزبرة ، أبيض الففاح ، شبيه الصومة والتمر ، وله كالفصاح الجوز مشوة زراكونياً في هيئته وحدته ؛ قال : وطبع الجزر حار في آخر الثانية ، رطب في الأولى ؛ وينفع زره ، ورقه اذا دق ويحل على القروح المائكة تقع منها ؛ والجزر ينفع من ذات الجنب ، ومن السعال [المزمن] ، وهو عسر الهضم ، والمربى أسهل هضاً ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويسكن المغص ، ويبرد ، خصوصاً البرى ، وخصوصاً زره ، وكذلك ورقه ؛ ويبيح الباه ، وخاصة البستاني ، فإنه أشد نفعا ، وليس يفعل ذلك زر البرى .

وأما الشفاقل ^(٨) — وهو الجزر البرى إن عد في الجزر — فهو أحيج الباه

١١١

- (١) الففاح من كل نبت : زهره حين يفتح .
- (٢) يريد صومة الكزبرة والشبث : الا قليل المي طيباً ؛ قال ابن الجزار في الكلام على الجزر قلا من ديسقوريدوس «وله ساق مسترخية عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اهـ .
- (٣) كما ضبط هذا الخط بكسر الشين وسكون الباء في تاج العروس ؛ وابقى في السداد أه بكسر الشين والباء . ويقال به أيضاً : شت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المختة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : ست بالسين المهملة وتاء المختة ، وهي بقية صريقة .
- (٤) في القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والستاني» .
- (٥) وردت هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) ؛ ولم ترد في التستين الآخرين .
- (٦) في جميع الأصول : «والملى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أتينا خلا من القانون في كتابنا طبعة : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفة ١٥٥ .
- (٧) عبارة القانون : «وخاصة بر البرى» بزيادة قوله : «يزر» .
- (٨) يقال به أيضاً : الشفاقل والاشعاف شديدة الالام ؛ وفي قاموس الأطباء أنها أسماء نبتة لمعرفتها بالخط وسما الربيع ؛ وهي سوال مفدة تيب في كل حد ، ورقة شدة ورقة السيلة ؛ وفي طرف =

من البستاني، ويُنْتِز الطُّمْتُ والبُول . ورايتُ على حاشية (كَلْب الأدوية المفردة)
للشيخ الرئيس في النسخة التي قَلْتُ منها بَحْطُ من لعلهُ أَسْتَدْرَك على الشيخ
ما صورته : الحَزْرُ بوعان : بستانٌ و بَرْمَى ، والمحلُّ عند دِسْقُور يُلُوس هاهنا هو
(دوقو)؛ وله ثلاثة أصناف ، وليس هو من الحَزْر، ولما خَلَطَ الشيخُ في الماحية
خَلَطَ في الخنافس . ودوقو، هو الحَزْرُ البَرْمَى؛ هذا ما رأيته في الحَزْر .

ما وصف به الحَزْر
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفُهُ ويشبِّهه :

أَنْظُرْ إِلَى الْحَزْرِ الَّذِي • يَحْكِي لَنَا لَهَبَ الْحَرِيقِ
كُنْدِيَّةٍ مِنْ سُنَنِ • فِيهَا نِصَابٌ مِنْ عَفِيقِ
وقال ابنُ رافع :

أَنْظُرْ إِلَى الْحَزْرِ الْبَدِيعِ كَأَنَّهُ • فِي حَسَنَةِ قُضْبٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
أَوْ رَأَيْتَهُ كَرَبِيعٍ فِي لَوْنِهَا • وَقُلُوبُهُ صِبْغٌ مِنَ الْعِيقَانِ

١٠

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه
حارٌّ في الثالثة، وفيه رطوبةٌ فضليَّةٌ؛ وأما أفضالُه، فهو مُلَطَّفٌ مُقَطَّعٌ، وفيه مع
قُبْضٍ جَلَاءٍ وَتَضْيِيقٍ قَوِيٍّ، وفيه قَحْطٌ وَجَنْبٌ قَدِمٌ إِلَى خَارِجٍ، وَلَا يَتَوَلَّدُ مِنْ شَيْءٍ
الْمَطْبُوخِ مِنْهُ عِذَاءٌ يَمْتَدُّ بِهِ، وَغِذَاءٌ الَّذِي طَبِخَ أَيْضًا خَلَطٌ غَلِيظٌ؛ قَالَ : وَالْبَصْلُ
الْمَاكُولُ خَاصِيَّةٌ، يَنْفَعُ مِنْ ضَرَرِ الْمِيَاهِ؛ وَهُوَ يَحْمَرُّ الْوَجْهَ، وَيَزْرَهُ يُكْهَبُ الْبَقِيَّةُ
= القُضْبُ فَرَحٌ زَهْرَةٌ فِي آثَرِ الرَّجِّ وَلَوْنُ وَارٍ السَّجِّ وَإِذَا سَقَطَ الزَّهْرُ اخْتَفَى بِزَادِ أَسْوَدَ كَالْحَصَى
عَلَوِيَا رَطوبَةٌ سَوْدَاءٌ، وَهُوَ حُلْمُ الْعِلْمِ .

١٥

(١) المحلُّ، أي الموصوف .

(٢) والكتب التي راحها أن دوقو هو يروى إلى الرى اسطر ذكره داود ح ١ ص ٢٢٧ طبع ولواق
وضرعات ابن البطراح ح ٢ ص ١٢٠ طبع ولواق وقانون ابن سينا ح ١ ص ٢٩٤ طبع ولواق وفي النذور
الدهية (دوقو)، (دوروس) ١٤ (دوق سراج) هو الحَزْرُ البَرْمَى؛ وقدر هو الكرسي ١٥، وهو تحت دوقو .

٢٠

- ويُنْكَرُ به حَوْلَ موضع داء الثعلب فيضع جدًا ؛ وهو بالملح يَقْلَعُ النَّائِلُ^(١) ؛ وماؤه ينفع القروحَ الرَّمَحَةَ ، وينفع مع شحم الدجاج لَسَجِجِ الخَفِّ ؛ وإذا سُعِطَ ماؤه نَقَى الرَّاسَ ؛ وَيُطْفِرُ فِي الْأَذْنِ لِثِقَلِ الرَّاسِ وَالْعَيْنِ وَالْقَبِيحِ فِي الْأُذُنَيْنِ ؛ وَالْإِنْخَارُ مِنْهُ يُسَبِّتُ^(٢) ؛ وهو مما يَضُرُّ الْعُقْلَ لِتَوَلِيدِهِ الْخِلَاطَ الرَّدِيءَ ؛ وهو يُكَثِّرُ الْعِلَابَ ، وَصَارَتْهُ تَنَفَّعُ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ ، وَتَجَسَّلُو الْبَصَرَ ؛ وَيُكَتَمَلُ بِزِيَرِهِ بِالْعَسَلِ لِيَايُضَ الْعَيْنَ ؛ وماؤه مع العسل ينفع من الخُنْثَاقِ ؛ قال : وَالْبَصْلُ يَفْتَحُ أَنْوَاءَ الْبَوَاسِرِ ؛ وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبَصْلِ تَنْجِي الْبَاءَ ، وماؤه مُبَدِّلُ الْبَوْلِ وَلَيِّنُ اللَّطِيعَةَ ، وَينفع من حَصَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ إِنَّا نَطْلُ عَلَيْهَا مَاؤَهُ بِلَحٍّ وَسَذَابٍ ؛ قال : وَالْبَصْلُ الْمَاكُولُ يَدْخُلُ ضَرَرُ السُّمُومِ^(٣) ؛ قال بعضهم : لِأَنَّهُ يَوَدُّ فِي الْمَعْدَةِ خِلَاطًا رَطْبًا كَثِيرًا بِكَبِيرٍ حَادِيَةٍ السُّمُومِ^(٤) .

١٠

(١) داء الثعلب : حكة يخالطها الشعر ، ويحب داء الثعلب لمرضها الثعلب .

(٢) النَّائِلُ : يورسفة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداً كقولهم ، وهي على ضربين شتى فمنها مثقوبة ، ومنها مثقوبة ذات شظايا ، ومنها مثقوبة ، ومنها مثقوبة طيبة الروس ، مستديرة الأصول تأخذ إلى داخل العضو كأنها مثقوبة ، ومنها طوال عويجة ، رئيسة لروء ؛ ومنها طيبة تكون المدة تحتها رئيسة طرسيس (فارس الأطباء) .

١١

(٣) يريد بسجج الخف : اقتناطها في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يورم .

(٥) كما في جميع الأصول ونسبة القانون المطبوعة في أوروبا من ٢٤٢ ؛ وأما في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ من ٢٦٨ : « بصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضاً في كتاب (طالع البدر في مناقب السور) ج ٢ من ٢٢ طبع مطبعة الوطن قلا من المتاح لابن جزلة .

٢٠

(٦) كما في جميع الأصول ؛ وأما في القانون في كتاب طبخه المصرية والأوروبية : « طمست » ؛ فاصل مائة رواية للنسخة التي نقل منها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كتاب الرافعيين ، فقد قال مازد في الكلام على البصل : أنه يدر البول والمخض ، انظر الفكرة ج ١ من ١٠٨ طبع بولاق . (٧) السموم ، أى دج السموم ، وهي عادة القانون .

قال شاعرٌ يصفه :

ما وصفه الجمل
من الشعر

يُكَيِّنُ من بُسِّ الثياب نَسْتًا • كَمْ الحسود ليطمنَّ الحارِسُ
فإذا نظرتَ إلى الثياب وجدتها • أثوابَ زورٍ ليس فيها لابسُ

وقال ابنٌ وكج يصفه من أرجوزة :

فَأَعِدْ إلى ملوِّرٍ من البصل • فإِنَّ أَكْثَرَ أحوالِ العملِ
يَمَكِّي لبَيْبِكَ أحوالُ قُشيرِه • إذا رماه ناظرٌ بفكرِه
فلا تلاحِمْ حراماً على جِسمِ • يَبِضُّ رِطابٍ من جِسمِ الرِّيمِ

وأما الثوم وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف، ومنه
الثوم الكزائي، والثوم البري، وفي البري مرارة وقبض، وهو المسمى ثوم الحية؛
والكزائي مركب القوة من الثوم والكزات، مسخنٌ ويخفف في الثالثة إلى الرابعة، والبري
أكثر من ذلك، والثوم ملين يحل النضج جدًا، مفرح للجلد، ينفع من تغير البلاد،
وإذا شرب بطيخ الثوم فتح الحبل قتل القمل والصبيان، ورماده إذا طلي بالعسل

(١٧)

(١) "لطمئن الحارس" تحليل قوله : « يكثر من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالمقاتلات
التي ياتن في القصر الثياب وكان أمرهن كما يكتم الحسود حده، وذلك لطمئن طين الموكل بحراسن
ولا يتروم فيه ريسه ولا يطن بهز الثوب .

(٢) كما ورد هذا المعط في جميع الأصول؛ وأقوى في القانون في كتاب طبه «المياه»؛ والمعنى
يستعمل على كتاب الرازيين، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد
والمياه على المسافر المختل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا المعط في (تاج العروس) بضم العاء، كما أثبتنا ضبطه بالعادة؛ وضبطه القيصوني
في قاموس الألفا، فتنها ضبط بالعادة أيضا؛ وقال فيه : «الودوخ» أيضا وهو مذب «بورتك»
بالهارة؛ وهو الحن بالرية؛ وأنواعه ثلاثة : رى، وورقه مستدير كالصخر، ومانع حصر تسميه
«القلية» بضم العاء، وضع اللام وتشديد الياء؛ ومن هذا النوع — وهو البري — نوع نام الورق فيه يابض
وزغب ما، ولا زهر له ولا ثمر؛ وبى، وفي وورقه حراقة بيضاء ومرارة يسيرة؛ وحل وورقه كورق

١٠

١٥

٢٠

- على البقّ قع، وينفع من داء الصلبي الكائن من الموادّ البنية؛ والثوم البرى يمسق الجراحات الحية إذا وضع عليها طريا؛ وإذا احتقن بالثوم قع من عرق النساء، لأنه يسهل دما وأخلاطا، قال : والثوم مصدّع للرأس، وطيخه ومشويه يسكن وجع الأسنان، وكذلك المضضة بطيخه، وخصوصا إذا خلط بالكندر؛ قال : والثوم مضيف للبصر، ويحبب بثورا في العين، ويصقّي الحلق مطبوخا، وينفع من السعال المزمن، ومن أوجاع الصدر من البرد؛ ويخرج العلق من الحلق؛ وإذا جلس في طيخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمت وأخرج المشيمة، وكذلك إذا أحتيل أو شرب، وإذا دقّ منه مقدار درهمين مع ماء السسل أخرج البقم؛ وهو يخرج القود؛ وفيه إطلاق للطبع؛ وأما فله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتخليه قد يضر، فإن طيخ في الماء حتى انحلت فيه حنّته لم يبعد أن يكون ما بقي منه في مسلوقة قليل الحرارة لا يحفّف، وتولد منه مائة المتى؛ قال : والثوم نافع للسنع

— الزوا، وله بزر كانه وحسن مكافئة، وإكليل ليس يستعمل انظر قانوس الأطباء... وفي ذكره داود أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبساتى، وكل منها جل — حتى لا يحتاج الى سقى — أو نهري لا يمتد هذه الماء، وأغسله بالطول دقة الورق والذهب والخشوة وفاترها، الخ وسيأتى الكلام على في هذا السفر عند الكلام على النسخ .

- (١) في كتب الفقه أن الزجاج وحاشا من المروين أنكروا أن يقال : «عرق النساء» لأن الثوم لا يضاف الى ثوبه، وأجاز بعض المروين ذلك، وحلوه على أنه من إضافة العام الى الخاص، أو أنه من إضافة المسمى الى اسمه، كما يقال : «حبل الرويد» ونحوه .

(٢) «يسكن» بإفراد ضمير القائل، أى كل من طيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من البك؛ وقال ابن الجيار : الكندر بالهمزة، هو البان بالهمزة .

(٤) الذى في القانون في كتاب طيخه المصرية والأوردية : «درهمين» مكان قوله : «درهمين» ودرهمين ثقله درهمين، وهو ضرب من الموارد، مقداره أثنان وسبعون شجرة، كما في فتاويح العلوم للواردى، ص ١٧٩ طبع أوروبا، وهو لفظ يونانى .

الموأم ونهش الحيات إذا سُقي بشراب؛ قال: وقد جرّينا ذلك؛ وكذلك من عصاة الكلب الحليب؛ وإذا أُحمِدَ بالثوم وبورق التين وبالكمون على عضة مؤغلب تقع، هذا ما أورده الشيخ فيه.

وقال شاعر^(٢) يصفه:

يا حَبْنًا تَوْمَةً في كَفِّ طَاهِيَةٍ • بَدِيعةُ الحُسْنِ تَسِي كُلَّ مَنْ تَطَرَا
أَبْصَرْتُهَا وَهِيَ مِنْ عَجَبٍ مُتَلَبِّهَا • كَصُرَّةٍ مِنْ دَبْقِي حَوَتْ دُرَا^(٣)

وقال آخر:

الثُّومُ يَنْبُلُ الْاَلْوِزَّ إِنْ قَشَرْتَهُ • لَوْلَا رِوَاغُهُ وَطَمُّ مَذَاقِهِ
كَالْتَنْبُلِ خَوْكٍ مَنظَرًا إِنْزَا آدَمِي • لَفَضِيلَةُ يُجَمَّى إِلَى أَعْرَاقِهِ

وأما الكُرَات وما قيل فيه - إنه النَّمَى والتَّبَعِي، ولكلُّ منهما تولد ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) قال: وإن أردتم الكُرَات النَّمَى

(١) كما في القانون المغرول من هذا الكلام في كتاب طبه المصرية ج ١ ص ٤٥٠ والأدوية ص ٢٦٦ وورد ما يبعد ذلك أجماعاً في معرقات ابن اليتارح ١ ص ١٥١ والهي في جميع الأحوال «مرات» وهو تحريف.

(٢) موثقال، هو الحيوان المعروف بأذن عرس بكسر اللين وسكون الزاء خلا عن التبع المتبرق معرفة أسماء الطائر المغرقة من نسخة خطوط دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ ط. وقال ابن سينا: «هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره، ولونه أمل إلى الرمدة، مع لظافة وقلّة طول في العاية وسمه في العاية، وإذا رأى حيواناً مقرباً له وثق بجمه، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض متقفاً بعضها الآخر ج ٢ ص ٢٥٤ طبع فلاق وهو فقط بمرعبي؛ ولا نجد صاحب ضبطها واجتماع من الكتب؛ ولذا لم نصطه.

(٣) الشاعر، هو ابن رافع الأحملي، كما في سماع المعكر.

(٤) الدبقي: نوع من دق الثياب تنسب إلى دبق، وهي طيدة مصرقة كانت بين العرب والمسلمين ثم حُرِّبَتْ، وكانت تصنع بها هذه الثياب.

ما وصف به الثوم
من الشعر

نَخْنُو مُقْلَةً ^(١) وَاحِدَةً فَأَغْمِسُوهَا فِي سَكِينِجٍ ^(٢) حُلُولِي بِيُولِ أَيْ بُولِ أَتَمَقْ، ثُمَّ أَطْمِرُوهَا فِي التَّرَابِ، وَأَسْقُوهَا الْمَاءَ، فَإِنَّمَا تَنْبِتُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَتَعْمَلُ أَصُولًا جَيَادًا .

وإن أردتم الكُرَّاثَ النَّبَطِيَّ نَخْنُوهُ قِشْرَ الْجَمْرِزِ فَأَلْقُوهُ عَلَى قَبِيرٍ مَقْلٍ ^(٣)، وَأَتْرَكُوهُ قَلِيلًا بِقَدْرِ مَا يَلْقَى بِهِ مِنَ الْقَبِيرِ شَيْءٌ يَسِيرٌ عَلَى أَطْرَافِهِ وَجَوَانِسِهِ، وَمَا لَمْ يَلْقَى بِهِ شَيْءٌ فَرُدُّوهُ إِلَى أَنْ يَلْقَى، ثُمَّ أَجْمَعُوا ذَلِكَ الْقِشْرَ وَأَدْفَنُوهُ فِي التَّرَابِ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّرَابِ شَيْئًا مِنْ خُرْدٍ مَسْحُوقٍ، ثُمَّ أَسْقُوهُ الْمَاءَ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ فِي أَحَدٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا كُرَّاثًا نَبَطِيًّا .

قال الشيخ الرئيس : الكُرَّاثُ منه شامى، ومنه نَبَطِيٌّ، ومنه الذى يقال له : كُرَّاثٌ بَرِّى، وهو بين الكُرَّاثِ والثَّوْمِ، وهو أشبهُ بالدَّوَاءِ مِنْهُ بِالطَّعَامِ، وَالنَّبَطِيُّ أَدْخَلَ فِي الْمَعَالِمَاتِ مِنَ الشَّامِيِّ، وَطَبِخُ النَّبَطِيِّ حَارٌّ فِي الثَّلَاثَةِ، يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛
وَالْبَرِّىُّ أَحْرَ وَأَيْسَ، وَلِذَلِكَ هُوَ أَرْدَا، وَالشَّامِيُّ مَعَ السَّامِ لِقِاسِ الْإِسْلَامِ، وَيُنْذِبُ الشَّرِّىَ

(١) القلة : واحدة القل بالغم، وهو تمر غير الموم .

(٢) السكينج : صمغ شجرة عاوس، ويقال فيه أيضا : سكينج للذكورة، وقال في كتاب الأقطاف العارسية الحزبة ص ٩٢ سكينج : صمغ سكينه، وهو نبات شبيه بالتليار، له صمغ .

(٣) القبير والقار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شئ أسود تطل به السفن والإبل، أو ما أوفئت .

(٤) السام : تمر غير ينبت في صحراء، قوله نحو ذواعين، وفيه ورق طويل لونه إلى حمر القدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله تمر شبه المصنف كنف، وفي علم الحية الحصر، إلى العرض ما هو، ومنه نوع يستعمل في دج الجلود (ابن الجزار) . وقال أبو حنيفة : أنه من غير التقفاف والجبال وله تمر حمص، عاقد فيها حب صغار طليح، قل : ولا أظنه يبت بشئ من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

(٥) قد سبق تصوير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا المصنف، ماصرها .

(٦) الشرى : ثور صغار سبطه حر حكاكة حدث دعة قاي، ويشند غمها وكربا ليل .

ومع الملح للفرج الحيشة؛ والبري^(١) لفرج التدي؛ قال : وهو يقطع الراف . وقال غيره : ماء الكراث النبطي يقطع الراف وسيلان الدم اذا خلط به شيء من كندر مسحوق . قال الشيخ : ويحمر يزده مع القطران للسن التي فيها دود ؛ وأكله مصدع ، يخل أحلاما رديشة ؛ ورماده مع [دهن]^(٢) ورد وخل يحمر لوج الأذن وطنينها ؛ وهو مما يمسد اللثة والأسنان ، وخصوصا [الشامى] ؛ وهو يضر البصر ؛ وهو مع ماء الشعير للربو الكثر من مادة غليظة ، وخصوصا النبطي ، وخصوصا^(٣) مع العسل ؛ وينفع من أورام الرئة وينضجها ، ويعطى من يزده درهمان مع مثله حب الآس ثلث الدم ؛ والبري منه ردى للعدى ، أردأ من الشامى ؛ والكراث كله قناع ؛ وقال رؤف : إنه يقطع الجشاء الحامض ؛ قال الشيخ : وهو بالجملة يطفى^(٤) الحضم ؛ وهو يدر البول والعنت ، لاسيما النبطي والبري ؛ ويضربان المثانة والكلية ؛ ومسوقه ينفع البواسير ما كولا وضلها ، ويحرك الباء ، وكذلك يزده مقلوا ؛ قال : وزده مقلوا مع حب الآس للزجير ودم المقعدة ؛ ويخلص في طيخ ورقه بماء ؛

١٠

(١) كما في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أوردبا ص ١٩٦ وفي نسخة المطبوعة في مصر

ج ١ ص ٣٤٧ « قرح » ؛ وناقى في (١) و(ب) « قرح » ؛ بالاء مكان اللام ؛ وهو تحريف .

(٢) الكندر باسم ؛ ضرب من العلك ؛ وقال ابن الطيار : الكندر بالحاربية ، هو البان بالعربية .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧

طبع بولاق . (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٥) في القانون في كتاب طبية المصرية والأوروية : « من البشان » وهو أنسب ؛ إذ البشان

هو المقابل للبري ؛ ولعل ما هو الوارد في نسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٦) زاد في القانون مدونه : « المثانة والكلية » قوله : « القرح » .

(٧) الزجير : تقطع في البول يمشي دما ؛ كما في قاموس وشعره ؛ وفي قاموس الأبياء أن الزجير

هو دوح نقدي واجرادي والى المستقيم ؛ وقال السمرقندي : هو حركة من الهوى المستقيم نحو ال

البراز اضطرارا ، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة محابية يحافظها دمه وضع .

وهو نافع من انضمام الرحم والصلابة فيها؛ وطبيخ أصوله إسفيدجاجة^(١) بذهن القيرطيم أو ذهن اللوز أو شيرج^(٢) نافع للقولنج؛ ولم أقف فيه على شعر فأوردته .

- وأما الرياس^(٣) وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرياس له قوة حماض^(٤) الأثرج والخصرم؛ وهو بارد يابس في الثانية؛ وهو مطفى؛ قاطع للدم؛ يسكن الحرارة؛ وينفع من الطاعون؛ ويحصد البصر إذا أكتحل بمصاريه؛ وينفع من الإمهال^(٥) الصفراوي؛ وينفع من الحصبية والجندري^(٦) والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي بصفته :

ما وصف به
الرياس من الشعر

ولبسة تاج في قميص موري • أسافله خضر وأزراه حمر
كأن يلبها والأمانل خضبت • وشئت على أطرافها تحرق خضر

- ١٠ (١) الإسفيدجاجة : المرة التي ليس فيها شيء من الترابل والألأزير وغيرها من الأشياء التي لها طعم طالبة من حارة وحموضة، كما في الشنور القديمة في الأملاحات الطبية المأخوذة من نسة بالصورة التي منقوشة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب؛ وهو فقط فارسي . وقال داود في صفة الإسفيدجاجة ما فيه : ومنه أن يقطع البجاج أو اللحم مغسواً، ويطلق حتى يترفع رغوته، ويبقى عليه من الحنص والجل المسوق بالكثرة والمصطكى حتى تستوي أجزاؤه، ويبيض بغير ليون أو غل، ويضلى حتى ينضج، ويؤكل الفكرة ج ١ ص ٦٥ طب ولواق، وفي المباح لابن جرير في صفة الإسفيدجاجة ما يقرب من هذا الكلام الذي ذكره داود، فأرجع إليه .

(٢) الشيرج ذهن السم ولا يجوز ذكر الشين، والروام ينقلون به إلى عين الهمة مكسورة؛ وهو عرب «شيرة» بالهائصة انظر شفاء الطبل ومستوك التاج مادة «شرح» .

(٣) القولنج جسم القفاف وضعها مع فتح اللام : مرض سوى مزلم يسر منه خروج الفضل والريح؛ وهو فقط أعجمي .

٢٠

(٤) الرياس : بات له أخلاص وورق عريض كالقلى وليس تكسرة، وفي وسطه ساق رقيقة مملوءة رطوبة، وزهره أحر، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلوح (تذكرة داود) (وقاموس الأطباء) .

(٥) الإمهال الآثرج، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : «وطاعود» .

وقال آخر:

وبنات لم يكس الورق^(١) نضج • حر ولم يصفه نسيم الهواء
لا ولا كان في القرى فخذ • • • بتمسكها يد الأنواء
جاء مثل السباط لو كالسلوى • بك وبض يحكي عص الرءاء
لذ طما وعم فما رأى^(٢) لست قبل منه تلقى رأى النداء
قوله: " لا ولا كان في القرى "، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في التلج.

وقال آخر:

ومكنونة من بنات القرى • تجح بالبلب خطايا
تمد هذا أبرزت سكنتها • يحمر الزمرد ضايا

وأما المليون وما قيل فيه — قتال ابن وحبة في توليد: متى دُفنت
أطراف قرون الجبل مع ورق السلق، وسفيا بالماء، ثبت من ذلك المليون؛

(١) كما في ب و (ج)؛ راقى في (أ)؛ «لهب»؛ والمضى يستقيم على كلا المليونين.
(٢) في (أ)؛ (ب)؛ «السباط»؛ وفي (ج)؛ «اللباط»؛ وهو تصحيف في جميع هذه
الأصول مواه ما أثبتنا، كما يعضه سلكها.

(٣) القل يفتح القون؛ ما يتقل به على الغراب؛ وقد تسم القون، وقيل؛ الغنم غنًا.
(٤) المليون؛ نبات مشهور بالتنام، له قضبان تميل إلى مفرة، تمد على وجه الأرض، فيها ابن
يتروى، إلى الخلة، وورق كالسكر، وزهر إلى اليأس، يحلف بزوا دون القسرم، ويبلغ بهمان
(الذكرة) • وذكر ابن الطاهر أن منه بساتيا وده كوكبة الثبت، ولا شك له آية، وله بزمعقد
أخضر، ثم بسودة ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب القيل ملب؛ ومنه ما يكون كثير التسمية
وهو القى يسمى بالأعلس؛ أسرين.

(٥) في كتب الفقه ما يفيد أن «حق» يعلى بالخلاء كما حقه ورد في اللسان؛ نوع من:
«يسق بالماء»؛ وورد فيه أيضا: المقوى؛ ما يسق بالسج.

قال : وإن أخذ من الحليون قضيباً واحداً وطلى بالمسك ، ومزج في رماد البلوط^(١) وأليس طينا ، وطمر في الأرض ، خرجت منه علة عيدان كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدل عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسقان ولا تبريد إلا الصخرى^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكما أخذ يصبب أشد حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوته جالية ، تفتح سدد الأحياء كلها ، خصوصا الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصخرى^(٣) ؛ قال : ويشرب طيخه لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طيخ أصله بالخل وكذلك يزده فهو جيد لوجع الفرس ؛ وينفع من البرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج^(٤) البقي ؛ وطيخ أصوله يدر البول وينفع صرره ، ويزيد في الباه ؛ ويزده إذا أحتمل أدر الطمث ، ويفتح سدد الكلى ؛ قال : وإذا طيخ بالشراب نفع من نشة الرتيلاء^(٥) ؛ وطيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

(١) حارة ابن وحشية في العلاج الطبية ورقة ٦ - ١ من النسخة المأخوذة والتصوير الشمسي

المحفوطة بدار الكتب المصرية : « في رماد بلوط » بزيادة قوله « غلم » .

(٢) في مفردات ابن الجزار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرى » .

(٣) في كتب الفقه أن الزجاج وجماعة من القرون أنكر أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض القرون ذلك ، وحلوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، وأنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٤) حارة القانون : « وكذلك قس أصله ويزده » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .

(٥) تقدم تفسير البرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدم تفسير القولنج في طة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤

(٧) الأسهل عند الأطباء ، هو أن تصع المرأة الدواء في فرجها .

(٨) الرتيلاء بالذوالقصر : جنس من الموام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الدباب الذى يطير

حول السراج ، ومنها ما هو سوداء وقطاة ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مودم مؤلم ، وربما قتل .

ما وصف به الخلق
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وبلابةٍ هليون أنت وهي غضة • فشجتها تسوية ذى اللب والفضل
برشقي نبالٍ جُمعت من زبرجد • مشقة الأهل مفضضة الأصل

وقال أبو الفتح كشاجم :

لنا رماحٌ في أماليها أود • محفقاتُ الجسم قُلُكَلُ كالمسد^(١٧)
متصبأت في أهراج كالمسد • مكتوةٌ من صبغة الفرد الصمد^(١٨)
نوبا من السندس من فوق جند • قد أشيرت حُصرة لوني لتند^(١٩)

وأما الهندبا وما قيل فيها - فقال ابنٌ وحشية: إن أردتم الهندبا غلظوا من
أصول الأُشنان^(٢٠) فذقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا، وصَبُوا عليه البسير من
الزيت، ونعروه في إناء ثلاثة أيام، ثم أجسلوه في الأرض، وأطعموه بالتراب
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا، قال: وإن أردتموه أيضا غلظوا رِجْلَ ديك
فأغصوهما في خَلٍّ ممزوج بماء يوما وليلة، ثم أغصوهما في بول البقر ثلاثة أيام، ثم
أطعموهما في الأرض، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا، والذي يَنْتُ من
أصول الأُشنان أشدُّ مرارةً وأظلمَ ورقا، لكنه أضعف للكبد.

(١) في جميع الأصول: «أد»؛ وهو تحريف؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم.

(٢) زاد في مباح الفكر بعد هذا البيت قوله:

مستحبات ليس فيها من عند • لها رموس طالعات في جند

(٣) كما في الأصول؛ والقي في مباح الفكر: «صنة»؛ والمعنى يستقيم كل كتلة الزوايين.

(٤) زاد في مباح الفكر بعد هذا البيت قوله:

كانها بمزوجة حصرة عت • قد قومت وجهه كف جرد

(٥) الأُشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة؛ وكلها من الخضر؛ والأشنان هو المرض الذي
تسبب به الثياب، فإنه أي حنيفة. وقال البكري: هو نبات لا ورق له، وله أعصان دقاق، فيها شيء بالخش
وهي رخصة كثيرة الماء، ويحتمل حتى يكون له غشيب طليط يستود به، وطسه إلى القرحة.

- قال الشيخ الرئيس : المندبا منه برى ومنه بستانى ؛ وهو صنفان : عريض الورق ، ودقيقه ؛ وأضعه للكبد أمره ؛ وقال فى طبيه : أنه بارد فى [آخر] الأولى^(١) ويابسه بابس فى الأولى ، ورطبه رطب فى آخر الأولى ؛ والبستاني أبرد وأرطب ؛ قال : وقد تستد مرارته فى الصيف فيميل الى حرارة لا تؤثر ؛ والبرى أقل رطوبة وهو الطرخشقون ؛ وقال فى أحواله وخواصه : أنه يفتح سدد الأحشاء والعروق ، وفيه قبض صالح وليس بشديد ، وماؤه مع الإسفيداج^(٢) والحل عجيب فى جريد ما يراد تبريده طلاء ؛ قال : ويضمده به القرس ، وينفع من الرمذ الحلق ؛ ولبن المندبا البرى يملو يباحس العين ؛ ويضمده به مع دقيق الشعير للحفقان ، ويقوى القلب ؛ وإذا حل^(٣) خيل شترى مائه وتسرعر به قع من أورام الحلق ؛ وهو يسكن النى ، ويقوى المعدة ؛ وهو خير الأدوية لمعدة بها مزاج حار ؛ والبرى أجود للعدة من البستاني ؛
- (١) لم ترد هذه الكلمة فى جميع الأصول ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك فى النسخة الأدبية .

- (٢) كما ضبط هذا اللفظ فى القاموس القاموس الانجليزى تأليف ستاين جاس ، وكذلك فى اللسان مادة (ضد) ضبط بالقلم ، ونقل عن التهذيب أنه طرخشقون بالجمع مكان الشين وذكر أنه هو البصير ؛ وفى مخارج العلوم لمحرارى صفحة ١٦٧ طبع أوربا طرخشقون فتح أنه وثانيه وسكون ثاله رفع رابسه ضبط بالقلم أيضا ؛ وقد ورد هذا اللفظ على وجه آخرى كثيرة فى كتب معتدة غير ما ذكرنا .

- (٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار ، ووراد الرصاص والأك ، وأصل ماء : الماء الأبيض ؛ وهو فارسي عرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .
- (٤) القرس : ربيع وروم يحدث فى معاصر الكمين وأماجى الرطبان ، لا سيما مفصل الأيام وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل : مفصل أيام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم القرس تسمية للحال باسم الحبل اطر قاموس الأطباء .

- (٥) خيار شبر — ويسمى البكر الهندى — وهو شجرى هم الخروب الشامى ، ولا يجلب إلا فى البلاد الحارة ، وله زهر أصفر عجيب الى بياض مبيح ، ويزداد بياضه عند سقوطه ، ويحفظ قرونا خضرا تطول نحو نصف ذراع ، داخلها وطوبة سوداء ، وحب الخروب ؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ عرب .

- (٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق .

وقيل : أنه موافق لزواج الكبد كيف كان؛ أما الحار فشدُّد المواقفة له، وليس
يضر البارد ضرراً سائراً أصناف البقول الباردة؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخَلِّ حَقَل
البطن؛ وهو نافع لحمى الربيع والخمى الباردة؛ وإذا جُعِلَ ضماداً مع أصوله للسهل
العقرب والحوام والزناير والحية وسام أبرص نفع، وكذلك مع السويق :

وأما النعنع وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : هو أحد منابت^(٢)
أنواع تحت جنس واحد يسمى القودنج^(٣) والقودنج خمسة ضروب : جبل^(٤)
ومصرى ، وبرى ، ونهرى ، وبستاني ، فالجبل والصخرى والبرى واحد؛ وأما
النهرى فالنعام^(٥) والبستاني : النعنع، وكلاهما نوع واحد، وذلك أن النعام لما قيل
من شطوط الأنهار إلى البساتين صار نعاماً ، وقصَّ ريحُه ، وكبر ورقُه وطال
لكثرة ريِّه وشربه .

(١) حتى الربيع ، هي التي تأخذ يوماً وتقع يومين ثم تعجى في اليوم الرابع ، كما في القاموس وغيره ؛
والتي في أقرب الموارد أنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام
فسميت باحجار الساعات أو وهو قليل حسن .

(٢) كنا وردت هذه العبارة في (١) و(ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ؛ وأتى في (ج) وبهاج
الفكر للكبى والقلاحة النجيلة لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو إطلاق مجازي من إطلاق المحل وإيراد الحال ، إذ المنابت في الأصل :
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويحوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية
أي هي أنواع الخ . (٣) القودنج والقوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبل : التي لا يحتاج إلى سقى ، كما في التذكرة في الكلام على القوتنج .
(٥) هذا النوع — وهو البرى — يسمى : « البلبلة » بضم الباء الألف ، وعادة مصر تسميه :
« قلة » بضم القاء وفتح اللام وتشديد الاء ، وهي المسماة باليونانية : « غلين » بفتح الغين وكسر اللام
وضم الجيم (ابن الجلال) في الكلام على القودنج .
(٦) يريد بالنهرى : التي لا يبتدئ بدون سقى ، كما في التذكرة في الكلام على القوتنج .
(٧) سمى النعام ، لسطوح راحته .

- وقال فى توليده : وإن أردتم قودنجا بستانياً تخزنوا رجلى دجاجة وأدهنوها
ببصكر الزيت ، وأدقنوها فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغرسوها فى الأرض
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب مرصاً ، ثم قطعوا عليه
زيتاً ، ثم أقفوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثاً ، ثم صبوا عليه زيتاً فى اليوم الرابع مقدار
ما تملون أن شفا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يخرج بعد أحد وعشرين يوماً
نعماً ذكى الرائحة .

- وقال الشيخ الرئيس فى النعام : النعام ، هو السوسبر ، وطبعه حار فى الثالثة
يابس إليها ، وهو يقاوم السموات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طبخ بالخل وخلط بطن الوردي [ولطخ به الرأس قمع من النسيان ومن
اختلاط اللبن] ، ويضمده بورق البرى منه على الجبهة للصداع ، وهو نافع للقواق^(١)
إذا شرب بشراب ، وبزهره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويخرج الحصى
الميت ، والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تعطير البول ، وأخرج الحصاة
وينفع من المنص ، ويضمده به لسع الزناير ، ويشرب لسمها منه وزن درهمين
فى سكتين .

- (١) هوفا ، أى فوق الأصابع .
(٢) كما ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وفردات ابن اليعاربى الكلام على النعام قلا من
ابن سينا ، والذى فى نسخى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على النعام : «الباطة» ؛ فقل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل منها المؤلف والنسخة التى نقل منها صاحب المفردات .
(٣) هذا الكلام الموضح بين مرسين لم يرد فى (١) .
(٤) فى كتب الفقه ما يحد أنه يقال فيه القواق كما هنا والقواق بالهمز .
(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا المراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن روح القمى
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة مجموعة بالكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طـ .
(٦) السكتين : شراب يتخذ من الخلل والسل ، أو من كل حاض وحلو غيرها ، وهو لفظ قديم
مركب من «سك» بمعنى خل و«اكين» بمعنى صل .

وقال في النعناع : هو حار يابس في الثانية، وفيه رطوبة فضلية، وقوة مسخنة قابضة؛ وهو الطيف البقول المأكولة جوهرها، وإذا تركت طافأت منه في اللبن لم يقبض، وإذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن؛ وهو مع السويق ضئاد للذئبات^(١)، وتضمّد به الجبهة للصداع، وخصوصا مع سويق الشعير، وتلك به خشونة اللسان قترول، ويمنع فلفظ اللحم وزرقه، ويقصد اللبن في التلدي ضئادا، ويسكن ورمة؛ وهو يقوى المعدة ويسخنها، ويسكن الفواق ويبيض، ويمنع القيء البلقى والدموى، وينفع من البرقان، وخصوصا شربه؛ وهو يمين على الباه لضخ فيه، ويقتل الديدان؛ وإذا احتيل قبل الجراح منع الحبل؛ وهو نافع لعضة الكلب الكلب.

ما قيل في وصف
نبات النعناع من
الشعر

قال أبو إسحاق الحضرمي في النعناع :

أرى النعناع بالصوت الفصيح • ينادى الشرب حتى على الصبوح
بدا لك في مطارفه وأبدى • روائح تستغل بكل ريج
فقم وأحس النعنع وكن مطعما • لنا فالعيش عصيان النعنع
وقال آخر :

حينها بحية في مجلس • بفضيب نعناع من الزمان
فقطرت منه وقالت : ألقه • لا تمزج مضيع الكتمان

(١) كما في نسخة التانور : المصرية والأردية و(ب) القسوب خطها الى المؤلف؛ والذي في (١)، (ج) الزبيلات؛ وهو محريف؛ والذئبات : جنس دابة، وهي كل ودم كبير يفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة دابة غليظة ذات أجسام غشقة قانوس الأطباء ماذق « دبل » و« نرج » .
(٢) قدم تفسير البرقان في عدة حواشي منها ما سبق في الحاشية رقم • من حفرة • من هنا السفر، لأنظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يمتصون على الشراب .

وقال آخر :

لا بارك آله فى التمام إن له * إسماء فيها من الأسماء مهيورا

لؤلؤ يلمع على الشقائق سمرسم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

وقال ابن رشيقي - وخالف الأول فيه - :

لم كبره التمام أهل الهوى * أساء إخواني وما أحسنوا

إن كان تماما تنكبته * من غير تكذيب لهم ما من^(١)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم جرجيرا فخذوا

خُفْسَاءَ كَثِيرَةً ، ومن ورق الباذرنبويه^(٢) ثلاثة قُضبان ، وأصعقه مع الخُفْسَاءِ ، ثم

خذوا سبع حَبَاتٍ حِمِيصٍ أَسْوَدَ ، وأفلوها ، وأليسوها الذى يحتم^(٣) ، وأطعموه

- ١٠ (١) يريد بالأول : الثامن الذى قبله ، لا الأول من الثمراء الذى احتار لم فى هذا الموضع ، وهو أمر اصناف الحضري ، ادليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى حدى اليدين أكثر مما يحمله له .

(٢) يلاحظ أن الخريف أقصر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف الصاع الذى سبق الكلام عليه ، وقد وقفنا على حين لحن الثمراء فى وصفه وهما :

وجاءت بماع كان صسوة * وأوراهه عسلوة من زرحد

- ١٥ إذا سه لبح المروور وأيته * كاصداع ربح ظقت من محمد

انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل طين الجين طائر فى الزمن من صبر الخوف .

(٣) كما ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ، ويقال به أيضا بادرنجبويه وندربوز ، وهذه الأسماء

الثلاثة ذكرها دأود فى المذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع ولاق كما ورد الأسمان الأولان فى المهاج لاس حربة

وقال ابن الجبارى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع ولاق به اسم قاسى سماء الأترج الرائحة ، ويسمى

- ٢٠ أيضا : البقلة الأترجية ، وهو القرحان حنة طاعة الناس ، ثم قال فلامن ديسقور يدس : إليها عشقة

ورودها وقصبانها يشبان ورق البلوط وقصاه ، إلا أن وردتها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب

مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال دأود : هى علة تفت وتشتت ، عصرة ، لطيفة

الأوراق ، يزهر الى المرة ، عطرية رقيقة وصعبة الخ .

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا العمل من باب صرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل وطحا صرطه

بالرحم .

في الأرض ، ولا تمشقه السماء ، ولتكن أرضاً نعيمًا بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحريجير .

وقال الشيخ الرئيس : الحريجير منه برى ومه يستاقى ، وزر الحريجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل ، وهو حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، وفي رطبه رطوبة في الأولى ، وهو ملين متفتح ، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح ، وهو مصدع ، خصوصاً إذا أكل وحده ، والنسج يجمع هذا الضر منه ، وكذلك الهدا والزحلة ، وهو مثير للبلغم ، وفيه هضم للغذاء ، والجري منه مثير للبول محرك للسان والإنماط ، خصوصاً بزره ، وإذا أكل وشرب عليه الشراب الرطاح فهو يدياق لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذاباً نخذوا رجل ديك فاقصروهما في عصارة القودنج البرى أربعة أيام ، ثم اغمسوهما في الزيت وأغمرزوهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كل رجل حجرين من الكنثر أكبر ، فاحملون عليه ، ثم طاقه من سذاب يابس حرصاً ، وأطعموه في التراب ، فإنه مد أحد وعشرين يوماً يخرج منه السذاب ، فخلوه من مائه إلى قعة أخرى ، فإنه رقيق ، ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسه يذهب حاف ، وهو في أصله نحة له منه شحابة وحرارة لها به الموهمة .

وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما يثبت عند شجرة التين ؛ وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة : واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطع عسل مفسح جدا ، متى للعروق مفرح قابض ؛ وهو مع الطرون على البقي الأبيض وعلى التآليل والتسوت نافع ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وضميد به مع الملح عضو أحدث عليه وربما حازا ؛ وإذا جُمِعَ على خنزير الحلق والإبط حللها

(١) كما في القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوردية ولم نجد فيها راجعاً من كتب الفقه أنه يقال : «أشنة» ؛ والحق وجدناه تسمية هذا القمل يتسمه لا بالجزء ؛ فيقال : «فته» ؛ أى ازال انخفاضه ، وهو المراد هنا ؛ والحق في جميع الأصول : «مقشر» ؛ وهو معروف .

(٢) التآليل : بنود مستعرة شديدة الصلابة مستعرة ؛ وهي على ضربين شتى ؛ فبها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متقشرة ، ومنها مسلوقة ، غليظة الزروس ، مستعرة الأصول ، تأخذ الى داخل العضو كأنها سبار ، ومنها طوال مدوسة ، وتسمى قرزنا ، ومنها متبقية تكون المدة تحبها ، وتسمى طرسوس (فارسوس الأطباء) .

(٣) الحوت : جمع قوّة ، وهي بزة مقترحة تأخذ في حقن الماء والورقة في أكثر الأمر ، وقد تحدث في الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك يفرح (الأسباب والعلاجات السرمدية ردة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا ؛ إن أكثر هذا الورم في المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو يخالف لما ذهبه عبارة السرمدية السابقة .

(٤) داء الثعلب : داء ينتشر منها الثعلب ؛ وحى داء الثعلب لمروحه الثعلب .

(٥) عبارة القانون «والبرى إذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أورام ملبة مستعرة تحدث في اللحم الزرع ، وغامضة في اللحم ، وتكون في الأكثر جماعة وعدة يجمعها كس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كس خاص ؛ وصوت هذا الاسم لكثرة مرضها لخنازير ، كما في فارسوس الأطباء . وقال في الشفاء القديمة : انت داء الخنازير هو احتقان اللغد البضاوية ، لا سيما عند اللحم والبطن احتقانا لا ألم به ؛ ثم قال : ويظهر أولا في جزء من البدن ثم ينتد في جملة أجزاءه من الخ .

والصمغ أقوى في جميع ذلك؛ وإذا جُمِلَ مع السمن والصل على القوابي ومع الخل^(١)
والإسفنداج على النملة والخمرة [تقع^(٢)] وينفع من الفالج وعرق النساء وأوجاع المفاصل^(٣)
شربا وضامدا بالصل، ويضمّد به مع السويق للصداع المزمن؛ وعصارته المسخنة^(٤)
في قشور الزمان تُطهر في الأذن فتضمعها^(٥)، وتسكن الوجع والطين والدوى، وتقتل^(٦)
البدود، وتطلى بها قروح الرأس؛ وهو يُعِدّ البصر، وخصوصا عصارته مع عصاره
الرازيانج والصل كحلا وأكلا، وقد يضمّد به مع السويق على ضربان العين، وطبخ^(٧)
الزبيب مع الشبث اليابس^(٨) نافع لوجع الصدر وعسر النفس على ما شهده رؤوس

(١) في فردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله: «السمن».

(٢) كما ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب؛ ولم نجد فيما لدينا من
الكتب أنه يقال في جمع القوابي: «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمه: «قوب» بضم أوله
وضح ثانيه.

(٣) الإسفنداج: طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والألك؛ وهو مهرب
اسفنداب بالقارسية، وماء الماء الأبيض. انظر الألفاظ القارسية المخرّبة.

(٤) النملة: بزة أو شورعخرج وتحدث وربما يسرا، ونسي، وربما انحطت، وربما تحرحت
وسميا إما صفراء رقيقة جدا، وهي النملة الساعية، وإما صفراء غليظة، وهي النملة المتأكلة، ولونها إلى
الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كض المل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع لاخوس
له فهو نملة. انظر قاموس الأطباء.

(٥) الحفرة: ورم من جنس الطواحين؛ قاله الأزهري. وقال الأطباء: الحفرة، هي الورم الصفراوي؛
كما في قاموس الأطباء. وقال داود: هي ورم حار شفاف براق، يميل غمسره ويبيض به، ثم يعود
وهي في الأسمح ما كان من الدم؛ وعند الأكثر من الصفراء المذكورة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٦) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول؛ والسابق يقتضى إثباتها، اذ هي جواب
للشرط السابق. وبيان ابن سينا: «يجعل مع السمن والصل على القوابي ومع الخل والاسفنداج على النملة
والخمرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق.

(٧) كما في الأصول؛ والذي في القانون: «فتشيا»؛ والمعنى يستعمل على كلتا الزايتين.

(٨) كما ضبط هذا اللفظ في القاموس وعشره ضبطا بالبلورة؛ وألقى في اللسان أنه بكسر الشين
والباء؛ ويقال فيه أيضا شئت بكسر الشين والباء، وتشديد التاء المتأخرة، والجرانيون يقولون فيه: سبت؛
وهو موزب.

وَيُضَمَّدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِفَاءِ الْقَهْمَى^(١)، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِخَ فِيهِ السَّذَابُ، وَإِذَا شُرِبَ مِنْ يَزِيدَ مِنْ دَرَاهِمَ إِلَى دَرَاهِمِينَ لِلْفَوْاقِ الْبَلْقَى سَكَنَهُ، وَهُوَ يُثْمَرُ وَيَشْمُو وَيَهْوَى الْمَعْدَةَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّمَالِ؛ وَهُوَ جَفَنٌ لَثِي وَقَطْمَةٌ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُخَفِّضُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْبَاعِ الْقَوْلَتِجِ، وَيُوضَعُ بِالسَّسْلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُغَلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ؛ قَالَ: وَالنَّوْطَانُ يَسْتَغْرِخَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ وَبُورِقِ الْفَارِ عَلَى الْأَثْنَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَّى الْخَافِضِ^(٢) وَالْقَرْمِجِ يُبْخَنُهُ؛ وَهُوَ يَغَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِثْمَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَتَفَقَّ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ قَاطِرُهُ.

وَأَمَّا الطَّرْخُونُ^(٣) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهُوَ صِفَانٌ: بِأَيْلٍ، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

١٠. وَرَوْحِي، وَهُوَ مَلُودٌ؛ قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْليده: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْخُونُ نَخَضُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَأَزَلُّ» . وَالْإِسْتِفَاءُ الْقَهْمَى: مَرَضُ خُمَادَةٍ بَادِرَةٍ غَرَسَتْ تَحْتَ الْأَصْصَاءِ قَرِيرِيصًا، وَيَقَعُ فِي خَلْلِ الْأَصْصَاءِ الظَّاهِرَةِ كُلِّهَا؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خَلْلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَضْيَاءٌ تَكْثُرُ الظَّهَاءُ — وَهِيَ نَفْثَاءُ الْجُفُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزُّقِّيُّ وَالطَّلِيلُ، فَإِنْ السَّلْمُ يَحْصِلُ فِي الْجِلْدِ، لَا فِي قَسَمِ تِلْكَ الْأَضْيَاءِ. انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.

١٥. (٢) الْقِتَارُ هُوَ الَّذِي يَمْسِكُ أَهْلُ الشَّامِ: الزَّيْدُ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ رَقٌّ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ رَقِّ الْخَلْفِ، وَحُلُّهُ أَصْفَرُ مِنَ الْبَيْضِ، أَسْوَدُ الْقَشَرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الْهَوَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرَّيْحَ يَقَعُ فِي الْبَطْرِ، وَهُوَ مِنْ ثَبَاتِ الْجِلْدِ؛ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحُمَّى الْخَافِضَةُ، هِيَ ذَاتُ الرِّزْدَةِ. وَالْحُمَّى فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «الْخَافِضَةُ» وَهِيَ زَادَةُ مِنَ السَّاحِظِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.

٢٠. (٤) كَمَا فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ، وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَامَكْ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٥) الطَّرْخُونُ: اسْمُ يَرْوَانٍ كَأَنَّهُ فِي مَجْمَعِ أَسْمَاءِ الثَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَرُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةُ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ ثَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السَّوْقِ، يَطْوَعُ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ الْفَرَاغِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْمَالِكَةِ، تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَطْرَافُ الرِّخَصَةِ مَعَ الْحَمِّ وَبَعْدَهُ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الثَّبُوتُ وَيَطْلُبُ السَّكَنَةَ (أَسَ الْبَعَارِ).

من عروق الشمر وورقه فندقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق، ثم صروه في صرة واحدة أو صرد في ورق الفجل الجبلر، وأطبروه في الأرض، فإنه يخرج لكم منه الطرخون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرحا هو أصل الطرخون الجبلر، قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوة غنرة، قال : وقال بعض من لا يعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو مجفف للزطوبات، وفيه تبريد ماء، وإذا مضغ وأمسك في الفم فتح التلاع، وهو يحدث وجع الحلق، وهو صير المضغ، وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الاسفانخ وما قيل فيه — أما تولده فقال ابن وحشية فيه : خذا عروق الخطمي^(١) ولقوا عليها من ورق الخس الرطب، وأحقوها في الشيرج يوما ثم أطبروها في التراب، فلأنها تبيت بعد سبعة أيام اسفانخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى، وهو ملين، وفيه قوة جالبة غسالة، ويقمع الصفراء، وينفع من أوجاع الظهر المتحركة ونافع من وجع الصدر والرئة .

(١) الشمر : شجر فيه حرق كالقطن يستجود الاكتاح به، ويحشى في القناد، وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو وورق مرهم، وسكر يخرج من زهره، ومن فصوص شعبة معروف بسكر الشمر، فيه مرارة ماء، وله نوار كنوار الفجل حسن المظهر .

(٢) التلاع بضم التاف : قرحة تكون في جعدة اللحم واللسان مع انتشار واتساع، وتعرض للصبيان كثيرا لإدانة اللبن أولسه أنهضاه في الحدة .

(٣) الخطمي، قال القيصوني في قانون الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبه النورد، وساق طويلة لزجة، ويزرع - سدير، - ليف مستدير اه
 في كتب العامة بات يصل ما الرأس .

وَأَمَّا الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ ^(١) - وهى اليرسا، وتسمى الرَّجَلَةُ وَالْقَرْيَتَيْنِ ^(٢) - .

أَمَّا تَوَلِيدُهَا - فقد قال : ^(٣) وإن أردتم يرسا - وهى البَقْلَةُ الْحَقَاءُ - فخذوا عروق القطن وورقه وطيبين فذقوهما دقا يسيرا وضرّوهما باللبن الذى قد ^(٤) أُتِيزَ فِيهِ الْحَمْسُ، ثم أطبوه فى الأرض، فإنه بعد أسبوعٍ تَبَتْ مَتَ هَذِهِ الْبَقْلَةُ، (٢٢) والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تَبَتْ فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وَأَمَّا طَبْعُهَا وَفَعْلُهَا - فقال الشيخ الرئيس : إن طَبْعَهَا بَارِدٌ فى الثَّانِيَةِ رَطْبٌ فى آخِرِهَا، وإن فيها قبضا يمنع الترقف والسَّيْلَانِ الْمُزْتَمَةِ، وَغِذَائُهَا قَلِيلٌ خَيْرٌ

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحقاء لأنها تبث فى مجرى السيل فيقطعها، أو لأنها تبث فى طرق الناس فتناس، ويقال فيها أيضا بقلة الحقاء على الإساءة .

- (٢) كما نرد هذا القبط فى جميع الأصول ؛ ولم نجد فيها واجبا من الكتب الكثيرة الموثقة فى النبات ولا فى سميات الفسحة العربية والفارسية ؛ والذى فى نسخة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحقاء تسمى باللسان التباى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف البستانى ج ٥ ص ٢٨ ، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرزم الواردة فى الأصول . وفى كتاب الأقطاف الفارسية المرفوعة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فره وهرديم ورفرين ورفرين ورفرين ؛ وبالمرية الفرطين والفرطين والفرطير .

- (٣) «وتسمى الرجلة» ، أى بالريانية والبربرية كما فى ذكره داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .
(٤) كما ضبط هذا القبط ضبطا بالقم فى كتاب الأقطاف الفارسية المرفوعة ؛ وفى معجم أسماء النبات ض ١٤٧ فرطين بالميم .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى نقل عن المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها فى هذا السفر .

- (٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (النبذة) بالالف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذة» بدون ألف .
(٧) كما وردت هذه العبارة فى جميع الأصول ، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة وطيب فى آخر الثمانية» القابون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦ ؛ ومؤدى المبدأتين مختلف ؛ ولعل ما هنا هو المربود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١١) مذموم؛ وهي قامةٌ للصغراءِ جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها نُحِتَ بها التَّالِيلُ ^(٢) فَنَقَلَهَا؛ وهي ضِمَادٌ للأورامِ الحَاذَةِ التي يُخْشَفُ طعنها الفساد، وللمُحَمَّرَةُ ^(٣)، وتُتَعَمَّقُ البُشُورُ في الرَأْسِ غسلا بها، وتُسَكَّنُ الصُّدَاعَ الحَارَّ الضَّرْبَانِيَّ؛ وتُتَعَمَّقُ من الرَّمَدِ، وتَدْخُلُ في الْأَكْثَالِ والإِكْثَارِ منها يُحَدِّثُ الْفِشَاوَةَ؛ وتُتَعَمَّقُ الْتَّهَابَ الْمَعْدَةِ شربا وضمادا؛ وتُتَعَمَّقُ الْكَبِدَ الْمَلْتَبَةَ، وتُتَعَمَّقُ الْقَى، وتُتَعَمَّقُ من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وتُتَعَمَّقُ شَهْوَةَ الْبَاهِ، وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك في الأخرجة الحَاذَةِ الْيَابِسَةِ؛ وهي تَحْمِسُ زَرْقَ الدَّمِ من الحَيْضِ؛ وينفع ماؤها من البواسير النَّامِيَةِ، ومن الحُمَيَاتِ الحَاذَةِ؛ قال: وإن شُوبَتْ وَأُكِلَتْ قَطَعَتْ الْإِسْمَالَ.

وَأَمَّا الْحَمَاضُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةَ: «وإن أردتم الحَمَاضَ غَلَّخُوا مِنَ الْبِرْسِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَاقْعَمُوا فِي مَاءٍ وَخَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ خَلَّوْا مِنْهَا» ١٠

(١) كما ورد هذا القطف في جميع الأصول؛ وأتى في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر: «غير مغفور» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف الحَمَاضِ، قيل بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل منها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير التَّالِيلِ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحَمَرَةُ: ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهري؛ وقال في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوي؛ وقال داود: هي ورم حار شفاف يراق بسيل غزير ويبيض به، ثم يعود، وهي في الأصل ما كانت من الدم، وبعد الأكثر عن الصفراء. المذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كما ورد هذا القطف في جميع الأصول؛ ويريد به: اللبقة الحَفَاءُ كما يستفاد من ص ٧٨ ص ١ من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ من قبل أننا لم نجد البرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة الموقوفة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية؛ كأنها أيضا على أنه قد ورد في (معدة المحتاج) المعروف بالمسألة الطبية ج ٤ ص ٦٩٥ (ردائرة المعارف لبيسان) ح ٥ ص ٥٢٨ أن اللبقة الحَفَاءُ تسمى بالسان الباقى «لرأسها» وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد في الأصول.

من عروقها أو عرقين فأجعلوها في الأرض ، وأجعلوا الطلائع المقروعة فوقهما
ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج ، وأطعموها ، فلما ثبت لكم الحماض .

- وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستائى ومنه برى^(١) » يقال له : الستائى
البرى ، وليس في البرى شيء كما يقال حوضة ، بل لعل في بعضه حوضة ، والبرى
القوى في كل شيء ، وطبعه بارد يابس في الثانية ، ويزده بارد في الأولى ، يابس
في الثانية ، وفيه قبض ، وفي الثمة منه تحليل يسير ، والحامض أقبض ، والذي ليس
شديد الحوضة أخفى ، وهذا هو الشبيه بالمعتد ؛ وكله يجمع الصفراء ، ويخطئه
عمودها أصله بالخل ينفع لغشير الأطفال ، وإذا طبخ بالشراب نفع ضمائمه من البرص
والقوباء ، وقيل : إن أصله إذا علق في عرق صاحب الحماض انتفع به ، وأصله^(٢)
بالخل للرب المتفرج والقواحي ، وطبيعته بالساء الحار ينفع من الحكة ، وكذلك هو^(٣)
نفسه في الحماض ، وإذا تمضمض بمصاريه نفع من وجع السن ، وكذلك بمطبوخه
في الشراب ، وينفع من الأورام التي تحت الأفذ ، وينفع من البرقان الأسود
بالشراب ، ويسكن القثيان ، ويؤكل لشهوة الطين ، ويزده يعقل البطن ، وقد

(١) ذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع ولحق قلا عن ديقور يدوس في الحماض أنه

أصاح كثيرة ، وأورد منها خمسة ، ووصف كل صف منها ، وكذلك ابن الطاطري في فردقه ج ٢ ص ٢٢
ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستائى والبرى ، كما مع ابن جرلة في (المنهاج) ؛ طبع أصناف الحماض كلها
ترجع إل هذين الصنفين ، أو لعل الباقي قد تركه اختصاراً .

(٢) الخادير : أورام حلبة مستديرة تحدث في اللحم الزعر ، وخاصة في السن ، وتكون في الأكثر
جماعة رطبة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ، وميت هذا الأمر لكثرة
عروقها المنازر اطرافها من الأعضاء .

٢٠

(٣) كما ورد لوسط القواحي حمة قويا في جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التي بين أيدينا
ولم نجد هذا الجمع فيما واحد من كتب الفسة ، والذي وجدناه أن قوما جمع على قوب جسم أوله وضع
ثانيه .

قيل : إن في ورقه تليتا ماء، وفي زره عَقْلٌ مطلق؛ وقال بعضهم : إن زَرَ الحُمَاضِ
غير مقلو فيه إزلاقٌ وتلين ؛ وأصله منقوفاً لَسِلَانِ الرِّيحِ ونعتت حَصَاةَ الكَلْبَةِ
إذا شُربَ في شراب ، واللزوجة التي فيه تنفع من السَّحَجِ العَارِضِ من يَبَسِ الثَّغْلِ^(١)؛
وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصاً البرى ؛ وإن استعمل زره قبل لسع العقرب
لم يضر لسعها .

وأما الرَّازِيَّانَجُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية : إن أخذتم أخناء^(٢)
الْحَتِيرِ فخلطتموها بدمه ، ولففتُموها في شيء من جلده ، ثم طرتموها بالتراب الذي
له زُرُوفه رطوبه ، خرج عن ذلك الرَّازِيَّانَجُ^(٣) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : «والرازيانج نبطي ورومي» .

فأما النبطي — فله برى ، ومه بستانى^(٤) ، والبرى أشد حرارة ويثا ، وأولى
بالثاثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرازيانج يفتح السُّدَّ^(٥)

(١) الثقل بالنغم : الريح .

(٢) الرازيانج ، هو المعروف بالثاود والثمر بالثربك في مصر والشام ، والثمرة مجلب ، واللباس
بالهرب ، وهو حوى ذكر الرانحة .

(٣) الأحكام : جمع حتى يكرأله وسكون ثابته ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : انتهى —
والمع أخناء — لكل باهر ؛ قلت واللفظ إذا أقام مجتمعا ليس بلفظ ولا بهر ، فالقرة حتى ولقاء
حتى وكل ذي خلف أوحف انظر تاج العروس مادة (حتى) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضح بين هاتين الصفتين في نسخ المصنف العام والمصحح ٥١ ، ٥٢ ،
ولا الأروية صفحة ٢٥٣ الكلام على الرازيانج ؛ ولله ورد في نسخة التي نقل عنها قوله : «
من المختل أيضاً أن يكون قوله قيل : «قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا» مقدماً ، لأنه وكما
مكتوب بعد قوله : «ومع سنان» ، ويكره هذا الكلام الموضح بين الصفتين من كلام المؤلف لا
كلام لشيخ الرئيس .

- ويُجَدُّ البصر، خصوصاً صمته؛ وينفع من ابتداء الماء، وزعم إبقراط^(١) أن الهواء
ترعى زرد الرزايانج القوي يقوى بصرها، والأفاغى والحيات تحك أصبنا عليه إذا
خرجت من مأويها بعد الشتاء استنفاة العين، ورطبته يقزز العين، وخصوصاً
الهبستاني، ويذو البول والطمث، والبرى خاصة يفتت الحصاة، وفيهما مضغة^(٢)
للكنية والمثانة؛ والبرى ينفع من تقطير البول، وينقى النشاء، وإذا أكل زرده مع
أصله عقل؛ وينفع من الحيات المزمنة، وطبخه بالشراب ينفع من نهش الهواء؛
ويُنَقِّى أصله ويحمل طلاء من عصاة الكلب الكلب.

”وأما الرومى - وهو الذى زرده الأنيسون“ - فقال جالينوس: هو

- حار فى الثانية، يابس فى الثالثة. وقال الشيخ: هو مفتوح مع قبض يسير؛ وهو مسكن
للأوجاع، محلل للزجاج، وخصوصاً إن قُلى، وفيه حنة يقارب بها الأدوية المحسرة
وينفع من التبيح فى الوجه، وورم الأطراف؛ وإذا تجر به واستنشق براحتة سكن
الصداع؛ وإن سحق وخلط به ثمن الورد وقطر فى الأذن أبرأ مما يعرض فى باطنها
(١) ضبط هذا الاسم بكر أنه وضع ثانياً مع التشديد تبا لعلق به فى اللغة الامرنجية؛ وضبط
فى دائرة الحروف البشائية ج ١ ص ٢٢٢ يفتح أنه وضع ثانياً بدون تشديد؛ وضبط بسم الباء مع
التشديد فى الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبط بالقلم لا بالعارة فى كلا الكتابين؛ ولم ينس التفتيح
ولا ابن أبى أصيبه فى كتابهما على ضبطه.

- (٢) عبارة القانون ح ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفى البرى والتهرى مضغة» الخ.
(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن روح القمى فى تفسير
المصطلحات الطبية، وهى ضمن مجموعة مطبوعة محفوظة بالكنية القيصرية تحت رقم ١١٩ طب.
(٤) لم ترد هذه العبارة فى نسخ القانون المصرية والأوردية فى الكلام على الرزايانج، ولكن
ورد ما يفيد معناه فى الكلام على الأنيسون ح ١ ص ٢٤٣ طبع مصر.

(٥) فى القانون ح ١ ص ٢٤٤ طبع مصرى الكلام على الأنيسون: «عمارة» وكذلك فى النسخة

من صدج عن صلبة أو ضربة، وينفع من السبل المزمن^(١)، ويسهل النفس^(٢) ويؤدب اللب، ويقطع العطش الكائن من الرطوبات البورية؛ وينفع من سدد الكبد والطحال، ومن الرطوبات؛ ويؤدب البول والطمث الأبيض، وينقى الرحم من سيلان الرطوبات البيض، ويمرر الباء، وربما عقل البطن؛ وهو يفتح سدد الكلى وينفع ضرر السموم والموتام، والله أعلم.

ما وصف به
الرازياح من
الشعر

وقال ابن وكيع في الرازياتج :

أخفقت من كثف الغزال الأحود * خصنا من السباس مطورا طيرى^(٣)
سكانه في عين كل ميهير * يذب من الحرير الأخضر

وأما الكركس وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الكركس منه جبلى ومنه برى، ومنه بستانى، ومنه ما ينبت في الماء ويقره، وهو أعظم من البستاني.

(١) السبل بالتحريك : غشاة في العين أو شبه غشاة كلها نسيج التكوين تعرض من امتصاص حرارتها القاهرة في سطح القشرة والقرنية واتساح شىء فيها كالغشاة يشبه الغشاة الرقيق الأبيض .
(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين السلاتين في نسخي القانون المصرية والأوردية في الكلام على الأبيون، كأنه لم يرد في كلتا النسخين ما يجد هناك .

(٣) السباس ، هو الرازياتج في بلاد المغرب وأطراف الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا السفر .

(٤) الرفق على السكون في هذا القطر إما لفردية الشعر؛ وإما جريا على لغة رديحة، فاتهم بقفون على المنسوب المأثور كما بقفون على المزروع والمجسود ، فيحفون التورن مع القشرة التي فيه ، قال شاعرهم :

* وأخذ من كل حق نعم *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآشنة .

وَقُوَّتُهُ كَقُوَّتِهِ "وَمِنْهُ نَوْعٌ يُسَمَّى سُمَّرِيُونُ" أَعْظَمُ مِنَ الْبَسْتَانِي أَجَوْفُ السَّاقِ إِلَى
الْيَاضِ ، وَقَدْ يَخْتَلَفُ بِالْبِلَادِ ، فَهُوَ رَوْحِيٌّ ، وَمِنْهُ عَيْرُهُ ، قَالَ : وَأَعْوَاهُ الرُّوحِيُّ
ثُمَّ الْجَلِيَّيْ ؛ وَطَبْعُهُ فِي أَوَّلِ الْحَرَارَةِ ، وَثَانِيَةِ الْيُوسَةِ ، وَقَالَ رُفُوسٌ : الْبَسْتَانِي رَطْبٌ^(٣)
إِلَّا أَصْلَهُ ، فَهُوَ يَأْسُ أَغْثَا ، قَالَ : وَهُوَ عَمَلٌ لِلنَّفْعِ ، مَفْتَحٌ لِلسُّدِّ ، مَسْكُونٌ
لِلْأَوْبَاجِ ، وَمُرَبَّاهُ أَوْفَقُ لِلْحُرُورِ ، وَالْبَرِّيُّ يَنْفَعُ لِدَاءِ الثَّلَبِ ، وَتَشْفِيهِ الْأَطْفَارِ
وَاللَّيْلِ وَشَقَاقِ الْبَرْدِ ؛ وَالْبَسْتَانِي طَبِيبٌ لِلنَّكْهَةِ جَدًّا ، وَالْبَرِّيُّ مَفْرَحٌ إِذَا ضَمِدَ بِهِ^(٤)
وَلِذَلِكَ يَنْفَعُ مِنَ الْجَرَبِ وَالتَّقْوَاهِ ، وَمَنِ الْجَرَاحَاتِ إِلَى أَنْ تَقْتَمَ ، خُصُوصًا سُمَّرِيُونُ^(٥)
وَسُمَّرِيُونُ يَوَافِقُ جَمِيعَ أَجْزَائِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْكَرْكُسُ الْبَسْتَانِي يُدْخَلُ فِي أَصْحَادِهِ^(٦)
أَوْبَاجِ الْعَيْنِ ، وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ ، وَخُصُوصًا سُمَّرِيُونُ ، وَكَذَلِكَ ضَبِيقُ النَّفْسِ^(٧)

- (١) لم ترد هذه المادة التي بين هاتين العلامتين في (ح) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا .
- (٢) في (١) و(ب) : « شمريون » بالسين المجدبة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على ذلك أن ابن سينا وابن الطائفة أورداه في كتابهما ضمن الأدوية التي في حرف السين المجدبة ؛ وكذلك ورد في النشور الذهبية ؛ وهو يروى ؛ وقد ضبطناه هكذا فقلنا مع اسماء الثالث ص ١٧١
- (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرش : « أتواء الزوى الجليل » بحذف كلمة « ثم » انظر ابزهر الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر ١٩٥٠ طبع أوروبا .
- (٤) تقدم تصحيح داء العلب في عدة حواش من هذا السمعاء منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٥) تقدم تصحيح التآليل في عدة حواش من هذا السمعاء منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه ووجوهه وسنتيه ومقدمة ، ويصيب القواب في أوساعها ، وربما أوقع الى أوتظتها .
- (٧) شمريون : فقط يروى ، معناه الكرش البري ، وقد ورد مصبوغا هكذا صبا بالذال في معجم اسماء النبات ص ١٧١
- (٨) م حدى : م حدى جمع ضئيل أصحها كما هنا ، إلا أن وكب امرايد .
- احدى في حال يك . معناه دواء يسمى فلما راحة وزمان وأزمة ، وهو مع قلعة .

وَعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام الشدى الحازة ؛ وينفع الكبدَ والطحال ؛ ويمرِّك
 الجشاءَ لتحليله ؛ وليس سريع الانقباض والانتحار ؛ وفي زبد الكَرْمِسِ نَفْثَةٌ وَهْيُ
 إِلَّا أَنْ يُغَلَى ؛ قال : وقال بعضهم : إِنَّ جَمِيعَ أَصْلِهِ نافعٌ للعدة . ويقولُ رُؤُسُ :
 لا ، بل قد يَجْلِبُ إليها رطوبات رديئةٌ حادة ؛ وقال جالينوس : إِنَّهُ نَحْمًا يَصْلُحُ أَنْ
 يُوَكَّلَ مع الخس ، فَإِنَّهُ يَصْدِلُ بَرْدَ الخس ؛ ويزرُهُ ينفع من الاستسقاء ؛ وينقّي
 الكبدَ ويستخنها ؛ وهو يُلْزِقُ البولَ والطَّمْتُ ؛ وهو رديءٌ الهوامِلُ ؛ وهو ينقّي الكَلْبِيَّةَ
 والمثانةَ والرَّحِمَ ، وينفع من عُسْرِ البول ، ويُخْرِجُ المِشِيْمَةَ ، خصوصاً مُمْتَرِئُونَ
 وَيَمْلَأُ الرَّحِمَ رطوبةً حَرَفَةً إِنَّا أَكَلُهُ . قال : وقال بعضهم : الكَرْمِسُ يَنْجِي
 الباه ، حتى قال : يجب أن تُنَمَّعَ المُرْضَعَةُ من تناوله لئلا يفسد لبنها لميجان شهوة
 الباه ؛ والزَّوْءَى جَيِّدٌ لِقَوْلُونٍ^(١) والمثانة والكَلْبِيَّةَ ؛ وطبخه مع العَدَسِ يُنْقِيًا به بعد
 شرب القَمْ ، وإذا لَمت العَرَبُ مِنْ أَكَلِهِ أَشْتَدَّ بِهِ الأَمْرُ . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : «من أخذة» والمضى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : هو متصل بالأحور ، وأكثر قوة القولنج فيه ، ومع أشق قسط القولنج ، وقال
 الأوردوبيون : قولون : جن من الأسماء الغلاظية من الأحور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقني الأيمن
 إلى القسم الحرقني الأيسر ، انظر التلويح الحقيقية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب الحرب والمجمل
 المخرقة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يجده أنت قولون هو القولنج اه
 وانظروا أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم الحبل ، وهو الذي اتصل بالأحور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
 القولنج .

القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما نعره قشر لا يؤكل
ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والخلووز والفسقى والشاه بلوط والصنوبر
والزتان والموز والتاريخ واليُمون .

فأما اللوز وما قيل فيه — قال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو
معتدل إلى رطوبة ، والمُر حار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفضاله وغواصه : فى جميع
أنصاف اللوز جلاء وتنقية ومنتج ، لكن الحلو أضعف من المُر فى تخفيفه ، لأنه
لطيف ، ودعته أخف من جريه ، والمُر ينفع من الكلف والشمس والانهار ، ويحط
تشنج الوجه ، وأصل المُر إذا طبخ وجعل على الكلف كان دواءً قوياً ؛ وأكل اللوز
الحلو يسمن ، والمُر يبرئ بالشراب جيداً ^(١) للشرى ، ويحل به بالصل الساعية والتملة
ويحل به بالحلل أو بالشراب على القوابى ^(٢) ، والمُر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع
(١) الشرى : يبرد مثاقصطة تحدث دفعة ، ويشد عليها وكرها لئلا ، ومنها بخار حار يخرج
فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : التلة الساعية ؛ وهى برة تخرج بالتهاب واحترق ، ويرم مكثها مسيراً ،
ويكب الى موضع آخر كاذب التلة (تاج العروس) مادة تمل . وإذا نضفت التلة على الساعية من خلف
النام على الخالص ، اذ التلة إما ساعية أو حاذية ، فان كان سببها صفراء رقيقة جداً فهى الساعية ؛
وان كان سببها صفراء غليظة فهى الحاذية ، ولون التلة الى الصفرة ؛ وبالجملة فكل ورم جفى لا غوص له
فهو تلة انظر تافوس الأطباء مادة « تمل » .

(٣) كما ورد هذا القصد فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيها إيجاه من كتب
العة القوابى جماعاً قوياً ، كما أننا لم نجد فى كتب التواعد ما يستوفيه ؛ وألقى وجدناه أن جمع قوابى قوب
ضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدوي فيها ، وخصوصا المردها ومسحوقا ^(١) [بجالة] ومسحوقا ^(٢) وإذا غُسل
الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والخزاز ونوم ؛ وإذا شرب المر قبل الشراب منع
السكر، وخصوصا تحسين عذا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق ناعما وغلط بالخل ودهن
الورد وشهد به الجين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو قوي
البصر؛ واللوز المر مع نشا الحنطة جيد لنفث الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والزوي
وذات الجنب ، وخصوصا دهن الحلوى وسويق اللوز نافع من السعال وقش الدم ؛
وهو يفتح سدد الحكب والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السدد العارضة
في أطراف المروق ؛ وإذا أكل الطري بشيره نقي يلة المعدة ؛ وهو يمسح الحضم ، جيد
الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر أحمدر مريحا ؛ ودهن المرنق الكلبة والمثانة
وفئت الحصىة ، خصوصا مع الإبرساء شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أشتباها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر
وص ٢٠١ طبع أوربا إذ لا يقيم الكلام بدونها ، فإن قوله يد : (مسحوقا) مطوف على قوله :
« بجالة » ، أي إن هذا المحرق إما أن يكون مسحوقا بجالة — أي بقره — وإما أن يسحق
مسحوقا ، أي مجردا من القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه البارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دعنا »
ولا قوله : « مسحوقا » ؛ وعبارة : « خصوصا المر مسحوقا بجالة » .

(٢) تقدم بيان المراد بقوله : « ومسحوقا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظروا .
(٣) الحزاز يفتح الحاء : الهبرة ، وهي ما يتبقى بأصول الثمر من اللوح ويشبه النخالة ؛ وهو
المعروف بقره الرأس .

(٤) القثا معروف ، وهو عرب نشا بالقافية .
(٥) كما ضبط هذا الخط في القاموس مادة « سوسن » ؛ والإبرساء : أصل السوسن الاسمانجوني
وصناه في الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إبرساء لاختلاف ألوانه اطرسم أسماء النبات ص ١٠٠
والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من المشتات ذات السوق ، وطبه زهرة
مخففة مركبة من الزان من يراش وصبرة واسمانجونية ومغبرية ، وهذه الأصول عقيدية ، وورده دقاق
وإذا حتى تفسر الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرحم وأورامها الحارة وصلابتها وصير البول ووجع الكلى؛
(٢) ويحتمل فيلذ الطمث؛ والخلو نافع من القولنج وللألم؛ والمرأ نفع، ودهنه أخف
(٣) من حريمه. قال: وينفع من عضة الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه - فن ذلك قول ابن المعتز:
ثلاثة أبواب على جسد رطب • عافية الأشكال من صفة الرب
تقيه الردى في ليله ونهاره • وإن كان كالمسحون فيها بلا ذنب
وقال آخر:

أما ترى اللوز حين تزيجه (١) عن الأمانين كغف مقتطف
وقشره قد حلا القلوب لنا • كأنها الذر داخل الصدف
وقال آخر: (٢)

جاء بلوز أخضر • أصغره ملء اليد
كأنما زئيره • تبث صنادير الأمر
كأنما ملوئه • من توأم ومفرد
حواهر لكتنا • بأصداف من زبرجد

(١) كما في القاموس ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في نسخة الأودوية؛ والذي في الأصول -
«الوز» وهو غير مستقيم؛ فان قوله قل: «د» ربما مع «يريد» به دهن اللوز المر، ولا معنى له -
الوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالأحمال - النساء - أي تزيه المرأة الدهر في مرضها.

(٣) قد ينوم أن هذه اللفظة مذكورة مع «سب» في النظر - مع مر مر مر -
والذي يلوح لنا أنه لا تذكر، إدمر الله بل، أن يكون مراده، حارة، أو،
في هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) زحمة، أي تله، يقال: أرطه، أي رطه من داءه.

(٥) هو طاهر الخفاء، استند - من بكر

وقال أبو طالب المأموني :

ومستعجن عن الجالين ممتنع • بحسنة لم تحكما ككف نساج
دُرْ تَكُونُ من حاج تصمته • في البر لا البحر أصداف من الساج

وقال آخر في لوزة بقلين :

ومهد إليها لوزة قد تَضَمَّتْ • لمبصرها قلين فيها تلاصقا
كانهما جبان فازا بمخلوة • على رغبة في مجلس قعاقفا

وأما الجوز وما قيل فيه - فقال الشيخ: هو حارٌّ، ويدري الله الحارورين
السَّكَبَجِينَ، وضمفاء المعدة المرَّي بالخل؛ وهو حارٌّ في الثانية يابس في أولها
ويُسَّه أقل من حره، وفيه رطوبة غليظة تنهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه - فهي مقلوقة قبض، وورقه وقشره كله قابض للزف؛

وقشره المحرق يجفف بلا تدع، ودعنه التبيق مه كالزيت التبيق، ويجلاء التبيق

قوى، ولُبُّه المضوخ يحل على الورم السوداوي المتطرح فينفع؛ وسمِّه نافع للقرح

الحارّة متورا عليها وفي المرهم؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب؛

وعصارة ورقه تفسر وتطهر في الأذن فتنتفع من الملة. وقيل: إنه مثقل للسان

مبثر للغم، وعصارة قشره وربّه يسح الخنثاق، ويضر بالسعال؛ وهو غير المهضم

ردى للعدة، والمرنى والرطب أجود للعدة وأقل ضررا؛ والمرنى بالصل نافع للعدة

(١) كما وردت هذه العبارة في جمع الأصول؛ وحارة القانود المقول عنه هذا الكلام ح ١

ص ٢٨٠ طبع مصر: «في الثالثة يابس في أول الثانية» وكذلك في المباح لاس بركة؛ وفي قاموس الأطباء

أنه حار في الثانية يابس في الأول، ولعل ما هنا هو الوارد في نسخة إلى قبل عما اختلف .

(٢) الرب، هو ديس كل ثمرة، وهو سلاطة حارها منه الاعتصار والطبخ، والجمع رويوب ورياب .

(٣) «جمع» «د مصر» «إيراد صير العامل في كلا الطرفين» أي كل من عصارة قشره وربّه جمع

الغ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانود .

الباردة؛ وقشره يحبس ترقط الطمث؛ والمترقي نافع للكلية الباردة؛ ورماد قشره
يجمع الطمث شربا بالشراب وحلا؛ والجوز مع التين والسذاب دواء لجميع السموم
ومع البصل والمخضماط على عضة الكلب الكلب وغيره.

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه - فن ذلك قول شاعر:

جاء يحوز أخضر • مكسّر مفسّر^(١)
كأما أرباعه • مضغتك الكنير^(٢)

وقال آخر:

والجوز مشور يروق كأنه • لوأ وشكلا مضطكى مضوغ

وقال أبو طالب المأموني:

وحنق السور يعدّ قعه • من كف من ينيه ما لم يكمر^(٣)
دُر يسوع لا يلبه بضه • صلف تكون جسمه من حرير^(٤)
مدرج في السلم فوق غلالة • دوما مظلمة بشوب أخضر

(١) الحمل: كناية من أن تضع المرأة الحواشي في فرجها كما هو معروف في كتب الطب.

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباح الفكر.

(٣) في رواية: «مخص» (مباح الفكر).

(٤) الكثرة بالقافية: ضرب من الطك، وهو البان بالبرية.

(٥) قال في اللسان: الرمر رمر عظم جبل لا يزال أخضر، تسميه القرمس السرو. وقال دلود:

الرمر: بئر السرو، ولا فرق بينهما، غير أن الرمر أشد استدارة، وأصغر، يمل الحلاصة المذكورة ج ٢

ص ٧٥ طبع بولاق. وذكر ابن الجوار أن ثمره ما يوجد طعمه مثل طعم البندق، وانه ما يوجد على

عظم البقلة، غير أنه كله مستطير طيب الرائحة طعمه، فيه ثمر من مرارة القردات ج ٢ ص ١٢٠ طبع

بولاق.

(٦) الغلالة: شمار ليس تحت الثوب وتحت الفروع أيضا.

وأما الحُلُوز وما قيل فيه - فالحُلُوز هو البُنْدُق؛ وقد سَمَّى ابنُ سينا
الصَّنَوْبَر بالحُلُوز، وقال في البُنْدُق : هو إلى حرارة ما ويؤسِّم قليلاً، وفيه من
القبض أكثر مما في الحُلُوز، وفيه قَنَح، ويولد الرياح في البطن؛ ولذا قُلِيَ وأكَل مع
قُلْي قُلْي أنضج الزُّكَم؛ وقال إِبْرَاهِيمُ^(١) : البُنْدُق يزد في التماغ، وإذا أُكِلَ بماء
السل نفع من السعال المزمن، وهو بعلَى المَضْم، ويبيح القيء، وينفع من التَّهَشُّوش
وخصوصاً مع التَّيْن والسَّنَاب^(٢) للدغ العقرب .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه - فن ذلك قولُ شاعر :

ولقد شَرْتُ مع النزال مُدَامَةً • صفراءَ صابئةً بنيرِ مزاج
فَضَّلُ الظُّلَى الفَرَرُ بِبُنْدُقٍ • شَجَّتْهُ بِبُنْدُقٍ من ساج
وكسرتُه فَرَايْتُ صَوْفاً أَحْمَراً • قد لُفَّ فيه بِبُنْدُقٍ من طاج

١٠

وقال ابنُ رافع :

يَلُوزُهُ من كَفِّ ظِلِّي غَزِيلٍ • رَمَى بِهَا نَحْوِي كَيْشِلِي جُلَيْلِي
أَوْ كَرَّةً قد تَمَثَّلَتْ من صَنْدَلٍ • تُكْتَمِرُ عَنْ حَرِيرَةٍ لَمْ تُصَرَّلِي

(١) عبارة ابن سينا : « هو إلى الحرارة واليوسة أميل » القانُون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للعقوبة في اللغة الأفرنجية؛ وضبط
في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطنا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط
في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أودبا بماء مخففة ضبطنا بالقلم أيضاً، ولا ينص المؤلف ولا ابن أبي أصمجة
في كتابهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول : « والشراب » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا مثلاً عن القانُون ج ١

٢٠ ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع توربا .

عمجرة فوق بياض يتلى . من حسنهما المستظرف المستكلى^(١)
 * فى مَطْعَم الشَّهيد وعَرَفَ الْمَسْلِل * .

وَأَمَّا الْفُسْتُقُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية فى توليده: وإن أردتم
 فَسْتَقًا تَغْنُوا كَبْدَ الْمَاعِزِ فَسَقُوا، وَأَدْفَنُوا فِيهَا عَظْمَ صُلْبِ الطَّائِوسِ، وَأَمْرُوا
 نَوَاقِحَ عَصَاةِ الشَّاهَرَجِ، وَأَطْمَرُوا فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ بَعْدَ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا تَخْرُجُ
 مِنْهَا شَجَرَةُ الْفُسْتَقِ .

(١٦)

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حار يابس فى آخر
 الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سُدَّ الكبد
 لمرارته وطريقته؛ وفيه فضوضة؛ وغذاؤه يسير جدًا؛ وهو جيد المعدة، خصوصًا
 الشامى الشبيه بجمب الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ويُعنه ينفع من وجع الكبد
 الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [ابن] قال قائل : "لم أجده فى المعدة كبر"

(١) كما فى جميع الأصول ؛ وهو غير مستقيم ، اذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يلقى به
 قوله : « من حسنا » . ولعل صوابه : « بحس » اذ به يستقيم المعنى ، كما لا يخفى ؛ أى أن هذا
 البياض يحتل بحس ؛ ولم نجده فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .

(٢) كما ضبط هذا القسط فى القاموس بفتح الاء والراء مخففة ضبطًا بالقلم لا بالعبارة ؛ وضبط فى كتاب
 الألفاظ القاموسية المخرجة ص ١٠٢ طبع بيروت بفتح الراء المفتوحة ؛ وهو سرب « شاهره » بالقارسة
 ومعناه : سلطان البقول . قال ابن الجبار « هذا النبات صفان : أحدهما ورده صغار ، لونه مائل الى
 لون الرماد ، والثانى أبيض ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأول أسود الى
 القرمزية ، ويسمى كزبرة (الحمام) الخ وفى الفكرة : كزبرة الحمار .

(٣) كما ضبط هذا الفصل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطًا بالعبارة ؛ وقد ورد فيها أنه من باب
 ضريب ، وذكر صاحب الصحاح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القاموس فى كتابه المصنوع المصرية والأوردية قوله : « بيس » ولعله وردى فى نسخة لقي
 نقل عنها المؤلف . (٥) : ترد هذه الكلمة فى الأصول ؛ وقد ثبتنا « س » فى القاموس ج ١ ص ١٢٤
 طبع مصر ، فإن سياق العبارة يقتضى بتمامها .

مَصْرَّةٌ وَلَا مَنُفَعَةٌ“ أقول : بل يَمْنَعُ النَّفْيَانِ، وَتَقْلِبُ المَعْدَةَ، وَيَقْوِي قِيَمَهَا، وَهُوَ يَنْفَعُ
مَنْ نَهَشَ الْهَوَامَ، خَبِصُوا إِذَا طَلِيخٌ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ
الصَّابِي :

وَالْقُلُّ^(١) مِنْ فُسْتَقٍ حَدِيثٌ • رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الْخَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فَيْلَسُوفٍ • الْفَانُظْلُهُ مَذْبُوحٌ خِفَافٌ
زُمُرْدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ • فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافٌ

وقال آخر :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ • لَهَا حَقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمٍ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَحَقْلٌ مِنْ قَلِيلٍ إِذَا مَا تَمَّتْهُ • تَمَّتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنُ مَعْوِيَةٍ
مِنْ الْقُسْقُوتِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَعْوِيَةٍ • تُصَانُ عَنْ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتٍ
زَبْرَجْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ • مَضْمُونَةٌ دُرًّا مَفْنُونِي بِيَاقُوتٍ

وقال آخر :

وَفُسْتَقِيٌّ مَسْتَلَدٌ • مِنْ بَعْدِ شُرْبِ الرَّحِيقي
كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو • إِلَيْهِ عَيْنُ الرَّمُوقِ
حَقٌّ مِنْ الْعَاجِ يَجُودِي • زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِي

(١) القُلُّ يفتح الون : ما يتقلَّب به على الشراب، وقد يضم أوله، وهو المشتهر على الألسنة؛ وذكر
بعض العرب أن الهم خطأ .

(٢) مبطنا هذا القطف يفتح آخره لأنه محمول لعل سابق في بيت قبله وهو :

ورسقة شجتها مذ رأيتها • وقد نظرتها مقلِّبِهم

وقال آخر يصف القضاك :

ومهد إلينا فسقا غير مطبق • به زاه إحصانا على كل عسني
كأن أفتاحا منه دِلَّ على الذي • به من كين في حشاه مضمن
ظله من الأطيار حامت قهقهت • متغيرها ثم استنات بالسن

وقال آخر :

أظن إلى الفسقى الملوخ حين أتى • مشققا في لطيفات الطوامير^(١)
والهلب ما بين قنريه يلوح لنا • كألني الطير من بين المناقير

وقال آخر :

كأنما الفسقى الملوخ حين بدا • مفتع القنر موضوعا على طبعي
وقد بدا لبه العين ، ألسنة • القنير عطش بها شيء من الرمي

وقال آخر^(٢) :

وضاحك أجفائه • لم تكتمل بالوسني
لم أدير من أفضلة • تيمم أم عن السن
صكاشني كفه لا • خرام ما كلفني
إذا أخنت قلبه • لم ينفع بالبدن

وقال أبو بكر بن القُرطبي :

صدف أبيض قى • ذو بهاء وروقي

(١) في جميع الأصول ويصاح الفكر : «الطوامير» بالفاء ، ولم نجد له من يناسب اليق والطرير :

الأوراق ، واحده طويار وطامور ، وهو سرب .

(٢) قال هذا الشعر هو الزبر عبد الكريم المعروف بابن التبرز زوى (صاح الفكر) -

مسفر عن جوهر * أخضر فيه مطبق

كل صبيح يُعزى إلى * لونه قيل فُتق

وأما الشاه بلوط وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل؛ قال

أبن وحشية : وإن أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الختير وفروى غزال، فأغبروا

في طرفي القرنين الكتين، وأدقوا ذلك في الأرض، وأسقوه من الماء بقدر

وصوله إليه، فإنه يُنت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط ... (١٧)

قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل البسرد عن * فشره بعد الجفاف في الشجر

كأنه أوجه الصقالب لا يبيض وفيما تكمش الكبر

(١) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بنى كشفه وأظهره كما هو

المراد هنا؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بنى أخاه وأشرق، وهو خاص بالألوان، ولا تصح إرادته

هنا؛ ولما قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يخل وزن البيت، وكان جارا على معنى اللغة؛ يقال :

«سفرت المرأة من وجهها»، أي كشفت.

(٢) الشاه بلوط : قط قاسي؛ قال دالود : هو أرق البلوط بيت يميزه قبرس والبدقية، ويرضع

لونه فحينئذ كشمير المروج، مشرف اللون به شوك ما، وحله أن يخرطح كأنما قسم نصفين، وقشره

طبقتان، داخل الأولى كالصوف، ولهاك يسمى : «أبافرة» (هذه التسمية حصرية)، وتحت هذا قشر

رفيق يقشر عن حبة إسمنجية قسم نصفين، فمن حلو (انظر ج ٢ ص ٢٤ طبع بولاق).

(٣) تحمل الشاه بلوط، أي تحمل ثمره.

(٤) لم نجر المؤلف في هذا النبات على مادة من نفيس كلام الشيخ الرئيس أب عل بن سينا في منابع

أنواع النبات وغواصها، وكان محل ذكره هذا الموضع، أي بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه؛ ولعل

المؤلف قد ترك ذلك احتصارا؛ أوله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردده ابن سينا في حرف

الشرين المصيبة لمن أنه لم يورده في كتابه، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء.

(٥) التكرش سرور؛ وهو عربى صحيح ذكره صاحب الفاح بعد مستركه على مادة كثر.

وأما شجر الصنوبر وما قيل فيه — فشجر الصنوبر صنفان ، ذَكَرُ
 واتى؛ فالَّذِ كَرَهُ الْأَرْزَ، وهو لا يُجَرُّ، ومنه القِطْران؛ والآخر صنفان، صِنْفٌ
 كبير الحب، وصِنْفٌ صغيره، يسمى قَصْمٌ قَرِيشٌ^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخُرْزُوبِ الشائى من
 عروقها الطوال، فَنَقُّوها على قرني ثور، وأَقْعَمُوا في الزَّيْتِ سبعة أيام، ثم اِبْطَلُوا
 في الأرض، وأَصْحَمُوا الْكُنْكَرَ^(٢) وَذَرَوْهُ عليها اِذَا خُرِسَتْ، فلَمَّا تُبِتَ شَجَرُ الصَّنَوْبَرِ .
 وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه — وسماء الخُلُوزِ وقال : هو حَبُّ
 الصَّنَوْبَرِ الجَلار، وهو أَفْضَلُ غِذَاءٍ مِنَ الجُوزِ، لكنَّهُ أَبطأُ أَنهضامًا، وهو مَرَكَّبٌ
 من جوهر مائى وأرضى، والهوائية فيه قليلة؛ قال : وفي لِهَاءِ شجره قبضٌ كثير؛

- (١) كما ضبط هذا اللفظ بفتح اللام خطبا بالبارقة في التلويح المعية ورة ٨٧٨ من نسخة
 المأخوذة بالصوريه تسمى "المفردة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان
 ولا صاحب التاج مادة "قضم" وقد اعطف كلام مادد في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨
 طبع يروى في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام الخوفاط هنا ، وهو أنه صنف من لبنى الصنوبر دقيق
 اللين صغير الحب؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قریش : إنه حل ذكر الصنوبر له
 ولعلها قولان لا طباً فيه . وفي خسرقات ابن الطائر في الكلام على قضم قریش : أنه يسمى قم
 قریش أيضا .

(٢) الكنكركط قارس، وهو مرب من اللين، وهو اللبان بالعربية .

- (٣) يلاحظ أن ما نقله الخوفاط عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينفذ من
 موضع واحد من كتابه (القانون) بل من موضعين منه ، أحدهما كلامه في الجوز في حرف الجيم ، والثاني
 كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

٢٠

(٤) في جميع الأصول : «أقل» ؛ وهو تعريف موافق ما أثبتت تلامذتنا من القانون ج ١ ص ٢٨٢
 ويدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتي بعده ، كما أن عبارة ابن الجوزي بمبدأ هذا الحق أيضا قد ذكر
 في الجزء الثالث صفحة ٩٧ أنه يظفر البنت تلامذتنا قويا .

والنود الذي فيه في قوة الداريج؛ ولحاؤه ينفع من إحراق الماء الحار؛ ^(٣) ويصلح
الجراحات ذرورا ^(٤) ومن القروح الحرقية؛ وفيه قوة مدملة؛ ^(٥) وفي لحائه من القبض
ما يبلغ أن يشفي السحج إذا وضع عليه ضمادا أو ذرورا؛ ويصلح لمواقع الضربة
ويتمل؛ وورقه أصلح لذلك لأنه أرطب؛ والفرغرة بطيخ فشره تجلب بلغها
كثيرا؛ وإذا سلق لحاؤه بأنل ومضمض به نفع وح لسان؛ ودخانه نافع من
آنتار الأشجار. قال: ويندو غداء قويا ذليطا غير ردي؛ ويصلح للزطوبات
الفاصلة في الأمعاء؛ وهو بطل المضم. ويصلح هضمه: أما البرودين فالسل
والحرودين فالطبرزد ^(٦)، ويزداد بذلك جودة غداء؛ والمضغ منه في الماء تنقب

(١) الداريج: جمع ذراج سم أوله وتشد تايه كمان، وقروح يفتح أوله كنفود، وفريج بكسر
أوله ككسين، وقروح يفتح أوله وتخفيف الزاء كسبور، ويعرفك من اللغات، وهي دوية أعظم من
الذباب حراء مقلعة بسواد، قال ابن حديس: بحيرة بركة بحيرة وسواد وصفرة، لها جناحان ظير
بيضا، وهي من السموم ثمانية. وقال ابن الهيثم القوي: القروح ذباب منتم صفرة وبياض، وفروحه
الذي لم. وقال الترمذي في شرح التجميع خلا من بعض حقائق الأطباء: إنه حيوان دوي في قدر الأصبع،
وعرضه يرى الشكل، ورائحة في أظلم موضع منه.

(٢) عبارة الثاقون «وذرو لحائه» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) تعيد هذه العبارة التي من طائفة البلايين أن الساق الجراحات من خواص الماء السابق ذكره،
والتي تعيد عبارة ابن سينا في القانون في كتابه طبيعة الحشرة والأوروية أن ذلك من خواص الورد،
قد قال: ويلق وده الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» مطوف على قوله: «من إحراق» السابق؛ أي أن لحائه ينفع من إحراق الخ
ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحرقية» بكسر الزاء كما أتينا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز
أن يقرأ بفتح الزاء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقصود القلة أن يقول: «دالة» من «دله الهواء»، أي أبراه؛ ولم نجد فيها إرجاء من
كتب القلة أنه قال: «أدله الهواء».

(٧) السحج: هو اشتداد ظاهر الخيط من شيء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض أصل؛ وهو فارسي؛ وأصله: تبرزد «دبر» «دبر» «دبر»؛
لحاس ورد، أو «د» «نرب» أي كما نحت هذا السكر من مواجبه لحاس صلاية. والطبرزدو «طبرزد»

جَدَّتْهُ وَحَرَاتُهُ وَلَقَمُهُ ؛ وَيُرَى مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَغَرَقِ النَّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْأَسْرَخَاءِ ، وَيَنْقِى الرُّمَّةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخَلِيطِ الْغَلِيظِ ، وَيَسْجِى الْبَاهِ ،
وخصوصاً الْمُرْبَى مِنْهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَتَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتِّينِ
يَنْفَعُ مِنَ لَدَغِ الْعَقْرَبِ .

• وقال فى نَضِيمِ^(١) قريش : إِنَّهُ جَيْدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَتَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبَّ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ - فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ • نَكْتُ بِهِ قَايَةَ مَقْصُودِى
كَأَنَّهُ حَبٌّ جَانِى بِهِ • مِنْ خُصِّ بِالْإِطْعَامِ وَالْجُودِ
حَبٌّ لَأَلِّ مُشْرِقُ لَوْنِهِ • فِى جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ السُّودِ
• ونحوه قول الشاعر :

صَنَوْبَرٌ ظَلْتُ بِهِ مُوَلِّئًا • لَأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ
كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِى لَوْنِهِ • تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ السُّودِ
وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ - وَذَكَرَ أَنْشَاءَهُ إِلَيْهِ - :

• وَإِذْ عُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ • نَصَرَ لِي خَامِلٌ مِنَ الْخَشَبِ

== لتأت له ؛ خامل ؛ هو السكر أو السِّل الذى يطبخ بخل شره من اللبن الحليب حتى ينقد ؛ وكما يذكر هذا
اللفظ على السكر الأبيض يلقى على الملح اه لخصا من كتاب الأقطاف القاهرة المخرجة ص ١١١ طبع
بروت والنشر القومية المأخوذة منه نسخة بالصورة التسمى محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧
طب ومفردات ابن اليتامى ج ٢ ص ٩٧ طبع بولاق .

٢. (١) نغم قريش ، هو الصنوبر من حب الصنوبر ، كان به الخوف على ذلك فى ص ٩٦ ص ٢ من
هذا المفردة ذكره ابن سينا فى حرف الخاف .

لا ببل إلى باسقي الفروع علا • مناسبا في أرومة الحسب^(١)
 يشل خيام الحرير تحمّلها • أعمدة تحتها من الذهب
 كانت ما في ثراه من ثمر • طير وقوع على ثرا القضب
 باقى على الصيف والشتاء إذا • ثابت دعوس النبات لم يثب
 عصن الحب في جواشئ قد • أين في ثلبها من الحسب^(٢)
 حب حكى الحببين في قرب^(٣) • أصناف حتى بدا من القرب
 نوثة ما ينال من حب • ما ينال من طيها ولا وطب^(٤)
 يا عجباً حبه حلقى أن • أنلى بأى حبة وإى
 فالحمد لله إن ذا قلب • يزيد في حبه على القلب
 وقال ابن رافع القيرواني :

يا حبه في العين من ستور • يحكي لنا جابجا من حنبر
 يفتاق عن حب إذا لم يكتر • مُصنّلي إن شئت أو مصغر
 • كئيل أصناف تيس الجوهر •

(١) في جميع الأصول : « من لى إلى باس » وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلا من مباح الفكر
 ج ٢ ق ٢ سورة ٢٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير النسخي المخطوطة دار الكتب المصرية تحت
 طم ٣٥٩ طوم طبيعة .

(٢) الجواشئ : العروج ، واحده جوشن بكسر . (٣) أمّ ، أى حبات الصوبر .
 (٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التى يكون فيها
 حب الصوبر ، ومعنى البيت أن هذا الحب قد عين في أوعيته حتى إذا منها كما صان الحب في القلب حتى
 يطلب على صاحبه فيلو لناس .

(٥) في جميع الأصول : « دوية » وفى مباح الفكر : « ذوبة » بالياء مكان القون ، وكلاهما
 تصحف إذا لم نجد لها معنى يناسب السياق والصواب ما أثبتنا والمراد بالذبة هنا ما يرمح به حب الصوبر
 من الذهن ، يقال : نث ألق بـ : إذا رمح بما فيه من السن « ونث الرجل » : عرق من سنه
 فرأيت على محته وجهه مثل الذهن .

وَأَمَّا الرِّمَانُ وَالْجَلْتَانُ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الرِّمَانُ
 الحلو منه باردٌ إلى الأولى رطبٌ فيها ، والحامضُ يابسٌ في الثانية ؛ والحامضُ يجمع
 الصفراء ، ويمتنع سيلانُ الفضول إلى الأحشاء ، وخصوصاً شرابه ؛ وهو جلاء مع
 القيقب ؛ وحَبُّ الرِّمَانِ مع العسل طلاءٌ للثَّانِحِ والتَّسْرُوجِ الخبيثة ؛ وأَقْمَاضُهُ
 للجراحات ، ولا سيما المحرقة . قال : والحلو ملينٌ ، وجميعه قليلُ الغذاء جيده ؛ والمزج منه
 ربما كان أمتع للعدة من التفاح والتفجل ، لكنَّ حبه رديء ؛ وأقبضُ أجزائه
 الأقماح . قال : وحَبُّ الرِّمَانِ بالعسل ينفع من وجع الأذن ؛ وهو طلاءٌ لباطن
 الأنف ؛ وينفع حبه مسحواً غلوطاً بالعسل من القُضَاعِ طلاءً ؛ وإن طُبِحتْ
 الزقانةُ الحلوةُ بالشراب ثم دُقَّت كما هي ومُحِيتْ بها الأذنُ قمع من ورميها مضغَّةً
 جيدة ؛ وشرابُ الرِّمَانِ ورثه نافعان من الحمى ؛ وعصارةُ الحامض تنفع من القُفْرَةِ ؛
 وهو يمشنُ الصدرَ والحنق ؛ والحلو يلينهما ويقوى الصدر ؛ وإذا سُقي حَبُّ الرِّمَانِ
 في ماء المطر منع نَفَثَ القم ؛ وجميعه ينفع من الخفقان ، ويحلو القزاد ؛ والمزج ينفع

(١) سيأتى بيان معنى الجلتان في ص ١٠١ من هذا السفر .

(٢) عبارة ابن سينا « بارد يابس » لقانون ج ١ ص ٢١ ؛ طبع بولاق .

(٣) القماح ، ورم حار يمرض به الأنف مع شدة ألم وصرير ، وربما يبلغ أنه الإيصة ؛ وربما
 اشتدت به أخرى ، وإذا مرض في أصل الفجر عرض به أخلاعه ، وقد يفرج .

(٤) الحر من الرمان ؛ ما كان طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٥) القلاع يضم القاف ؛ فرقة تكون في جلة الدم والسار مع انتشار واتساع ، وتعرض لمزيد
 كثيراً الرواة العين أو لسوء أتعاضه في المدة .

(٦) القفصرة والقفر بالتحريك فيها ؛ جليلة ثبتت عند الحاق ، وقد تمتد إلى سواد العين فحشة ؛
 كما في كتب الفقه ؛ والى في كتب الأطباء أن الحمرة زيادة من القحظة أو من الخشب المحيط بالعين
 تجدد في الأكثر من الحاق الإيسى ، وهي ثلاثة أنواع ؛ نوع منه عث في رقيق جسم من جانب
 القحظة ، والثاني يمتد من لحم الحاق ، وينسطر أن يمس حذ سواد مقف ويظلم دونك شئ من
 مصر بالبر ، بل يظلم أبيض (قانون الأكلاب) .

من التهاب المعدة؛ والحلوى وافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك خبث الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحباتي، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويضبه المحموم بسد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدراكا للبول من الحلوى؛ وكلاهما مُلتر؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفراوي؛ وقشور أصل الزمان بالتبيذ تُخرج الديدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١) وقال في الجَلْتَار: هو زهر رُمّان برّي، فارسي أو مصري، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون موردا، وعصارته في طبيعتها كمصاراة لحية التيس؛ قوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مُقر، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة التامة ويدمل الجراحات والقروح والمقوّر والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يَقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرّحم وتزيفها.

وأما ما قل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصف به الزمان وشبه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جبار عرب كتار بالهارة يضم الكاف المنزوجة بالقاف، وهذه القاف التي يقال لها: المقودة، لثة مشهورة لأهل اليمن، ثم قل من أين جراته سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها في كلام العرب قال: هي لثة حميدة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون في تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لثة مضرية.

(٢) قل أين الجباري المحدثات ح ٤ ص ١٠٤ طبع حلاق من أبي حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهي قسفة جعدة، وورثها كالكرات لا يجمع كورده، ولكن يسلخ، والاس يأكلونها ويتأدون بصيرها. ثم قل بعد ذلك عن حمير أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل الثبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى ماسة، وقال: به هو المعروف عند غات بالأطلس بالسواص. وقل من ديقوود يدس أنه هجرة تمت في أواخر صحرة كنية الأصد حشة، ليست طويّة، لها ورق مستدير عليه رطب وورده شبه الخلا.

حَكَى الزَّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى • حِقَاقَ زَبِيدٍ يُحْشَوْنَ ثُرَا
بِفَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقَا • وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَبِيطِ تَبْرَا
وَيَحْكِي فِي النُّصُونِ ثَدَى حُورٍ • شَقَقْنَ فَلَاكِلَا عَنْبٍ خُضْرَا
وقال آخر :

- خذوا صفة الزمان متى تلاقى • بياناً عن الأوصاف غير قصير
حِقَاقُ كَامِلِ الْكُرَاةِ قَضَمَتْ • فصوص بَلْعَشٍ ^(١) فِي غِشَاءِ حَرِيرٍ
وقال آخر :

لَهُ رَمَائِهِ مِنْ فَوْقِ قَوَحِهَا • مِثْلَمَا يَدْبِعُ الْحُسْنَى مَعُوثُ
فَالْقَشْرُ حَقٌّ نُضَارِئُهُ دَاخِلُهُ • وَالشَّمُّ قَطَنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَلُوتُ

- وقال آخر :

رَمَائِهِ صَبَّحَ الزَّمَانُ أَدِيمَهَا • فَجَمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَفْصَانِ ^(٢)
فَكَأَنَّمَا مِى حَقَّةً مِنْ صَنْدَلٍ • قَدْ أُودِعَتْ نَحْرًا مِنَ الْمَرْجَانِ ^(٣)

وقال ابن قيم الجوزى :

- وَمَحْضَرَةٌ مِنْ بَنَاتِ النُّصُو • نِ يَمْتَحِنُهَا أَنْ تَيْمِدَا
مَنْكِبَةِ النَّجَاحِ فِي تَنْسِيهَا • مَخُوقِ الْخُلُودِ وَتَحْيَايَا ^(٤) الثُّهُودَا
تُحْصُ قَفْزُهُ عَنْ مَبِيعٍ • كَأَنَّهُ مِنْ عَقَبِي عُسُورٍ

(١) البلعش : جوهر يجلب من بلعشان ، والمعنى قول : بدشان ؟ وبدشان هذه ولاية بين
خراسان وبلستان فيها معادن الذهب والأحجار الكريمة (الأقطاف الحارسة المخرقة ص ٢٦ طبع بيروت)
وقال صاحب صبح الأضيح ٢ ص ٩٩ من مساكن الأجساد أن هذا المصطلح يسمى « القل » ثم ذكر
بعد ذلك أنه ثلاثة أصناف : أحمر صفرب ، وأحضر زبرجدى ، وأصفر ، والأحمر أجود .

٢٠ (٢) في مباح الفكر : « فى ماضى » .
(٣) في مباح الفكر : « معبد » .

(٤) في مباح الفكر « من العيان » .

كأنَّ المَقَابِلَ من حَسَنِهَا • تُنَوِّرُ تَهَبُّلُ مِنْهَا خُدُودَهَا

وقال آخر:

رَمَانُهُ مِثْلُ تَهْدِ الكَاغِبِ الرَّجْمِ • تُزْهِى بِشَكْلِهِ وَلَوْنٍ خَيْرَ مَذْمُومٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ صَجِيدٍ مُلْكَتْ • مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا خَيْرَ مَنَظُومٍ

وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب:

وَرَمَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي • تُبْدِي الْبَيْدَ فِي أَوْبَابِ لَازٍ^(٥)
إِذَا قَسَرُّهُ طَلَتْ عَلَيْنَا • فُصُوصٌ مِنْ عَاقِبِي أَوْ يَحْذَرِي^(٦)

وقال آخر:

وَلَا حَ رَمَانًا فَابْهَجَا • بَيْنَ صَحِيجٍ وَبَيْنَ مَفْنُونٍ
مِنْ كُلِّ مَصْفُورَةٍ مَرْغُورَةٍ • مَخُوقٍ فِي الْحُسْنِ كُلِّ مَنَعُونٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ فَإِنْ ضُحَّتْ • فَصُرَةٌ مِنْ فُصُوصٍ بِأَقْوَتٍ

وقال آخر:

وَلَابِسَةٌ صَدْفًا أَصْفَرًا • أَتَتْكَ وَقَدْ مُلِئَتْ جَوْهَرًا
حُبُوبًا كَيْسَلٍ لِحَاتٍ أَلْيَبَ • رُضَابًا إِذَا شَلَّتْ أَوْ مَنَظَرًا

(١) يريد بالقابل هنا: المواضع القابلة من الرمان.

(٢) كما ورد هذا الاسم في ب وخاض الخاص للتمالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر
والمنى في (أ) و (ج) «أمن عبد الله».

(٣) في (أ) «القوى» ؛ وفي (ب) «المقرى» ؛ وهو تحريف في كلا السخنين صوابه ما أتيانا
فلا من خاص الخاص للتمالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٤) في مباحث الفكر «نهود» ؛ والمنى يستقيم عليه أيضا.

(٥) اللاذ: ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين، واحدة لادة.

(٦) في كلا الأصلين: «تخافى» ؛ وهو تصحيف ؛ والحادي جرمه حرية وذلك أنه أحر طوره
بعسية وأجوده ما اشتهت حرته وكثر برقه، زطاد الأفكار القيامي.

وقال آخر :

طُمُ الوصال يَصُوْنُهُ طُمُ النوى * سبحان خالقى ذا وِثا من عودِ
فَكَانَها وَالخُضْرَ من أوراَقِها * خُضِرَ الثَّيابُ على نهودِ البِيدِ
وَأَسْدَنى الشَّيْخُ شهابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الجَبَّاسِ التَّمِيْطِيُّ لِنَفْسِهِ فى ذى النُّجَّةِ

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى رقائعه مشفوعة يساقط منها الحب :

كَمَتِ هوى قد جَئِى أَجْبَانِيا * وَحَشَتِ حَنَاهَا من لظى يَيرانِيا
تَشَقَّقَتْ من حُبِّها عن حَبِّها * وَجَدْنَا وقد أَبَدَتْ خفا كَتَمَها
رِقائِعُ تَري بها أيدى النوى * من بعد ما رَمَتْ على أَغصانِيا^(١)
فَأَعْجَبَها وقد بَكَتِ التَّمَوِغَ عَاقِيا^(٢) * لا مِن مَاقِيا ولا أَجْبانِيا

- ١٠ ومنه ما وُصِفَ به الجُلُتارُ — قال أبو فراس الحمداني :
- وَيُتَّناِرُ مُشْرِيقِ * على أَعلَى الشَّجرَةِ
كَأَنَّهُ فى أَغصانِهِ * أَحْمَرُهُ وَأَصْفَرُهُ

(١) يريد هذا التطران حب الرمان الذى يتجه طعم الرمان فى حلاته يصونه فشر كظم الوى

فى مراده .

- (٢) كما ورد هذا الاسم المجهول (١) وتكتب المرور الكامة فى أعيان المائة الثامنة لابن جرير

ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كما فى (ب) المنسوب لى الخلف : دأبى و (١) و (ج) (ترقى) : وهو تحريف .

(٤) دمت ، أى احتضنت والمضى أى هذه لزماء قد فوتها أى الذى يند اجتمعوا على عصب .

(٥) « بكت التموغ » أى أسالت التموغ : قال فى الملح فلاحى الرابع : إن « بكى » يدل

- فى الخبر وزينة الدمع ماء ، ويدل فى كل واحد منها . مرداس الأجر « انتهى كلامه » وصر هذه

لبارة أى « بكى » يحقن الى المكحلة — وهو جمع — معناه ، ومنه قول شاعر :

ولوشنت أن بكى دمه لكبه به عليه ولكن — حقه لصر أوسع

وفى جميع الأصول : « ملت » : وهو تحريف من يظهره معنى .

فراصة . نهب . في خرقية مصفّرة

وقال ابن وكيع :

وحلّار يهسى - ضرامه يتوقّد

بدا لنا في غصون . خصر من الرّى ميد

يحمي فصوص عتيق . في قبة من زرجد

وقال آخر :

كأنما الجلتار لما . لظهوره السّرخس الميون

أنازل كلّها خضيب . تنشر لأذا^(١) على الفصون

وقال أبو الحسن التّمشاطي :

وبدا الجلتار يشلّ خلود . قد كساها الحياة لون عّار

صبغة الله كأنّ عقيق زراء . أحمرًا ناصعًا لدى الأخضرار^(٢)

وأما الموز وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

خلطتم بالبرجوح^(٣) مثل ورثه من الثمر، وعجموهما عجمًا جيدًا، ثم زرعتموهما

(١) الملاذ : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين، واحدة لادة .

(٢) في البيهقي ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يجد أن الصروع وصف عام لجميع الألوان، وهو الخالص والصعاء في أي لون كان، قال الشاعر :

من صخرة تلو الرياس وحرة . صادة كشقائق العلف

إلا أن هذا المصباح أكثر ما يقال في الأجنس .

(٤) البرجوح : أمل الخد، وهو اللّحاح الرّوي، وهو سعة أنواع «صبر» صل سراج القشيرة،

وهو شبه بصورة إسان، ولذلك من يروى أنه أسم صنم، وهو فقط سريلان (قارن الأحياء)، وقال

أن الجلتار أيضا بن أمل هذه الشجرة الكاش في طين الأرض في صورة صنم ثم دى يدين ورجلين، وله

جميع أعضاء الإنسان، وورثه شبه بوقد الحقيق، وهو أيضا يتخذ ما يقرب منه من شجر يعرض عليه

وهلوه، وله ثمرة آخر لونها طيب ربحها، وسببت هذه شجرة يكثر في إحبال والكروم المنردات ج ٣ =

وتماهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن عجن التفلح بالتمر
خرج منهما الموز، إلا أن ما يثبت عن الليث^(١) وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملين؛ والإكثار منه يورث السد، ويزيد
في الصفراء، والباقم بحسب المزاج؛ وهو ناعم لثاق^(٢) والصدى وهو هيل على المعنة؛
ويجب أن يتناول المور بعد سكتجيتا^(٣) بزوريا، والمبرود صلا . قال : وهو
يزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويذل البول .

وأما ما وُصف به وشبه من الشعر — فن ذلك قول ابن الرومي :

أما الموز إذ مُكِّحَ منه • كاسمه مُبدلاً من الميم فاما
وكها قصه العزُّ طينا • كاسمه مُبدلاً من الزاي تاما
فهو الفوز مثلاً فقه المو • ث قد عم فضله الأحياء
ولمنا التأويل سماه موزاً • من أفاد المعاني الإسماء

== ص ١٠ طبع بولاق عدالكلام على مراجع القطرب . وقال داود في التذكرة : إنه بات وده كورقة العين
لكه أدق ، له زهر أبيض يخفف كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لمرة الخلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في حنة السكجيين المزورى : يؤخذ خل يخرج منه حتى عشرة أوقال ، ويحلى
طيه من الماء الطيب الصافي عشرون رطلاً أو أكثر أو أقل على قدر حوضة الخل ويحده ، ويصير
فيه من قشور أصول الرزايح وقشور أصول الكوس من كل واحد ثلاث أواق ، ويزد الرزايح
والأجسون ويزد الكوس من كل واحد أوقية ، ويترك يوماً وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بتارلية حتى
يلهب منه السدس ، ثم يزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويحلى طيه لكل جرابين من هذا
الماء والخل المطبوخين مع الأصول والمزود جزء من السكر الطريفة كيلاً ، أو من الفسل لكل جرابين ونصف
من الخل والماء المطبوخين مع الأصول والمزود جزء ، ويطبخ بتارلية حتى يبقى منه النصف ، ويزل
عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التفتت وغمره في وقت طيه (القانون ج ٣ ص ٣٦٤
طبع مصر) .

نَكْمَةُ عَذْبَةٍ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ • فَسَمِعُ مُتَابِعُ تَمَامًا
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَاوِي طَعَامٍ • نَازَعُهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ
وقال فيه أيضا :

لِلْوِزِّ إِحْسَانٌ بِلَا ذَنْوٍ • لَيْسَ بِمَحْدُودٍ وَلَا مَحْصُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْحَيُوبُ • يُسَالِفُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ
وقال الصاحب جمال الدين على بن ظافر :

كَأَنَّمَا لِلْمَوْزِ لَنَا • مَا جَدْنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَنْيَالٍ مِثْلَنَا • رُطِلَتْ بِالْقَبْرِ
وَنَحْنُ قَوْلُ الْآخِرِ - وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْهُ - :

مَوْزٌ حَلَا فَكَأَنَّهُ • عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي
ذُو بِلْعَيْنِ مِثْلِ الْأَنْفَا^(١) • جِ وَظَاهِرٌ مِثْلُ التَّنْضَارِ
يَحْكِي إِذَا قُشِرَ • أَنْيَابُ أَنْيَالٍ مِثْلَارِ

وَحَكَّى صَاحِبُ (بَدَائِعِ الْبَلَاءِ) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ وَعُمَيْدُ بْنُ شَرَفٍ الْفَقِيرَ وَانِي
اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ الْمَرْزُوقِ بَادِيَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزٌ، فَأَقْرَعَ بِحُلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَعْمَلَ فِيهِ شَيْءٌ، فَقَالَ ابْنُ شَرَفٍ :

يَا حَبْنَا الْمَوْزُ وَإِسْمَاءُهُ • مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْمُضَهُ الْمَاخُضُ
لَاَنَّ إِلَى أَنْ لَا تُحَسَّ لَهُ • فَالْتَمُ مَلَأَتْ بِهِ قُلُوعُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأعراب يجمع على ألسن فيوت الياء متعده، ويموز تحتيها فيكون
من الأسماء المقومة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا القبط جريا على مذهب من يجرز حذف الياء من
المفوس المرفوع « بال » في قولهم، ويرجع حلقها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضي على
الشافية صفحة ٢٠١ طبع الآسنة، فقد جاءه ما فيه « ومن حذف ياء في قولهم يحمر والمكبر للجمال
سواء منكم) أوجب حلقها ولها بإسكان ما قبلها اهـ .

سَيَانِ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيْبٍ * فِيهِ وَإِلَّا مَشَرْتُ سَائِغُ
 إِنْ قِيلَ فَيَا قَدْ حَلَا طَيْبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوُّ طَيْبٌ بِالْعُ
 أَحَلَّى مَذَاقًا مِنْ دُمَاءِ الْعِدَا * أَمِئَكَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالْعُ
 وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ - وَتَوَارَدًا فِي الْمَعْنَى وَالْقَافِيَةِ - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوْفُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضِغِ الْمَاخِجِ
 مَا كَلَّهَ لَاحِكِلِ * وَمَشَرْتُ لَالِجِ
 فَالْقَمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ * مَلَأْتُ مِثْلُ فَارِجِ
 يُخَالُ وَهُوَ بِالْعُ * فَهَلْ لَقِيَ غَيْرَ بِالْعُ
 ثُمَّ سَأَلَهَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَتْ مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَاهُ قَلْنَا جَبَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَغَنَّا * يُزِيلُ كَلَاءَ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلْتَلْنَا * بِهِ لَقَلْنَا : فَا بَذَا
 وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ :

هَـ مَوْزٌ لَدِيدٌ * يُبِيدُ الْمَسِيدُ
 فَوَاكِهِ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيدُ^(١)
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَمَا بُرِحَا الْقَتِيدُ^(٢)

فَاظْهَرِ إِلَى هَذَا التَّوَارِدِ الْعَجِيبِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ .

وَقَالَ نَجِمْ الدِّينُ بْنُ إِسْرَائِيلَ يَصِفُهُ :

أَمَّتْ لِي مَوْرَا شَهَى الْمَنْظَرِ * مَسْنَعَكُمْ النَّصِجُ لَدِيدَ الْخَفَرِ

(١) فِي رَأْسِ لَدَائِهِ . « دَلِيلٌ » وَالْمَوْزُ يَسْقِيهِ عَلَى كَلَامِ الرُّوَايَةِ .

(٢) لَدِيدُ الْحَرِّ الْمَدِيدُ هُوَ الْمَرُوحُ .

كَانَهُ فِي جِلْدِهِ الْمُصْفَرِّ ۖ لَقَاتْ زَيْدٌ يُحِبُّ بِسَكْرِ
وَأَتَشَدُّنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنصُورِ الدِّمَاطِيِّ - عُرِفَ
بِأَنَّ الْجَبَّاسَ - فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسِمِئَةَ لَتَفِيهِ وَاجِدًا :
كَأَنَّمَا الْمَوْزُ فِي عِرَاجِيهِ ۖ وَقَدْ بَدَأَ يَأْكُلُ عَلَى شَجَرِهِ
فَرُوعُ شَعْرِ رَأْسِ غَانِيَةٍ ۖ عَقَصَ مِنْ بَدَنٍ مَسْتَثِيرِهِ
كَأَن مَن حَمَلَهُ وَهَمَّهُ ۖ أَرْسَلَ شَرَاهُ عَلَى أُنْزِرِهِ
كَأَن أَشَاطِلَهُ مَكَاكِلُ مَن ۖ زَمَرِدٌ تَقَلَّتْ عَلَى قَدَرِهِ
كَأَنَّمَا زَهْرُهُ الْأَيْتِيُّ وَقَدْ شَقَّقَ عَنْهُ كَلَامُ مُسْتَرِيهِ
نِظَامُ تَعْرِيزُنْهُ شَقَبٌ ۖ مَمْتَرُجٌ تُشْهِدُهُ بِمَحْتَمِرِهِ
كَأَن قَامَاتِ سُوقِهِ عَمْدٌ ۖ حَتَّى أَوَاوَيْتَهَا عَلَى جُلْدِهِ
كَأَن أَشْجَارَهُ وَقَدْ تَشَرَّتْ ۖ خِلَالُ أَوْرَاقِهَا عَلَى نَمْرِهِ
حَامِلَةٌ طَفْلَهَا عَلَى يَدَيَا ۖ تَحِيَهُ حَرَّ الْمَجِيرِ فِي نَمْرِهِ
كَأَنَّمَا سَاقُهُ الْمُشْقِلُ وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ رُغُومُ مَعْتَرِيهِ

- (١) حلف ليه من هذا الخلع لفرضه الوفاء؛ وأورد على حذف المفعول من حوال حذف .
من مائل ماعيل وجواز إتيانها في مائل مفاعل، فقول في صميم : صم، وفي جصم : جصم .
(٢) اشتراك مرفوعة ثالثة الاستعالي في صم، وهي حقة من غيوط أو شمر غشج بصيا إلى بص
نقطة تشرب الرطوبات وتعيبهها؛ ولهذا ضبطاه بفتح الشين، وقد تحذف من الحرف للمرة وتجمع على شراوب،
وهو محذوفها واجتماع من كتب الله، كما أن لم تحذفها من أيديها من تلك الحرفة في الألفاظ العامة
والشبهة . (٣) الشف : ماء الأسن، ورفقا وعلوتها .
(٤) في (١) و(ب) «حت» وفي (ج) «حت» ، وهو مصحف . هذه الامل الثلاث
وسياق اليهم متفق . انتهى .

سائق عروس أميط مژرها • بيان وشئ الحصاب فى حره ^(١)
 تصاغ من جوهير خلاخلها • فتعجل والتأر من رهبر ^(٢)
 حدائق خفت سناجقها • كأنها الجيش أم فى زميره ^(٣)
 وكل آياته فباهرة • تبين فى ورده وفى صدره
 كأنما عمره القصير حكي • زمان وصل الحبيب فى قصره
 كأن عرجونه المشيب آتى • يُخبر أن حاته آقضا عمره ^(٤)
 كأنه البدر فى الكمال وقد • أصيب بالخسف فى ساقيره
 كأنه بعد قطعه وقد أصفر ليا نال من أذى حجبته ^(٥)
 متم قد أذابه كد • بيت من وجده على خطيره
 مسلط بالرجاء ، ظاهره • يُخبر عما أجن من خبره
 يَلْبِب ربحا ويُسْتَلْد جنى • على أذى زاد فوق مصطبره
 كأنه الحمر حال محبته • يزيد صبرا على أذى ضرره

(١) الحر متع آره وكسر تابه : اللام (المان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو بحرف اد لا يابس سواء سياق ماها ؛ ولعل
 صوابه ما أنبتا .

(٣) شدت القادى قوله : « خفت » لتكثير .

(٤) السابق : الألفية ، واسمها سحق بكسر السين ؛ وهو طرسى ، شبه يا أوراق اللوز .

(٥) حاه ، أى حاله ، ولم نجد لها هنا من كتب القصة قصه هذا العمل الى القول بعصه
 كما فى هذا البيت .

(٦) يريد الجبرها : الحر الذى يوضع على الموزيكيس به بعد قطعه من شجرة الى أن يتم نصجه ،
 فان السادة فى مصر أن اللوز يقطع من شجرة جردا ثم يكس فى أرواته أيا ما حتى يصبح اظنر المادة
 الطيبة ح ١ ص ٨١٠ طبع بولاق و تذكرة داود ح ٢ ص ٢٠٢ طبع بولاق .

وأما ما وُصف به وشبه التارنج ^(١) - فمن ذلك قول شاعر :
 قد أنجم تارنج توقلعا • يكاد يخلب من لآله النسق
 تبدو لمبيك في لآلهها ولها • من الفصون بروج دوحها الألق ^(٢)
 تجنى به اليد جمرا ليس يلفته • غيث ولا اليد إذ تجنيه تحترق
 كأنه مستار الشبه من سفين ^(٣) • منهب أو حباه لوته الشفق
 وقال آخر :

أثملها كرات من حقي • تروك في دوا توج ويرقي
 صوالج من فصوص نعامات • ظفها يزة العيش الأيني
 تخل فصوصها فيما تنلوى • بأيلهم كنوس من رحي
 عجبت لما شرن الماء ربا • وفي لآلهها لب الحربي
 وقال آخر يصف تارنجة :

يارب تارنجة يلهو النديم بها • كأنها كزة من أحمر الذهب
 أو جذوة حملتها كف قابضا • لكنها جذوة معدومة الذهب
 وقال آخر :

ومؤرق في صيفها وشلتها • يحار النوى في أرضها ومحلها
 إذا ما زهى الكاؤون يوما بجمره • نظرت إليه تحت فضل رملها
 أرى الماء يطغى كل نار وثارها • تريد حياة ما قتلت محلها

(١) لم يرد ذكر التارنج في حرف التون من كتاب الأندية المردة في قانون ابن سينا الذي نقله المؤلف طبع كل نبات وشواحه الطبية ، ولهذا لم يذكر المؤلف ما شينا من حواشيه ولا طائفة .
 (٢) الحسن بن علي بن بك : حد أحسن طبع يحصل على قوائم السيوف ، كما في الصالح والتهديب ، شه به قمر الخارج .

ثُرَاتٌ عَفِيقٌ أَمْ خُدُودٌ كَوَاعِبُ • بَدَتْ وَهَى مُرٍّ مِنْ صِبَاغِ حَيَاتِهَا^(١)

وَقَالَ آنَرُ :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَهْوِيكَ مَنْظَرُهُ • بِمِثْلِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارُ تَلُوحٍ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجِيرٍ • لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيْرَانُ تُسْتَعْلَى

• وَقَالَ آنَرُ يَصِفُ نَارَ نَجْمَةٍ نَصَفَهَا أَحْمَرُ وَنَصَفَهَا أَخْضَرُ :

وَبَنَتْ أَيْكَ دَا مِنْ لِسَاهَا قَرْحٌ^(٢) • فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَائِهَا أَثَرُ
يَسْدُو لِبَيْتِكَ مِنْهَا مَظَرٌ عَجَبٌ • زَبْرَدٌ وَفُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلَّمَ آفَهُ أَقْنَمَهَا • نَارًا وَجَرَّ طَيْهَا كَفَهُ الْخَيْضَرُ

وَقَالَ الصَّاحِبُ بْنُ مَبَادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ التَّلَوِّجِ مَطْلَبَ مَرْقَةٍ • وَتَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ قَوَائِجُ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْيَقِينِ أَحْكَمَ تَرَكُّبُهَا • وَأَيْدَى الثَّنَائِي حَوْلَ قَوْصَائِجِ

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْقَلِيُّ :

تَسَمَّ بِتَرْجِيحِكَ الْجَنَّتَى • فَقَدْ حَضَرَ السَّمْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِي أَمْرٍ جَا بِشُدُودِ النُّصُونِ • وَيَلْمُرُ جَا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّيْلَةَ هَمَّتْ بِالْفُضَارِ • فَصَافَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ الْخُرُ

(١) الصبغ بكسر الصاد : ما يصيب •

(٢) يرد قوس قزح وقد كتب لحنه أنه لا يجوز فصل «قزح» من «قوس» فلا قول :
« قزح قزح » زبد قوس قزح

(٣) القوس : قوسه لحنه • وهو من « قوس » فتحه « قوس » • « قوس » جمع « قوس »
• • • • •

وقال ابن المقرّ :

: كأنما النارُ نَجَّ لنا بدت • صُفْرَتُهُ فِي حُمْرَةِ كَالْهَيْبِ
وَجَنَّةٌ مَعْشُوقٍ رَأَى عَاشِقًا • فَأَصْعَقْتُمْ أَحْمَرَ خَوْفِ الرِّقَبِ

وقال السري الرفاء :

وَبَدِيعَةُ أَحْمَرِي أَجْلَالُ شِمَارِهَا • صَبَّغَ الْحَيَاءُ صَبْغَ الْحَيَاءِ إِذَا رَاَهَا
حَلَّتْ بِهَا حَلَّتْ نَفْسِيهَا وَتَوَضَّعَتْ • بِالْأَرْجَوَانِ وَشَقَدَتْ أَزْوَارَهَا
فَالْعَيْنُ تَحْسِرَانِ رَأَتْ لِشَرِيقِهَا • وَالنَّفْسُ تَنُحُّ إِنْ رَأَتْ أَخْبَارَهَا^(١)
فَكَانَهَا فِي الْكَفِّ وَجَنَّةٌ عَاشِقِي • صَبَّغَ الْحَيَاءُ بِهَا فَأَصْعَقَتْ نَارَهَا
مَحْمُولَةٌ حَلَّتْ تَحَاوُجَةً عَنِيبِ • إِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا
أَيْتَتْ عَلَى أَسْرَارِهَا رِيحَ الصَّبَا • وَهِيَ فَضِيحَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا^(٢)
وَكَأَنَّمَا صَالَحَتْ مِنْهَا جِسْرَةٌ • أَيْتَتْ يَمِينُكَ حَرْوًا وَشَرَارَهَا
مَا أَحْسَبَ النَّارُ نَجَّ إِلَّا تَنَنَةً • حَتَّى الزَّمَانُ لَنَاظِرٍ أَسْتَارَهَا
عَشَقَتْ عَاشِقَهُ الْعَيُونُ فَلَوْنَتْ • أَبَدًا إِلَيْهِ مَا قَضَتْ أَوْطَارَهَا

وقال آخر :

سَقَا لَأَيَّامًا وَنَحْنُ عَلَى • رَوْحِيَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ نَقَلَتْ لَهَا طِفْهَا • قَطَرُهَا النَّانِيَاتُ تَنْزِيلَا

(١) الحيا بالقصر : الحار .

(٢) في رواية « إذ بدت » : والمعنى يصيح عليها أيضا فخر ديوان السرى الرفاء . وبما جاء في ذكر .

(٣) القوم من الأوقات : محرم من نصف الليل .

(٤) نسب القاصي هذه الأبيات إلى كتابهم فخر كتاب من غاب عنه المطبوعة سنة ١٢ طبع

مروت .

كأن تارتجها يلوح على • أغصانها حاملا ومحمولا
ملاسل من زبرجد حلت • من ذهب أحمر قناديلا
وقال آخر:

واشجار نارنج كانت ثمارها • حقائق عقيقي قدمتن من الدر
تطاليف بين الفصوص كأنها • خلود غوان في ملاحظها الخضر
أتت شكل مشاق برآ حبيب • فهاجت له الأحران من حيث لا يدري
وقال آخر:

حدائق أشجار كاقبال دولة • طيك لو البشرى أتت قصيد
أنارت بنارنج لرباه في ألحنا • مواقع وصل من فؤاد عبيد
إذا ما حتى أغصانه فكأنه • صوالجة الأصداغ فوق خلود
وقال آخر:

وأغصان مقسومة حسان • ومنها ما يرى كالصوب لحان
كأن بها ثديا تاهلنات • فلاحها صيفن بزخرفان
وقال آخر يصف نارنجا مختلف الألوان :

رياض من التارنج كالآمن وللى • جمن ومثل القوم بعد التمسد

(١) في رواية: «أرتجها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) التالي .

(٢) قال طه الشرح أبو طلال السرى انظر ديوان الحاق ٢ ورقة ٢١ من نسخة المخطوطة

المحفوة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) في ديوان الحاق : «طبرى» .

(٤) في الأصول: «دار زباد»؛ وهو تحريف، اذ الروايات في ما هو ولا تصح اراءه هنا .

(٥) أورد الراغب الأمهاتى الشطر الثانى من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى

التنوعى . انظر محاضرات الأداء ج ٢ ص ٢٤٠ طبع حية المعارف ، وكذلك أورد أبو طلال السرى

البيت الأخير من هذه الأبيات وسبب الى التنوعى أيضا . انظر ديوان الحاق ورقة ٢١ من نسخة المخطوطة

المحفوة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلُّ الْقَدَّ عَنْ نَاطِرِي كُلِّ نَاطِرٍ • وَتَجْلُو الصَّدَى عَنْ قَلْبِ ذِي الْقَوَعَةِ الصَّدَى
فِي أَخْضَرِ غَضِّ النَّبَاتِ كَانَهُ • مَشَارِبُ مِينَا ^(١) أَوْ حِقَاقُ زَمَرِيدٍ
وَمِنْ أَمْرِ كَالْأَرْجَوَانِ إِذَا بَدَا • وَكَأَرَّاحِ صَرْفَا أَوْ نَكْدُ مَوْرِدٍ ^(٢)
وَمِنْ أَمْرِ كَالصَّبِّ، يَدُوكَاة • كُرَاتُ أَدِيرْتِ مِنْ خِلَاصَةِ عَسِيدٍ
إِنَّا لَاحَ فِي أَشْجَارِهِ فَكَاة ^(٣) • شُمُوسٌ عَقِيقِي فِي قِبَابِ زَرْجِيدٍ ^(٤)
وقال آخر:

أَهْدَى لَنَا التَّرْجُحُ عِنْدَ قِطَانِهِ • أَكْثَرَا تَرْوُقُ بِمَنْظَرٍ وَتُجْهَدُ
بِوَاطِنٍ مِنْ يَأْتِمِينِ أَيْضُ • وَظُلُوهَا مِنْ جَلَنَارِ أَمْرِ
وقال آخر:

كَانَتْ هَدِيثُهُ لَنَا نَارَ كَيْمَةٍ • كَالْفَهْرِ لَقْتُ فِي حَرِّهِ أَصْفَرِ ^(٥)
صَفْرَاهُ نَحْصَبَ أَنَا قَدْ جُدْرَتْ • فَتَرَى يَهْجَتَا أَتَنْتَارَ مَجْدَرِ ^(٦)
فَسَأَلْتُهَا عَمَّا يَغْدِرُ لَوْنَهَا • قَالَتْ سَأَلْتَ تَغْدُ جَوَابَ مُجْدَرِ
تَكَا حَابَبَ فَوْقَ غَضَنِ نَاعِمٍ • أَوْرَاقُهُ مِثْلُ الْفِرْدِ الْأَخْضَرِ ^(٧)

(١) المياء بالمعنى: جوهر الزجاج.

(٢) في رواية: «في أصانته» كما في ديوان الماني.

(٣) لعل صوابه «شموس» كما ينصبه سياق البيت، وفي يد ذلك ما سبق في وصف الجلتار من
أبيات لابن وكيع إذا قال:

يَحْكِي خُصُوصَ حَقِيقٍ • فِي قُبَّةٍ مِنْ زَرْجِيدٍ

وهو وردت كلمة «شموس» في جميع الأصول وديوان الماني وباصح الفكر.

(٤) في جميع الأصول «أو» وهو محرف من صوابه ما أتينا به ينصبه سياق البيت، وكذا في باقي الفكر.

(٥) القهر والجلد الذي ينفق به الحبيب.

(٦) في الأصول: «يهجتا» بالميم؛ وهو محرف من صوابه ما أتينا به، فإن هذه المصيوات التي يشيها
بالجدي إنما تكون في ظاهر قعر التارخ لا في الباطن.

(٧) المراد بالجلد ما غرس الجدي، فهو صدر ميمى كما ينصبه إشارة الاختصار إليه، لا أسم فضول.

فَرَمَى الزَّمَانُ وَمَا نَا بَعْرُكَ • فَلَكَ صَفْرَةٌ وَجَنَى وَتَغَيَّرَى
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْهِ النَّبَسَى :

أَنْظُرْ إِلَى النَّارِ نَجِي فِي بَيْتِهِ • يُلَوِّحُ أَفْئَانُ هَاتِيكَ الشَّجَرِ
مِثْلَ دَبَابِيْسٍ نُضَارٍ أَحْمَرٍ • أَوْ كَفَقِي نُبْرُطَ مِنْهُ أَكْثَرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَمَلِي :

ونارجمية بين الرماض نظرنا * على غصن رطب كقائمة أخيد
إذا مبتها الرجُم مالت كأكره * بنت نعا في صوبلجان زمرد
وأما ما وُصف وشبه به الليمون^(٢٢) - فنك قول الشاعر :

أُظْهِرَ إِلَى الْقِيَمُونَ فِي شَكْلِهِ • وَحَسِبَ لَمَّا بَدَأَ لِبَيَانِ
كَأَنَّهُ يَسُورُ دَجَاجٍ وَهْد • لَطَنَهُ الْعَابُثُ بِقُرْصَرَانِ
وَقَالَ السَّرِيُّ لِقَوْمِهِ :

وَأَسْتَطْبَعَهَا عَلَى نَبِيٍّ • بِرِجْفٍ مَاءٍ يَجْرِي
خَلَقَهُ شَجَرَاتُ • حَطَرُهَا أَطْيَبُ حَطَرِ
فَلَيْكَ الْبَيْتُ الْبَيْتُ • حَوْثِينَ بَيْضٍ وَصُفْرِ
أَكْرَمُ مِنْ فَضِيَّةٍ قَدْ • شَابَهَا تَلَوُّجُ بَيْرِ

وقال آخر:

يَا رَبِّ يَسُوذُ جَاءَهَا نَصْرٌ • حُلُو الْمَقْبِلِ إِلَى بَارِدِ الشَّيْبِ^(١٧)
كَأَنهَا كَوْزٌ مِنْ فَنِيَةِ نَعْرُطٍ • فَاسْتَوْدَعُوهُمَا غَلَامَيْنِ مِنْ ذَهَبِ

(١) الداعية سرورة، وأحد ما دعوس، ربة ضلع صاحب القاموس فتح البهال، ومربوب صاحب

الفتح أن يكون بالمد ، وهو الذي عن يمين رحمة الله

(٢) في كتاب الله وهداه وبقائه يوم الموعود وقال يَوْمَ كَذَبُتْكَ وَهِيَ حَصْبَاءُ مَرْمُومٌ .

(۱۲) لکھنؤ، ۱۲ مئی ۱۹۰۷ء۔

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع فيما لثمره نوى لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ^(١)، وهي التعلل وما يشبهه، وهو التارجيل، والقوقل والكادي ^(٢) والخزم، ثم الزيتون والخربوب والإجامس والقرايبا والزهرور والخورج والمشمش والساب والبقى.

فأما التعلل وما قيل فيه — قال الله تعالى: ﴿وَالْخُلَاسِغَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾، وقال عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما —: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم؛ فحذوني ما هي»^١، فوقع الناس في شجر البوادي؛ قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت؛ ثم قالوا: حدثنا ما يارسول الله؟ قال: «هي النخلة»؛ قال عبد الله: فحذت أبي بما وقع في نفسي، فقال: «لأن تكون فكنت أحب إلى من كذا وكذا».

وفي لفظ عنه، قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأبى بختار، فقال: «إن من الشجر شجرة مثلكم كمثل المسلم» الحديث.

(١) عشرة أصناف، أي جعل التعلل وما يشبهه من التارجيل والقوقل والكادي والخزم أصنافاً واحدة.

(٢) في تاجوس الأطلح القيصوني ما عهد أنه يقال في هذا اللفظ الكادي بالفتح الحقة، والكادي بالهجرة، وقد ذكر في ما ذكر «ك» و«كدي» وقال في الحقة الأولى إن هذا الاسم مركب من لغة أهل اليمن؛ وقال: «إن اسم حدي».

(٣) يقال فيه أيضاً: «فأما ما ذكره».

وفى لفظ عنه - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ
من الشجر لما بركته كبركة المسلم " وساق الحديث .

وللتغلة أسماء أطلقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك
الرطب من حين يكون طلما إلى أن يصير رطباً ؛ تحول العرب لصغار النخل :
الجثيث والحراء والودى^(١) والقسيل والأشاء .
وقال الصاهلي في (فه اللغة) : إذا كانت التغلة صغيرة فهي القسييلة والودية .
فإذا كانت صغيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ وفي (غريب المصنف) : القصيد ، والجمع :
عُضدان . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي ججارة . فإذا
أرخت عن ذلك فهي الرقلة والبيدانة . فإذا زادت فهي باسقة . فإذا تاهت
في الطول مع أنجراد فهي محق .

أسماء التغلة من
حين تبدو صغيرة
إلى أن تكبر
وكذلك الرطب من
حين يكون طلما
إلى أن يصير
رطباً

فصل في نوعها

إذا كانت التغلة على الماء فهي كارية ومكرمة . فإذا حلت في صفرها فهي
متهتجة . فإذا كانت ثكوك في أول النخل فهي بثور . فإذا كانت تحمل ستة وستة

(١) كما في كتب اللغة ؛ والذي في جميع الأصول : « والإرشاد » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم تر هذه العبارة التي بين حاتين السلاطين والسخ التي بين أيديها من هذه اللغة ؛ فهي إما من
زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون ولادة في نسخة التي نقل منها .

(٣) في جميع الأصول « يتناول » بقطر (لا) لظنة ؛ وكذلك في (فه اللغة الصاهلي) المتقول من هذا
الكلام في كتابه : البيروية ص ٢١٢ والباربية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ في جميع هذه المصادر
كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ؛ وقد ورد فيها أن الججارة هي التغلة الطويلة العظيمة التي تانت اليد
أن تاملها ؛ وأنها سميت ججارة لظولها من تناول اليد ، كما في المختصر ج ١١ ص ١١١ والسان والفتح
مادة (جير) على أنه سقوط (لا) الافة من هذه العبارة فيبعد أن الججارة والقاعد الساقطة التي ذكر بيني
واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَحِيلُ فِيهِ سَنَاءٌ . فَإِذَا كَانَ بَسْرُهُمَا يَتَّبِعُهُ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَضِيعَةٌ . فَإِذَا دَقَّتْ
مِنْ أَسْفَلِهَا وَالْجَرْدُ كَرَّهَا فِيهِ مُثْبُورٌ . فَإِذَا مَالَتْ فِيهِ تَحْتَادُ كَأَنَّ تَعْتِمِدَ عَلَيْهِ فِيهِ
رُجِيَّةٌ ^(١) . فَإِذَا كَانَتْ مَغْرُودَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

وَيُقَالُ لِقَطْعِ : الْكَانُورِ ^(٢) ، وَالضُّحَكِ ^(٣) ، وَالْإِفْرِيسِ ^(٤) . فَإِذَا أَنْقَضَ سَمْتَهُ السِّيَابُ ^(٥) .
فَإِذَا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْدَ سَمْتَهُ الْجَدَالُ ^(٦) . فَإِذَا عَظِمَ فَهُوَ الْبَسْرُ . فَإِذَا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
فَهُوَ الْمُعْظَمُ . فَإِذَا تَغَيَّرَتْ الْبَسْرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ فِيهِ شَقَقَةٌ . فَإِذَا ظَهَرَتْ الْحَمْرَةُ فَهُوَ
الرُّهْمُ ، وَقَدْ أَزْهَى . فَإِذَا بَدَتْ فِيهِ قَطْعٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصْفُهَا فِيهِ الْخِزَعُ ^(٧) . فَإِذَا بَلَغَ
ثَمَرُهَا فِيهِ حُلُقَانَةٌ . فَإِذَا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُسَبِّتَةٌ .

وَالشَّعْرَاءُ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَشْدَدُ الْإِحْصَى ^(٨) :

خَدْتُ سَلَى تَعَانِي وَقَالَتْ . رَابِسُكَ لَا تُرِيعُ لَنَا سَاعَاتًا ^(٩)

ما وصف به النخل
من الشعر

(١) الرُّجِيَّةُ : سَبَّةٌ إِلَى الرُّجِيَّةِ بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْفَكَانُ الَّذِي يَرَى تَحْتَ الثَّنَةِ لِنَصْدِ طَلْعِهِ .
(٢) يَلَاظُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ لَطَعٌ لَيْسَتْ مِنْ تَحْتِ مَا قَدْ هُوَ الْخُزْفُ مِنَ الْعَالِي فِي (قَدْ هُوَ الثَّنَةُ)
كَمَا يَرَوْنَ .

(٣) سَمِي ضَمًّا تَشْبِيْهُهُ بِالْقُرْفِ فِي يَامِهِ مَعَ الضُّحَكِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

(٤) «ع» ، أَيْ الْعَرَبُ .

(٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «السِّيَابُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ سَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَلِيلًا مِنَ الْخَصْمِ ج ١١
ص ١٢١ وَغَيْرُهُ مِنْ كِتَابِ الثَّنَةِ ؛ وَيُقَالُ بِهِ أَيْضًا : «سِيَابٌ» بِضَمِّ السِّينِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَشْدِيدُ الْهَاءِ وَزَانٌ وَكَانَ .

(٦) كَذَا ضَبُّ هَذَا الْقَطْعِ بِضَمِّ الزَّوَايِ وَضَعَهَا فِي الْخَصْمِ ج ١١ ص ١٢٢

(٧) مَبَاوَةُ الْخَصْمِ قَلِيلًا عَنْ أَبِي عَيْدٍ : «إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نَصْفَهَا» ؛ أَخْ .

(٨) كَذَا ضَبُّ هَذَا الْقَطْعِ بِضَمِّ الزَّوَايِ وَكَرَّرَهَا فِي الْخَصْمِ ج ١١ ص ١٢٢

(٩) لَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّعْرَ فِي (بَجْعِ الْأَصْحَابَاتِ) الْمُلْبَعِ فِي أَوْرِدَاءِ كَأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فَيُراجَعُ مِنَ
الْكِتَابِ الْأُخْرَى .

(١٠) تَرْيَعٌ ، أَيْ تَطْلُبُ .

قلت لها : أما يكفيك نَعْمُ . إذا أَعْلَيْتِ كُنْ لَنَا رِيَاشًا ^(١)
 بَوَارِكُ مَا يَالَيْنَ اللَّيَالِ . ضَرَيْنِ لَنَا وَالْأَيَّامُ جَاشًا ^(٢)
 إذا ما الْفَادِيَاتُ ظَلَمْنَ مَنَّتْ . بِأَسْبَابِ تَنَالِهَا أَتَعَاشَا ^(٣)
 تَرَى أَمْعَاهَا بِالْبُسْرِ هَدَلًا ^(٤) . مِنَ الْأَلْوَانِ تَرْتَعِشُ أَرْتَعَاشَا ^(٥)

- وعن الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ قَيْصَرُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٦)
 أَنْ رَسَلَ أَخْبَرُونِي أَنَّ بِأَرْضِكَ شَجَرَةً كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَخْلُقُ مِنْ مِثْلِ آدَانِ الْحُمْرِ، ثُمَّ
 يَصِيرُ مِثْلَ الْبُيُوتِ، ثُمَّ يَمُوتُ كَالْمَرْدِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ

(١) أَعْلَيْتِ : من المثل يفتح مكسور، وهو واجب واحتسب المطر .

(٢) الرِّيَاشُ : الغصن والهاش .

- (٣) في جميع الأصول « صرمن » وهو تحريف بدل نجد له معنى ياسب سباق البيت ؛ ولعل صوابه ^{١٠}
 « أَتَيْتُ » قَالَ : « ضَرِبَ لَهَا حَاشًا » ، أَيْ بَنَتْ لَهُ كَمَا يَضْرِبُ الْبَيْتَ بِصَدْرِهِ الْأَرْضَ إِذَا بَلَكَ وَسَكَنَ
 كَمَا يَسْعَادُ دُكَّ مِنَ السَّانِ مَادَّةَ (جَاشَ) فَخَلَا عَنْ مَجَاهِدٍ وَالْأَوَّلَى .

(٤) الْهَاشُ : الْهَاشُ بِالْهَمْزِ ؛ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

- (٥) في جميع الأصول : « إِذَا مَا الْفَادِيَاتُ ظَلَمْنَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كِلَا التَّكْنِينِ إِذْ لَمْ يَجِدْ لَهَا ^{١٥}
 مَعْنَى يَنَاسِبُ السِّبَاقَ ؛ وَلِلْعَوَابِ مَا أَتَيْنَا إِذْ بِهِ يَسْتَعْمِلُ الْهَمْزُ ؛ وَالْمُرَادُ بِظَلَمَ الْفَادِيَاتِ : احْتِسَاسُ الْمَطَرِ
 وَدَوْنُهَا فَتَطْرُقُ ؛ قَالَ : أَرْضٌ مَطْلُوعَةٌ ، إِذَا لَمْ تَطْرُقْ ؛ يَقُولُ : إِذَا ظَلَمْنَا الْحَبَّ الْفَادِيَاتُ لَمْ تَطْرُقْ
 أَغْنَيْنَا لَهُمُ النَّظَرَ وَأَتَشَفْنَا .

(٦) الْأَسْلَافُ : شَارِبُ الْغَنَلِ ، وَاحِدُهُ سَلَا .

- (٧) في (١) و (ج) : « هَزَلًا » هَازِلٌ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالْمَعْنَى مِنَ الْأَصْنَافِ : التَّهْنِةُ ، أَيْ ^{٢٠}
 الْمُسَرَّعةُ الْمُتَلَفَةُ مِنْ تَحُلٍّ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرِّ .

(٨) وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي « مَجْمَعِ الْعِلْمِ » وَفِي « ٤٠٩ » مِنْ نَسْخَةِ الْأَعْوَدَةِ بِالصُّوَرِ الْفَرَسِيِّ الْمَحْفُورَةِ
 دُونَ الْكُتُبِ الْهَرَبِيَّةِ ، وَبِهِ تَبَيَّنَ كَثَرُ الْأَقْعَادِ وَالْمُتَارَاتِ حِجِّ الْأَعْقَادِ فِي الْهَمْزِ ؛ وَمَا هِيَ سَوَاقِفُ
 زَوَاهِدُهُ وَلَا مَسَامِيهِ (مُجَرَّدُ أَشَارَةٍ) .

أَخَذَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَلَّلِ هَذِهِ التَّشْبِهَاتِ، فَقَالَ يَصِفُ النَّفْلَ فِي أَرْجُوزَةٍ
أَوَّلًا :

حَدَائِقُ مَفْضَةُ الْخَنَائِبِ • رَسَتْ بِشَاطِئِ زَرْجِ رَقَائِبِ
 تَحْتَارُ بِالْأَعْيَازِ لِلْإِنْقَابِ • لَا تَرْهَبِ الْحَصْلَ مِنَ الْأَزْمَانِ
 إِنَّمَا مَيَّ أَبَدَتْ زِينَةُ الْمُرْدَيْنِ • لَا حَتَّ بِكَافُورٍ عَلَى إِعَائِبِ
 يَطْلُعُ مِنْهَا كَيْدُ الْإِنْسَانِ • إِنَّمَا بَدَتْ مَعْلُومَةُ الْبَيِّنَاتِ
 طَلَّتْ بِوَرِيْسٍ أَوْ بِمُضَرَّائِ • حَتَّى إِذَا شُبَّهَ بِالْأَكَاذِبِ

(٢) في مباحث الفكر «نونا» .

(٤) يريد بالمرداك : المرد يضم فسكون جمع أمرء؛ وفي مباحث الفكر وديوان الحنفى (الزحان)؛
وله تحريف ادلاباس ماء ماها؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بد : «لاحت يكخور» الخ
وكافر الحل : طعمه، وهو أبيض، ولا تحفى مائة ذلك للأمرء . ولأن هذا الشعر من ترجمة
عبد الصمد بن المظفر في الجزء الثاني من مرسى كتاب الألقاب .

(٥) لإحاطة : المرجع -

[illegible]

مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ لَدَى الْعِيَانِ • شَقَّقَهُ طَلَبَانِ مَاهِرَانِ
 عَنْ لَوْلُو صَيْغَ عَلَى قُضْبَانِ • مَصُوفَةٍ ^(١١) مِنْ نَحْبِ خَلْصَانِ
 ثُمَّ يَرَى النَّسِيجَ وَالنَّمَانِ • قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجُمَانِ
 يَضْحَكُ عَنْ مِثْلِيهِ الْأَقْرَانِ • كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَفْصَانِ
 زَمَرْدُ لَاحٍ عَلَى تَيْمَانِ • حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَسْلَمَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنَوَانِ • كَأَنهَا قُضِبُ مِنَ الْعِيقَانِ
 قُضِّلَ بِالْقَوْتِ وَالْمَرْجَانِ • رَأَيْتُهُ يَخْتَلِفُ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَالِيهِ أَحْمَرَ أَرْجَوَانِ • وَفَاقِعَ أَصْفَرِ كَأَنَّهُ بَرَانِ
 • مِثْلُ الْأَكَالِيلِ عَلَى الْقَوَانِ •

١٠ وَغَوْهَ قَوْلُ أَبِي حَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :

وَتَجَلَّى وَقْتُ فِي مَعْلَفِ الزَّم • لِي وَقُوفَ الْحُبْشَانِ فِي التَّيْبَانِ
 تَبَرَّثَ بِالْأَعْجَازِ حَتَّى تَرَوْتُ • وَتَرَاتِ بِزِينَةِ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلَعُ فِي الْجَاهِجِ مِنْهَا • كَأَنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ أَرْدَانِ
 فَتَرَاهَا كَأَنهَا كُنْتُ الْخَبِ • لِي نَوَافِتُ مُصَرَّةِ الْأَفَانِ

- (١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « مَوْضُوعَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَلَامًا مِنْ دِيْوَانِ الْهَافِي
 لِأَبِي حَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ؛ وَدَوَابَّةُ بَاصِحِ الْعَسْكَرِ « صَفْوَةٌ » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَعْمِلُهَا أَيْضًا .
 (٢) الشَّدْرُ : قَطْعٌ مِنَ الْحَبِّ يَخْطُطُ مِنْ حَيْثُ لَا إِقَابَةَ .
 (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « تَيْمَانٌ » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلُ مِنَ الْفَاحِ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَلَامًا مِنْ دِيْوَانِ الْهَافِي
 ج ٢ دُرَّة ٢٧ مِنْ قِسْمَةِ الْمَحْطُوطَةِ الْمَخْضُوعَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْحَضَرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٨٧٤ أَدَب .
 (٤) حَرَكَةُ الْمِيمِ فِي هَذَا الْقَطْعِ لِمَعْرُورَةِ الْوِزْنِ . وَالْكَلِمَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرِ يَكُونُ فِي التَّحْلِيلِ
 وَالْإِبْلِ وَبَعْضِهَا .
 (٥) حَصْرَةٌ : مِنْ « أَمْسَرَ الْعَسْرَ أَدْنَى » ، إِذَا سَوَّاهَا وَضَعَهَا لِلِاسْتِمَاعِ ؛ يَخَالُ : « جَاءَتْ التَّحْلِيلُ
 بِمَصْرَعَةِ آذَانِهَا » ؛ لَمْ يَحْدِثْ آذَانُهَا رَاضَةً لَهَا .

أهو الطلح أم سلاسل ماچ • حُملت في سفائن العقباب
ثم ما دلت شباهها تنبأى • بأمال شبابه أقران
خرزات من الزبرجد خضر • وهب السلوك للقضبان
ثم حال التجار وأخطف الشكّل فلا • عومر الواب
بين صفر فواقع تنبأى • في شماريخها وحمر قواني
وقال الثيربُن قَوْلَب :

صَرَبِن المِرْقَى في يَنبُوج عَيْن • طَلَب مَيْنَه حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَمُشِينَ عَمَّا • إِذَا لَمْ تَبَقْ سَائِمَةٌ بَقِينَا
كَانَتْ فَرُوعُهُنَّ بِكُلِّ رِيح • صَدَرَى بِالْقَوَائِبِ يَتَضَعِينَا^(١)

وقال الناجية :

صِنَارُ التَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا • إِذَا طَارَ قَشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بَطَا
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْفَحَاغِ تَسْتَقِي • بِأَعْمَازِهَا قَبْلَ آ
وقال السرى الرقلاء :

وَكَاثُ ظِلِّ النَّعْلِ حَوْلَ قِيَابِهَا • ظَلُّ الْفَهَامِ إِذَا الْمَعِيرُ تَوَقَّدا
مِنَ كُلِّ خَضِرَاءِ النَّوَائِزِ زَيَّنَتْ • تَخَارِهَا جَيِّدًا لَهَا وَمُؤَقِّلًا
تَرَفَّتْ أَسَافِلُهُنَّ أَعْمَاقُ التَّرَى • حَتَّى اكْتَحَذْنَ الْبَحْرَ فِيهِ مَوْرِدًا^(٢)

(١) كما ورد هذا المصطلح بالصاد المعجمة في جميع الأصول وديوان الحافظ؛ ولم نجد ما راجعاً من كتب اللغة تدعي «انتص» إلّا في هذه المادة؛ ولعل صوابه «يصب» بالصاد المعجمة أى يأخذ بضمين جراسى بضم؛ وهذا العمل ويرى يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا هذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه، على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانص) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع إلى الأخط بالنسبة، وذلك لأن المنصى يأخذ نواصى الأشياء، أى أشرها وأعلىها.

(٢) «مه» أى في الترى.

شجر إذا ما الصبح أسفر لم ينح • للأمن طائرُه ولكن غمًّا

وقال شهاب الدين الشطنوفى :

كأنَّ التَّغْيِيلَ البَاسِغَاتِ وَقَدْ بَدَتْ • لِإِظْهِارِهَا حُسْنَ قِيَابُ زُرْجِيدِ

وقَدْ عَلَّقَتْ مِنْ حَوْلِهَا [زِينَةً لَهَا] • فَادْبُلُ بِاقْصَوِّ إِسْرَاسٍ عَسِيدِ

• وَأَمَّا الْجَمْعُ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ - فَالْجَمْعُ ، هُوَ رَأْسُ الْخَلِّ ، وَإِذَا قُطِعَتْ

الْجَمَارَةُ لَا تَمِشُّ الْخَلَّةَ بَعْدَهَا أَبَدًا .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه باردٌ في الثانية ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو قابض ؛

وينفع من خشونة الخلق ؛ وَيَقْبِضُ الإِسْهَالَ وَالزَّفَرَ ؛ وينفع من تسج الزُّبُورِ

ضمادًا .

١٠ وقال شاعرٌ يصفه :

ما وصف به الخار
والطلع من الشر

بِمَارَةٍ كَالْمَاءِ تَبْدُو لَنَا • مَا مِنْ أَطْيَارٍ مِنَ اللَّيْلِ

جَمٌّ رَطِيبُ الْقَسِّ لَكِنَّهُ • قَدْ لُقِّفَ فِي نَوْبٍ مِنَ الصَّوْفِ

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الطَّلَعُ - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كُشَايِمَ :

أَفِيدَى الَّذِى أَهْدَى إِلَيْنَا طَلْعَةً • أَحَدْتُ إِلَى قَلْبِ الْمَشُوقِ بَلَايِلًا

١٥ فَكَأَنَّمَا هِىَ زَوْرُقٌ مِنْ صَنْدَلٍ • قَدْ أَوْدَعُوهُ مِنَ الْبَقِيْنِ سِلَاسِلًا

وقال ابنُ وَكِيعٍ :

طَلَعَ حَكَا عَنْهُ أَسَارَهُ • مِنْ عَدَا مَا قَدْ كَانَ مَسْتَوْرًا

(٣٧)

كَأَنَّهُ لَنَا بَدَا ضَاحِكًا • فِي الْعَيْنِ تَشْبِيهاً وَتَهْدِيرًا

[تُرْجِجُ مِنَ الصَّنَدَلِ قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ يَدُ الطَّارِ كَالْفُورِ]

(١) - يرد هذا البيت في شعر : (١) ، (ج) -

وقال محمد بن القاسم السلوي :

وطلع منكاه جيب قبضه • فاحسته في لونه حين هكاه
حكى صدر خويد من بني الروم هزها • سماع فشقت عنه نوباً ممكاه
وقال كشاجم ^(١) :

وليس نوباً من الحسري • مضغ الظاهر بالعبير
مضن الباطن ثوب ^(٢) نور • يتر عن مكتوبة الثوب
• كاتما فت من الكفور •

وقال أيضاً :

قد أتاها الذي بعث إلينا • وهو شيء في وقتنا معدوم
طلعة غضة أتنا نحيا كي • سقطا فيه لؤلؤ منظوم
وقال ^(٣) الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يري كعب بن الأشرف :
ذو نخيل في بلاج جمية • نُخرج الطلع كأثال الأكف ^(٤)

(١) ! وهذا الشعر في ديوان كشاجم في كتابه مستخبه الملبية والمطلوبة .

(٢) كما ورد لعل (الثوب) في جميع الأصول وبما هي الفكر؛ وبما هي لنا أنه تحريف، فان الذي

في باطن الطلع ليس شيئاً مسطاً يصح تشبيهه بالثوب، وإنما هو دقيق أبيض كالقنق الحقة، كما هو
مشاهد ومصوص عليه في المقدرات والذكرات؛ ولعل صواب «دوب» .

(٣) في ديوان العاقبة هذا البيت الآن إلى كعب بن الأشرف، ولم نعه في ترجمة الربيع بن

أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأمان؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء
الخامس عشر من الأمان أيضاً .

(٤) في ديوان الحاق «ونخل» .

- وأما البلح والبُسْر والتمر - فُرُوِي من عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات - يَمْنَى عِجْوَةً - لم يضره في ذلك اليوم سمٌ ولا يَمُغِر » ترجمه البخارى في صحيحه .
- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إذا طَبَخَها باردٌ يابسٌ في الثانية ؛ والبُسْر أقبَضُ من ألقَبس ؛ وإذا أُكِلَ وشُرب الماء على أثره تَنَحَّجَ ، وإن كان أوَّل ما يَعلو قَرَقَرًا أكثر ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الأحشاء ؛ وطبخُ البُسْرِ يَسِّنُ اللَّهْيَبَ مع حفظ الحرارة التريزية ؛ والإكثارُ منها يؤلِّد في البدن أخلطًا غليظة ؛ والبُسْر يصدِّع ، وكثيره يُسَكِر ؛ وهما رديتان للصدر والرئة ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الكبد ، وهضمُهما بطل ؛ والمَشُّ أَقلُّ هضمًا ، وغَاوُهما يسير ، وكلُّ واحدٍ منهما يَقلُّ البطن . قال : والبلح يُغْزِز البول ؛ وإذا شُربَ بجلٍّ غفيس منع سيلانَ الرِّجَم وتَنَفَّ البواسير ؛ وكثرةُ استهلاكها تُوقِع في القُشَيْرَةِ .

ما قيل في وصف
بلح والبسر من
الفسر

وقد وصف الشعراء بلح والبسر في أشعارهم - من ذلك ما قاله
أَبْنُ وَكِيع التَّيْسِيُّ في البلح :

أما ترى النخل طارحًا بلحا • جاء بشيرا بدولة الرطب

- (١) في القسطنطيني ج ٨ ص ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ طبع بولاق ؛ « تمرات مجرمة » بدو قوله : (يعني) .
- (٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
- (٣) القسب : الشر اليابس يفتت في القم حلب التواة ؛ ونفى في الأصول : « القسب » بالصاد ؛ وهو محرف .
- (٤) عبارة القانون : « في الفاس والقشيرة » .
- (٥) استعمال الطارح بمعنى التمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون التمر : « طرح » فتح الفاء وسكون الراء ؛ ولم يحدد في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يتوهم أن في إخراج الشجرة تمرًا طرحًا ، أى ثقلاً . وفي منابع الفكر . « أبرزت » وفي حشر الحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « تترت » ولا يمتنع الوزن . لا يشهد به شيء ، وهذا التشديد لتكثير والمائة .

كَأَنَّهُ وَالْمَيُوتُ تَنْظُرُهُ • إِذَا بَدَأَ زَهْرُهُ عَلَى الْقَفْصِ
مَكَاحِلُ مِنْ زَمْزَمٍ خَرِطَتْ • مَقَمَّاتُ الرُّمَيْسِ بِالْقَهَبِ
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ :

كَأَنَّهُ فِي فَاضِلِ الْأَغْصَانِ • زَمْزَمٌ لَاحَ عَلَى تِيَّانٍ
وَقَالَ كَيْلُ الدِّينِ بْنُ بَشَّارٍ الْإِنَّمِيسِيَّ - وَهُوَ عَصْرِي - :

جَاءَ بِهَا رَائِعَةٌ • كَالِلسِكَ السَّنْبُكِي
وَقَالَ شَجِيحُهَا لَنَا • قُلْتُ غَيْرَ مُطْبِقِ
مُكْنَمَلُهُ غُرُوطَةٌ • مِنْ تَهْنِجٍ مَوْجِيٍّ^(١)
يَسْدَانَا مِنْ ذَهَبٍ • وَيَبْلُغَانِ وَيَقِي^(٢)

وَقَالَ شَاهِرٌ يَصِفُ الْبُشَيْرَ الْأَحْمَرَ :

أَمَا تَرَى النَّخْلَ حَامِلَاتٍ • بُشَيْرًا حَكَى لَوْنُهُ الشَّقِيقَا
كَأَنَّمَا خُوصُوهَ عَلَيْهِ • زَمْزَمٌ مِثْرٌ عَقِيقَا^(٣)
[وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ] :

كَفَطَعَ الْبَاغُوتُ بَانَسَاتٍ • بِخَالِصِ الثَّيْبِ مَقَمَّاتٍ^(٤)
[وَقَالَ فِي الْأَصْفَرِ] :

أَمَا تَرَى الْبُشَيْرَ الَّذِي • قَدْ حَازَ كُلَّ الْعَجَبِ
كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ • صَكَاثِي مَكْتَلِبِ
مَكَاحِلُ مِنْ نَفْسِي • قَدْ طَلَيْتُ بِالْقَهَبِ



(١) الدهن : جوهر كالزبد ، وهو حتى أخضر يحمل به النصوص ، وليس من بعض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء : دفنها : القضة .

(٣) هاتان البارتان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرطبَ والتمر - فن ذلك ما قاله محمد بن شرف القيروانى :

ومطبوخٌ بغير عَقِيدٍ نَارٍ • عَزَمْتُ عَلَى جَنَاهُ بِأَسْكَارِ
تَوَائِيتِ تَبَلَّتْ مِنْ حَقِيقِ • مَقْمَعَةٌ بِمَسْبُوكِ النَّصَارِ
تَرَى لَصَفَاءَ جَوْهَرِهَا نَوَاهَا • كَالسَّنَةِ الْمَصَافِيرِ الصَّنَارِ

وقال ابن الرومى :

بَعَثَ بِسَرِّى جَنَى كَانَ • عَازِلْتُ نَجْمٍ قَدْ مَلَنَ مِنَ الشَّهْدِ
خُضَّةَ الْأَحْرَافِ تَتَعَدُّ لُصُهَا • عَنْ الصَّلِ الْمَازِيَّةِ وَالْعَبْرِ الْمَدَى
تُنْقَلُ مِنْ خُضِرِ الثِّيَابِ وَصُفْرِهَا • إِلَى حُمْرِهَا مَا مِنْ وَشَى إِلَى بُرْدِ
فَكَمْ لَبْتُ فِي شَاهِقٍ لَا تُرَى بِهِ • وَلَا تُجَنِّى بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبَعْدِ
أَلَدَ مِنَ السَّلَوى وَأَحْلَى مِنَ الْمَنَى • وَأَعْنَبُ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ
وقال محمد بن شرف القيروانى [فى التمر] :

أَمَا تَرَى التَّمَرَ يَحْكِي • فِي الْحُسَيْنِ لِلنَّظَارِ
عَازِلًا مِنْ حَقِيقِ • قَدْ قَلَعَتْ بَنْصَارِ
كَأَنَّمَا زَعْفَرَانٌ • فِيهِ مَعَ الشَّهْدِ جَارِ
يَشِفُ مِثْلَ كُفُوفِ • مَمْلُوءَةٍ مِنْ عُقَارِ

(١) لعله : « وعيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول وبما يحسن الفكر؛ ولم نجد

فيا واجتماع من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البنى : صرب من السمراصفى مقدره، وهو أجود آخره، واحدة برنية ؛ وقول الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو مزج ؛ وأصله : « برهيك » أى الجمال الجيد .

(٣) الماذى من السِّل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه المادة فى (ب) وقد ترد فى السحتى الأخرى .

[وحيث^(١١)] أتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
 أعجوبة قتلها محمد بن علي بن يوسف بن جلب راعب في تاريخ مصر في حوادث
 سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فقال : أتفق يوم النوروز في هذه السنة لسبع خلون
 من شهر ربيع الأول ، فاكل الناس الرطب قبل النوروز^(١٢) ، ولم يبق في النخل شيء
 من الرطب ، ثم حمل النخل حملا ثانيا ، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية ،
 ولم يتبق مثل هذا في سنة من السنين ، ولا شئ في تاريخي إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه ، وهو النارجيل والفوفل والكانى والخزم .

فأما النارجيل — ويسمى النارج ، وسماه ابن سبنا الجوز الهندى ، وهو
 المشهور من أسمائه على السنة العوام — فهو نخلة طويلة تميل بمرتها حتى تندية
 من الأرض إليها ، ولها أقاء ، يكون في القنوا الكريم ثلاثون نارجيلة ، ولها لبن يسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسخين الآخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر الخولى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية ، وكناه (تاريخ مصر)
 المشار إليه ها هو تاريخ الفاطميين ، جعله ذبلا على تاريخ مصر للامانة عن الملك محمد بن عبد الله المحسى
 الخزانى المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية ، ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثانى
 بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، ويختص هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهى بالكلام على آخر
 سنة ٥٥٢ هجرية .

(٣) النوروز بالوار ، هو الاسم الأصمى ، وعمرته نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند
 الفرس ، وهو عند زول الشمس أول الحمل ، وعند التقط أول ثوت ، ومعنى نوروز بالعربية اليوم
 الجديد ، وربما أريد به يوم فرج وثره ، وقال الخزنى في حب الوليد : النيروز نارسى صوب ،
 ولم يستعمل إلا في دولة بنى العباس ، ضد ذلك ذكره الشعراء ، ولم يأت في شعر صريح ، اذ كانت قل
 من أمجاد فارس .

الأطواق، يُشرب، حلوة، يُسكّر سكرًا معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من التارجيل
الرطب سكرًا، إلا أنه لا يهس ويكون كالزبد^(١).

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جينه الطرى الشديد البياض ؛
ويجب أن يؤخذ عنه قشره . قال : وطبعه حار في أول الثانية، يابس في الأولى،
وفيه رطوبة قلبية؛ والرطب منه رطب في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه : هو
• قهليل، غير رديء النذاء ؛ وقشره لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناول طيه
الطعام إلا بعد ساعة؛ ودهنه الطرى أفضل كيموساً من السمن، ولا يزرع المعلقة؛
ودهنه للبواسير، وخصوصاً دهن النبق منه ، لا سماع دهن المشمش مشروباً
من كل واحد مقل .

ما قيل في وصف
التارجيل من الشعر

وقال كشاف بصفه :

وذايت قنبر أسود حشوها • كافورة موموفة المنظر
قد نُثرت في رأسها وقرّة • أسرّها عن ناظر المبصر
كانها بحجّة أليست • ذواتها من خالص العبر

لنحوّل — فقال أبو حنيفة : هي غلّة مثل نخله التارجيل ، قهليل

• كالس فيها القوّل مثل الثمر، لونه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوّة
القوّل قريّة من قوّة الصنّك، وهو مبرد بقوّة قابض؛ وهو جيد للأورام الحارّة
النفيلّة؛ وموافق لمن به آتهاب في عينه .

(١) في (ب) المنسوب عليها الى الخولف : « الأطواف » بالهاء، وفي (١) « الأطراف »
بالراء ؛ وهو تحريف صواب ما أتينا كما في كتب الفقه مادة (طوق) ؛ وقد ورد في القاموس وشعره
في الكلام على التارجيل : الأطراق بالراء؛ وهو تحريف أصح .

(٢) كما في (ب)، (ج) والهاء في (١) : « كالرطب »؛ وهو تحريف .

وَأَمَّا الْكَافِي - قَالَ : هي نخلة ، إلا أنها لا تطول طول النخل ، فإذا
أطْلَتِ الطَّلْمَةُ قِيلَتْ قَبْلَ أَنْ تَشَقَّ ، ثُمَّ تَمْلَأُ فِي الْخَنِّ ، وَتُحْرَكُ حَتَّى يَأْخُذَ الشَّعْنُ
وَارْتِخَاءً ، فَيُطْلَبُ بِهِ ، فَإِنْ تَرَكْتَ الطَّلْمَةَ حَتَّى تَشَقَّ صَارَ بِلْمًا ، وَيَنْتَارُ وَلَمْ تَوْجِدْ
لَهُ رَاحَةً .

وَأَمَّا الْخَزْمُ - قَالَ : هو شجرة كالنوم ، له أنفٌ وبُسرٌ أسودٌ إذا أُنِيعَ
إِلَّا أَنَّهُ مَرٌّ خِفْصٌ لَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَتَقْدُّ مِنْ خُوصِهِ وَخُسْبِهِ الْمَجَالُ ، فَلَا يَكُونُ
شَيْءٌ أَقْرَبَ مِنْهَا .

وَأَمَّا الزَّيْتُونُ وَمَا قَبْلَ فِيهِ - قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الزَّيْتُونُ يَنْفُو
قَبْلَ أَنْ يَزُولَ الْبَرَى جِدًّا لِلنَّاحِسِ ، وَيَمْتَعُ الْعَرَقُ مَسْحًا ، وَصَمَغُ الْبَرَى يَنْفَعُ مِنْ

(١) ذكره القيصوني في (قاموس الأطباء) في مادة «ك» باسم «الكافي» بالمال المهملة ،
وفي مادة «ك» باسم «الكافي» بالهمزة ، وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة
أهل اليمن دليل أنه اسم عربي الخ .

(٢) قال ، أي أبو حنيفة السابق ذكره في القرون وقد قل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر
ولم يرد ذكر الكافي ولا الخزم في قانون ابن سينا .

(٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة ، وهو مصحف سواه ما أثبتنا قلا
من كتب اللغة . أما الخزم بالراء فسألك الكلام عنه في باب الأوزار من هذا السفر .

(٤) السب : جمع سبب ، وهو يريد النخل .

(٥) في الشذور الذهبية قلا من بحر الجواهر أن الناحس هو دم حار يمرض بالقرص من
الأفهام ويح شديدا وضربان قوي وتقد يسطح الأنف ؛ وربما أحدث الحمى ؛ وورد به أيضا
أن الأورد بين عرفوا الناحس بأنه التهاب السج انطوى اللطيف المدج ، الداخلة فيه عيوب صعية
كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجهه ما يحصل الرض من
الاعتقاق ، وإطلاق هذا الاعتقاق يدل على هذه العوارض في الحال .

الحرب المتفرج والقوابي، وينفع النشابة والياض، ويحل العين ووجع قرونها
ويخرج الجحش.

وماء الزيتون الملع يحقن به ليمرق النسا؛ وورقه يطبخ بماء الحصرم حتى
يصير كالصل، وتطلى به الأسنان المتأكدة فيشقها؛ وعصارته وورقه يحفظ.^(٢)
قال: والزيتون الأسود مع نواه من حلة البخورات للرؤ وأمراض الرئة؛ والزيتون
الغليظ المملوح يبر الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا؛ والمخلل أقبل
الجمج للهضم وأسرعه.

وقال ابن وكيع يصفه :

ما وصف به
الزيتون من النمر

أظفر إلى زيتوننا • فيه شفاء المهج
بدا لنا كاصين • شمل وذات دنج^(٣)
غضره زبرجد • مسوده من مسج^(٤)

١٠

وأما الخرفوب وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرفوب
الشامي الجفف؛ وهو قابض، والرطب منه مطلق. قال: وإذا ذلكت التاليل

(١) كما ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيها ليا من كتب اللغة
القوابي جمع قواب؛ والقي وحده أن جمه قرب بسم القاف وضع الرواد.

١٥

(٢) في القانون: «فيقلها» الجزء الأول صفحة ٢١٠

(٣) التل: من التل يمتحن، وهو أقل من الرق في الحدة وأحسن منه؛ وقيل: هو أن تهرب
الحدة حرة حتى كأن سوادها يصير إلى الحرة؛ وقيل: عر ذلك. والجمع شدة سواد العين؛ والمراد أن
من هذا الزيت ما هو كاللون التل في أنه يبر حالس السواد، ومنه ما هو كاللون الدنج في شدة
السواد وظفره.

٢٠

(٤) السج بالنمر يك: الخرز الأسود؛ قارنى منوب.

بالخرنوب البَطْلَى النَّجَّجَ دلِكَا شديداً أُنْعِمَهَا أَلْبَتَّة. والمضمضة بطيخه جينة لوجيع
الأسنان؛ والرَّطْب من الشَّامِ رَدَى ^(١) المدة، لا ينهم؛ واليَّاسُ أبداً أنهما . قال:
والجلوس في طيخه يقوَّى ^(٢) المدة؛ وفيه إدرار؛ والبَطْلَى نافع من سيلان الطَّمث
المقسط أكلا وأحالا . وقال جالينوس ^(٣) : لبت هذه الشجرة لم تجلب إلى بلاد ^(٤)
أخرى . وحكى أن سيلان عليه السلام كان من عاده أن يعتكف في البيت المقدس
المُدَّة الطَّوال، وكانت تخرج له في كل يوم من محرابه شجرة، فيسألها عن اسمها
فتخبره، فخرجت له شجرة الخرنوب ، فسألها عن اسمها، فأخبرته، فبكى، وقال:
نُيِّتَ إلى تسمى؛ فقبل له في ذلك، فقال : الخرنوب خراب؛ ومات بعد ذلك
بقليل ؛

ما وصف به
الخرنوب من الشعر

١٠. وقال شاعر فيه :

لما أتى الخرنوب في طيحي • حنت إليه النفوس والمهيج
كأنه في كمال حاله • حب عقيقي أصدائها سيج

(١) في (١) « جد »؛ وهو خطأ من النسخ أدعوا في قوله بعد . « لا ينهم » .

(٢) في القانون طبع أوربا مئة ٢٧٢ : « الأطا » .

(٣) المراد بالاحتمال وكلام الأطا : أن تضع المرأة الفراء في فرجها . ١٥

(٤) في القانون ح ١ ص ٥٩ طبع مصر : « نمت »؛ وهو محرف؛ وما هنا هو الموافق لما

قوله عبارة ابن الجوزي الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه، فاطرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه حتى أن شجرة الخروب لم تحلب من اللاد المصرية التي كانت تزرع فيها

إلى بلاد أخرى، وهي بلاد اليونان، كما يستدل ذلك من عبارة ابن الجوزي في المحدثات ح ٢ ص ٥١

طبع ولاق، عند قال قلاص جالينوس ما هو : « ولقد كان الأبيجد والأصلح أن يحلب هذا الخرنوب

إليها من اللاد المصرية التي يكون منها » اهـ . ٢٠

وَأَمَّا الْإِبْجَاصُ وَمَا قَبِيلُ فِيهِ - فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :
 إن خلطتم البيروخ بورق الثَّأْبِ وشيل نصف وزن البيروخ كُنْثَسَا، وزرعتهموه
 في أى البلاد، خرج من ذلك شجرُ الإِبْجَاصِ الحامض؛ وإن أردتموه حُلُوا فاخلطوا
 مع البيروخ ^(١) نيمردقني الشير والحنطة غنطلين، وقد طال اختارهما حتى تَمُضَا،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِبْجَاصِ الحلو، وذلك بعد أن يُحْلَطَ بما تقدم، ومن الخمر
 الحديث يرطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِبْجَاصِ : البسنى منه أقوى من الأسود، والأصفر
 أقوى من الأحمر، والأبيض الكبير قبيلاً ^(٢) قليل الإسهال، والأزرقى أحلى الجميع

- (١) الإِبْجَاصُ والإِبْجَاصُ والإِبْجَاصُ أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلوه، وكازرك
 وآلوية، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .
- (٢) البيروخ : أصل المد، وهو القاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضلها أصل سراج القطرب
 وهو شبه بصورة انسان؛ ولها سمى بيروخاً، لأنه اسم صنم؛ وهو قسطنط سرياقى (تالوس الألبان)
 وفي الحاج أنه هو المعروف بأقلواتيا، وعود العليب؛ وقال ابن الطيار : إن أصل هذه الشجرة الكائن
 في بلن الأرض في مسورة صنم قائم فى يمين ورجلين، وله جميع أعضاء الانسان، وودنها شبه يروق
 الطيق، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، يتغرس عليه ويظهر، وله ثمرة أحمر لونها، طيب
 ريحها، ويثبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (القرودات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام
 على سراج القطرب) . وقال دارود : انه نبات وده كورق التين، لمسكه أدق، له زهر أبيض يحلف
 كالزيتونة ويظهر نحو ذراع المذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .
- (٣) الكنثس بالغصم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، ودمرق داخله أصفر وخارجه أسود؛
 وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا: قننقز، وغوقص، وأسطرونيون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له
 في المغرب : « حرة » و « عود الطاس » و « سراج الظلام » و « ثمرة أبى مالك »، كما في معجم
 أسماء النبات ص ٩٠ .
- (٤) في نسخة تقانون طبع مصر : « الكسد »، وهو يفتح الكاف وكسر الميم غير الصافي من
 الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه؛ وطعمه بارد في أول الثانية رطب في آخرها. وقال في أفعاله ونواصه: صمغه ملطف قطاع مفر؛ وفي الدمشقي عقل وقبض عند ديسقوريدس؛ وقال جالينوس^(١١): والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل، ولو كل قل الطعام، وشرب المرطوب بهذه ماء العسل والنيذ وصمغه ملحم للقروح، وبالحل يفتح القوباء. وخاصة إن كان معه عسل أوسكر وخصوصا في الصبيان؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من النوازل الى اللوزتين^(١٢) والآفة؛ واذا اكتمل بصمغه قوى البصر؛ والمزمنة يسكن آتهاب القلب، وهو أشد قحا للصفراء؛ والحلومته يرضى المعدة برطبه ويردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلومته أشد إسهالا للصفراء؛ والرطب أشد إسهالا من اليابس؛ والدمشقي يقبل البطن عند بعضهم؛ والبري ما دام لم ينضج جثا ففيه قبض إجماعا. وقال جالينوس: إن ديسقوريدس أخطأ في قوله: إن الدمشقي يقبض، بل هو مسهل وصمغه يفتت الحصى، وماؤه يذو الطنت، وكلما صغر كان أقل إسهالا.

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه:

بَثْتُ مَا يَسْدُرُ لَكَتَهُ • فِي وَصْفِهِ الثَّاعْتُ لَمْ يَدِرِ^(١٣)

(١) كذا في جميع الأصول؛ وهذه العبارة تنيد أن ما يال بعد هو قول جالينوس؛ ومجاء القانون «عند ديسقوريدس دون جالينوس» انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوربا وهي تنيد أن ما يال ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر.

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوربا؛ والقي في جميع الأصول: «الورد بين»؛ وهو تحريف.

(٣) الجز: الذي يجمع في طبعه بين الحرارة والبرودة.

(٤) في جميع الأصول: «جسد ربه»؛ وهو تحريف، صوابه ما أتينا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوربا.

(٥) في فتح العليب: «سليمان بن محمد بن بطال»، اصر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوربا.

(٦) يريد هنا الشراة واصف الاجناس لم يصدق في وصفه لتقصير في الوصف مما يستحق من الملح.

جيشاً من الزنج ولكنّه • جيش من يلقى العدا يقهر
ينبى لك الصغراء مهزومة • والزنج أعداء بنى الأصفر

وقال آخر :

كانت الإيجاص فى صيغته • مسترق فى اللون صيغ المهج
لم يحط^(١) فى لون وفى منظر • مستحسن الوصف وصف أوج^(٢)
قطائع العنبر ملسومة • أو عززات نرطت من سج^(٣)

ومما وصف به القراسيا^(٤) — قال شاعر :

وحبوب كانتها حلق الأع • بين سود دموعهن دماء
مالات مثل النجوم علينا • فى بروج لها النصوص سماء
وإذا ما ترتبها قصور • صبحتها بمائها الظللاء
من يلقها يلقى رذاب غزال • فهى وانحسر فى المذلق سواء

(١) «لم يحط» أى لم يجاوز الإيجاص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ قوله فى البيت الآتى

بعد «قطائع» شعول قوله فى هذا البيت : «لم يحط» •

(٢) «عرف» بالكسر : سطوف حل قوله : «لون» •

(٣) تقدم بيان وجه التصب فى قوله «قطائع» انظر للماشية رقم ١ من هذه الصفحة؛ والقطائع جمع
قلية يلقى القطعة من الشيء، كما فى اللسان •

(٤) السج : نمر أسود؛ وهو صوب •

(٥) يقال هذا القنفذ بالسين والصاد؛ وهو أعجمى؛ وفى سيم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب
الحلوك، وفى سوريا : كرز • ولم يرد كلامه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المقررة فى قانون ابن سينا
الذى يحتل به المؤلف فى هذا السفر؛ ولهذا لم يذكرنا شيئاً من الخواص الطبية لهذا النبات •

(٦) فى الأصول : «من ثلاث»؛ وهو تحريف •

وأما الزعرور وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى مثلث العجم ، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيبليمون ، وربما سمّوه التفاح البري ؛ وشجره يشبه شجر التفاح حتى في ورقه ، إلا أنه أصغر منه ، عِصُّ العلم ، وهو قابض ، يجمع الصفراء ، ويمسح السيلانات أكثر من كل ثمرة .

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كأنما الزعرور لسا بدا • في حُسن تَهدِير ومَرأى أُنْبَق
جلال مَضُوبَةٍ عَندَما • أُنْخِزَت خُرْطٌ مِنْ صَبَقٍ
يَضُوعُ مِنْ رِيَاءِ إِثْأَفَا • بِهِ نَسِيمُ الرَّيْحِ بِسَكِّ فَبَقِ

ما وصف به
الزعرور من الشدة

(١) السج بالمرىك ، هو نوى الخشخاش وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكانوني ولم ترد فيها في قانون ابن سينا في كتاب طبية المعرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوردية ص ١٧٠ ، ولكن ورد ما فيه ساداً ، قد قال في نثر الزعرور ما نصه : « في كل واحدة ثلاث حبات - ولها ساد حوم : طريقتون ، ومسا ، ذو الثلاث حبات » اذ وقد ورد قوله : « طريقتون » حكاً في كتابه الخزانة القانون المصرية والأوردية والتي في قسم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريقتن » .

(٢) كما ورد هذا القول في المنتج المير وكاتب الشدة والجمعية في الاصطلاحات الطبية ؛ وله ح . م على شبهة فيما راجع من الكتب ؛ ولهذا لم نضبطه ؛ والتي في نسخة القانون طبع أوردية ص ١١ « هيبليون » بدون ياء بعد الحاق وبعد الام ؛ وفي الأصول هيبليون بتقديم الميم على اللام . وهو تحريف .

(٣) العلم ، قال أبو حنيفة : هو القلم ، كما في حركات ابن الجارح ج ٣ ص ١٤١ وقد ر . م بفتح الباء وتشديد الحاق : هو خشب شجر نظام ورته مثل ورق اللوز الأخضر ، وساقه وأغصانه ، ونباته بأرض الهند واليمن ، ويصنع عليه . وقال داود في القيم : هو العربية العجم ، و . م الكهرم ؛ وهو خشب هندي ورته كاللوز ؛ وزهره شدة البصرة ، ثمرة مستبركة الخضرة ثمرة . فاذا نضج اسود وحلا ، ويؤكل كالنخيل ، واذا قلع لين أو كلاً كان مذاقاً لا يسد مساً . وتصيب به أنواع اليباب الحرة .

وقال أيضا فيه :

أُنظر إلى زُمُورنا المصوت • نكُته كالمنبر المفتوت
كأنه فى الوصف والتصوت • بنادق من أحر الياقوت

وأما الخوخ وما قيل فيه — فالشاميون يسمونه الدراقن — قال الشيخ

- الرئيس : طبع الخوخ بارد في أول الثانية، رطب في الأولى دون آخرها، ووطوبته
سريسة المغونة؛ وهو ملين، وفيه قبض ماء، وأقبضه المقدد، وفيه منع للسلان؛
والفنج منه قابض أيضا؛ وإذا فطر ماء ورقه في الأذن قتل الديدان؛ ودعته ينفع من
الشقيقة وأوجاع الأذن الحارة والباردة؛ والتضيق منه جيد لمدة^(١)، وفيه تنبيه
للطعام؛ ويجب ألا يؤكل على غيرهِ فيفسد عليه ويُفسده، بل يقدم على الطعام
وقديده علىء المضم ليس يجيد الفناء. قال : وإذا مُحِدت ورقه السرة قتل ديدان
البطن، وكذلك إن شربت عصارة قفاحه وورقه؛ والتضيق منه يلين البطن؛
والفنج عاقل. قال : وقد قال بعضهم : إنه يزيد في الباء، ويُكسبه أن يكون ذلك
للأبدان الحارة. (١١)

وأما ما وُصف به من الشعر — فمن ذلك قول شاعر :

- فى الخوخ أعجوبة لظِهره • ما مثّلها جاء فى الأحاديث

(١) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد ثلثي الرأس ويصح بأمر لثابت هيجان شديد لأدنى سبب، إما
من حركة أو ضرب نحر، أو تناول مبر؛ وجها جليوس بأنها السائرة المحسوسة، أى السائرة في الرأس
الى وسطه؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق.

(٢) الى هنا انتهت الأوراق الموجودة من نسخة المتاراليا بحرف (ج).

- (٣) قفاح كل نبات زهره.

(٤) فى القانون ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «الباية الحارة».

كانه وجنة الحبيب وقد • أرفها قرص البراهيث

وقال أبو بكر الصوّبري :

أهدى البنا الزمان خوفاً • منظره منظر أنيق

من كل خصوصية بئس • معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد^(١) • بهجتها الثبر والعقيق^(٢)

ذات أديمين فاهل^(٣) • لهجته ، وفا شفيق^(٤)

صكوجية أليست خلوقاً • فزال عن بعضها الخلق^(٥)

(١) في كلا الأصلين : «منعتا» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلا من مباحث الفكر .

(٢) البهار ، هو الأخوان الأصفر ، وكانت طامة الأملس نسبة خبز العراب ، وهو نبات له ساق

ونخلة وورق شبيه بورق الرازيخ وزهر أسفر أكبر من زهر الرازيخ شبيه باليون ، ولهك يسمى
١٠ بين البقرة ؛ وينبت باليمن ؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لقبه لياه حتى

ملا به ما حول قصره المعروف بالخورق ، وهو نبات يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزخبة غشّة ، ويقد ويوما
كانها الورود ، ثم ينتح عن زهرة مستديرة كأنها الورود في وسطها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ،
١٥ وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق برود أسود مستدير دون السهم ، وطعمه الى حدة وقبض ، وذلك

بارس وأبريل (الذكر) ج ٢ ص ٧٧ طبع بولاق ، وقال ابن الطيار في القردات ج ٣ ص ٦ ؛ شقائق

النعمان صفان : يرى «ويشتاق» ومن البستان ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القرمزية ،

وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق كثرة ، وساقه أغصن حقيق ، وورقه مبسط على الأرض ،

وأغصانه شبيهة بشظايا القصب ، وثاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر وروس

لونها أسود وكل الى السواد ، وأصله في حطم زيتونة وأظلم ، وكه حقد ؛ وأما البري منه فانه أظلم من

٢٠ البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، وروسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول ففاق كثيرة ،

ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حرارة من غيره من البري ؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار

من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زهراد ، قاله الحافظ ابن جرير .

وقال أبو بكر بن القُرطُبى :

- وطيب الرِّيق طيب آب في آب ^(١) • وزار مشتملا في رى أعراب
في تحل الثوب لم تحل رأسه • بين الفواكه من قيص ولا طاب
خالسته نظرى فاحز من نخيل • ثم آتني مُسرى عنى كرتاب
من أسمه فيه مقلوبا ومبتدا • أربى على القوز في تطريز جلاب

وقال أيضا :

وبنت تلى غططة الأطل • بمحمر كلون الأرجوان
كوجبة غادة خافت رقيقا • فنظمتها بمحمر البنات

وقال أبو حلال السكرى :

- ١٠ ونخوة ملو يد الحانية • تلك لحظ العين الرانية
مصفوة الوجبة محزة • كأنها عشقة سالية

- وأما المشمش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش
الأرمنى ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الجفوة ، وإذا أكل المشمش فيجب أن
يؤخذ من المصطكا والأبيضون بالسوية وزن درهم أو درهمين في حمير صرف
أونيزيد زبيب أونيزيد صل • قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودخن نواه حار
يأس في الثانية ، ويخلطه مريح الغفوة ^(٢) ، وهو يسكن العطش ^(٣) ، ودخن نواه ينفع

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية ؛ وقد جاء ذكره في أشطر العرب كثيرا .

(٢) كما في كلا الأصلين ؛ والذى في القانون : « و الثانية » الجزء الأول ص ٢٧٢ طبع

مصر وكذلك في نسخة الأوردية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون « نعيم يسكن » الخ الجزء الأول ص ٢٧٢ طبع مصر وكذلك في نسخة

الأوردية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يؤلّد الحُمَيَات لِسْرَعَةِ نَعْفَتِهِ؛ وَتَهَيُّعُ الْمَقْدَدِ مِنْهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَاتِ
الْحَاذِرَةِ .

ما وصف به
المشمس من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قول بعض الشعراء :
أَفْدَى حَيًّا جَاءَنِي مَنَحَقًا • بِمِشْمَشٍ أَحَلَّ مِنَ السَّكْرِ
لِحُلَّتِهِ حِينَ تَأْتَلُهُ • بِنَادِقٍ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرِ

وقال ابن وكيع :

بَدَا مِشْمَشُ الْأَشْجَارِ يَذْكُوشَاهُ • عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مُيَّدِ
حَكَّى وَحَكَتْ أَشْجَارُهُ فِي أَخْضَارِهَا • جَلَّاجِلَ نِيرٍ فِي قِيَابِ زَرْجِدِ

وقال ابن ريشي :

كَأَنَّمَا الْمِشْمَشُ لَنَا بَدَتْ • أَشْجَارُهُ وَمَوْجُهَا يَتَهَبُ
خَضِرُ قِيَابِ الْمُلْكِ حَقَّتْ بِهَا • جَلَّاجِلُ مَعْقُولَةٍ مِنْ ذَهَبِ

وقال ابن المعتز :

وَمِشْمِشٌ بَانَ مِنْهُ أَعْجَبُ الْعَجَبِ • يَدْعُو النَّفُوسَ إِلَى اللَّذَاتِ وَالطَّرِبِ
كَأَنَّهُ فِي غُصُونِ النَّوْحِ حِينَ بَدَا • بِنَادِقٍ خُرِطَتْ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ

وقال ابن الرومي :

فَنَشْرُ مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى حَشْوُهُ • تُنْهَدُ لَدَيْهِ طَعْمُهُ الْجَانِي
ظَلًّا لَدَيْهِ نَدِيرٌ كَأَسَاتِينَا • نَحْمَرُ^(١) نُشْمَعُ كَالْعَفِيقِ التَّانِي
وَكَأَنَّمَا الْأَنْلَاكُ مِنْ طَرِبِ بَنَّا • نَقَرَتْ كَوَاكِبُهَا عَلَى الْأَغْصَانِ

(١) تشمع، أي نمت

وقال أيضا ينفته :

إذا ما رأيت الدهرَ بستانَ سِمْشِشٍ • فأيقنْ بغيرنا أنه لطيف
يُنَلِّ له ما لا يُنَلِّ لربه • يُنَلِّ مريضاً حملَ كلِّ قضيب

وأما العُتَابُ وما قيل فيه — قال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العُتَابَ الجَكَرَ غلّذوا بِطَيِّنةٍ هنديةٍ فغوروا رأسها من جهة الرأس، وأحشوا
اليُروحَ فيها، وأجسدوا القَوَارَةَ في موضعها، وصبوا اللبنَ الحامضَ بزُبدِ عليها
وأزرعوها في الأرض، وعثقوا لها الحفرَ قليلا، وأسقوها في أول زرعها، فإنها
تُخرج شجرةً تحمل عُتَابًا جَلداً كاملاً الإِجاصَ الطَيفَ .

وقال الشيخ : أجودُّ العُتَابُ أعظمُه، وطبُّه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليُوسة

- والرطوبة، وهو إلى قليل رطوبة، وينفع حدةَ الدم الحارِّ . قال : أطلق ذلك لتنظيفه
الدم، وتزجيجه إياه . قال : ولقدى يُظنُّ من أنه يصنَّى الدم وينسله ظنُّ لستُ
أميل إليه، وضاراه يسير، وحضه عير . قال : والقول الجيدُّ فيه ما قاله جالينوس :
« ما وجدتُ العُتَابَ في حفظ الصَّحة ولا إزالة المرض أثرا، لكن وجدته عسيرَ
المضم، قليلَ النِّفاد » . قال الشيخ : والعُتَابُ ينفع الصدرَ والرئة، وهو رديءُ
العدة . وقيل : أنه نافع لوجع الكُلى والمثانة؛

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ ابنِ القُرْكِيَّةِ :

أما ترى شجرةَ العُتَابِ مُوقرةً • بكلِّ أمرٍ ملجأٍ من الخُرْزِ

ما وصفه العُتَابُ
من الشعر

(١) قوله تحسّر البرود في الحاشية رقم ١ من صفة ١٠ من هذا السفر، فانظروا، وصيبي

وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على اوضح .

(٢) في كلا الأصلين : « لطيفه » ؛ وهو تصحيف .

وقد تلت به الأغصان مائلة • مثل العناكيل من صدر إلى عجز
وقد حنه عن الأيدي استنما • حذار مفترس أو خوف منهز
وقال أبو طالب المأموني :

يروئى العناب • في إله أنصاب^(١)
اذلاح لي منه أطرا • ف من أحب الرطاب
يمحى فرائد دُر • لما العيق إهاب

وقال ابن رافع :

أحب بمناب هذا أنيسي • كليل لون وجنة الموشق
أو تعزيت من العيق^(٢) • أو كفلوب الطير في الصفي
جاءت بها شفواء رأس نبي • كما اشتق من الشني
أو كان يسق بمني الرحي • أحل من التكر في الخلق
• في نكهة العبر والخلق

وقال أيضا فيه :

كأما العناب لما بدا • يلوح في أعطاف خصي أنيق
تطريف من تطريفا من دى • أو تعزات خرط من عيق
أو كفلوب الطير جاء بها • أفرأها شفواء في رأس نبي^(٣)

وقال فيه :

كأما العناب في دونه • لما تآهى حسه واستم
أفراخه يا قوت تبت لنا • أو انسل قد طرفت بالهم

(١) فيه منه الشدة إلى العناب بالأنصاب، وهو النزل من طوال سفلى .

(٢) الشفواء : العناب، سميت بذلك لفضل مقارها الأمل على الأسفل، وقيل لتصف مقارها .

(٣) التيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

- (١٢) وأما النَّبَق وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الرُّطْبُ من النَّبَق واليَابَسُ فهما تخفيف وتلطيف ؛ ودخانُ السِّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبَقُ قابض وخصوصاً سَوِيْقُهُ ، ويَمَعَ تَسَاطُطُ الشَّعْر ، ويطوُّهُ ، ويقويه ، ويطينه ؛ وورقُ السِّدْرِ يَبِنُ الوردَ الحارَّ ويحلُّهُ ؛ وينفع من الرُّوِّ وأمراض الرُّمَّة ؛ وهو مقوُّ للعدة ناقلٌ للطبيعة ؛ وينفع من تَرْفِ الحَيْضِ والظَّمْثِ ، ومن قُرُوح الأمعاء ، خصوصاً سَوِيْقُهُ ؛ وينفع من الإسهال الكائن بسبب ضعف المعدة . قال : والسِّدْرُ يُحَقِّقُ بطبيعته ، ويُشْرَبُ لهذه اليلال ، ولَسِيلانِ الرَّحِمِ .

- وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — من ذلك قولُ شاعرٍ :
 واشجارٍ نَبَقٍ قد تَكَمَّلَ حُسْنُها • أنتَ بغريبٍ فى التَّمارِ بَدِيعِ
 فىنِ احْمِرَّ قَائِنٌ واصْفَرَّ قَائِعٌ • ويانِعُ مَخْضَرُ كَرْمِ رَيْسِجِ
 [وقال آخرُ] :

ويسدرة كل يوم • من حُسْنِها فى فنونِ
 كأنَّما النَّبَقُ فيها • وقد بدا الميوتِ
 جلاجلٌ من نُضارٍ • قد طَلَّتْ فى النُّصُونِ

- وقال كُشَيْمٌ من أبياتٍ :

فى ظِلِّ سِدْرٍ مُمِرٍ داني العَذْبِ • فيه لأنواعٍ من الطَّيْرِ مَحَبِّ
 إذا الرِّياحُ زَعَزَعَتْ تلكَ الشَّجَرِ • أهدى لنا بِنادٍ من الدَّهَبِ

(١) السويق ، هو حب أحيد تحميه وطعمه ، ثم صردمة ماء حار وأخرى بارد ليبرد ما أكلته

في الفل من البس والحراة . قال المروى : لسوس نخذ من سعة أشياء ، وهي : الحمة والشعر والسق

والصالح والقرى وحب الزمان والسياء .

وقال عبد الله بن المعتز :

أنظر إلى التبق الذي • فيه الشفاء لكل ذائق
فكانه في دوحه • والبل ممدود السرايق
نعب^(١) يُهْرِجُه الصبا • رف صار حباً للعايق

وقال أبو الفرج البغدادى :

أنظر إلى التبق البديع المنظر • العليب الريح اللذيذ المخبر
أحل مذاقا من مذاق السكر • تخرز من كهر باه أصفر

(١) كان (ب) المسود حلها الى المؤلف وبما في العكر؛ والذى في (أ) "لما طر"

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع
 فيما ليس لثمره قشر ولا نوى
 وبشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب
 والتين والتوت والتفاح والفرجل والمكثرى
 والفسح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه - فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم
 وكروم. والجفتة : الكرمة، ويقال فيها : الجفتة بنتحتين^(١). ويقال للفضيب منها : الحبة
 وقيل : الحبة، أصل الكرمة : والفضيب : الشرع بين معجمة، والجمع شروخ، وواه
 أبو عمرو عن ثعلب، وقال أبو بكر : الشرع بين غير معجمة : فضيب من قضبان
 الكرم . وفى الفضيب الأبنية، والجمع أنب، وهى البقد التى تكون فيه . فلذا أترج
 الفضيب ورقه قيل : قد أطلع . فلذا ظهر حله قيل : قد أحز وحز . فلذا صار
 حصرما قيل : حصرم، ويقال للحصير : الكعب، الواحدة كعبة، ولما تساقط
 من العنب : الحرور . فلذا أسود نصف حبه قيل : شطر نشطيرا . فلذا أسودت
 الحبة إلا دون نصفها قيل : قد حقم يحقلم . فلذا أسود بعض حبه قيل : قد أوثم

(١) لم يرد فى القصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى الحاج ولا فى اللسان مادة « بنح » آه يقال :

الجفتة بنتحتين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أحز وحز » بالخط المعجمة، وهو تصحيف .

(٣) وكلا الأصلين : « حده » بالفتح، وهو تحريف .

إيشاما، ولا يقال للمنب الأبيض : أَوْشَمَ . فإنا فشا فيه الإيشام قيل : قد أطمَمَ .
 فإذا أدرك غاية الإدراك قيل : يَنَعَ وَأَنْتَعَ وطاب . والعُقودُ معروفٌ ما دام عليه
 حَبُّهُ . فإذا أَكَلَ فهو شِمْرَاخ . ويقال لمعلق الحَبِّ من الشِمْرَاخ : القِمَعَ ؛ ويقال
 إذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قطاما . فإذا يَسَ ، فهو الزَّيْبُ والتَّنْبَدُ . والقُطْفُ : العُقودُ ؛
 وفي التثنية : (قُطِفَتْهَا دَانِيَةً) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيضُ أحدُ من الأسود إذا تَسَاوَا
 في سائر الصفات من المسائية والرقّة والحلاوة وغير ذلك ، والمتروكُ بعد القُطْفِ
 يومين أو ثلاثة خيرٌ من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره باردٌ يابسٌ بليُّ المضم ، وحشوه حارٌ رطبٌ ؛
 وجهه باردٌ يابسٌ ؛ والمقطوف منه في الوقت ينفع ؛ والمعلق حتى يَضْمُرَ قشره جيدٌ
 الغذاء ، مقو للبدن ؛ وعداؤه شيءٌ يَفْذَاءُ الثين في قلة الرّداة وكثرة العذاء ، وإن كان
 أقل من غذاء الثين ؛ والنضيجُ أقل ضررا من غير النضيج ؛ وإذا لم ينهم السب كان
 عداؤه فيما نبتا ؛ وغذاء المنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع
 نمودا وأعمدرا . قال : والزَّيْبُ صدق الكبد والمعدة ؛ والمنبُّ والزَّيْبُ يَحْمَمُهما
 جيد لأوجاع المي ؛ والزَّيْبُ ينفع الكلى والمثانة ؛ والمنبُّ المقطوف في الوقت
 يحرك البطن وينفع ؛ وكل عنب فإنه مضر للمثانة ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين « العنبل » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن المصنف
 في الكلام على معة الكرم ونباته ، ونحوه من كتب الفقه .

(٢) جيد بصفة المبرد ، أي كل منها جيد ، وهذا الأحجار ساخ له لمراد المبرد ؛ وقد ورد هذا
 الاستعمال كثيرا في قانون ابن سينا .

وَأَمَّا مَا وَصَفَتْ بِهِ الْكُرُومُ وَالْأَعْنَابُ نَظْمًا وَثَرًا - فَنَظْمًا مَا قَالَهُ
مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايَ :

وَصَكْرِيَّةٌ أَمْرَاقُهَا فِي النَّوَى * بِبَسْدَةِ الْمَتَرَعِ وَالْمَضْرِبِ
كَرِيمَةٍ تَنْتَفِ أَعْصَانُهَا إِلَى * غَفْصَةٍ بِالْأَقْرَبِ فَلَا قَرِيبَ
تَمْتَحُ مِنْ قَعْرِ النَّوَى رِيثًا * أَشْطَاهَا عَفَسُوا وَلَمْ تُجْذِبِ
أَلْفَحَهَا الرِّيحُ وَصَوْبُ الْحَبَا * وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَأَحْبَبْتُ حَالَهَا بَدَا * مَا شَأْنُ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُغَيِّبِ
وَوَضَعْتُهَا تُجْبَا تَنْسِي * إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي
وَأَلْحَقْتُهَا خَصْرًا وَرَاقِبًا * مَفْدُودَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْيَبِ
وَأَسْلَمْتُهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلْبُوحِ لِلْأَغْرِبِ فَلَا غَرْبِ
فَهَرَّتْ فِيهَا وَجَاعَتْ بِمَا * يَبْهَرُ مِنْ مَسْتَحْسَنٍ مَجِيبِ

(١) الْأَعْنَابُ : الحبال الطويلة الشديدة الثقل التي يمتد بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) فِي كَلَامِ الْأَمْلِيْنَ : «طَرَا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) رَوَدَ فِي دِيْوَانِ الطُّغْرَايَ بِمَعْنَى زِيَادَةِ عَلَى مَا هُوَ قَوْلُهُ :

إِذَا ارْتَوَتْ مِنْ مَائِهَا أَسْلَمْتُ * جَعَرَهَا بِالْوَاكِفِ الصَّبِ
وَأَنْ تَنْشَى سَعْلَهَا بِالسَّيْ * أَحْسَبُ أَطْلَاحًا وَلَمْ يَجِدْ

(٤) الْحَائِلُ ، هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْعُ ، أَوْ الَّتِي تَلَوَّضَتْهَا الْحُلْسَةُ أَوْ سَمِيَتْ ، حَمَلَتْ حَيَالَ كَسْرَ أَوَّلِهِ ، وَحَوَّلَ
بِالضَّمِّ ؛ وَفِي كَلَامِ الْأَمْلِيْنَ «حَالَهَا» ؛ بِالْمِيمِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) «وَضَعْتُهَا» ، أَيْ رَفَعْتُهَا ، وَالْهِيَ فِي (١) «وَرَضَعْتُهَا» ، مَالَرَاءَ ؛ وَفِي (ب) «وَرَضَعْتُهَا» ، بِالزَّاءِ
وَالضَّادِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كِلَا الْمَوَاقِفِ .

(٦) فِي كَلَامِ الْأَمْلِيْنَ وَدِيْوَانِ الطُّغْرَايَ : «فِي الْأَغْرِبِ» ؛ وَاللَّسَةُ تَخْتَصُّ الْإِمَامَ كَمَا أَتَيْنَا ، مَا هُوَ
يُقَالُ : «أَسْلَمْتُ لِكُلِّ» ، «وَالِ كَأَيِّ» ، أَيْ رَضَعْتُ بِهِ . وَلَا يُقَالُ أَسْلَمْتُ فِي كَلَامِ .

(٧) «فَهَرَّتْ فِيهَا» ، أَيْ مَهَرَتْ أَنْفُسَ فِي هَذِهِ صِفَةٍ .

وَبَقِلَتْ خَضَرَ عَنَاقِيدِهَا . ^(١) بِالْأَدْهِمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْهَبِ
وَأَسْتَقْلَقَتْ مَاءً وَجِلَتْ بِهِ . مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُلْهَبِ
وَلَمْ تَرَلْ بِالرُّفْقِ حَتَّى أَكْتَمَى . بَلَحَيْنًا مِنْ صِيْنِهَا الْمُنْعَبِ
فَالْأَشْفَرُ الْمَشْوُجُ مِنْ سِلْهَا . سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْهَبِ الْمُجِيبِ
تَرَى الْقَرِيَا مِنْ عَنَاقِيدِهَا . تَلُوحُ فِي أَخْصَرِ كَالنَّهَبِ
أَلْقَابُهَا شَتَّى وَالْوَأْنِبَا ^(٢) . مَتَفَعَاتُ التَّجْرِ وَالْمَيْصِبِ
كَمْ دُذَّةٍ فِيهَا وَكَمْ بَزْمَةٍ ^(٣) . صَحِيحَةُ التَّدْوِيرِ لَمْ تُقَبِّ
كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى . أَيْضُهَا اللَّامِعُ كَالْكُوكِبِ
يَجِلَانُ مِنْ زَيْجٍ وَدُورِمِ غَدَتِ . فِي جُنُبِ خَصْرِهَا تَحْتَبِي ^(٤)
كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا ، أَكَارُغُ اسْتَوَابِ ^(٥) بِالْمُخْتَلَبِ
أَطْلِبُ بِهَا حِلًّا وَمَعْظُورَةً ^(٦) . فِي كَرْمِهَا أَوْ كَأْسِهَا أَطْلِبُ

(١) اليحموم : الأسود

(٢) هكذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطبراني : «ألوانها شتى وألوانها» .

(٣) المرأة : واحدة الجزع ، وهو حور يمانى فيه سواد وبياض ، تشبهه الأبيض ؛ سمى ذلك لأنه

١٥ مخرج الألوان .

(٤) حبلان ، أى صفاة ؛ والذي في ديوان الطبراني «حبلان» ، الحاء ، والذي يستقيم عليه

أيضا يد المراد بالحلبين : الحليتين ؛ وهو إطلاق محمى ؛ ويرى في هذه الرواية قوله مد : « فى حب »
أد الحس مع حنة المصم ، وهو كل ما وقع من السلاح ، وإنما يكون ذلك لميوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين مد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أشنا

٢٠ فان أداة التثنية فى البيت الذى قبله يقتضى اتصال البيتين ولا يحصل بينهما ما حر .

(٦) المرام . فراح المصامير ، واحدة من صر صرعت .

(٧) فى كلا الأصلين : «حلا» ، الحاء المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ، أشنا كما يقتضيه سياق

وقال آخر^(١):

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ • بَكَلِّ حُسْنِ مُحَدِّقَةٍ
سَكَائِمًا عَقُودَهَا • زَيْجُ جَنَوَا فِي سِرْقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رَمُوسُهُمْ • عَلَى الثُّرَا مُلْقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلْتُ عَنَّا قِيدَهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرَقٍ • كَمَا أَحْتَيِ الزَّيْجُ فِي خُضِرٍ مِنَ الْأَرْدِ

وقال الناجم:

مُرْسَى الْمَكْرُومِ مَنَشِيرٌ • أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُودُونَ مَرَاها
فَكُلُّ كَرَمٍ هُوَ الْمَاءُ دُبَى • وَكُلُّ عُقُودٍ تَرَاها^(٢)

(١٥)

وقال الرقاء:

يَحْمِلُنْ أَوْصِيَةَ الدِّمَامِ كَأَنَّمَا • يَحْمِلُنَا بِأَكْرَجِ الْفُضْرَانِ^(٣)

وقال الصاحب بن ميمون:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنَبٍ قَطَقْنَا • تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي اقْتِرَابِ
كَأَنَّمَا مِنْ بَعْدِ تَمِيزِي لَهَا • لَوْلَا قَدْ تُجِبَتْ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنَبٍ • مِنَ الْمَتَى مَتَخَفَةٍ
كَأَنَّمَا لَوْلَا • فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٍ

(١) قال صاحب بايغ الفكر: «أشبه كتابه».

(٢) كل عقود، أي كل عقود، وقد كان المقام يقتضي أمانة (كز) في هذا الموضع إلى

نكرة، فيقال: «وكل عقود» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يحمل، أي هبرات الكرم. ويريد بأوصية الدمام: حبات العنب.

(٤) الفزان: فراخ الصائغ، واحده نقر يضج قطع.

(١)
وقال الباذني :

وعاقيد تراها • اذ تمأيلن تملا
رُكبت فيها لآل • لم تُتَب فترولا

وقال عبد الحسن الصوري يصف عباً أهدي إليه وهو مغلى بوردته :

جاءنا منك مُخفَّةٌ أنا منها • أبداً في تضائيف السراء
عنب أسودٌ كأن طيه • حُللاً من حنايس الظلماء
خلته في خلل أوراقه الخضر • ير ولون أسوداه والصفاء
كفموج على أنامل خويد • لحن من ثم لاذة خضراء

(٢)
وقال ابن الرومي يصف العنب الرزقي :

كأن الرزقي وقد تبامى • وتامت بالتقيد الكُروم
قوارير بماء الورد ملأى • تيسف ولؤلؤ فيها يعوم

(١) الباذني : نسبة إلى باذن ففتح المال ؛ وهي بلدة بجنارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد
ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذني البشارى الشاعر المجود ؛ وكان ضرياً ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨
وهذه الحافظ القمي يقال سبعة .

(٢) في (ب) وماهج الفكر ؛ «عز» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ؛ كما هو ظاهر .

(٣) له جريد بالقموح ؛ ففتح لتضارب على الأكل ؛ يقال ؛ لمت المرأة بانها بالحناء ، أى خضبت
به أطرافها خضراً لها كالأنعام . وفي نسخة «كفود» ؛ وهو محرف ؛ أذا كفود لا تكون على الأمان ؛
ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره النجاشي في (الزينة) لعبد الحسن الصوري .

(٤) اللادة ؛ ثوب من حرير كان يصنع في الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرزقي ؛ ضرب من عنب الطلائع أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد في ابن أبيدينا من الكتب

وهذه النسخة .

وَتَحْسَبُهُ مِنَ الْعِلِّ الْمَصْفَى * اِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعُومُ
فَكُلْ مَجْمَعٌ مِنْهُ نُورًا * وَكُلُّ مُفَرَّقٍ مِنْهُ نَجُومٌ

وقال فيه أيضا :

ورازقٌ مُخْطِيفُ الْخُصُوفِ ^(١) * كَأَنَّهُ تَحَاوَزَتْ أَبْطُورُ
قَدْ ضُمَّتْ مِنْكَ إِلَى الشُّطُورِ * وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرَيْدٌ مُدْبِرِي
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ * إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُلُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمُسُورِ ^(٢) * وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ
وَقَعَّةُ الْمَسِكِ مَعَ الْكَافُورِ * لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الْاَهْوِورِ
تَحَرَّطَ آذَانُ الْحِسَانِ الْهُورِ * بِلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُغُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَشَنَاهُ يَنْفَعُ الْأَضْيَاءَ * حِينَ يَحُلُو بِطَلْفِهِ السُّخَاءَ ^(٣)
جَاءَ يُرَى بِمَسْتَشْفٍ رَقِيقِ * خَدَّعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَفَقَّدَ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظُلُوفِ نُورِ * مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ
أَعْكَسَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَايَ * فَهُوَ جِئِمٌ قَدْ صَبِغَ قَارًا وَمَا ^(٤)
مَنْظَرُ يَجِيجِ الْقُلُوبِ وَطَمٌ * يُسِكِرُ النَّفْسَ مُجَهَّدُ اسْتِقْرَاءِ

(١) الخطف : الضاعف .

(٢) « جوى » نسبة الى جود الغنى ، وهى مدينة من مدن فارس كانت هى القديم مدينة بيرو واما
من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويسمى فيها ماءه ، وبينها وبين شيراز عتدون مرسعا .

(٣) الشور : اسم فحول من شار السمل يشوره ، اذا استخرجه من فرا : واكبتاه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « وكنهة » .

(٥) السخاء : الحى ، والقى فى كلا الأصلين : « السخاء » ، وهو صديق .

(٦) فى كلا الأصلين : « حياء » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فلا .

فَضَلَ السَّابِقَ الْمَقْدَمَ فِي السَّنَجِ ^(١) فَزَرَى تَطْعِمِهِ إِزْرَاءَ
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْنِيهِ الْفَنَى وَذَاكَ دَوَاءً
مُلْطِفٌ يَبْعُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَ بَحْرٌ وَقَمَعَ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصُّومِ يَسِيرَى * بَرْدُهُ فِي الْحَنَاءِ وَيُرَوِّى الْقَلَاءَ
فَأَقْبَلَ السَّرَّ شَاغِلاً لَا يَأْدِيكَ أَتَى بَعْضُهَا بِصَوْتِ الثَّنَاءِ

(٢٢)

وقال أبو طالب المامونى يصف الزبيب الطائى :

ومائتى من الزبيب به * يَخْتَلُ الثَّرْبُ حِينَ يَخْتَلُ ^(٢)
كأنه فى الإثناء أوجبة * من التواجد نلّوها عسل ^(٣)

وأما التين وما قيل فيه — فقال ابن وحشية فى توليده : وإن خلطتم
من اليبروج ^(٤) الرطب أصلاً وفرغاً، ومثل وزنه من العسل والشمع، وزرعتموه
فى الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصبتم عليه وقت زرعته من الماء ما تعلمون
أنه قد وصل إليه، ثم تركتموه ولم تزيده، خرج من ذلك التين الأصفر الشديد
الحلاوة، وإن خلطتم باليبروج ^(٥) أربع ثومات وبصلة، وتحقتم الجميع، وزرعتموه

(١) كنا فى مباح الفكر؛ والمعنى فى (ب) « فى السج » بالياء والجيم؛ وفى (أ) « السنج » بالجيم؛
وهو تصحيف . والسنج بالكسر : الأصل؛ وفى رواية « فى النج » كما فى ديوان ابن زيدون فى كتاب
نسخه الخطوط والمطبوعة . والمعنى يستقيم طيباً كما هو ظاهر؛ ولم يكتبها هنا فى الصلب ليعطى فى الرسم
عما ورد فى كلا الأصلين .

(٢) الثرب : الجماع يثربون .

(٣) فى كلا الأصلين : « من التجدد ونلّوها »؛ وهو تحريف؛ سواء ما أثبتنا . والتواجد
جمع ناجود؛ وهو باطية الشراب .

(٤) تقدم تفسير اليبروج فى الحاشية رقم ١٠ من صفحة ١٠ من هذا السفر؛ وسيأتى الكلام عليه
أيضاً فى القاح؛ وهو تمر اليروح؛ فأرجع إليه .

نخرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى يَنْفِطُ^(١) اللحم . وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بنفله من حكام المسلمين أن بثر الإسكندرية صفا من التين أسود يسمى الثرابى ، اذا نَضِجَ يُكْتَبُ بالياض فربما وُجِدَ في بعضه مكتوبا اسمُ الله تعالى؛ وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنه أخبر من تهايت أنه فيه ما يُوجَد مكتوبا عليه : ﴿ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴾؛ وسألته : هل يُحْيِلُ على ذلك بنى؟ فقال : لا، وأنه خلقه من الله تعالى؛ فسبحان القادر على كل شيء .

وأما المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه — فقد قال الشيخ الرئيس : أجودُ التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود، والشديدُ النضجُ منه خيرُ، وقريبٌ من ألا يصر؛ واليابسُ محمودٌ في أفضاله، إلا أن الدَمَ المتولدَ منه ١٠ غيرُ جيدٍ إلا أن يكونَ مع الجوزِ فيجودَ كجوسه، وبعد الجوزِ اللوزُ؛ وأخفُ الجميع الأبيض . وطبعه : الرطبُ منه حارٌّ قليلًا، ورطبُه كثيرُ المائية، قليلُ النواتية؛ والفحُّ منه جَلَاءٌ إلى البردِ ما هو إلا لبَنه؛ واليابسُ منه حارٌّ في الأولى في آخرها لطيف . قال : واليابسُ منه قوىُ الحلاء ، مُنَضِّجٌ عَمَلٌ، والحميمُ أكثرُ إضاجا ؛ وفيه تفسريةٌ وتطليغٌ ولطيف . قال : والتينُ أغذى من سائر الفواكه ، وعصارَةُ ١٥ ورقه قويةُ التسخين والحلاء ؛ وفيه تليينٌ نافعٌ يدفعُ العُفُونات إلى الحِلْهِ . قال : وفي تناوله تسكينٌ للحرارة؛ ولبنه يُجَمِّدُ الغَوَائِبَ من السماء والألبان، ويُذِيبُ الجامد؛ والرطبُ منه سريعُ القُورِ والقُفُوزِ في المعدةِ وفي البدن . قال : وشرابُ التين لطيفٌ

(١) يَفْطُ اللحم، أى يجعل فيه ثورا دائية تكون بين الجلد والحم، وهذه البثور تحف تحت الجلد

ولا تمذمه .

(٢) في القاموس : « يَفْطُ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردى الخلط . قال : وتضبان التين من اللطافة ما يرى القم إذا طبخ بها ؛ وفي التجيز
قوة جاذبة من عمق البدن وتحليل لما جذب . قال : والفتح منه يطلى به ، ويضمّد
به على الحيلان والثآليل وأصنافها والبق ، وكذلك ورقه ؛ وتأوله يصلح اللون
الفاسد ، وينضج الدمايل . قال : ولبن التجيز وعصارة ورقه يقلعان آثار الوشم
وقبيروطى على شقاق البرد . قال : وتضمّد به الأورام الصلبة ، وبالتجيز مطبوخا مع
دقيق الشعير ، والفتح منه على البق ؛ وينضج الدمايل ، ويحبب رطب الحصف ؛
وطيخه ينفع لأورام الحلق وأورام أصول الأذنين غرغرة كذلك مع قشور
الزمان ، وللداحيس مع القانيد ، ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بجلونه ، وأما
إذا كان الودم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلا أن يحلط بالمطقات المحللات فينفع جدا ؛

(١) التجلن : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .

(٢) تقدم تفسير القليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى بفتح القاف : مرم معروف عند الأطباء بحد من الشمع الخاب قد من البرد أو القوز
أو البضج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكزبرة وماء البقلة الحنفاء والكافور ويض
اليض ، مفرقة أو جموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو طرس مريب .

(٤) شقاق البرد : تشقق مرض من البرد يصيب القواب في أرسائها ، وربما ارتفع إلى أوتقنتها ؛
ويصيب الإنسان كثيرا في أطرافه وإلى وجهه وثغفه ونقطة .

(٥) الحصف : ثوب صلب خشونة تنفخ في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو دم حار مرض بالقرب من الأفتار مع وجع شديد ، وضربان قوي ، وتعدد
بسط الأظفار ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشفورا القعية قلا من الأوربيين أنه التهاب
النسيج الخلقى الخلق المتعج ، الداخلى فيه عيوب صلبة كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ،
ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل الرض به من الاحتراق ، وإطلاق هذا الاحتراق يزيل
هذه العوارض في الحال .

(٧) القانيد والقانيد : طرس مريب ياتيد ، وهو ضرب من الخواء ؛ وتقل في الشفورا القعية من
المتنج المنبراة من السكر والصل ؛ وتقل : هو عصارة نصب مطبوخة .

- والجُمُيزُ شديداً التحليل للأورام العسيرة . قال : وطبيخُ التين برغوة الخردل يُلطَل به على الحِلْكَة : وورقه ينفع من القوبا ؛ وإن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الناحس ، ومع القنقذ لقروح السابقين الخبيثة ؛ ولبنُ الجُمُيز مَلزِقٌ للجراحات . قال ورطبُ التين وبابسُه ينفع الصرع ؛ ويُقطر طيخُه مع رُغوة الخردل في الأُذن التي بها طنين ؛ وينفع لبنُه أو عصارة قُضبانِه قبل أن تُورق إذا جُبل في السَّن المتأكلة ؛ وينفع استمَلُّه على أورام ما تحت الأُذن ضماداً ؛ والقيح منه يرى قُروحَ الرأس ذُروراً ؛ ولبنُه مع الحسل ينفع الفِشاوة الرطبة في العين وأبتداء الماء وغَلَطَ الطبقات ؛ وتُملَك بورقه خُسونة الأجفان وجربُها ؛ والرطب واليابس ينفعان من خُسونة الحلق ويوافقان الصدر وقصة الرئة ، وشرابُ التين يُلزِق اللبَن ؛ وينفع من السعال المزمن وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يفتح سُدَد الكبد

(٤٧)

- (١) تَهْدَم خضرة الداحس في الماشية رقم ٦ من صفة ١٥٥ من هذا السفر ، فاقطرها .
(٢) ضبط هذا القطع في بحر الجواهر بافتح ضبطاً بالعبارة ؛ وفره في الشذور الذهبية بأنه هو الأبيض من الزجاج . والحق في مفردات ابن البطّار ج ٢ ص ١٤٨ في الكلام على الزجاج أن القنقذ هو الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء ، والقانون ج ١ ص ٢٠٢ طبع بولاق في الكلام على الزجاج أيضاً . وقال دأود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر المذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزجاج فخر تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ دخل من البث أنه يقال له الشب الجاني ، وهو من غلظط الجبراه وفي تذكرة دأود أن الزجاج من ضرب الملع الشرقة ، يكون في الأغوار عن كثرة صابغ وزئبق يسير وديين ؛ ثم ذكر له عدة أنواع .

- (٣) الصرع : طة دماغية تمتع الإحساس والانتصاب منها تماماً ، وتمنع الحركة ما غير تام ، ويسمى بالصبيان ، لمرضه لصيان كثيراً . وقل في الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجلّسه المجهوع الصبي » ، يأتي على نوب ، وفي كل نوبة تنفذ الحواس إحساسها ، وتفتري الحساب به تشنجات عضلية ، والغالب أن يوبه ثاقب فجأة ، وقد تسق بأعراض كالقوار ، والإحساس بصب ، واللبات ، وجميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفاً ، ويطر على الأرض إن كان قائماً ١ - ويتوى ويثبط ويحز وجهه أحمراراً بمعدوا . انظر .

والطحال . وقال جالينوس : رطبُهُ رديٌّ للمعدة ، ويابسُهُ ليس رديٌّ ، فإن أُكِلَ بالمُزَيَّ نَقِيَ فُضُولَ المعدة ؛ وهو ممَّا يقطع العطش الذي يَكُونُ من بَلغمٍ مالحٍ ؛ و [يابسُهُ] يبيحُ العطشَ ، وينفع من الاستسقاء ، خصوصا بالافستين ؛ ورب شرابه نافعٌ للمعدة ، ويقطع شهوة الطعام . قال : والتين سريعُ التفوذ يجلاثه ، واليابسُ يضرُّ بالكبد والطحال الورديين يجلاثه فقط ، فإن كان الوردُ صلبا لم يضر ولم ينفع .

قال : ولا يستعمله على الرقيق مضعةٌ عجيبَةٌ في تخفيفه مجارى النضاء ، وخصوصا مع الجوز واللوز . قال : وجميعُ أصناف التين ضيرٌ موافقٌ لسيلان المواد إلى المعدة ؛ ورطبُهُ ويابسُهُ ينفع الكلى والثانة ؛ وعصارة ورقه تُفتح أنواء عروق المقعدة ؛ ورطبُهُ يلين ويسهل قليلا ، خصوصا إذا أُكِلَ منه بلوز مدقوق ، وكذلك لصلابة

١٠ (١) المزيّ يشد الرءاء ؛ إدام كالكاخ يردم به ؛ والحامدة تخفف الزاء ؛ وكانت منسوب إلى المرأة . وهو دواء من الأدوية القديمة التي استخرجها الكهان يون والقبسط ؛ وأجوده المنفذ من دقيق الشعير والقوتيج البري ، المصول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ وقد أثبتناها من نسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٤٨ ؛ إذ بدونها تكون هذه العبارة متناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

١٥ (٣) الأفستين ، هو نبات علس ، ويطلق بالشجر الصغير لدونياته ، ويقوم على ساق واحدة ، وينتفع منها أخضار كثيرة ، وعلى الأخضران أوراق كثيرة متكاثلة ، يبيض الألوان ، له زهر الخوانى صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحته ورس صغار ، فيها بذر دقيق ، وفي طعمه قبض ومرارة ؛ وقال أبو حنيفة البكري : ورق الأفستين يشبه في هيئة ورق الجوز ، وهو لاحق بالأخبار التي لا تعلم ، وزهره صغراء لحامدة ، وهي المستسقة ابن البطارح ج ١ ص ٤١ . وقال دلدود : إن الأفستين بالتون فقط يوقى ؛ وما قاله فيه إن أجوده الطرسوسي ، فالسوي ، وباقه رديٌّ ، لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالهسيبة لا بأس به المذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب فرايه ، أى الشراب اللطيف الحارم ؛ والقي في العانوف في كتابنا نسخة المصرية والأوربية : «رب» مكان قوله «رب» .

٢٥ (٥) ينفع ، أى كل منها ينفع ؛ وبهذا الاخبار ساخ له أفراد الخير ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون له حلف الخير من الأول ؛ لئلا يثقل عليه ، كما قال الشاعر : «فاني ولقد رجا لغيري» .
(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

- الرَّحِمَ، وَكَذَلِكَ إِنْ خُلِطَ بِالنَّطْرُونِ وَالْقِرْطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الْعِلَامِ؛ وَيُحْتَمَلُ لَبَنُهُ بِصَفَرَةٍ
الْبَيْضِ فَيَنْقَى الرَّحِمَ وَيُدْرَأُ الْبَلْمُثُ؛ وَيُتَخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحَلْبَةِ، وَفِي حُخْنِ
الْمَقْنَصِ مَعَ السَّنَابِ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشَبِ الْمَكْرُورِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسْتَارِيَا^(١)
أَوْ قِيَّةٌ وَنَصَفٌ . قَالَ : وَلَبَنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ مَرُوحًا، وَكَذَلِكَ الرُّتَيْلَاءُ^(٢)؛
وَيُجْعَلُ الْفَيْجُ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ
مَعَ الْيَكْرَسَنِ عَلَى عَضَةِ أَبِي مَرْسٍ فَيَنْفَعُ، هَذَا مَلْعُوسٌ مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي أَعْيَالِهِ
وخواصه؛ والله أعلم بالصواب .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُسَامَةَ بْنِ مَرْثَدٍ^(٣)
أَبْنِ مَرْثَدٍ :

- أَمَا تَرَى الْقَيْنَ فِي الْقَصُوفِ بَدَا • مَمْزَقَ الْجِلْدِ مَائِلَ الْعُنُقِ
كَأَنَّهُ رَبٌّ نِعْمَةً سُلِّبَتْ • أَصْبَحَ بَدَ الْجَدِيدِ فِي خَلْقِ

(١) الدُّوسْتَارِيَا، هُوَ هَذَا النَّوعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْمُنْتَظَرِ بِالْمِصْحُوبِ بِزَجَرَةٍ، وَفِي الْقَتَادَةِ
الْقَحِيَّةِ قَلَاءُ مِنَ الْأُورِيَيْنِ أَنَّهُ قَطْرَتَانِ سَوَاءٌ عَسِمَ قَتَلَ الْأَسَاءَ .

(٢) الرُّتَيْلَاءُ يَنْفَعُ الْمَاءَ : مَا يَمْرُجُ بِهِ، أَيْ يَجْعَلُ .

- (٣) الرُّتَيْلَاءُ بِالْمِصْحُوبِ مِنَ الْمَوَامِّ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ، أَمِيرُهَا شَبُّ الْقَبَابِ الَّذِي يَطِيرُ حَوْلَ السَّرَاجِ،
وَمِنْهَا مَا هِيَ سَوْدَاءُ وَلَهَاءُ، وَمِنْهَا عَفْرَاءُ زَغْيَاءُ، وَلَسَعُ جَمْعُهَا مَرْدَمٌ مَوْلَمٌ . وَقَالَ فِي الْقَتَادَةِ الْقَحِيَّةِ : يَذُ
الرُّتَيْلَاءُ دَابَّةً تَسْبِيهِ التَّنَكُّوتَ، تَصِيدُ الْقَبَابَ، وَأَصْلُهَا كَثِيرَةٌ، وَشَرُّهَا الْمَصْرِيَّةُ؛ فَهِيَ حَرَاءٌ كَأَنَّهَا
التَّنَكُّوتُ، مَسْدِيَّةٌ، وَمِنْهَا سَوْدَاءُ دَخَانِيَّةٌ، وَمِنْهَا وَلَهَاءُ، وَمِنْهَا بَيْضَاءُ مَقْرُوءَةُ الْبَلْنِ، صَغِيرَةٌ قَلِيمٌ، مَعْدُودَةٌ
تُظْهِرُ بِخَطِّهَا بَرَاةً، وَمِنْهَا الْمَصْرَاءُ، وَمِنْهَا الْغَابِيَّةُ، وَفِيهَا فِي وَسْطِ رَأْسِهَا؛ ثُمَّ قَتَلَ مِنَ الْأُورُودِ وَيُحْيِي
أَنَّ الرُّتَيْلَاءَ تَوْجِدُ كَثِيرًا بِجَنُوبِ إِيطَالِيَا .

- (٤) كَمَا وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ بِالثَّانِيَيْنِ فِي (ب) الْقُصُوبِ خَلَّاهَا إِلَى الْوَلَفِ وَصَحِّمَ الْأَدْيَاءَ ج ٧ ص ١٧٢
وَتَرْجُمَةُ الْقَصْرِ ج ١ وَرَقَ ٩٩ مِنْ النُّسخَةِ الْمَأْخُودَةِ بِالصُّوَرِ الشَّيْخِي الْمَهْذُوبَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ
تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٥٥ أَدَبٍ؛ وَاللَّيْ فِي (١) (مَرْثَدٍ) بِالْثَاءِ؛ وَهُوَ مُخْرِفٌ .

(٥) وَرَوَاةٌ : «مَنْكَسُ الرَّأْسِ» بِأَلِفٍ الْعَكْرِ .

أوكأنى شِرةً أُغِيظ وقد • مَرَّقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الْحَنَقِ
 مِثْلُ نُهْودِ الْأَبْكَارِ صُورُهُ • لَوْ لَمْ يُنَادَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ
 قَدْ عَقَدَتْهُ يَدُ السُّمُومِ لَنَا • فَالْوَدَجَ الدُّوَجَ غَيْرَ مُحَرِّقِ
 فَالْتَّهَدُ وَالزَّعْفَرَانُ مَعَ عَرَقِ الْ • وَرَدَّ وَحْبَ الْخَشَاخِشِ فِي نَسَقِ
 قَسَمُ بِنَا مَحْصُوهً بِنَا كَرُهُ • قَبْلَ جَفَافِ النَّدَى عَنِ الْوَرَقِ
 وَلَا يَمْلَأُ بِي إِلَى سِوَاهُ فَلَآ • أَيْبَلُ عَنْهُ مَا دَمْتُ ذَا رَمَقِ
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

وَسُودَ الْوَجْهَ كُلُّونَ الشَّدُودُ • تَبَسُّمٌ تَحْتَ حُجُوسِ النَّهْشِ
 إِذَا مَا تَجَمَّلَ بِبَاضِ الضُّحَى • تَطْلُغُنَّ فِي وَجْهِهِ كَالْمَشْرِقِ
 سَكَاتِي أَقْطَفُ مِنْهَا نَحْيِي • يُدَى مَسَارِ بَنَاتِ الْحَبَشِ
 وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ يَصِفُ بِنْتَ أَصْفَرٍ وَأَسْوَدَ :

أَهْلًا بَيْنَ جَانَا • مَنْضَبًا عَلَى طَبَقِ
 يَحْكِي الصَّبَاحَ بِفَضِهِ • وَبَعْضُهُ يَحْكِي النَّسَقِ
 كُفْرَةٌ مَغْشُومَةٌ • قَدْ جُمِعَتْ بِلَا حَلَقِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي بَيْنِ أَصْفَرٍ :

فَمَ قَدْ أَتَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ • بِأَحْلَاجٍ تَنْتَمِ الْحَيَاةُ وَبَعْكُرِ
 نَعْلِمُ بَيْنِي لَدَى طَلْمَا وَأَكْتَسَى • حُسْنًا وَقَارَبَ مَنَظَرًا مِنْ تَحْبَرِ
 لَطَفْتُ مَعَانِيهِ لَطَافَةَ عَاشِقِي • فِي لَوْنِ مَشَاتِي حَلِيفَ تَهْكُرِ

(١) كذا في (١) والهاء في (ب) وبما جمع الفكر «حجرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين .

(٢) النهش يفتحين : ظلة آخر الليل بما على الصبح .

(٣) السفرة : حلة مستطير يحمل فيه طعام المسافر • وأصل السفرة ههنا لعماء : أي يكون للمسافر نفس به الوفاء الذي يكون به نسبة مجازية ، كما سميت المرادة راوية .

كأنّ لُج برداً فى صفاء الثّبر فى • ریح القیسر وفوق طعم السّكر
يَحْكِي لَنَا مَا صَفَّ فى أطباقه • خُبّاً تلوح من الحرير الأخضر
[وقال آخر^(١)]:

ما التّينُ إلا سيّد الثّمار • بلا أمّتها وبلا مُبارى
كأنّه إذ لاح فى الأنهار • أطراف أهداء من الجوارى
• أو أكرّ صيف من النّضار •

وأما ما وُصف به على سبيل الدّم - منه قولُ محمد بن شرف القبرّوانى:
لا مرحبا بالّتين لَنا أُنّى • يَسحب كاللّل عليه وشاح^(٢)
ممزّق الجلاب يَحْكِي لَنَا • هامة زُنْجى عليها جراح
[وقال آخر^(١)]:

لا اشتهى ما عشتُ تينا لما • أقبّعه مذكنتُ فى عيني
لأنّه يَنّ ومن ذا التّنى • يحبّ أن يَسْمَعَ باليين

وأما الثّوتُ وما قيل فيه - قال الشيخ الرّمس أبو على بن سينا:
الثّوتُ صِفان: أحدهما هو الفِرصادُ الحلوى، وهو يجرى تجرى التّين فى الإضاج

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١).

(٢) الوقف على هذا القطع بالكون لفردية الغاية، وإلا فقد كان مقصود التّواضع أن يخفّ عليه
بالألف يقول: «وشاح» كما هى قاعدة الوقف على المنسوب المودى فى اللغة الصّحى؛ أما الوقف
بالكون على المنسوب المودى لفردية، وأنه يفتقدون على اللون بمخفف تزيينه وسكون آخره مطّفاً،
أى سواء أكان مرموعاً أم منصوباً أم محموراً؛ ومنه قول الشاعر:
• وآخذ من كل حقّ نصيب •

إلا أنه "أردأ غذاء" وأفسد دما، وأقل، وأردأ للمدة؛ وله سائر أحوال التين ولكنه دونه؛ وأما المُر الذي يُعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه؛ وطعمه الحلو حار رطب؛ والحامض الشامى هو إلى البرد والرطوبة؛ وفي التوت قبض وتبريد؛ وعصارته قابضة؛ خصوصا إذا طُبِخَتْ في إناء نحاس؛ ويمتنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفم منه. قال: وإذا طُبِخَ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر؛ والحامض يحبس أورام القسم والحلق وورقه ينفع للذبحة والحواشي؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة بحمضه وعصارته؛ ورُبُّ الحامض نافع لبُشور الفم؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجعة؛ والتوت رديء للمدة يفسد فيها، وخصوصا الفِرصاد؛ وإن لم يفسد الفِرصاد في المدة بسرعة لم يضر؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لا قسدا فيها؛ وأنا الشامى فلا يصير معدة صفراوية؛ وليس فيه من رذالة الموافقة للمعدة ما في الفِرصاد؛ وهو يشبه الطعام ويُرَقِّقه؛ ويُجَرِّبه بسرعة؛ والصفص الحقيق المالح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من النوستاريا؛ ودعة التوت تسهل؛ وفي لحائه تنقية وإسهال؛ وفي الحلو سرعة انحدار؛ وفي جميع أصناف التوت إدرار للبول؛ وأنا شرب من عصارته ورقه أوقية ونصف تقع من تسع الرتلاء، ولين الطبيعة.

(١) كما وردت هذه العبارة في جين هاجن اللاتين في قانون ابن سينا المعول عنه هذا الكلام من ٢٦٥ طبع أوروبا وح ١ ص ٤٤٩ صبح مصر؛ والذي في كلا المؤلفين: «لأنه أذى»؛ وهو حسا من الجمع لخاصة كلام ابن سينا ومناهة ليق ما بعده من الكلام.

(٢) في كتب الأطباء أن الرباسه عصارة البقرة المأخوذة من الثور المركبة إلى قوام الصل قبل وضعها إلى حجر.

(٣) نقله صبح بريتان في نسخة رقم ٩ من صمعه ٦٦ من هذا المصنف، وهو (١١-١١).

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قول محمد بن شرف القهبرواني:

أَنْظُرْ إِلَى ثَوْبِ الْجَنَانِ الَّذِي • وَاقٍ بِهِ النَّاطُورُ فِي جَانِ
يَحْكِي جِرَاحاً دُمَهَا سَائِلٌ • لَدَى جُجُومٍ مِنْ بَنِي حَامِ

وقال بعض الأندلسيين وقد أهداه :

• تَخَالَتُ بِالثَّوْبِ الثَّانِي لَوْرَةٍ • وَذَلِكَ قَالٌ مَا حَلَّتْ صَدُوقُ
فَأَهْدَيْتُهُ غَضًا حَتَّى حَلَقَ الْمَاهَا • لَهُ مَتَلَسَّرُ بِالْحُسْنِ مِنْهُ يَرُوقُ
فَنَازَجْتُ لَهَا يَدِي بِأَسْوَدَائِهِ • وَذَا لِأَحْمَرِ الْقَوْنِ مِنْهُ عُقُوقُ
• وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

• وَغَضِيَّاتٍ مِنْ تَجْبِيجِ دُمَائِهَا • إِذَا جُمِيعَتْ فِي بُكْرَةِ الْعَسَوَاتِ
• تَكَلَّدُ بِأَنْ تَقَطَّ إِذَا مَا لَسْتُهَا • فَارْحَمُهَا مِنْ سَائِرِ الْفَحْشَاتِ

وأما التفاح وما قيل فيه - فقال الشيخ: أعدل التفاح الثاني؛ والصفة منه رديئة قليل المنافع، وكذلك الفيج؛ وطعمه، البقيص والغايض والحامض بارد عظيم؛ والحلو مائل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الثالب البارد، فهي مختلفة؛

(١) الناطور والناظور: حائط الكرم والقنل والفرج، وهو من أفاضل أهل السواد، وليس يروي

محض.

(٢) لم يرد هذا الجنان في نسخة المطبوعة من ديوان ابن الرومي المحفوظ بدار الكتب المصرية

محت رقم ١٣٩ أدب.

(٣) لم نجد قياراً يصح من كتب السواد أن خبركاد من المراضع التي تجوز فيها زيادة الباء كما في طالعوت.

(٤) في كلا الأصلين رباح المكر (مطفاً)، ولم نجد له سبي يناسب السياق؛ ولعل في حروجه كلاماً سواه ما أنبتنا، و«مطفاً» أي غط بالهيز؛ يعني تشدخ، يقال: (مطط الشيء إذا تشدخت)؛ بصحها بشفة الفتح حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد السر.

(٥) هي، أي ثمرة التفاح.

وكذلك أورانها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضيلة ^(١) باردة . قال : وفيه منع للفضول ، وخصوصا في ورقه؛ وفي التفاح تنفع فيما ليس بجلو، والحامض وينفع موله ^(٢) للنفوس والحميات لامية خيلهما وبغاجتهما؛ ويخلط الحامض الطف من خلط القابض؛ وشراب التفاح عتيقه خير من طرية ، لتحليل البخارات الرديئة؛ وورقه وطاره يمدلان، وكذلك عصارة القابض منه؛ وإدماؤه أكل التفاح يحمي وجع القصب؛ والتفاح يقوى القلب ، خصوصا المطر التام؛ والمشوى في السمين نافع لقلة الشهوة؛ وينفع من النوز ومن الدوسطاريا وأوقفه للدوسطاريا النقص؛ وسوق التفاح يقوى المعدة، ويمنع القيء؛ والحلو والحامض إذا صادف في المعدة خلطا غليظا ربما حذر في البراز ، وإن كانت خالية حسن؛ والتفاح نافع من السموم، وكذلك عصارة ورقه .

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين لما باخباره تقدير مبتدأ، أي كل منهما مولد، أو أن يكون قد حلف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بحامية الخط أنه فيج؛ وقد ورد نصير الحامض في كتاب اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٥٧؛ طبع كذلك؛ وإذن ضلفت الحاجة فيه حذف نصير .

(٣) الدوسطاريا : نوع معروف من الإسهال الخطا دم مصحوب بزهر . وفي الشفاء القوية قلا من الأوردين أن هذا الخط يورث، سواء عدم قلا الأمه .

(٤) في كلا الأصلين : «الغفن» وهو معروف صوابه ما أثبتنا قلا من القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر ص ٢٦٤ طبع أربا .

(٥) السويق، هرب أجد تحميمه وطعمه، ثم ضل دعة يله حار وأخرى يبارد، ليرول ما اكتسبه في القل من اليس والحاراة؛ وهو ينطق من سبة أشياء : الحقة، والشعر، والبق، والتفاح، والقرع، وحب الزمان، والقبيراء .

(٦) «صادف» أي كل من الحلو والحامض؛ ولإرادة هذا المعنى سأغني عن أن يسد المعنى إلى ضمير المحدث، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قولُ ابن المعتز :

وَمُخَاخٍ حَمْرَاءَ خَضِرَاءَ قَضِيَّةٍ • مَضْمُخَةٍ بِالطَّلِبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَكَامَلٌ فِيهَا الْمُسْنُ حَتَّى كَانَهَا • تَوَرَّدُ خَدٌّ فَوْقَ خُضْرَةٍ شَارِبٍ
وقال السكري :

وَمُخَاخٍ صَفْرَاءَ حَمْرَاءَ قَضِيَّةٍ • تَخْدُحُ فَوْقَ خَدِّ حَبِيبٍ
أُجَابًا بِهَا طَوْرًا وَاشْرَبُ مِثْلَهَا • مِنْ الرَّاحِ مِنْ كَفَى أَغْنَى رَيْبٍ
وقال الرقي :

وَمُخَاخٍ قَضِيَّةٍ • عَقِيْقَةِ الْجَوْهَرِ
تَلَمَّتْ بِمَاءِ الرَّيْبِ • عِجْ فِي رَوْضِهَا الْأَخْضَرِ
بَغَاثَتِ كَيْشِلِ الْعَرُودِ • يَسْ فِي لَانِهَا الْأَحْمَرِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْجُلْنَ • رَفَى خَنَكِ الْأَزْهَرِ
يَلْتُ سُرُورًا بِهَا • إِلَى الْقَدَحِ الْأَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَنَا حَاضِرٌ • وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضُرِ

وقال آخر :

مُخَاخٌ تَذَكَّرَ صَفْوَالُودٍ • وَتَبَتِ النَّفْسَ لِحْفِظِ الْعَهْدِ
كَانَهَا مَقْطُوفَةً مِنْ خَدٍّ • نَسِيمُهَا يَحْكِي نَسِيمَ الْوَرْدِ

وقال أبو بكر بن دريد :

وَمُخَاخٍ مِنْ سُوْمَنِ صَبِيغٍ نَصْفُهَا • وَمِنْ جُلْنَارٍ نَصْفُهَا وَشَقَائِي
كَانَ النَّوَى قَدْ حَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ • بِهَا خَدٌّ مَعشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقٍ

(١) اللاد : ثياب من الحرير كانت تصنع في الصين ، واحدة لادّة .

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى قُحَا :
 ألتك بلون الحبيب الخليل • تُخالط لونَ الحبِّ الوجل
 ثمارُ قُضْمَنٍ إدراكها • هواءُ أحاط بها معتدل
 نأفى لتدريج طليفيها • فين حرشيس إلى بردٍ ظل
 إلى أن تاهت شفاء العليل • وأنس الخليل وهو الغزل
 فلو يجمد الراح لم ينعها • وإن هي ذابت فراح يجل
 قبولكها نعمةً غضةً • وفضلُ بما جتته متصل
 وقال أبو نواس - ومنه أخذ ابنُ زيدون - :
 الخمرُ قُحَا جرى ذائبا • كذلك القُحَا نمرُ بجمد
 فاشرب على جاميها ذوبها • ولا تدع لذة يومٍ لفسد
 وقال ابنُ المعتز :
 قُحَا مفضضة • كانت رسولَ القبل^(١)
 كاذب فيها وجنة • تنبت باهمل
 تناولت كفى بها • ناحةً من أملي
 لست أربى غيرَ ذا • ياليت هذا دام لي
 وقال آخر :
 قَدِيتُ من حيا بقُحَا • في خلج التوريد من وجبة
 نسيما يُخبرني أنها • تسترق الأفئاس من ريشته
 لما حكمت نوعين من حسنه • قبلتها شوقا إلى نكته
 (١) في كلا الأصلين : « ولون » وهو تحريف .
 (٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأداء ج ٢ ص ٢٤٦ طبع حبة الخاروف .

وقال الصنوبرى :

فتناولت منه ماذقة الرد • حج تُسمى صديقة الأرواح
وتُحسب يدا من حالس التبد • بر بسطري يحول جَوْل الوشاح
كَيْتُ صِبغة المَلاحة لما • صُبغت صِبغة الخلود الملاج

وقال آخر :

تُخالُ تُحاحُها • فى لونها وَقَدُها
تَتاولُها كُفُها • من صَدِرها وَخَدُها

وقال ابن رَشِيق :

وَتُحاحِةٌ من كَفِّ ظِبي أَخَذُها • جَنَها من النَمِصِ الَّذِى يَتَلُ قَدِها
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدِها وَطِيبَ نَسِيبِها • وَطَمَ شايَها وَحُمرةَ خَدِها

وقال ابن عباد :

ولما بدا التُّفاحُ أَحمرَ مُشْرِقا • دَهوتُ بِكأْسِها وهى مَلأى من الشَّفَقِ
وَقُلْتُ لَسانِها إِدْرها فأنها • خَلَعَتْ عَنارِها قَدْ جُمِنَ على طَبَقِها

وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ القَولِ مِن نُورِ السُّرُورِها • فى كُلِّ حُسنٍ وَطِيبٍ يُضَرِّبُ المَثَلُ
جاءتْكَ فى حُلَّةٍ بِيضاءَ مُشْرِقةٍ • فى حُمرةٍ كَأَقْصادِ النِّارِ تَسْتَعِيلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفُ لَوْلُوةٍ • بَنَصِيفٍ يَأْتِوِيهِ حَمراءُ تَتَصَلُّ

وقال آخر :

قال جالينوس فى حِكْمَتِهِ • لك فى التُّفاحِ فَكْرٌ وَتَجَبُّ
هو رُوحُ النَّفسِ، مِن جَوهَرِها • وهىا شَرَقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبٌ

(١) الروح بالفتح . الراحة والسرور ؛ وانتهى فى مباحث الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستفهم
عليه أيضا .

ومزاج القلب ينفي همه • ويحل الحزن به والكرب

وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على ثغافه - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته • جئت بين الرجاء والويل^(١)

لا تمنحني بالذِّهْبِ ما • ترى بخدي من حمرة التَّجَلِّي

وقال أبو الفتح البستي :

فني جمع العلياء علماً وعفة • وبأسا وجوداً لا يُفِيحُ فَوْاقاً^(٢)

كما جمع التفاح حسناً وقسرة • ورائحةً محبوبةً ومذاقاً

[وقال آخر^(٣) :

أكلتُ ثُفاحاً فأتاني • نِيلٌ راعاً نكدٌ معشوقه

وقال خذ الحبيب ناكه • قل لا، بل أمض من ريقه

وقال آخر :

لا أكل التفاح دهرى ولو • جنته كفى من جنان الخلود

تافه لا أتركه من قِل • لكنني أتركه مُحدود

(١) كما ورد هذا القطع في كلا الأصلين بالزاي والياء، ولعله يريد أن التفاح يحاط القلب ويترج

به، لسانه من الصفات والمراد التي تصل بينها وأولها : «دمراح القلب» بضم الميم، أي الذي يترج إليه - والذي في مباح الفكر : «رداء القلب» ؛ والذي يستقيم عليه أيضاً، كما هو ظاهر .

(٢) كما في ديوان ابن الرومي ردة ٢١١ من السعة المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب ؛ والذي في كلا الأصلين : «والأمل» ؛ وهو تبدل من اللاح لا يستقيم به المعنى، أذا الرجاء .

والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشيء بينهما .

(٣) يريد بقوله : « لا يفتح عواقا » ، أنه لا يترج من السبل العليا فخر فراق القاعة ؛ وهو الوقت

الذي ما بين الحظين، وذلك أن القاعة تحل ثم تترك سوية رصعها العصيل لتترى، ثم تحب ؛ أو الهواقي ، هو ما بين حج بد الخال وقبصها على الصرع .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) وقائل غزير البين هو صبري أحد كاي ديوان المساق ح ٢

وردة ٢٥ من السعة المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

وأما السَّفْرَجَلُ وما قيل فيه — فقل الشيخ الرئيس : السَّفْرَجَلُ إذا
غُسِلَ بِرَمَادِ أَصْغَانِهِ وَوَرِقِهِ كَانَ كَالثَوْبِيَاءِ^(١) ، وَالمُسْوَى مَهْ أَحْفَ وَأَنْفَعُ ؛ وَصُورُهُ
شَيْءٌ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجَمَّلَ فِيهِ الْعِلْسُ ، وَيُطَيَّنَ ثَرْمُهُ ، وَيُدَوَّعَ الرَّمَادُ ، قَالَ :
وَطَبِخُ السَّفْرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأَوَّلَى ، يَأْبَسُ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ ، وَزَهْرُهُ
قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُعْتُهُ ؛ وَالْحُلُوفُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ مَلَابِضٌ ؛ وَهُوَ يَنْعَمُ سِيلَانٌ
الْفُضُولُ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَحْمِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُعْتُهُ يَنْفَعُ مِنْ شَفَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلُّةِ^(٢)
وَالْقُرُوجِ الْجَحْرِيةِ^(٣) . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تُولِّدُ وَجَعَ الْعَصَبِ ، وَمُسْوِيَّتُهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ
الْعَيْنِ الْحَازَةِ ؛ وَعَصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ انْتِصَابِ النَّفْسِ وَالرَّيْبِ ، وَتَنْفَعُ تَقَثَّ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ
يَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلِينُ قَصَبَةَ الرِّمَّةِ ؛ وَلَعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَبْسَ الْقَصَبَةِ ؛
وَالسَّفْرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْتَيِّءِ وَالْأَنْجَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ الْقَابِلَةُ لِلْفُضُولِ
شَرَابُهُ وَقَبِيحُهُ وَمَطْبُوحُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَيَنْتَهِي يَقْوَى الْمَعْدَةُ ،
(١) الثَّوْبِيَاءُ : هَرَمُوفٌ يَكْتُمِلُ بِهِ ؛ وَهُوَ لَطِيفٌ مَرَبٌ . كَمَا فِي تَاجِ الرَّوسِ ؛ وَرُودٌ فِي غَامُوسِ الْأَطْبَاءِ
أَنْ مَهْ مَطْلَقٌ يَوْجَدُ فِي سَوَاحِلِ بَحْرِي الْمَدِينَةِ ، وَهَذَا مَهْ الْأَبْيَضُ ، وَهَذَا الْأَصْلُ ، وَمَهْ الْأَصْفَرُ الْمُرْتَبِ
بِحَمْرَةٍ ، وَمَهْ الْأَخْضَرُ ، وَمَهْ مَا يَوْجَدُ فِي سَائِلِكِ الْحَاسِ ، وَمَادَّةُ الْفَتَّانِ الْمُرْتَفَعِ بِحَيْثُ يَنْفَسُ الْحَاسُ
مِنْ الثَّوَابِطِ الْهَرْمِيَّةِ وَالرَّصَامِيَّةِ . وَقَالَ فِي التَّنْزِيهِ الْقَهْمِيَّةِ : إِنَّ الثَّوْبِيَاءَ فِي اصْطِلَاحِ الْخَاطِرِينَ ، هِيَ
أَوْ كَيْدُ الْخَاطِرِينَ ؛ وَيُصَلِّحُ بِحَرْقِ الْخَاطِرِينَ الْمَذْكُورِ .

(٢) تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ التَّفَاقُقِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٦ مِنْ صَفْحَةِ ٨٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهُ .

(٣) تَقَدَّمَ بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمَلَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ٧٥ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهُ .

(٤) كَمَا وَرَدَ هَذَا الْهَظُّ فِي كَلَامِ الْأَمَلِيِّ وَنُسْخَةِ الْقَانُونِ الْمَطْبُوعَةِ فِي أَوْرَامِ مِنْ ٢٢٨ وَالْهِيَ

فِي نُسْخَةِ الْقَانُونِ الْمَطْبُوعَةِ فِي مَرْحُوحِ ١ ص ٣٩٤ «الثلثية» .

(٥) انْتِصَابُ النَّفْسِ : هُوَ مَرَضٌ يَحْتَمِلُ سَاحِبُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّفْسِ بِالْإِسْدِ ؛ أَنْ يَخْصِبَ وَيَتَذَكَّرَ

لِلْ تَفَرُّقِ الْقِيَمَةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَبِحَرْحِ لَمْسِ ؛ وَهُوَ الْمَرَضُ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَابِ .

(٦) يَرِيدُ بِالْهَازِلِ مَا : لَيْسَ السَّفْرَجَلُ ، كَمَا يَهْدِيهِ كَلَامُ دَاوُدَ فِي التَّنْذِيرَةِ . (٧) فِي كَلَامِ

الْأَمَلِيِّ «الرَّامِيَّة» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَاهِغِ مَا أَتَيْنَا قَبْلَهُ عَنْ التَّنْزِيلِ مِنْ ١ ص ٤٩٣ صَحْ مَصْرٍ .

وبمعن القى البلغنى، والسفرجل مُدَرّ، والمطبوخ بالسل أشد إدرارا، وربما أطلق ولم يعقل، ويولد القوتنج والمغس، وينفع من الشوستاريا، ويمحس زرف الطمط، وينفع من حرقة البول إذا قطرت عصارته ودعنه في الإحليل، ودعنه ينفع الكلى والمثانة، وإذا أكل من السفرجل على الطعام أطلق، حتى إنه إذا استكثر منه أخرج الطعام قبل الإكضاء، ويخفف بطيخه لشو المقعدة والرحم، هذا ما قاله الشيخ في السفرجل.

وأما ما وُصف به نظما ونثرا — فمن ذلك ما قاله السرى الرقاه:
 لك في السفرجل منظرٌ عظمى به * وغورٌ منه بسمه ومذاقه
 هو كالطيب سبعت منه بحسه * متأملا وبثنيه وعناقه
 يحكى لك القحب المصقى لونه * وتريدُ بهجته على إشراقه
 فالشكل من أملاء يحكى شكله * تلى الكتاب إلى مدار نطافه
 والشكل من سُفلاء يحكى سُروته * من شادين يُرى على عناقده
 وقال آخر:

سفرجلاتٌ نَوَطُها * يسلُ التلى القُهد
 زهرٌ حكت بلونها * صبغة ماء المسجد

وقال أبو محمد الداودي:

خصون السفرجل ملتقى * فضل القد أو ستي

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السرى الرقاه المحفوظ به نسخة مطبوعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦٤ أدب، والذي في جامع الفكر نُسبته إلى أبي بكر الصوري.

(٢) في رواية: «اذينا» اطرباح الفكر.

(٣) زهر: من الزهرة، يضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والجملة، لا بمعنى الياس، إذ ليس الياس لون السفرجل.

وقد لاح في زئير شامل * كصفراء في منجر أدسكن^(١)
وقال مؤيد الدين الطغرائى :

وسفرجل حنى المصيف بحفظه * فكساه قبل البرد نرا أغبرا^(٢)
صوغ من الذهب المصق، نشره * يسك اذا حضر الندى تعطرا
يمحى نهود الغانيات وتحتها * سرر لمن حشين يسكا أذفرا
يؤهى بمليسه وطيب مذاقه * ومشمه ويروى عينك متظرا
وقال شاعر أنلسى :

سفرجلة جمت أربما * تظلم لما كل معنى عجب
صفاء النضار وطعم العفار * ولون الحب ويرى الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تخال في ثوب سندس * وتبقى عن يسك ذكى التنفيس
لما ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون عجب حلة السقم قد كس

وقال آخر :

مُحِنِى بالسفرجل * لا أحب السفرجلا
أجمه لو علقته * سفرجل وأخلى

[وقال آخر^(٣) :

أفحنتا بهدية * قففت وملك أولا

(١) في الأصول وماج الفكر «مين» ؛ وهو تحريف صواب ما أنشأ كما يقتضيه السياق ، والمعبر
بكسر الميم قطع الجيم ثوب فتجسده المرأة أصغر من الرداء ، وأكرم من القنعة ، وهو ثوب تلبسه المرأة على
استشارة رأسها ثم تلبس فوقه عاليا .

(٢) الأدرك : من الحكمة هم صكون ، وهو ثوب يصرب في الدرداء ، وهو ثوب يصرب .

(٣) (١) «أجمه» - (٤) «يدد» - (١) «أجمه»

أَرَأَيْتَ مِنْ مُهْدَى إِلَى * مِنْ يَصْطَفِيهِ سَفَرَجِلَا
أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ * سَفَرٌ وَآخِرُهُ جَبِلَا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحصال الأندلسي، جاء منها في السفرجل :
وقد بحثُ منه [ما يقوم] ^(١١) مقام الشاهد ، وينوبُ عن ثلثي الناهد ؛ فدوتكها عطفة ^(١٢)
البدر ، عطفة الصدر ، قد كُست الحسن باطنا وظاهرا ، وأستوفت الطيبَ أولا
وآخرا ؛ كأنها من طبايعك طُبت ، أو من فضائك أُلقت وجمعت ، كَلَّا إنها بذرك
عُذيت ، وصل غاياتك حُذيت .

ومنها : من كلِّ ساهرة الشذا ، نائمة عن الأذى ؛ فوحها لذن ، وقوحها
عذن ، من وسائل السلوك ، وندائى الملوك ؛ لو ألقاها جذية ^(١٣) لأستغنى عن مالك

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ ولا تستقيم العبارة بدونها ؛ ويريد ذلك
صنف القمل عليه في قوله : « وينوب » ؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المخطوطات .
(٢) عطفة البدر ، أى أنها في حسننا وجمالها كأن البدر قد جعلها عطفة إذا غاب ، يقال : « عطفه »
تشديد اللام ، إذا جعله عطفة بعده .

(٣) « عطفة الصدر » يريد الفترة المستمرة التي تشبه الحلق في وسط المربعة ؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستعارة بالسرة ، كما ترى ذلك في شعر الخضراني السابق .

(٤) « مل طبايعك » أى أن هذه النماكة ليست في طبايعا وحسنا على حال طبايعك اللان تلحج
أما ويجبها من طيب الذكر وحسن الأحدة ونحوها و « حديث » ، من المخذوع بمعنى القياس
بالمصير .

(٥) يريد جذية من مالك من عامر النوح ، وقيل الأذى ، وهو أول من قاد العرب ، ومنك .
« وكانت مثاله الحبرة والأتار » وولايته من صل أردشير ملك ، وكان أرض ، صلوا من
« وم قالوا : الأبر » لرماح . وماك وصل هو أب خارج من أهل الشام ، وما بدنيا .
« أن يصبرهما القتل » لاسرا ، وعدم العرق ، قال ستمر ويرية يلى حده مالك .
وكذا كندى حذية حقة * من الله حتى قيل أن يصبا

- وَعَقِيل، أَوْ ظَفَرِهَا بِإِلَّالٍ لَسْلَعَيْنِ شَامَةً وَطَفِيلٍ، وَلَمْ يَبَأْ بِإِذْنِهِ وَجَبِيلٍ، أَمَّا إِذَا لَوَحَّتْ نَدِيًّا، وَتَمَلَّتْ بَشْرًا سَوِيًّا، لَنُطِقَتْ بِالصَّوَابِ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَلَ الْخُطَابِ، وَتَرَّتْ فِي الطَّبِّ دَقَاقِي، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رَفَاقِي؛ وَلَيْمَ لَا أَوْهَى تَهْدِي لِلْإِيمَانِ، وَمَلَّ عَلَى الْحَيَاتِنِ، وَتَحَكَّى طُوبَى طِيًّا، وَحَسْبُكَ بِهَا أَوْلَى مَا سَمَتْ بِهَا النَّفْسُ، وَوَاحِدَةٌ مُبَيِّهَا أَلْجَسُ، وَهَاتِكَهَا قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ، وَأَتَفَرَّدْتُ كَمَا أَتَفَرَّدْتُ بِتَائِيكَ. [وَاللهُ أَعْلَمُ].

- وَأَمَّا الْكُثْرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ: وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ يُقَالُ لَهُ: شَاهُ أَكْرُودٍ كَثِيرُ الْعِلْمِ، شَدِيدُ الْاِسْتِدَارَةِ، رَفِيقُ الْقَشْرَةِ، حَسَنُ اللَّوْنِ، كَأَنَّهُ (١) شَامَةٌ وَطَفِيلٌ: جِيلَانِ عَلَى مَحَرٍّ مِنْ شَرَةِ فَرَاخٍ مِنْ مَكَّةَ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَرِّ بِلَالِ بْنِ رِيَاحٍ مَوْلَدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ طَابَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاجِيَةَ الْمَدِينَةِ (أَيَ كَرْمَهَا) فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَكَّةَ:

أَلَا لَيْتَ شَرَى هَلْ آيَتُنْ لِيَهْ * جَمْعٌ وَحُصُولٌ لِإِذْنٍ وَجَبِيلٍ

وَهَلْ أُرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ بَجْنَسَةٍ * وَهَلْ يَلُونُ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلٌ

- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَمِعْتُ يَازْنَ السُّودَانَ"؛ ثُمَّ قَالَ: "أَلَيْسَ إِنَّ خَلِيكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا لِمَكَّةَ، وَأَنَا مَعَكُمْ وَرَسُولُكُمْ أَهْلُ دِينِهِ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ إِنَّكُمْ حَيَاتٌ إِلَى مَكَّةَ؟ أَلَيْسَ بَارَكُ لَمْ فِي مَقَامِهِمْ وَمَا هُمْ وَأَهْلُ حَامَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخَفَةِ".

- (٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِ وَالْجَبِيلِ الْوَاردِ ذِكْرَهُمَا فِي بَيْتِي بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْحَاشِيَةِ إِلَى قَبْلِ هَذِهِ؛ وَالْإِذْنُ: حَشِيشٌ أَغْضَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ عِرْقُ الْكَلْبِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْإِذْنُ لَهُ أَصْلٌ مِثْلُ مِثْلِ الْفَقَاقِ، ذُفَرُ الرِّجِّ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَّاحٌ لِقَبْصٍ، إِلَّا أَنَّهَا أَذْقُ وَأَسْفَرُ، وَتَطْعَنُ وَيَكْخُلُ فِي الطَّيْبِ. وَيَنْتَفِشُ فِي الْحُرُونِ وَالسُّبُلِ، وَقَدْ تَبَيَّنَ الْإِذْنُ مُفْرَدَةً، فَانْكَرْتُ مِثْلَ ظَلَمْتُ وَاحِدَةً لِحُصْلَتِ رَأَيْتُ فَرَمًا. قَالَ: وَالْإِذْنُ بِضَمِّ الْإِذْنِ أَيْضًا. وَالْجَبِيلُ: الْإِثَامُ — وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفٌ نَعْمَشٌ بِهِ غُصَاصٌ لِلْبُيُوتِ — وَهُوَ كَبِيرٌ يَلِدُ الْخَازِ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعى، وَهَيْئَتُهُ وَرْدٌ عَلَى هَيْئَةِ وَرْدِ الزَّوْجِ، وَيَخْرُجُ سَائِلٌ عَلَى شَكْلِ سَائِلِ الْخَمْنِ الْبَرِّ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِهِ.

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْبَاحِ: «طِيًّا» بِالنُّونِ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ.

- (٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْبَيَانَةُ فِي (ب).

- (٥) «فِي بِلَادِنَا» بِرِيدٍ بِلَادِنَا سَنَ، كَمَا سَيَأْتِي ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ م. هَذَا وَكَذَا الشَّيْخُ الرَّيْسُ —

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، اذا سقط من شجرته إلى الأرض أضْمَلَّ ؛ وهذا
 لا مَضَرَّة فيه من أصناف الكُثْرَى . وقال في طبعه : ^(١١) الكثرى المعروف بالصينى بارد ^(١٢)
 في الأولى، يابس في الثانية ، والشاه أَسْرُود معتدل رَطْب ؛ وقال في أفعاله ^(١٣)
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يَدْخُل] في صِمَادَات حس المواد، وقد يخلو
 يسيرا ؛ وأما المعروف بشاه أَسْرُود في بلاد خُرَاسَان دون غيرها فهو ملين لطيفة،
 حَسَن الكَيْمُوس جدًا . قال : وهو يَتَمَلُّ الجراحات ، خصوصا البَرَى الخفيف ؛
 وهو يَدْبُج المعدة ؛ والصينى خاصة يقوى المعدة، ويقطع العطش ، ويسكن
 الصفراء . قال : وهو يَغْلِي البطن ، خصوصا الخفيف منه ، قال : وفي الكثرى
 خاصية إحداث القَوْلَج ، فيجب أن يُشْرَب بعده ماء السِّل بالآفَاويه ^(١٤) .

١٠ . وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول ظافر الحَذَاد الإسكندري :
 فَهْ وَافِدٌ كُثْرَى ذَكَرْتُ بِهِ * مَا كُنْتُ أَحْصِي فِي آيَاتِي الْأَوَّلِ

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (تربين) جمع أوله وثالثه وناسه ، وتسكن ثانيه وراجه ، وهي من
 أمهات قراها ، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه ، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة ، ووفاته بمطمان
 في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

١٥ (١) تذكير الصيار العائدة على الكثرى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضمائر والأوصاف جرى على
 لغة من يذكر الكثرى ، وقد ورد في تاج العروس أن الكثرى مؤنثة ، وقد تذكر .
 (٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) .
 (٣) تقدم ضمير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة
 ٤٤ فأنظرها .

٢٠ (٤) القولج ضم القاف ، وتفتح : مرض سوى مؤلم يسرعه خروج الحمل والريح ؛ وهو من
 الألفاظ المربة . وقال في الشذور النخية : القولج احتفال الطبيعة لأستعداد المني المسمى بالروية :
 «قولون» .

(٥) الآفويه : أنواع الطيب . وجمع أمراء ، والواحد فوه .

لَمْ أَذْهِ مِنْ فِى إِلَّا وَاحَسْبُهُ • مِنْ التَّهْودِ لَذِيذَ الْعَظِّ وَالْقَبْلِ
فَنَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَلُغُ بى • مَا ذُقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلٍ
أَكْثَرٍمْ بَزْوَرِهِ لَوْ أَنِّهَا أَتَمَلَّتْ • أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُفَصَّلٍ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ • نَبَأًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبِيلٍ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَلِيمٌ ^(١) :

أَحْضَرَا النَّاطُورُ مِنْ بَسَاتِيهِ • فِى طَيْفِي يَنْطَلِقُ عَنْ إِحْصَائِيهِ
لَوْ أَنَّ مِنَ الرَّائِعِ فِى أَوَانِيهِ • أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَلْوَانِيهِ
مَا أَحْزَا أَوْ مَا أَصْفَرَ مِنْ مَرَجَانِيهِ • مِثْلُ تَرْوِكِ الْجَبِشِ فِى مَيْدَانِيهِ
مُنْعَبَةً فِى الْهَلَامِ مِنْ فُرْسَانِيهِ • شَيْبَ يَرِيقُ الشُّهْدَ فِى أَغْصَانِيهِ
• أَوْزَى فِى النَّظَرِ مِنْ إِنْسَانِيهِ •

وَقَالَ آخَرُ - وَقَدْ أَعْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا • نَجْمَةً ذِي أَصْطَلَحٍ وَأَعْتَلَقِ
خُلُودَ أَحِبَّةٍ رَأَيْنِي صَبَا • وَعُلْدُنَ عَلَى أَرْعَافِي وَأَعْتَرَقِ

(١) فِى دِيْوَانِ كِتَابِهِمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَصَفَ لِرَمَّانٍ لَا يَكْثُرُ ، اِمْرَأَتُ السَّعْدِ الْمَطْلُوعَةِ

الْمَحْصُوعَةِ بِدَارِ الْكَلْبِ الْمَصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٩٧ هـ أَدَبٌ وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الشَّعْرُ فِى نَسْخَةِ الْمَطْلُوعَةِ .

(٢) فِى كَلَامِ الْأَمْلِيَّةِ : «لَا» ، وَهُوَ تَحْرُفٌ ، وَالسِّيَاقُ يَتَضَرَّعُ مَا أَتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاحِجِ الْعَمَلِ .

(٣) لَرُوكَ : يَمِشُ الْحَفِيدُ الَّتِى تَلْسُ عَلَى الرَّاسِ فِى الْحَرْبِ ، وَهُوَ جَمْعُ تَرَكَ مَتَّحِ أَوَّلُهُ وَتَكُونُ ثَانِيَةً
وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَعْضِ الْحَامِ ، وَالْهَى فِى كَلَامِ الْأَمْلِيَّةِ وَمِثْلُهَا مِنَ الْمَحَادَثِ لَقِيَ رَاحَتَهَا : «زَوْلَ» ؛
وَهُوَ تَحْرُفٌ سِوَاهُ مَا أَتَتْ كَمَا يَتَحَفَّظُ قَوْلُهُ مَعَ «نَجْمَةٍ فِى الْحَامِ» وَأَيْضًا مِثْلُهُ الْكَسْرُ بِرَوْلِ الْحُوسِ
مِثْلُ رَاحِمْ وَهَكَذَا .

(٤) فِى (١) «عَدَ» وَفِى (ب) «مَحَدَ» ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ .

فَعَمَرَ بَعْضُهَا نَجْمَلُ التَّلَاقِ * وَصَرَ بَعْضُهَا وَجَلُ الْفِرَاقِ

وَأَمَّا اللَّفَّاحُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْفَاحُ هُوَ ثَمَرَاتُ يَسْمَى الْيَبْرُوحُ^(١)
الْعَسْمَنِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ اللَّفَّاحُ الْمَعْدُودُ فِي صِفِ الْبَطِيحِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَسْتَقُ،
وَيُقَالُ: إِنَّمَا شَجَرَةُ سَلْيَانَ بْنِ دَاوُدَ — طَلِحَمَا السَّلَامَ — الَّتِي كَانَتْ مِنْهَا تَحْتَ فَرْصِ
خَاتِمِهِ؛ وَمَنِيتُ قُضْبُهَا وَوَرَقُهَا الطَّاهِرُ وَسَطُ رَأْسِ الْعَصَمِ، وَتَكُونُ مَاتَهَا فِي الْجِبَالِ
وَالْكُرُومِ؛ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: الْيَارِيحُ سَبْعَةٌ، وَسَبْعُهَا الْعَسْمَنِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّزِّيسُ
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَقْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ الْفَاحِ^(٢)
الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لَفَّاحٍ، «كَبِيرٌ» شَبِيهُ صُورَةِ النَّاسِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ،
فَالْفَاحُ الْيَبْرُوحُ أَسْمُ الْعَصَمِ الطَّيِّبِ. قَالَ: وَطَبْعُهُ يَارِدِي الثَّانِيَةِ يَابِسُ الْبَهَاءِ، فِيهِ قَلِيلُ
حَرَارَةٍ عَلَى مَا ظَنَنْتُ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ قَوِيٌّ جَعْفٌ، وَقَشَرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ،
وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ جَعْفًا وَرَطْبًا فَيَصْبَحُ الْعَالِجُ. وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مُخَذَّرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ
وَعَصَارَةٌ وَعَصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ لَهُ عَضْوَسُ ثَلَاثَةِ

(١) الْيَبْرُوحُ: لَفْظُ سَرِيَانِي، وَهُوَ اسْمُ كَاسِيَانِي، وَبَعْدَهُ: يَمْوُزَةُ الرُّوحِ.

(٢) لَمْ يَزِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقَانُونِ فِي كِتَابِ سَجِيهِ الْمَصْرِِيَّةِ وَالْأُورِيَّةِ؛ وَلَهَا وَرَدَتْ فِي السَّحْنَةِ الَّتِي خَلَّ
عِهَا الْخَوَافِ.

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَحْسِينِ قَوْلِهِ الْعَصَمُ الطَّيِّبُ مَا صَحَّ: أَيُّ لِبَاتِ هَوَى صُورَةِ النَّاسِ، سِوَاهُ أَكْثَرِ
سَمَى هَذَا الْأَسْمَ مَوْجُودًا أَمْ عَمْرٍو مَوْجُودٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى عَمْرٍو مَوْجُودَةٍ الْقَانُونِ ج ١
ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كَمَا فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ؛ وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ: «فِي الثَّلَاثَةِ» الْجُزْءِ الْأَوَّلِ صَفْحَةُ ٣٣٢ طبع مصر
وصَفْحَةُ ١٨٧ طبع أوروبا.

(٥) لَمْ يَزِدْ قَوْلَهُ: «الْعَالِجُ» فِي الْقَانُونِ ج ١ صَفْحَةُ ٣٣٢ طبع مصر وَلَا فِي النُّسَخَةِ الْأُورِيَّةِ
صَفْحَةُ ١٨٧؛ وَلَهُ وَرَدٌ فِي النُّسَخَاتِ خَلَّ عِهَا الْخَوَافِ.

- أوبولوسات في شراب فيسيت^(١) . وقيل : إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ست ساعات ليته وأمسك قيادته . قال : وإذا ذلك يورقه البرش أسبوعا ذهب من غير تهرج ، وخصوصا إن وجد رطباً ، ولبن القفاح يقطع الشمس والكلف بلا لدع ، قال : ويستعمل على الأورام الصلبة [والخنازير]^(٢) فينفع ؛ وإذا دق الأصل ناعما وجعل بانقل على الحرة أبرها ، وأصله بالسويق صمد لأوجاع المفاسل ، والإثثار من شم القفاح يورث الشكة ؛ وخصوصا الأبيض الورق ؛ وقد يتخذ منه شراب يزيل السهر ، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمثاله^(٣) في مطر يطسوس شراب حلو ،
- (١) الأوبولوس في موازين الأطباء : ثلاثة قرايط ؛ وقال الشيخ الرئيس : هو داق ونصف وهو يوفى ، والحق في كلا الأصلين : (أولوسات) مألوف ولكن ترتيب الحروف في كتابه يقتضى أنه ما ياء كما أثبتنا وابن لم ينس على ذلك ؛ وقد ورد هذا القسط في مواضع كثيرة بين مرادات ابن البيطار بالثناء الحقة مكان الباء ، وهي لغة قديمة ، كما في بحر الجواهر ، قد قال : أوبولوس ، وجاء «أوبولو» ؛ وقيل : «أوبولوس» .
- (٢) يثبت بضم الباء ، أى ينام .
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين في (١) . وقال في الشفاء والحكمة : إن داء الخنازير هو احضان الفند البياض ، لاسيما عند الفسق والبلن اسقاطا لا ألم به ؛ ثم قال : ويظهر أولاً في جن من البذن ، ثم يمتد في جلة أجزاءه ، وقال بعضهم : هو اسم للثآليل المزمن ، أو للاحالة الفورية للفند التى تحت الجلد الخ . ولما لموس الأطباء أن الخنازير هى أورام صلبة مستديرة تحدث في الفم الزفير وخاصة في الفم وتكون في الأكثر جماعاً وعدة ببعضها كس واحد ، وقد يكون لكل واحد منها كبس كالسلع ؛ وصيحت بذلك لكثرة عروضها الخنازير .
- (٤) السويق : هو حب أجده بمجمعه وطعمه ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى بارد ليبرد ما اكتسبه في التحل من الحرارة والقيوة والسويق يتخذ من سبعة أشياء وهي الحبة والشمر والبق والصالح والقصرع وحب ازمان والنبه .
- (٥) الأسماء : جمع ما يمتزج الميم والنون ؛ قال القيصوني في قاموس الأطباء : هو بجل أو ميزان ، وتلقبه سنوان وميزان ، والأول أصل ؛ قال : وهو أنصح من لبن يشبهه اللون ؛ ثم نقل من الشيخ ابن سينا أن ابن الرومي مشهور بأوبية ، وقال في الإرشاد : المن وزن وطين ، وعند البطار اثنتان وعشرون أوبية الخ وفي مناقب العلوم لموارثي ص ١٤ أن الما وزن ما بين وسية وتحسين دوما وسع درهم ، وبالمقابل مائة وخمسون مثقالاً ، وبالأثراني أربع وعشرون أوبية .
- (٦) كما ورد هذا القسط في كلا الأصلين وتستحق القانون المصرية والأروية في الكلام على =

وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَاقِيسَ^(١)، وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبْعًا يَأْخُذُ
الشَّرَابُ قَوَاحًا؛ وَيُسْتَعْمَلُ الْإِسْبَاتُ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَلِلْإِسْبَاتِ أَقْلٌ؛ وَهِيَ مِنْ الْأَطْبَاءِ
يُحْسِنُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْمُرْدِ حَتَّى يُفَيِّقَ. قَالَ: وَدَعَمْتُهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ،
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَقْرُطَ؛ وَيَضْمَدُ بَوْرَقَهُ أَيْضًا؛ وَإِذَا احْتَمَلَ نِصْفَ أُورُؤُلُوسٍ^(٢) مِنْ
نَمْعَتِهِ أُنْجِرَ الْجَنْبَيْنِ؛ وَزُرُّهُ يَنْقِي الرَّحِمَ إِذَا شُرِبَ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ تَرْفَ
الرَّحِمِ؛ وَلَبِنُ الْقَفَّاحِ يُسِيلُ الْبَلْغَمَ وَالْمِرَّةَ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيُّ الطِّفْلَ الْقَفَّاحَ بِالْفَلْطِ
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ.

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ:

أَنَا الْمَصِيفُ بَلْقَاحَهُ • فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطِبْ
نَجُومٌ بِلَا قَلَكٍ دَائِرٍ • وَلَكِنْ أَوْرَاقُهُ كَأَنَّهَا تُطَبُّ
رَوَائِحُهُ مِنْ شِدَا مِسْكَةٍ • وَأَجْسَامُهُ أَكْرَمُ مِنْ نَعْبٍ

وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ الْمَسْكِيُّ:

أَنْظُرْ إِلَى الْقَفَّاحِ تَنْظُرٌ مُعْجِبًا • يَحْلُو طَبْعُكَ مَقْضِيًّا فِي مُنْهَبٍ

«البروج»؛ وَالْهَدْيُ فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْخِزَانَةِ الْيَمِينِيَّةِ «مَعْرِطِيس»؛ وَهِيَ تَحْرِيفٌ
مِنَ النَّاسِ، أَوَّلُهُ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ، نَقَلَ بِهِ هَكَذَا؛ وَذَكَرَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ مَقْدَارَهُ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ
قِسْمًا أَنْظَرَ الْمَجْمُوعَةَ الْمَخْطُوطَةَ الْمَحْفُوظَةَ بِمَكْتَبَةِ تَيْمُورْغَنَ رَقْمَ ٦٦٧ ضَبَّ رِقْعَةً ١٥٠ رَمَّ بِذِكْرِ ابْنِ سِينَا
فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَرَازِينِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي آثَرِ كِتَابِ الْقَانُونِ.

(١) الْقَوَاقِيسُ: أَوَّلِيَّةٌ وَصَفَ الْقَانُونُ ح ٣ ص ٤٤١ طبع مصر؛ وَهُوَ لَفْظٌ يُونَانِي؛ وَالْهَدْيُ
فِي كَلَامِ الْأَطْبَاءِ: «قَوَانِيسُ» بِالنُّونِ؛ وَلَمْ يَجِدْهَا رَاجِعًا مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ السَّبَاتَ أَثْقَلُ مِنَ الْوَمِّ؛ وَهُوَ مَا يَسْتَعِدُّ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا أَيْضًا؛ وَهَذَا
ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ السَّبَاتُ الْوَمُّ الْمَقْرُطُ الْثَقِيلُ، لِأَنَّ كُلَّ مَقْرُطٍ ثَقِيلٌ، وَلَكِنْ طَبْعُهُ يَكُونُ قَلْبًا فِي الْمَدَّةِ وَالْكَفِيَّةِ
مَا حَتَّى تَكُونَ مَدَّةُ أَطْوَلٍ وَهَيْئَتُهُ أَغْوَى يَصِيبُ الْإِسْبَاتَ مِنْهُ وَإِنْ تَبَّ، قَالَ الْوَمُّ مَدَّةً صَبِيًّا فِي مَقْدَارِهِ
وَكَيْفِيَّةٍ، وَمَدَّةً ثَقِيلًا، وَمَدَّةً صَبِيًّا مَسْتَرْقٍ إِلَى الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْقَانُونِ ص ٤ طبع مصر.

(٣) يُتَقَدَّمُ هَسِيرُ الْأُورُؤُلُوسِ فِي الْخَاتَمِ رَقْمَ ١ ص ١٧٦ مِنْ هَذَا الْمَقْرَعِ، فَاسْطَرَّحًا.

تصلو مفارقة قلانس أخفيت من تحتين داهم لم تُصرب
[وقال آخر ^(١)] :

لئين والعزنين في يروحة * لون الحب وعفة المشوق ^(٢)
صفراء طية النسم كأنها * بلورة عشوة بخلق ^(٣)

- وأما الأترج وما قيل فيه - قال أبو بكر بن وحشية في كتاب
(أسرار القمر) : وإن خلطم بأصل اليروح وفروحه أصل الجرز وورقه أجزاء سواء
وطمرتموه في الأرض ، نرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضقم اليهما الطيخ ^(٤)
الفيج خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا
إلى اليباض شديد الريح فأخلطوا باليروح والجرز أصلا وورقا [عرق] شجرة التين
الأصفر .

١٠

(١) لم ترد هذه العبارة التي بن مريض في (١) .

- (٢) في (١) «وعفه» بالنون والماء وورد هذا اللفظ في (ب) همس الحروف من القسط
ومبايق البيت يقتضى ما أثبتنا فلا من صاحب المعرج أما لم نجد ما واحدا من كتب اللغة البقية حتى
نكون ونقاء في آخره معنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (التيق) بحركة ، والعبارة كسجاة ،
والعبارة كناية ؛ أما العبارة بكون الماء وحما والناء في آخره هي وضرب السرى في الإماء ؛ ولا تصح
لؤادته ها .

- (٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صغرة ، لأن أعظم أجرائه من الزهران .
(٤) اليهما ، أى إلى اليرودح والجرز .

- (٥) في كلا الأصلين : «الوفنج» ؛ وفي حروبه زيادة من التامع صواب ما أثبتنا إذ لم نجد البوصف
ما راجعناه من كتب اللغة ؛ كما أننا لم نجد في الكتب المولدة في البياض ضمن أصناف الطيخ ؛ والصحيح ؛ الذى
لم ينفج ؛ ويطلق أيضا على الطيخ الشامى ؛ وهو الذى نسبته العرب ؛ اعطى أطراف الفروس والتمح المنز
في أسماء المقامر .

(٦) لم ترد هذه الكلمة التي بن مريض في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأول، داس في آخر الثانية. ولحمه حار في الأول؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأول، ويزده أكثر؛ وهو الأصح؛ ومُحاضه بارد يابس في الثالثة؛ ويزده حار في الأول، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه يَفْخُ، وورقه يسكن الفخ، ومُحاضه اللطيف، ومُحاضه قابض كاسر العصراء، ويزده وقشره محلل، وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ ومُحاضه يحلوا الآون ويذهب الكلف؛ ومُحاضه قشره طلاء جيده للبرص؛ وطبيعته يطيب النكهة، وهو مسخن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إيسا كما في اللحم؛ ومُحاضه نافع من القواء طلاء؛ ودُهنه نافع من استرخاء العصب والمغالج. ومُحاضه ردى للعصب. وإذا أكتحل بمُحاضه أزال بقران العين؛ ومُحاضه يسكن الحلقان الحار. والمُرِّي جيده للحلق والرئة، لكن مُحاضه ردى الصدر؛ وكَب الأترج إذا طبخ فالحل وسق منه نصف أَسْكِرَجَة قتل العفكة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه ردى العدة، يَفْخُ، بلى؛

(١) حامس الأترج: ما في جوده داخل الب؛ وفي المصحح المراد حامس الأترج والجهون هو ما وها.

(٢) محلل بصفة المبرد، أي كل من رده وقشره محلل؛ وهذا الاختار هو الذي سوع به أفراد الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضي تنبيه، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبل حذف الخبر الأول دلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر:

«فاني وقيار بها لعرب»

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتي: «ردى للعصب» ما ذكره. والمرجع تبعا لما تمهده عبارة القانون المقول عنه هذا الكلام اعطى المرء ذكره. وصفة ١٣٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والكسكة سم السب والكاف والراء مع التشديد: لعدو. مصرى؛ والكسرى تحمل ست أواق، والصردى ثلاث أواق؛ وأربع مثاقيل.

- المصم ، لكن ورقه مقول للعدة والأحشاء؛ وقشره اذا جعل في الأطعمة كالأبازير^(١)
أعان على المصم؛ ونمى قشره لا ينضم لصلابته؛ وطيبه يسكن القيء؛ ورثه -
وهو رُبُ الخماض - نافع للعدة^(٢)؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يخلط
بطعام لا قبله ولا بعده؛ ولجه يورث القوتنج. وخصاه يحبس البطن ، ويمنع من^(٣)
الإسهال الصفراوى؛ ويزره ينفع من البواسير؛ وفي ربه قوه مسهلة؛ وعصارة
خماضه تسكن قئسة النساء؛ ووزن درهمين من بره بالشراب والطلاء والماء
الحار مقاوم للسموم كلها؛ وخصوصا سم العقرب شرابا وطلاء؛ وقشره قريب من
ذلك؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شرابا؛ و[قشره] صمادا^(٤).

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قول ابن الرومى :

- كل الحلال أتى فيكم عاسنكم • تشابهت منكم الأخلاق والحسنى
كانكم شجر الأترج طاب معا • حملا ونورا وطاب الأصل والورق^(٥)
وقال بجملة :

أترجة كالسك في طيبه • والتبر في بهجة إشراقه

- == تفصيل في الكواخ وأشباهها من الجوارش على المواضع حول الأطعمة ههنا واحدص ، وفي كتاب الألفاظ
القاسمية المزة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إباء صير معاء مقرب الحل ، وقارسته أسكره ، وهو ذو
صغير من خرف . وفي معاني العلوم ص ١٨٠ طبع أودا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أراق ، والكبيرة
تسع أراق .
(١) الأبازير : التوابل ، واحده أبزار ، وهو جمع بز والكسر ، فالأبازير جمع الجمع .
(٢) في القانون : «دافع» الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أودا .
(٣) في القانون : «ويمنع» .
(٤) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناه من القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر
وص ١٣٤ طبع أودا .
(٥) في ديوان ابن الرومى : «الورد» ؛ والمعنى يستعمل على هذه الرواية ؛ به .

كأنها في كَفِّ أستاذنا * مخلوقة من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفزة اللون لا من هوى * تُكابد منه علاقات مَم
ولكن كساها سمومُ المجير * جلاليب يسير بتضريح دم
وأكتبها طيب نثير العبير * ويريح الحبيب إذا ما يثم
عروس ترق إلى شاهها * على كَفِّ أغيد يشيل الصنم^(١)

وقال علي بن رشيقي في المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير محوس
كأنها بسطت كفًا لخلائقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأنما الأترج في لونه * وشكله المستظرف المنظر
أبارق تسقط عنها الرأ * مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر^(٢) :

يا حبذا أترجة * تُمحلت في النفس الطرب
كأنها كفسورة * لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت * للره أدناها إليه وقربا
أروى القلوب نسيما وتلهبت * حُسنًا فاذكت في القلوب تلهبا

(١) الثناء : الملك ؛ وهو قنظ قاضي ، والمراد به ما الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المصنوع دار الكتب المصرية ٢٠

تحت رقم ٢٤٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف اليمون ، وأورد صدر البيت الأزل هكذا
« يا حبذا يمنية »

فكانتْا ذهب حوى كافورة * ففدا برّماها وراح مطّيا
 صفراء ما عتت لعتى ناظر ^(١) * إلا توهمها سناثا مُنعبا
 وقال فيه :

يا حبّذا أثرجة ^(٢) * رُحْتُ بها مسرورا
 اذ جاءنى يحملها * ظيُّ يامى الحورا
 شَبَّهْتُها فى مكفّه * وقد كساها النُشورا
 عِزَّةٌ من ذهب * قد مُلِئتْ كافورا ^(٣)

وقال الزاهى :

وفاتِ جسم من الكافورى ذهب * دارت طيه حواشيه بقدار
 كانتْا وهى قُدايى مُمْلَة * فى رأسِ نَوَحها تاج من النار
 وقال ابنُ دُرَيْد :

جسمُ بُلَيْيَن قَبِصُهُ ذهبٌ * زُرَّ على ثُبَيَّة من الطَّيِّب
 فيه لمن تَمَّه وأبصره * لَوْنٌ حَبٌّ وريحٌ محبوب

٥٥

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السرى فى وصف المستنويده
 من أصف الطليح منسوباً الى السرى الرقا. أيضا كاليجين الآتين الذين نبها عليها فى الحاشية التى بعد
 هذه ، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرقا. مع ذكر أنها فى وصف
 دستنويده .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا السرى فى صفحة
 ٣٧ من هذا السرى فى وصف المستنويده من أصف الطليح منسوباً الى السرى الرقا أيضا بدون
 اختلاف فى الألفاظ كـ الموصفين . لفظ « أثرجة » قد ذكر مكافئه ' محبة » وكذلك
 وردت هذه الأبيات جميعاً فى ديوان السرى الرقا مع ذكر أنها فى وصف .

(٣) سجدى رحمه الله . « محبة » على ما نقل . « محبة »

ردت .

وقال أبو الفتح كُشَاجِم :

يا حَبْدًا يَوْمًا وَنَحْنُ عَلَى * رَعُوسًا تَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَائِهَا * تُطَوِّفُهَا الدَّانِيَاتُ تَدْلِيلَا
كَأَنَّ أُتْرُجَهَا تَمِيسُ بِهِ * أَغْصَانُهَا حَامِلَا وَمَحْمُولَا
سَلَّاسِلٌ مِنْ زَبَرِجَدٍ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ قَنَادِيلَا

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

جِسْمٌ مِنَ النُّورِ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّارِ * كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوْقِ بُلَّارٍ^(١)
وَأَبْيَضٌ بَاطِنُهُ وَأَصْفَرُ ظَاهِرُهُ * كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ مِنْ تَحْتِ دِينَارٍ
وَقَالَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهَدَّى مُتَعَبِّرَةً بِهِ :

أُتْرُجَةٌ قَدْ أَتَسَكَ لُطْفَا * لَا تَعْبَلْنَهَا وَإِنْ مَرَرْتَ
لَا تَهْوِ أُتْرُجَةً فَإِنِّي * رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحف :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُتْرُجَةً * فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ مِثَالَةِ زَاوِرٍ
خَافَ التَّحْلُوتَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّا * لَوْثَانٌ مَاطِنًا خِلَافَ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأُتْرُجَةٍ * نَهَمْتُ مِنْهَا كَيْتَ نَاقِوِيلِهِ
لَمَّا تَطْلَرْتُ بِمَكُوسِهَا * خَمَّ بَنَانًا لِي بِتَحْلِيلِهِ^(٢)

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف التاريخ مع اختلاف يسير جدا

في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلاز بمعنى البلور المعروف فيما واجهناه من الكتب ، قطعا له فيه .

(٣) « مكوسها » أي مقلوب قطع أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شرحية بنت المهدي ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطلعت مقلوب لقط « أترجة » سمى به إشارة إلى تحليل هذا المصراع ، وفي كلا الأصلين : « صمت » ، والله زيادة من الناصح .

السواد، له راحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكانت مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض؛ ويقال : إنه ربما ويجد ورد أحد وجهي الورد منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يحبل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض ألماء المخلوط ^(١) بالنيل، فيصير الورد أزرق، وقد يُقَيِّل على الأسود بمثل ذلك؛ والله تعالى أعلم. ٥

ومما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوردته إن شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والورد مرگب من جوهر مائي وأرضي ^(٢) وفيه حرارة وقبض، وحرارة مع قبض، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسار ^(٣) حراقة يسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة ^(٤) تنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام . قال : والقوة المثرة تثبت فيه ما دام طريا، فإذا يبس قلت حرارته، ورتبته

(١) النيل : ثبت معروف بوجهه؛ وفي بعض النسخ : « بالنيل » بالثاء، وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والجيل، وهو نبات له أخصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصنوبر يحتقنه البقر وسائر المواشي؛ وقال في تاج العروس : النيل بالكسر والنيل ككيس أى يفتح الماء وتندب الماء الخلة المكسورة؛ نبات يهرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا جيدا، ويشبه كسرى يصير على الأرض كاللبنة، وله عقد كثيرة وأغصان تصارع ولا يكاد يثبت إلا على أعلى موضع تحته ماء .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٣) في القانون : « حراة » .

(٤) في نسخة القانون المصرية والأردنية « حرارة » .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٦) في نسخة القانون طبع مصر « يرفع فيه »، وما أبتناه ما هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الألفية المرددة لكازرزي، ومعدة المحتاج ح ١ ص ٥٧٩ طبع بولاق .

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم؛ والمسمى منه بالورد المستن حار، وأصله كالعاقر قرحا^(١) وقال فى طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا]^(٢)، ويقول : يجب أن يكون باردا فى الأولى؛ قال الشيخ، أقول : ويسمى فى أول الثانية، لاسميا

- فى الجلف؛ وقال فى أفعاله وخواصه : تخفيفه أقوى من قبضه، لأن حرارته أقوى من قبض طعمه؛ وهو مفتوح جلاء، ويسكن حركة الصفراء؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا، وكذلك الرغب الذى فى وسطه؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يماوز قبضه منع التحليل؛ واليابس أقبض وأبرد. قال : وإذا استعمل الورد فى الحمام أصلح من الفرق. ويُتخذ منه غسل على هذه الصفة، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نلابة - ويُترك حتى يضم - أربعون مثقالا، ومن سليل^(٣)
- ١٠

(١) العاقر قرحا، حوتات يشه فى شكله وقصانه وورقه وزهره جملة النات المعروف باليابرج الأبيض الزهر، إلا أن قصان العاقر قرحا طليا زب أبيض، وهى تمتد على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قصب منها رأس مقعر كشكل رأس اليابرج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر، باطنها على الأرض أحر، وقاهرها الى فوق الأرض أبيض، وله أصل فى طول قتر، فى غلط اصبع، حار حريف محرق، هذا ما أحاطه ابن البيطار فى تفسير العاقر قرحا، ولم يصر ما خلفه الترجمة عن ديسقوريدوس انظر المبررات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية.

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها من قانون ابن سينا فى كتاب نسجه المصرية والأوردية؛ إذ بها تم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان، كما تحيد ذلك عبارة الكازدوفى فى شرح الأدوية المفردة، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس.

(٣) السليل ثلاثة أصناف : هندي، وهو سليل الطوب والصافير، ويسمى بالوردى أيضا، وهو حسان : سورى، لأنه ثبت سوريا، بل لأن الجليل الهى بيت به يوجد منه ما يلى سوريا، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا، وبه شئ من رائحة السند، وسنبل صغيرة، يخفف اللسان، ويكث طبع رائحته فى الفم بعد المصغ طوليا؛ أما الهندي فهو صفان : أحدهما طول راكبر سنبل، ويخرج سنبله -

الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تعمل أقراصا صفارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط^(١) والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في الخفاق طلاجاً من ذفير العرق . قال قوم : إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج بين الأنفاذ وفي المغازن^(٢)، ويُنبت اللحم في القروح العميقة

== من أسل واحد، وهو زهر الرائحة، ملف بشفه يبيض، والآخر طيب رائحة، وهو صغير السنبل سدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبل روى، وهو الإطيل، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يتقلع بأصوله، وتعمل له حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه إلى شفرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أنهم : نبات شبيه بالتيل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٤٤ طبع بولاق .

(١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندى، وأسد خفيف أيضا، وهو الصينى، وأحمر وزين، وكه قطع خشية تجلب من فواى الهند، قيل هو شجر كاللود؛ وقيل : هو نجم لا يجمع، وله ورق مرهش؛ ولله الأظهر المذكور ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي تاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندى، وهو الأسود؛ وهرقى، وهو البحرى، وهو الأبيض؛ وشامى، وهو يشبه خشب اليقش؛ وقيل : هو الزاسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسطوكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٢٨٥ : ذكر أحباة أن هذا الاسم يوفى، وقيل : مر يافى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباق الأوربى قسطوس الخ .

(٢) التآليل : جمع قولول، وهى بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضربين شتى فمنها متعلقة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهى غليظة العروس مستديرة الأصول تأخذ إلى داخل العضو كأنها مسارية؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متضعة تكون المدة تحتها . وقال في الشلورادمية أنها بنور صلبة متضعة غير مؤنة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وعرضها بضخم فقال : هى تولدات جفيدة خشنة من سطحها مرهضة من قاطعتها، وهى نصف ليفية .

(٣) السحج : كقشر طاهر الخلد من شىء يحك به .

(٤) المغازن : الأباط والأرقاع، واحده منهن كبلس والأرقاع هى يراطن الأنفاذت المحوالب؛ وقيل : المغازن مباحف الخلد .

(٥) فى كلا الأصلين : «التيقة» بالباء؛ وهو تحريف؛ وسباق الكلام يقتضى ما أثبتنا قلا من القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكُونٌ لِلصَّدَاعِ رَطْبُهُ
وَطَبِخُ مَائِهِ ، وَدُعْتُهُ مَعْطَسٌ بِلِ تَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَطْبِيسُهُ لِحَبْسِهِ الْبُخَارَ ،
وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِنَصَادُ قَوْتِيهِ : الْجَالِيَةِ وَالْمَائَةِ فِي الْأَدْمَةِ الرَّقِيقَةِ الْقَفُوزِ ؛ وَشَمَهُ
نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَارٌّ الدَّمَاعِ ؛ وَبِزُرِهِ يَنْشُدُ الْأَنَّةَ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ وَجَعَ الْعَيْنِ
• مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لِنَلْفِظِ الْخَفُونِ إِذَا أَكْتُمَلُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ
دُعْتُهُ وَصَارَتْهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُ الْيَبُسِ . قَالَ :
وَإِذَا تُجْرِجُ مَاءَ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ النَّشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ
بِالسَّلِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَهُوَ الْجَلَنَجِينِ ، وَيَمِينُ عَلَى الْمَضْمِ ؛ وَدَحْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ
الْتِهَابَ الْمَعْدَةِ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفِيسٌ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعْدَتِهِ
أَسْتَرْخَاهُ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكُنُ وَجَعَ الْمُقْلَةِ طَلْيًا عَلَيْهَا بِرَيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنَ
الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَلِي ، وَيُخْتَمِنُ بَطِيخُهُ لِقَسْرُوحِ
الْمَلِي ، وَشَرَابُهُ يُشْرَبُ لِلْكَفِّ ؛ قَالَ : وَالتَّوْمُ عَلَى الْمَقْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا
مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهَرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسْحِقُ
بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجَرَّاحِ يَلْعَمُهَا بِسَرْمَةٍ .

- ١٥ (١) السلاء وزان رفان : شوك النمل .
(٢) في نسخة القانون طبع أوربا « الحالة » بالاء الموحدة ؛ وهي أنسب .
(٣) في كلا الأصلين : « من اليض » وقوله « من » زيادة من اللام .
(٤) الخلتين : قسط فارسي معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، « وائكتين » ،
أى السل .
(٥) في كلا الأصلين « مائه » ؛ وهو تبديل من اللام ؛ ربما أشتباه هو الوارد في القانون المغول
مع هذا الكلام في كلا نسخته المصرية ح ١ ص ٣٠٠ والأوروبية ص ١٦٤
(٦) عبارة القانون : الملى المستقيم .
(٧) في القانون : « الأمام » بضم الهمزة .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أخاها
كعذراء أبصرها مبصر ، فنطت باكيها رأسها
وقال أبو عبادة البحرى :

أناك الربيع الطلق يخال صاحكا * من الحس حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتحه برد الندى فكأتما * يث حديتا ينهن مكنما
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعل بن الجهم — :

أما ترى شجيرات الورد مظهرة * لما بدائع قد ركب في قصب
كأنهن يواقيت يطيف بها * زبرجد وسطه شذر من النهب
وقال النشئ :

قُصِب الزبرجد قد حمل شفاها * أنما رهن قواضة البقيان
وكانت قطر الطل في أهدابه * دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لأبن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورد الى * نمر معتقه في لونها صهب
مداين من يواقيت مرربة * على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والبرود — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعد المحرم يوم نزول

الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالمهارة : يوم حديد ، وفي الرمان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال لأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ، ونوروز العامة هو اليوم الأول من شهر مرددين عند نزول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر مرددين .

كانه حين يبدو من مطالبه * صبَّ يقبل جبا وهو يرتقب^(١)
 خلف الملأل اذا طالت إقامته ، فظلَّ يظهر أحيانا ويمتجب^(٢)
 [وقال المهاد الأصفها في] :

قلت للورد ما الشوكك يدي * كل ما قد أسوته من جراح
 قال لي هذه الرابح جند * أنا سلطانها وشوكي سلاح
 وقال آخر :

الورد أحسن منظر * تستمتع الأخطا منه
 فاذا آهضت أيامه * أتت الحدود توب عنه
 وقال أبو طالب الرقي :

ووردة في بَنانٍ معطار * حيث بها في بديع أسرار
 كأنها وجه الحبيب وقد * تقطعها عاشق بدينار
 وقال أبو هلال السكري :

مر بنا ستر في خطوه * كالنصن غب العارض الساري^(٣)
 شيمت في وجهه وردة * جاءت من المسك بأخبار^(٤)

(١) نسب الراغب الأصفها في هذا البيت إلى ذلك الجنود كونه جبا كثر لم يرد في هذه الآيات، وهو :
 للورد حسن وإشراق اذا نظرت * إليه من عب حاجة للرب
 انظر معاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي من مرسل في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أخصان وأخصار » انظر ديوان الحافظ ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة
 المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان الحافظ « يدري في أنه وردة » وهو الصواب في رواية النشطر ، قال الشاعر يريد
 وصف وردة حقيقية ، لاحمرة الوجرة المشبهة بالوردة ، كما يدل على ذلك سياق الآيات ، وإلا لما ساء
 التوفيق ذكرهما في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كأنهذ مقوطا بدينار
وقال آخر:

كأنما الوردة لما بدت * وكف من أهوى ويهوى
مرة خديه وفي وسطها * صفرة لوني حين يلقاني

وقال آخر:

جمع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حسن لون جعل الزه^(١)رة من تحت لوائه
ونسجا عطر المحب * لمس من فرط ذكائه
فاذا غاب وولى * عوض الناس بمائه

وقال آخر:

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بمجرة فوق أصفرار
كمشوقين ضمهما اعتاق * على حدثنان عهد بالمزار

وقال الطغرائي:

ألم تراق جنـد الورد وائى * بصفر^(٢) في مطارده ومخير
أنى مستلما بالشوك فيه * نصال زمرى وترأس نير
بغلى بالسرور موم قلى * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فما عذرى إذا أنا لم أقابل * أليديه بـسكى أو بسكى

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تودة، أى بسم الزاى وضع الماء، فتكبن الماء هنا لصورة

الوزن.

(٢) « بصفر » أى أى رايات مصر وحرى مطارده، « نى رباحه » واحد مطرد وزان ميم، وهو

البحر القصير.

ومما قيل في ذم الورد ومدحه — قال ابن الرومي :
 يا ماذح الورد لا تنفك عن غلظ * أَلَسْتَ تنصّره في كف ملتقطه
 كأنه مُرٌّ بمنزل حين يُخرجه * عند البراز وباق الروث في وسطه
 وقال ابن المعتز في الرد عليه :

يا هاجي السورد لا حيت من رجلي * عايط والمرء قد يؤتى على غلظه
 هل تبت الأرض شيئا من أزهارها * اذا تحلت يُحاكي الوشي في نمطه
 أحلى وأشهر من ورد له أرج * كأنما المسك مدرور على وسطه
 كأنه خدحيت حين ملكني * حل السراويل بعد الطول من تحطه
 وقال العسكري :

أففضّل الورد على الترجيس * لا أجعل الأنجم كالأشجيس
 ليس الذي يقعد في مجلس * مثل الذي يثقل في المجلس
 وكتب أبو ذؤلف إلى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
 وحي لكم كالآيس حسنا ونصرة * له زهرة تبقي اذا فني الورد

(١) يقال : «أتى فلان» بالياء، الجهل، أي وهي وتغير طبعه حبه فوهم ما ليس به صحيح معيها .
 (مستدرک الناج)

(٢) كما في (ب) «وما جع السكر والحدى» و (أ) «الورد» وهو تبدل من الناصح جوابه
 ما أيقنا كما يقتضيه البيت الآتي :

(٣) يضرب المثل بالآس في دوام الورد، وذلك لغوام خضرته؛ قال أبو حيمه : الآس بأرض العرب
 كثير، ينبت في السهل والجبل، وخضرته دائمة، وينوح حتى يكون شجرا عظاما، وله زهرة بيضاء طيبة
 الرائحة، وثمره سوداء اذا أمنت تحلوه، ومما مع ذلك طعنه .

فاجابه ابن طاهر ^(١١) [يقول]

وشبّهت وُدّي الورْد وهو شبيهه • وهل زهرة إلا وسيلها الورْد
وودك كالآيس المرير مذاقه • وليس له في الطيب قبل ولا بعد

ومّا وُصف به الورْد الأبيض ^(١٢) [قول] محمد بن قيس :

جلعت بورد أبيض • شبّهته عند العيان
بمداهن من فضة • فيها بغايا زعفران

وقال السري الرفاء :

ودويض كساه النبت اذ جلد دمه ^(١٣) • مجامد وشي من بهار ومنتور ^(١٤)
بدا أبيض الور الجنى كأنما ^(١٥) • تنم لفتايش بمسك وكافور ^(١٦)
كأن أصفرارامنه تحت أبيضاضه • برادة يمر في مداهن بلور ^(١٧)

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٣) في كلا الأصلين «ج» ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار جمع الباء : نبت طيب الريح ، وهو الأغوان الأصفر ، وهو ضرب من البايوج ، ويقال

له : حين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة أهل سائر القرباب ، كما في قاموس الأطباء .

ودودي مفردات ابن الجوارح ١ ص ١٢١ خلا عن ديسقوريدوس أنه نبات له ساق رقيقة ودودي

شبه بورد الراز يابج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البايوج شبه بالصبون ، ويثبت بالدم .

(٥) المنتور ، هو التمر ، وهو نبات له زهر مخطف ، بضعه أبيض ، وبضعه فوفى ، وبضعه أصفر

والأصفر نافع في أعمال القلب .

(٦) في كلا الأصلين «تسم» بالباء ؛ وهو تصحيف حوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بد : «فتايش» .

(٧) الفتايش : اسم عامل من قولهم : «فتشت» دجاجة فتشت فتشوة وبشوة بكسر التثنية وبضمها ، أى

شممت ؛ والفتا بالضم : نسم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أناك الورد مبيضاً مصوناً • كمشوق تكفّه صلود
كأن وجهه لما تواف • بدور في مطالعها سحود
بياض في جوانبه أحمرار • كما أحترت من الخجل الخلود

وتما وصف به الأصغر قول شاعر :

رعى الله وردا غدا أصفرا • بيا نصيرا يحاكي التضارا
وسقى غصونا به أثمرت • وحلن منه شموسا صفارا

وقال الطبراني :

شجرات ورد أصفر بثت^(١) • في قلب كل منبم طربا
سبكت يد النعم الجين لها • وكست صبغا موقعا عجا
من ذا رأى من قبلها خبرا • سقى الجين فأنمر القبا
خرطت نهود زبرجد حلت • أجوائها من عسجد لبا
فاذا الصبا فتت كائما • تحمرا وماد الغصن وأتصبا
شبهتها بخريدة طرحت^(٢) • في الخضر من أولها لبا^(٣)

١٠ (١) في كلا الأصلين ومباح الفكر : « عثت » ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا قلا من ديوان الطبراني .

(٢) ورد هذا البيت والذى يليه في ديوان الطبراني ومباح الفكر في آخره المخطوطة .

(٣) ورد في (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضا فيه » ووردت هذه العبارة أيضا في (ب) بعد هذا البيت ، وهي زيادة من الناصح لا يقتضى لها هنا ، فإن ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لأبي عبد الله كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطبراني ورقة ٩٢ من نسخة المخطوطة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

٢٠ (٤) خرطت بالياء . لقائل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت في ديوان الطبراني ومباح الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كنا ورد هذا القط في (ب) ومباح الفكر به ديوان الطبراني ؛ والذى في (١) : « ذهباً والذى »

ومما وُصف به الوردُ الأزرق - قال بعض الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الورد قد أيد * نَح في رِقة المسواه اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * لِف نالته جفوةً من أليف
فهو يحكيه رِقةً ومثالُ ال * قمر صُلونا في خد ظلي تريف^(١١)
ورقٌ أزرقٌ كزرق يوافي * ست تطلعن من جُنين مشوف^(١٢)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطبراني^(١٣) :

فه أسودُ وردٌ ظلَّ يحفظنا * من الرياض بأحداق اليعاقير^(١٤)
كانها وجناتُ الزنج قطعها * كف الإمام بأنصاف الدنيا غير

يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء ذكر هذه القبة في القافية مرتين في هذا القطعة ، ما هم اشتروا في الإبطاء أن يفسد القفطان في التريف والتكرار أيضا كاتحادهما في القطع والمحق ، كما في باج العروس والقفطان هذا عطفان ، إذ اذهب في البيت الثالث سرعة ، وفي هذا البيت تكرة ، على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس يبيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة للقافية مرتين . ودوى عن أبي سلام الجعفي أنه قال : إذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عظيم له ومقتضى هذا أنه إذا لم يكثر كما هنا فليس يبيب .

(١) في كلتا النسخين : « القرض » بالقاء والصاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : الحرف بفتح الراء ، أي التتم ، قيل بمعنى مقبول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المجتر .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد طين الجين في نسخي ديوان الطبراني الخطوطيين المصوتين طار الكتب المصرية .

تمت وفي ١٥٢٨٠٣٩٠ أديب ، والذي في مباح الفكر وحسن المحاضرة نسبهما إلى أبي أحمد الطبراني .

(٦) اليعاقير : العباء التي يكون الغرب بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي العباء كلها ؛ وقيل : اليعاقير أولاد بقير الوحشي ، واحد يعقور .

(٧) كما في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

و(ب) : « الإمام » ؛ وهو تعريف صواب ما أثبتنا كما ينصبه لفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وَرَدَ أَسْوَدُ خَلَاهُ لَمَّا • تَشَقَّقَ نَشْرُهُ مَلِكُ الزَّمَانِ
مَدَاهُنَ عَنِيَرٍ خَضَّ وَفِيهَا • بَقَايَا مِنْ مَحْيَقِ الزَّعْفَرَانِ

- وأما ما جاء فيه ثرا - فقال أبو حفص عمر بن بُرد الأصغر رسالة قدم فيها الوردة على سائر الرياحين، وهى رُقعةٌ خاطب بها ابنَ جهَّور : أنا بعدُ يأسدي ومن أنا أقدية ، فإنه ذَكَرَ بعضُ أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الظُروف المتعنين بملح معانيه ؛ أن صَوفاً من الرياحين ، وأجناساً من ثَوار البساتين ، جمعها في بعض الأرمسية خاطرٌ خطر بنوعها ، وما جسُّ هجس في ضمايرها ، لم يكن لها ^(١) بدٌّ من التفاوض فيه والتطور ، والتعاكُف من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت في ذلك من المهد ، وقصد من الملقب ؛ ما مضى على من ظب شخصه ، ولم يبق منها وقعه ^(٢) وقعه ^(٣) ، فقام قائمها فقال : يامشر الشجر ، ومائة الزهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذراً البريت ^(٤) ، باين بين أشكالها وصفاتها ، وبادع بين مبيحها وأحطياتها ؛ بقمل عبداً ومليكا ، وخلق فيحاً وحسناً ؛ فضل على بعض بضاً حتى احتدل بعدله الكل ، وأسق على لطيف قدره الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا في صورته ، ووقفة في عاقبته ، وأخذالا في قدته ، وعبقا في نسيجه ، ومائية في دياججه ؛ قد عطف طينا الأعين ، وتبيت إلينا الأُنس ، وزدت بمحاضرتنا المبالس ؛ حتى سقروا بين الأحبة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتملأنا لطائف

(١) في كلا الأسطين : «ه» بذكر الضمير ؛ والسياق يقتضى تأنيده كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا القطع أيضا بكون الهزلة وكسر التثنية ، من أنى بان ؛ والمعنى واحد في كلا

(٣) «منها» أى من الأزهار ؛ والذى فى (ا) «منها» ؛ وهو بحر رف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فيا القريض، ورُكمت في محاسن الأعارض، فطمع بنا العُجب،
وأزدها الكبر، وحمنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرتنا، على أن نسينا الفكر
في أمرنا، والتمهيد لمواقبنا، والتعليب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسره، والكمال
بأجمعه؛ ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالآسة منا؛ وهو الورد
الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نسيج في بحر عمانا، ولم نَمِلْ مع هوانا،
دنا له، ودعونا إليه؛ فن لقيه منا حياة بالملك؛ ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
أوانه؛ اعتقد ما عيّد عليه، ولَّى إلى ما دُعِيَ إليه؛ فهو الأكرم حَسَبًا، والأشرف
زمنًا؛ إن قُدد عيُّنه لم يُقَدِّد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرقه؛ وهو أحرُّ وأحرُّ
لونُ القم، والذمُّ صديقُ الروح؛ وهو كالياقوت المتضد، في أطباق الزبرجد، عليها
فريدُ الصجد؛ وأما الأشعارُ فبمحاسنه حُسنت، وباعتدال زمانه وِزنت .

وفي فصل منها : وكان تمنى حضر هذا المجلس من رؤساء الثوار والأزهار ،
الزَّيْجِيس الأصفر والبَنَسْجُ والبَّارِ ، والإنجيريُّ^(١) — وهو النمام — فقال الزَّيْجِيس

- (١) الذي رجَّاه في كتب النبات أن الخيري نير النمام ، وليس هو ، كما في هذه العبارة ؛ فان الخيري
هو النبات المعروف بالمشور ، وهو الخزامى ، كما في مباحج الفكر ؛ وقيل ابن الجار من قيسود بدوس
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مخطف ، بضعه أبيض ، وبعده فرفري ، وبعده أصفر ؛ وذكر
صاحب عمدة المحتاج ح ٢ ص ٤٤١ قسلا عن ألباء العرب أن الخيري اسم يرمي أو نبيل ، ثم ذكر أن
معنى اسمه بالفرنجية القرحل الأصفر ، أو المشور الأصفر ، وأنه مرجع القوى ، فرق الثمر ، يحوى على أنواع
كثيرة عارية مزينة بلابن ؛ وما قاله في الصفات النائية لفرع المقصود من الحسري أنه نبات جميل
استنبت بالباسمين بلاله والزائحة المقولة لأزهاره ، وساه حنية تقرب من أن تكون خشية مبيضة ،
وتخرج منها جلة أخصان تصل أحيانا إلى خمسة ديسيمترات ، وأوراقه مسبية ؛ ميا بعض ضيق ، وهي
في غاية الكمال ، وبخصرة ، وأحيانا تغطي بوير يسير ، ويميل هذا النبات أزهارا لولتا أصفر محمر ،
وبالزراعة والفلاحة تكتسب نوا حليا ؛ ثم بالظر فلا توان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة ؛
وهذا النبات ينبت طيبة على المحيطان والسفوف والأماكن الجارية ، أما النمام فهو نوع من الصنع كما سبق
في ص ٧٠ من هذا السمرق الكلام على الصنع ؛ فربيع إليه ؛ وفي عمدة المحتاج ح ٢ ص ٩٢
أن النمام هو المعروف باليسير ، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني ؛ سيسيريون ، ومعنى نماما لسطوع =

الأصفر : والذى مهد لى فى بحر النرى ، وأرضعنى ندى الحيا ؛ لقد جئت بها
أوضح من لبّة الصباح . وأسطع من لسان المصباح ؛ ولقد كنت أستر من التعبد
له ، والشغف به ، والأسيف على تصاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى
ومكن سقمى ؛ وإذ قد أسكن البوح بالشكوى ، فقد خفّ حمل البلوى ؛ ثم قام
البتسج فقال : على الخبير والله [سقطت ، أنا والله] المتعبد له ، والداعى اليه
والمشغوف به ، وكفى ما بوجهى من ندى ؛ ولكن فى التأسى بك أنس ؛ ثم قام
البهار فقال : لا تنظرن الى غضارة نبتى . ونضارة ورقى ؛ وأنظرن لى وقد صرت
حدقة باهتة تشير اليه ، وجنا شاخصة تندى بكاء عليه .

رأىته ، فكانه يبر بريحه على حبه ؛ وورد فى هذا الكتاب قلا من ديستوريدوس أن لسان صمان :
بشائى فى رأىته فى . من رائحة المرزوحوش . ويدب على الأرض ، ويصرب فى عروق كثيرة . وله
ورق كورق أود بناسر ، وهو الصنتر ، وأصنانه كأصنانه ، إلا أنها أشدّ يابسة ، ومن يرى ليس
يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أصنانه دقات مملوءة ورقا كورق السداب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله
زهر حريف المذاق ، تنوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البشائى وأصلح فى أعمال القلب ؛ انتهى
ديستوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه يث من صيرقرش ، وساقه خشية قليلا فى القاعدة ،
منفرجة ، وطول فروعها من نخلة قرار بط الى ستة ، وهى قائمة على الأرض ، زخية قليلا مربعة ، قاعدة
فى جرتها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابة سفرة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
الزغب ؛ ثم قال : أنه يكثر فى الغابات الجافة ويطلق الأودية والفرق الخ .

(١) جئت بصير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله : « يا » ، أى بالحق على فضل الورد .

(٢) فى كلا الأصلين « أسر » بسقوط التاء المثناة ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

الكلام الآتى .

(٣) تصاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه طامعا بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الندب بالتحريك ، آثار الجراح ، واحده دبة بالحرىك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى « سيقى » .

(٧) باهتة ، أى متغيرة من البهت بفتح هـ كقول : وقد ورد فى المأموس أنه يقال « سهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم قُتِلَتْ قُصِي

فم قام الحسيريُّ فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومَدَّ له باليعةً يعني ؛
ما أجترأتُ قطُّ إجلالا له ، واستحياءً منه ، على أن أتفَسَّسَ^(١) نهارا ، أو أساعدَ في لغة
صديقا أو جارا ، فذلك جعلتُ القليلَ سِتْرا ، وأتخذتُ جوانحه سِتْكا . فلما آسوت
أراؤها قالت : إنا لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ، لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها
في وطن ، فهم فلنكتبُ بذلك عَقدا يَنْفُذُ على الأكاسي والأداني ؛ فكتبوا رُقعة
تُسَمَّيها : هذا ما تحالف عليه أصنافُ الشجر ، وضروبُ الزهر ، وسميما وشتويها ،
ورسِيها وقِطْعُها ؛ حيث ما تجت من طَلْمَةٍ^(٢) أو رَيوة ، وتفتتح في قرارة أو حديقَةٍ ؛

== يقال «باعت» إلا أن شارحه قد نص بذلك على أنه يقال «باعت» أيضا ، وذكر أن انحصارهم على
سيرت معنى حل الانحصار في نفسه على بيت بضم الباء وكسر الهاء مبني الجول ، وأما من قال في نفسه
«بت» كسر مبني لقاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد فقه اليل في شرح القصصج : قالوا باعت
وبيت يصلح لكونه بمعنى القول ، كبيت ، ويعني لقاعل كجاءت ، والأول أنيس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتفَسَّسَ نهارا» وقوله بعد : «فذلك جعلتُ الليل» الخ إل ماورد في خواص
الحسيري من أنه لا يسمع رانحه إلا لئلا ، وقد ذكر الشراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن بختاجة :

وغير يقين التميم وبيننا * حديث إذا بن الظلام طيب

تبثت مع الإساء حتى كأنما * لما خلف أساور الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * طليا لأوار الصباح ولبيب

مباح الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والهي في (١) «وصوف» وهو وإن استغلام الحق ؛ إلا أنه مكرور قوله
«أصناف» السابق في الجلة التي قبلها .

(٣) وسميما ، أي التي تنبت على الرسمى ، وهو مطر الريح الأول ، وهو بعد الحريف لأنه يسم الأرض
بالناتب فحصر فيها أترا في أول السنة ، ثم يتبعه الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الريح .

(٤) التلة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهي مكرمة لنبات .

(٥) القرارة : كل سطون من الأرض يتدفق إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة ،
ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بهائرها ، وألهمت من رشادها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتها ، وأعطت للورد قيادها ، وملكته أمرها ، وعرفت أنه أميرها المفلت بمصالحه فيها ، والمؤمر بسواقه عليها ، واعتقدت له السمع والطاعة ، وألتمت له الرق والتبوية ، وبرئت من كل زهر نازحته نفسه المباحة له ، والاعتراه عليه ؛ في كل وطن ، ومع كل زمان ؛ فأيّة زهرة قص عليها لسان الأيام هذا الخلف ، فتستوف إرشادها منه ، ويقوم أمرها به ؛ [والله أعلم] .



ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان عن ذكرهم اليه الأصبهاني في الخريدة (١)
وصف فيها الرياض والزيارين ، وفضل الورد على جميعها ، وهي رسالة مطولة
في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعار فضارته من صير الصبا ، وأكتسى
صحته من طيل الصبا ؛ وتجت فيه نجوم الزبيح ، خالية من المقابلة والترجيع ؛

(١) في كلا الأصلين : «سواقه» بقطر باء الجر؛ والسياق يقتضى إثباتها - أى بسواقي فضائه
وبحسب .

(٢) الاعتراء ، التوب والتسرع والسرور ، وهو من التزو ، يريد التوب على الورد لمازحه
في الإمارة .

١٥

(٣) «مه» ، أى من هذا الخلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم يجد هذه الرسالة الأتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خرقة انصر لعماد
الأصبهاني ، كما أننا لم نجدها لها واجتماع من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عند المنجمين ، هي كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف تلك البروج
تكون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمرج في أول درجة میزان ، كما ذكره التبانى في كشف
اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكتة . والترجيع عدم هوان يكون البعد بين الكوكبين ربع
ذلك ، أى تسع درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث تلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظر =

٢٠

وَتَقَابِلُ إِشْرَاقِ زَهْرٍ وَنَهَارِهِ ، فَوَاقٍ يَحْمِي جَدْوَلَهُ وَأَنْهَارَهُ ، وَأَقْبَلُ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ
وَجِيَادِهِ ، وَمَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ ، بَيْنَ رَافِعِ لُؤْلُؤٍ زَبَرْجَدِيٍّ ، وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسَجَدِيٍّ ،
وَصَاحِبِ رِدَائِهِ لَا ، وَدِيٍّ ، وَمُعَلِّمِ قَدِ أَطْلَقَ عَيْنَانَهُ ، وَرَافِعِ قَدِ خَضَّبَ سِنَانَهُ ،
وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ رَهْنَهَا وَزَخَارِفَهَا ، وَلَيْسَتْ حَلِيبًا وَمَطَارِقَهَا ، وَمَادَتْ كُثْبَانُهَا .

التلخيص كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على الفروع المسمى .
وأشار بقوله : خاتمة من القاطنة الخ الى ما ذكره المتبحرون من أن القاطنة في الكواكب ممرها المصادف
بالمنصورة ، وأن أثر التجميع الم والم والم والم . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ١٠٨ طبع الهند
ما فيه : أعلم أن الكوكبين إذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة من يسرى هذا الاجتماع عند أواسط
النجوم ممرات ونظرا ، وإن كان كل منهما ناظرا الى الأخر أن يكون أحدهما في برج والآخري في راس آخر
فإن كان أحدهما من الآخري في البرج الثالث والآخري في الخامس عشر ضدس ، وأثره الاشراف والدمور
، إن كان أحدهما من الآخري الرابع والآخري في العاشر قمرج ، وأثره الم والم والم والم ، وإن كان
أحدهما من الآخري الخامس والآخري في التاسع فثلث ، وأثره المحبة والبرودة ، وإن كان كل واحد من
الآخري في السابع فثلاثة ، وأثرها الحادة والمنصورة ، فالقاطنة هيكله من من القاطنة الخ .

(١) في كلا الأصلين «وقابل» وساقى العبارة بقضي ما أجبنا فان قوله: «قابل» يحتاج الى ضمير

٢. هو ما فتح؛ وليس في الكلام الآن ما يصلح جعله مفعولا له .

(٢) في (أ) د. «علاء» وفي (ب) «بحر» بالميم؛ وكلا التمثيلين غير طاهر المراد، و
 ر. ه. = أنشأ.

(٧) بطرد منى والوحش .

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠

(٥) الخيل : من ثمار النسي-جوز . . . و الثماني في الحرب

۱۰۱) الطارو، ۲۰ مطرو، اسم به که کا تکام و ر، و هو، ام، خرمن، ۱

[illegible]

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

بجائِلها ، وماست قُضباُها في غلايلها ؛ فبرزت بين جبين منوج ، وخد مضرج ؛
 وصُدِج علق^(١) ، وخَصير ممعلق ؛ ونادت الشمسُ بلسان الجدل :
 * يا بعد ما بين برج الجدى والحقلى^(٢) .

وفصل فصل الربيع الرياض * عقودا ورَّص منها حُلَيّا

وفاتَرَ بالأرض أُنقى السماء * لحلَّ الترى بنجوم التريا

وتَر متورَّه ياقوتا ودزا وزمرذا ، وجمع بين ضدين : من بَرْد بَرْد وتَوَقَّد جُذْءا ؛
 قَشَمَخ بالمناكب ، على الكواكب ؛ وتاه بالضجج^(٣) ، على الأوج ؛ وطاول بالاكلام
 حُلَا^(٤) الأركام ؛ فهناك برز التريجس من بين الرياحين ، وقال : الصمت لا يُحمد

(١) علق ، أى كَأَمَّا طَل بالخلق يفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مانع فيه صفرة ، لأن أظلم
 أحرأته من الزعفران .

(٢) يشير بهذه المارة إلى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحقلى من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء
 الهيئة أن البروج اثنا عشر برجاً ، وهى الحقلى والقدور والجزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد
 والسنبله ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ، وهذه الستة تسمى روحاً شتالية وعالية ؛ والميزان والمقرب والمقوس ،
 وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والقدور والحقلى ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة
 تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المتور ، هو الخمرى ، وقد سبق تفسير الخمرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر
 فاربع الياء ، وتزيد هاء ما ذكره صاحب مباحع الفكر فى الخمرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخمرى هو
 المتور : أن المتور نومان : يرى ويستاق ، ويسمى الخراس . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور
 البرية أطيب رائحة من الخراس ، وهى طوية العيدان ، صغيرة الورق ، حراء اللون ، ورنباتها الزيل ، وهى
 خمرى البر ؛ وقال النجاشى فى المرشد : والخراس لا تسمى إلا ليلاً ، ولونها خمرى مشوب بياض ، ورائحتها
 كرائحة القرمذ الذى ذكره الرازي ؛ وقال : الخمرى ذو ألوان مختلفة ، فله القهى ، وهو يبق ليلاً ونهاراً ، ذكى
 الرائحة جداً ، ومنه الخمرى والبمصى والأسكل والأبيض ، وهو أردأها ، والأرض الملعع يباس الخ .

(٤) الضوح : مطح الوادى .

(٥) الأركام . السحاب المتراكم .

في كل حين؛ ومن لم يُفصح بتعريف نفسه، وتفضيل يومه على أمسه، فهو مغبون في جنسه؛ أنا حذق الحدايق، ونزهة الرامق؛ أخطر من جسد زبرجدي، وروح كافوري؛ وعسجدي؛ إلى ينسب حسن العيون، وعندى يوجد ضعف الجفون؛

تأقش في غوش السكرام • إذا ما أدبرت كغوش المدام

فأسي المجلس إذا ما حضرت • بلعظ القنابة وقد للسلام

فأعظ لمبايعة الإخوان، وقال: الآن آن ظهورى وحان؛ ما هذه السجرة والتبلى! لقد ظفقت بجباب التوامى؛ وثاقه ماصدت بين بكر^(١)ك، ولا أمتاز عرك من نكر^(٢)ك؛ فم تليه على أفرايك، وتكبر على مجرائك وأخدايك؟ أنيت تنكس رأسك بين النسماء، وإسالك رميك بيلة من الماء، وأنت لا تيت إلا موتها محبوسا، ولا تتم إلا صاغرا منكوسا، ولا تستختم إلا قائما، وإسوة يومك إذا أصبحت قائما؟ ألا ظفقت على جيد الاكتفات، وأشرت إلى بأحسن الصفات، فقلت: قد درك من زهر ككت عاسه، وصفا من قدريه أسه، وتتم عن مؤثر التنور، وجمع فرقه بين لوى التبر والكافور؛ فتخرج بالبيان المشربة

(١) «ما صدت من بكر» يريد لم تصدق في حديثك؛ ومن أنطلم في الصادق في حده رغبه؛ «صدفت من بكر» قال الأصمعي: اسمه أن رجلا سارم رجلا يكرأراد فراه، فقال البائع من ماله ما جره بالحق؛ هذا انشأ «صدفت من بكر» طعنا مالا؛ وهذا المثل يروى عن علي بن كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة رجال في سماروس وشربه؛ إن أصل هذا المثل يروى عن علي بن كرم الله وجهه؛ قال: «لقد تم قرايكم» قال صاحبه: «(حذع حذع) بكر قطع فسكون» وهذا لحظ يمكن به الصواب من قوله الله؛ طبا سمعه المشرى قال: «صدفت من بكر» - وقوله: «دس» جريا بالنصب؛ أى: عرفت من بكر؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق لعل نوسا.

(٢) السجرة: الخلاء الأصعب، واحده صبر كأمير؛ يقال ساجره؛ أى صاحبه وصافه.

(٣) الكونبر: الأساس؛ نمر: لمز يكون ذلك حلقه ومستعلا؛ وهو من حال الأسى

المرصعة بخلصة الثمار والرقّة^(١)، ألم تعلم أنّ فوز المقاتل، ونزعة الراني، وميام
النوائى ؟ لا يُحكّم لشاعر بالإحسان، أو يُنسب إلى حسن فنون الحسان .

أنا زهر الربا وقودّ الرياض • وحيون تنوبفسير أعتاض

لن ترائى إلّا بشاطى غدير • بإسما أو مضاحكا لحياض

- فشقّ الشقيق من زفير وجيب، ولذغ بجمّة لسان جيب، وقال : لقد
تجاوزت بنفسك مدى الحدّ، وضربت في اقتدارك بكهام قليل الحدّ؛ أليس ندى
الظل يزرك، وإجابته يسبك ؟ متى تضب غدرك، بدا تغييرك، ما أراك بغير
مضاهة الثغور فتغتر، فهل هى حل الحقيقة إلّا عظم نحر ؟ بل أنا نزهة الناظر،
ويثية الحاضر^(٢)، جسد من قضبان الياقوت، وفرعى من المسك المفتوت .

- أفسوق اذا يست بين الريا • ض زهوا على ما نسات القدود
وأفضل لونا وحسا اذا • حضرت على حسين لون الخلود

فالت اليه الخواص^(٣)، وكادت تميل به جذبا واكراما، وقالت : « أسمع جسيمة^(٤)
ولا أرى طحنا^(٥) » وقمعة^(٦) ولا أنظر إلّا شتا، لقد آرتكبت جلا، واستغزرت فلا^(٧)

(١) الرقة : القضة، والماء فيها حوض من الزوار .

- (٢) الحاضر : ساكن الحاضرة، وهو خلاف البادى، أى القى يمكن البادية .

(٣) الخواص، هى المشور والغيرى، وقد تقدّم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم • من صفحة ١٩٢
ودقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظروا .

(٤) هذا مثل يضرب لن يكثر الكلام ولا يصل، والقى يمد ولا يفعل، والجسيمة : صرحت
الرحى، والطحن بالكسر : التحق، فعل بمعنى مفعول، كدج وفرق بكسرهما بمعنى مذبح ومفروق .

- (٥) من أمثالهم « لا يقطع لى بالشتان » بكسر اللين، أى لا أخدع ولا أرقع، يرأسه من محرمات
البلد اليابس البحر لغزج، قال النافذة :

كانك من جمال فى أنفيس • يقطع خلف رجله يشن

والشن راحة يفتح اللين : القربة الخلق .

- (٦) فى كلا الأسلين « واستغزرت »، وهو صر - صواه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة .

ما أقبَحَ عاقبةَ العجل ، وأقربَ الواقي من التحمل ! حَتَمَ تُقَيِّضُ ولا تَرْمِي ، وإلامَ
تَومِضُ ولا تَهْمِي ؟ أَيْكُنَّةَ لَوْنِكَ تَتَفَخَّرُ ، وبِعَظَمِ كَوْنِكَ تَتَمَحَنَرُ ، أَلَسْتَ الخَشَنَ
الحلبد ، الدموى البرد ، البعيدَ عن عَمَلِ القريب والشَّم ، الطريدَ عن رتبة التَّجِيل
والعَم ؟ لَكِنِ أَنَا المَلْبَسُ المِشار إليه ، والمِطرُ المَنهُوس عليه ، مُدَحَّتُ بالطَّيِّبِ
واللَّوْن ، وَتُحَيَّرُ للتَّسْريل والصُّون ، وَجُمِعَتْ مَنَى الحُلَّال ، وَتُوجَدُ مَنَى الكِلَال .

فَضَلْتُ عَلَى زَهْرِ الرِّيحِ بَرْتَبِيَّةً • بِهَا صَدَقَ الرَّاوُونُ للشَّعر إِذْ قالوا
كَأَنَّ الخُسْرَايَ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ • طَلَبَ بِهَا فِي الطَّيِّبِ واللَّوْنِ سِرَالُ

فَأَنهَضْتُ لِمَعَارَضَتِهَا البَغْسَجَ ، وَأَلْجَمَ جِوَادَ مَنَاضِلَتِهَا وَأَسْرَجَ ، وقال : إِنِّي سَأَلْتُ
الشُّبَّاهُ ، لَقَدْ جِئْتُ بِالنَّاهِيَةِ النُّعْيَاءِ ، أَضْبَعُ التَّحَالِبَ ، وَإِرْسَالُ الأَرَانِبِ ، مَا يَنْفِي
عَنكَ وَصْفُ الشُّعْرَاءِ ، وَأَنْتِ مَنبُودَةٌ بِالْعَرَاءِ ؛ بَدَلْتُ عَنْ حَاسِنِ أَخْلَاقِ الْبَرِيَّةِ
وَقُرْبِي مِنْ مَرَاتِعِ الْبَهَائِمِ الْبَرِّيَّةِ ؛ وَحُرْمَتِ بَرْدِ نَسَمِ الْعِرَاقِ ؛ وَضَعْتُ سَائِلِكَ عَنْ
= والنَّالِ بِالْمَحْرَمِ : الْمَاءُ الْخَالِصُ الْقَيُّ لَيْسَ لَهُ جَرِيَّةٌ ، وَأَمَّا يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ظُهُورًا لِقَبْلِ الْفَيْضِ
مرة ويظهر مرة .

(١) يريد بالواقي هنا : الواقي بضمه المتدجما معه غرورا وزهوا .

(٢) يقال : وَأَنْهَسَ عَلَى الْفَوْسِ إِذَا جَذِبَ وَزَهَا تَرَدُّدًا ، وقال الهَيَالِي : الإِبَاضُ أَيْ تَعَدُّ الْوَرْدِ
ثُمَّ تَمْلَأُ تَسْبَحُ لَهُ مَرَّةً ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَالَّتِي يَهْدِيهَا أَنَّهُ يَنْكَلِمُ وَلَا يَمْلَأُ

(٣) لعل المراد بقوله : « أَنَا الْمَلْبَسُ » أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْبَسُونَ أَلْوَانَهُ بِحُجُبِ الْفَانَةِ عَنْ مِثَالِ أَلْوَانِ
الْخَزَائِي لِحْسَانِهَا وَبِهَانِهَا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الْآتِي بِعَدْفِ ص ٧ مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ : « كَأَنَّ الْخَزَايَ جُمِعَتْ لَكَ
حُلَّةٌ » الخ .

(٤) الشُّبَّاهُ : الأَرْضُ الَّتِي لَا خُضْرَةَ فِيهَا قَلَّةُ الْمَرِّ ، وَهِيَ مِنَ الشَّيْبَةِ ، أَيْ الْبَاضِ ؛ وَأَشَارَ بِهِ
إِلَى أَنَّ الْخَزَايَ مِثْلُ الرَّمْلِ ، كَمَا قُلْنَا فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

(٥) الصَّحْبُ وَالصَّبَاحُ بِالضَّمِّ • صَوْتُ التَّحَالِبِ ، كَمَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل مَوْجِبُهُ : « إِسْلَاسٌ » أَيْ الْإِخْلَاقُ فِي اسْتِخْفَاءِ خُوفًا وَجَبَّادًا لَعِبْدٍ وَجَرَسًا وَهِيَ الْمَدَارَةُ
مَعْنَى بِحَسَبِ السِّيَاقِ .

(٧) يريد بهذه العبارة أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْأَخْطَاءِ الَّتِي تَقْرَأُ عَلَى صَعْدِ الْمَلَسِ طَلَبًا ، يَرَاهُ . صَفِيحَةٌ .

تَمَلْ ساق؛ إنما أنا زهرة الأمصار، ومسرّة الأبصار؛ وطيبُ النفوس، ورَبِيبُ
الكثوس، المحمُولُ على الرموس، المحبُوبُ الى الرئيس والمرموس؛ ذو العرقِ الذكى
والعرفِ المسكى :

رئيسُ الرّياحين المُضَيَّفُ بلونه * بحالٍ الى وِردِ الحدودِ المضرج
إذا ما جِئنا الأرضَ بالنورِ زُحرفت * فصرِيْها من طيبِ زهرِ البضجِ
فغضبَ لَنَلكَ جُورِيّ^(١) الوِردِ، ووثبَ لو استطاع وثبةُ الوِردِ؛ ثم قال : أَرَكَا^(٢)
كأحاديثِ الضجِ^(٣)، وزجِرةِ كَرَجْمَةِ السَّجِ^(٤)، نَعَبَ بك الشَّاءَ وَبَرَدَهُ^(٥)، وشُغِلَ
عنكَ التَّزْيِيعَ وَوَرَدَهُ^(٦)، أطمَنتَ هوى النفسِ الأتاهِ، ونطقتَ بحضرةِ الإمارة؛ وأنتَ
لا تنقضى ساعَتُكَ حَتَّى تَرِدَهُ^(٧)، ولا ينصرمَ يومُكَ حَتَّى تَذِلَ وتُسَوِّدَهُ؛ ثم تستجلب
أوراقَكَ، ويفارقَكَ وِراقَكَ^(٨)، وتُسَمَّتُ قِيتُكَ^(٩)، وتترَقَّبُ قِيتُكَ^(١٠)، أَتَرَكَ لولا قِرْصُ
الحدودِ، هل كنتَ فى الألوَانِ بمعدودِ ؟ . أما طمَنتَ أُنَى مدعوٍ بالأميرِ المُقدِّمِ
(١) كذا فى (ب) المنسوب عليها الى الخفاف، والحق فى (أ) : « بالز » وصوابه « بالزمر »
وإنما سقطت الماء من اللاحق .

(٢) الجورى : نسبة الى جور؛ وهى مدينة بمصر بين شبراخين وشرقية فرسخا، وإليها ينسب
الورد الجورى، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافى .
(٣) الورد : الأسد، وهو من أسماء، لخياطة لونه لون الورد .
(٤) الزكو : الصوت اتخى .

(٥) فى كلا الأصلين : « السج » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتناه ؛ وأحاديث الضج مثل
ضرب الحطب فى حديد ؛ وذلك أنهم يزعمون أن الضج تمرغ فى التراب ، ثم تضى تضى بما لا يقصه
أحد، ملك أحاديث الضج انظر (ما يهول قلبه فى الخفاف والمصاف الىه) .

(٦) الأوراق فتح الواو : الشارة والهيئة ؛ يقال : ما أحسن وراقك وأوراقك، أى شارك وليسك
وهو على التشبيه بالورق ؛ وفى كلا الأصلين : « وراقك » بسقوط الألف لئلا يحداز ، وما أثبتناه، هو
ما يقتضيه السمع الذى التزمه الكاتب فى جميع هذه الرسائل .

(٧) فى كلا الأصلين : « لا تروا » وهو تحريف صوابه ما أثبتناه كما يقتضيه السياق .

والميمود المقدام . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخاص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمى ؛ في يفتن النظر ،
وأنا السيد المنتظر . وإذا أفضت مدتي ، وقضيت عديتي . أقصدتني حنية العروة^(١)
يسهام الفرق ، وأستول على^(٢) وإلى الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم
مقامي . وسأوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف
لنهم نكري ، ويعبد عندهم شكري .

أخلفت قسي عندهم بعد رحلي • فسيان قري ان تأملت والبعد
وقد فضل اليكندى بي عند قوله • فأنك ماء الورد إن ذهب الورد^(٣)

ومن انشاء المولى الفاضل تلج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد الجبالي في شهر
سنة ست وسبعمائة ، رسالة ترجمها (بأنوار السعد ، وتوار الجعد ، في المفاتحة بين
الفرجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك ثور الأظهر ، ببكاه ميون الأمطار ،
وأطلق خطباء الأطيوار ، على منابر الاشجار ؛ وعقد عليها من الثوار اكليلا ، وأمر
الغزالة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبرزيفا صقيلا ؛ حتى حداقها بأحداق
نرجيسها ، فم لسان النسيم بطيب قيسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقدتها ، فنشور

١٥ (١) في كلا الأصلين : « يفتن » ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يراد بوال الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يراد بالكدي : أبا الطيب المنفى الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجبلي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

٢٠ (٥) هذا الشعر مجزئ من قصيدة انتهى بدمجها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت :

فان بك سيار بن مكرم أخصي • فأنك ماء السور ان

وماء الورد يقال في تعصيل الحس على الكل ، أو القصر على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان
الشيخ) و (ما يؤول طيه في الخفاف وحساب اله) .

الأخوان تجلّ خدودَ وريدها، خلخلتْ سَوَقَهَا فَمَلَّاتُ الجداول، وأطردت أنهارها
 كالآيم^(١) وقد حُثَّ بأطراف العوامل، خفكت المبادَ متونا، والحياتِ بطونا، أحده
 على نعمه التى تازجَ نسرُها، وبدا على جبين النهرِ يشرُها، حدا تَخَضَّلَ من ترادف
 سَيِّها أعضائه، وتغيرَ بأنواع السعادة أفائه؛ وأصلَّى على سيدنا محمد الذى عطرَ الكون
 مسكُ رسالته، ووطد القواعدَ الشرعيةَ مُرَهَفَ بساتنه؛ صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما توجت الفاتم رعونَ الرما، وتعب ذيل الصبا على أزهار روضها مهبُ
 الصبا، وبعد، فإن أولى ما وقعت المفاخرة بين خصمين نشأ في جنه، وبارقين
 بالحق في دُجنه؛ وزهرتين بفتحة في كَلَمه، وقطرين صدرتا من شمامه؛ ولما
 كان الترجسُ والوردُ قريين هذه الصفات، وظفرى هذه الصفاة، تطاول كلُّ منهما
 الى انه النديم، وانخل الذى لا يَمَله الخيم؛ طلسا عطر بنشيره الأكوان، وفازل
 ببيوته الغزلان؛ وأثارت شمس سعوده، وقبَلت حرَّ خدوده؛ أحييت أن أقيمهما
 في موقف المناضلة، وأخصصهما^(٢) في معرض المفاضلة؛ ليبرهن كلُّ منهما على ما ادعى
 آتبه في وطابه، ويبدى شاعر ما تقلده وتخلَّ به؛ بالانمجان ظهر الزيف، ولا يتجل
 الخيف؛ فصدا حلق الترجس بأحداقه، وقام على قصبة ساقه، وتها المناضلة

نقصه، ودرج يسدى نزوح حُمه، . . . سبب التبرج . . .
 فلا ترقى ولا تـ . . . علمت مسك ما من للقدم والعز من بعد

(١) الأم : هم امرأة وسكران ثيابا ونشد : الحية الأيمس، أو هو ماء، حية الحيات

(٢) المراد : صدور الزمان، الواحد عامل وطابة، وهو على السارد مالت، وه

ستان الزمانه .

(٣) سبها : بتأنيث الصبر، أو الدم السابق ذكرها، بالسبب . . .

(٤) أخصصهما، أى أختلعهما،

(٥) العوى . الطريق في شبر .

الشراب، والنديم المول عليه بين الأحباب. تَسَمَّيْتُ بِأَحْسَنِ الْأَسْمَى، طَسْتُ لِي
بِمُسَامِي، تَسَمَّتْ بِي الْحَسَانُ، وَمِسْتُ فِي حُلِيِّ مَصْبَغَاتِ الْأَلْوَانِ؛ وَلَوْ أَعْتَبَرْتُ
بِحِمْرَةِ نَجْمِكَ، وَتَشْقِيقِ جُيُوبِ حُلِّكَ؛ مَا لَقْتُ فِي مَوْقِفِ الْمُفَاحِرِ، وَلَا فَهْتُ
بَيْنَتْ شَمْعَةً فِي مَعْرِضِ الْمَفَاحِرِ؛ فَتَضَرَّجَ خَدُّ الْوَرْدِ حُمْرَهُ، وَأَوْقَدَ مِنَ الْفَيْظِ لِمَا ضَلَّتْهُ
جَمْرُهُ، وَقَالَ: مَتَّ بَدَأَ الْحَسَدُ فَقَدْ طَلَاكَ أَصْفَرَاؤُهُ، وَإِنْ مَكَ الطَّرْفُ كَمَا أَتَمَّيْتُ
وَلَمْ يَدَّ عَلَيْكَ أَحْوَارُهُ؛ صَدَقْتَ، وَلَكِنْ أَنْتَ أَشْبَهَ بِالْعَيْنِ الْمَخْصُومَةِ بِالْإِرْقَادِ
وَالصَّفْرِ الْمُنَوَّلَةِ بِالْإِيْقَانِ^(١١)؛ فَقَدْ عَشَّتْ عَيْنُكَ السَّقِيمَةَ مِنْ أَشْعَةِ شَمْسِي
وَوَقَفْتُ عَلَى قَصَبٍ سَايَكَ حَيْثُ اسْتَقَرَّ كَرِيهُ جُلُوسِي؛ فَمَا دَائِرَةُ الْجَمَالِ، الْمَشْتَمِلَةُ
عَلَى قُطْبِ الْكَمَالِ، رَبَّتِي الدَّرَارِيُّ بَدَّهَا، وَقَلَدْنِي نَيْسَ دُرَّهَا؛ فَتَشَرَّتْ أَعْلَامِي
السَّيَّانِيَّةُ عَلَى زَهْرَتِهَا، وَأَسْبَهْتُ شَكْلَهَا وَحُسْنَ زَهْرَتِهَا؛ فَهَوَّ الزَّجْسُ رِمَاحَهُ
الزَّرْجَدِيَّةَ، فَطَلَقَهَا الْوَرْدُ بِحُجْفَتِهِ الذَّمِيَّةِ، وَقَالَ: أُرْدَدُ هَذِهِ الْعُقُودَ الْفَقِيسَةَ إِلَى
هَوَادِيهَا، فَقَدْ عَلِمْتُ كَذْبَكَ حَاصِرُهَا وَبَادِيهَا؛ وَأَعْلِمُ خُدُوكَ حِرَا عَلَى قَوَاتِ مَقَامِي
وَقَصُورِكَ عَنْ بُلُوغِ مَرَامِي؛ مِنْ أَيْنَ لَئِي، مَدَاهُنُ دُرُّ حُشُونِ عَسَبِجِدٍ، سَتُّ أَلَمِي

[illegible]

(٢) الدبابة: الكواكب العظام، والحرب حسب الأمطار وازدحام

(١) الصفحة ٢٤٦، ل. ٥ : الزيادة عند طبعه .

(۱) وقال - أم ارجو - لا الورد، كما نوهم .

بَنَفِكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصَدَّدَ؟ أَمَا تَرَانِ قَدْ تُشِرْتُ عَلَى رِمَاجٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ
حِىَ الرِّيَاضِ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْيَاضُ؟ وَقَتُّ خَطِيئًا عَلَى مِهْرِ الْعَيْنِ^(١)
وَقُلْتُ امْرَأَةَ الرِّيحَيْنِ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى^(٢)
الْوُجُودِ مَكَانًا أَعَدَّ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِي بِمَآوِزُ زَمَانِكَ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٣)
قَلِيلٌ، وَهَآلِكَ - كَمَا حَلَمْتُ - لَيْسَ بِالْجَلِيلِ؛ تَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْقَوْلُ، مِنْ أَحْمَرِكَ
وَأَصْفَرِكَ وَأَبْيَضِكَ الْمَلُولِ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ أَيْنُ الرُّومِيِّ بِسَهَامِ هِجَاؤِهِ، وَجَسَّكَ عَرَضَةً
لِنَوَائِبِ النَّهْرِ وَلَا وَائِهِ؛ حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَقِيَ حِينَ يُخْرِجُهُ • إِلَى الْبَرَازِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسْطِهِ
وَحَيْثُ مَلَحْنِي وَقَالَ :

أَيْنَ الْعِيُونَ مِنْ الْخُدُودِ نَفَاسَةً • وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ
لَيْتَلُ هَذِهِ الْمَسَبَّةُ لَا يَضْمَعِلُ أَثَرُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبَرُهَا؛ وَقَدْ دَرَ الْقَاتِلُ :
الزَّرِيسُ الْفَضْلُ لَهُ رَتَبَةٌ • أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْعِيُونِ الْمِرَاضِ
قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا • تَخَافُهُ الْمَشْهُودُ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لَهُ يَرِيدُ يَسْلُهُ الْعِبَارَةُ بِهَدِّ حَيْثُ وَاتَّسَعَ شِعْرُهُ وَيَطْرِغُ ذِكْرُهُ أَنْصَى الْبِلَادِ حَتَّى بِلَادِ الصِّينِ
وَكَثِيرًا مَا ذَكَرَ الصِّينَ وَبَرَادَ بِهَا بِهَذَا الْمَسَاقَةِ وَظَنَّمَ الشُّقَّةَ عَلَى الْمَسَافِرِ، وَإِلَّا قَانَا لَمْ نَجِدْ فِيهَا دَاجِسَاءَ مِنْ
الْكُتُبِ أَدْبَابًا خَاصًا بَيْنَ الرِّيسِ وَبِلَادِ الصِّينِ.

(٢) (نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ) أَيُّ حَاقِلُهُ وَحَاسِرُهُ، وَهِيَ كَلِمَةُ نَاطِلَةٍ، وَمِنْ أَيْنِ هُوَ يَدْرِي أَنَّهَا بِالْفَقْدِ مِنَ النَّظَرِ
لَكِنْ الْبَطْ بِظُهُورِهَا طَا.

(٣) مَكَانًا بِالْجَسْبِ عَلَى التَّحْيِيزِ، أَيْ مَرَّةً.

(٤) فِي كَلَامِ الْأَعْلَمِينَ : «لَبُوكَ» ؛ وَالْوَارِثُ زَادَهُ مِنَ الْقَامِعِ.

(٥) فِي (١) «الْمَأْمُولُ» ؛ وَهُوَ عَرِيفٌ.

(٦) الْأَذْرَاءُ : الشَّلَّةُ وَالْمُهْمَةُ.

ولم أغض عن مساويك عني ، وأترك الصلح [موضعا] بينك وبينى ؛
 لكنك أبدت أضعاف مساويك ، لأننى فى الرتبة فى مساويك ؛ فمتدها أشتمل
 الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تعذبت طورك
 وسترى جورك وكورك^(٢) ، لكن قعة الصيون مخصوصة بالأنفال ، والتجزى على الملوك
 من شعائر الجبال ؛ فانا سلطان الرياحين ، وبذلك وقع لى فى سائر الدواوين ؛ كاس
 وجنة حب وقد قطعت بدينار ، أو اتمل خوذ عتية شئت على قراصة نصار ؛
 أشبهت الشمس شكلها ، وفقت البدر مثلا ؛ أنظمت كما شغف العقود ، وأصل كما
 يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما افتخارك بالحراسة فهي على الأسقاط ، والوظيفة
 للنوطة بالأنباط ؛ وأما كونك سبقتى فهو على حكم الحجة ، والمبشر بوصولى وإن
 كان أحمر بفضه لا حبه ؛ فلما علم أن حط وحلى حث رحله ، وأشاع فى أصحابه
 أرحمته ؛ وقال : قد أظنا وصول ملك لا يحارى ، ورئيس لا يبارى ؛ وأين زمانك
 من زمانى ، ومكانك من مكانى ؟ لا أظهر إلا وأنتى قد آكتسى سنتمى أديمه
 وفاح مسكن نسيجه ؛ وخطبت أطياره ، وأخضعت أزهاره ؛ وصلحت بلبله ،
 وتأرجت حمامه ؛ وأطردت أنهاره ، وتعاقت أخصائه وأشجاره ؛ بزغت شموسى
 فى فلك غياضه ، وتكفل خذى عرفا من أنداء رياضه ؛ فانا بيها الطراز المنهب ،
 والملك المعظم المهذب ؛ إذا برزت فى ليالك المعتمه ، وظهرت فى أراضيك المقيمه
 وسهرت حيونك فى ليل شمالك^(٣) ، وقاسيت برد مالك وطول عمالك ؛ ولكم من الشتاء
 والربيع ، كما بين الرئيس والوصيع ؛ يا جليل الطباع ، لقد صرتك رياح^(٤) ؛ صفرت

(١) لم تزد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة فى الأدب . والسر .

(٣) فى كلا الأمليين : « شمالك » ، وهو تصحيف .

(٤) « صرتك رياح » يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : « صرنا نوات » بضم الصاد .

- عَيْنَكَ حُمْرُهُ نَحْمَةُ آرْتِيَاخِ ؛ وَأَمَّا نَلْبُكَ بِقَصَرِ مُدُنِي ، وَسَرْعَةِ بِلَى جِدَّتِي ؛ فَلذِّلُّ عَلَى
 عَدَمِ عَقْلِكَ ؛ وَسُقُوطِ مَعْقُولِكَ وَقَلْبِكَ ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَكْرَ لَا زِيَارَةَ لِمَمْلُوكٍ ، وَعَقْدُ
 رُؤْسِهِ مَحْلُولٌ ؛ لَوْ بَقِيَتْ الشَّمْسُ عَلَى الْعَوَامِ ، لَمَلَّتْهَا أَنْفُسُ الْأَنَامِ ؛ وَلَكِ بِنَاكَ صَبْرُهُ ، وَأَنْتَ
 فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرِ ؛ لَمَّا أَلَمْتَ مَلَكَ النَّاشِقِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَلَيْكَ الْعَاشِقُ ؛
 ٨ وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ رَقَاعَةِ عَصَبَتِ رَأْسِكَ بِالْحِمَاقَةِ ، وَأَذْمَيْتُ شَبَهَ الْعَيُونِ وَأَنْتَ أَشْبَهُ
 شَيْءَ بَصْفَرَةٍ يَبِضُّ عَلَى رُقَاقِهِ ؛ لَئِنْ ذَهَبْتُ عَيْبُكَ لَمْ يَبْقَ لَكَ أَثَرٌ ، كَلَّا وَلَا يَوْجِدُ
 لِمَجْدِكَ خَبْرٌ ؛ لَكِنْ أَنَا أَنْ ذَهَبْتُ عَيْنِي فَاتَرَى عَلَى أَرْدَانِ الْأَمَاجِدِ يَفُوحُ ، وَعَلَى مِزْ
 الْأَعْصُرِ يَنْدُو وَيَرْجُحُ ؛ فَاذَا أَثْرُبَعَدَ عَيْنٍ ، فَنَدَحَ عَنْكَ الصَّحْلُ بِالْمَيِّينِ ؛ وَهَذَا ذَا الْقَائِلِ :
 يَا حَبِيبَا الْوَرْدِ مَذْحِيًّا بَطْلَتَهُ * وَطَطَّرَ الْأَنْفَ مِنْهُ نَفْسُهُ الْعَبِيقُ
 ١٠ كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنِيرَانِ الْمَسْكِ رَائِحَةً * وَاللَّوْلُوكِ الرُّطْبَ فِي تَضَرُّعِهِ عَرَقُ
 فَصَمِيتُ عَيُونَ الزُّجَاجِ مِنْ بَرُوقِ أَنْوَارِهِ ، وَنُكَّسْتُ أَعْلَامُهُ الزُّرِّيَّاتِ لِنُضَارِهِ
 قُورَاهِ ؛ فَصَنَدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : هَذِهِ الشُّقْرَاءُ وَالْمَيْدَانُ ، إِنْ كَانَتْ لَكَ خُبْرَةٌ بِمَارِزَةِ
 الْأَكْرَانِ ؛ فَلَمَّا أَوْرَدَهُ لَفَى الْحَرْبِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ الطَّمَنِ وَالضَّرْبِ ، وَأَلْزَمَهُ
 الْمَجْبَةُ ، وَحَرَّفَهُ النَّجْبَةَ ؛ وَبَانَ هَوَجُهُ مِنْ إِبْرِيزِهِ ، وَتَحَقَّقَ مَوَادُّ تَجْرِيزِهِ ؛ دَمَعَتْ عَيْنُهُ
 ١٥ أَسْفَاءً ، عَلَى مَا أَبْدَاهُ مِنَ الْجَفَاءِ ؛ ثُمَّ قَالَ : مَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَحَثَ بِظَلْفِهِ عَنْ حَفِيهِ
 وَجَدَّعَ مَارْنَ أَفْهَ بِكَفِّهِ ؛ لَقَدْ قِيلَ : عَادَاتُ السَّادَاتِ ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ ؛ وَطَاعَةُ
 الْمَلِكِ — أَدَامَ اللَّهُ أَنْهَارَ السُّحُبِ عَلَى نَعْمَائِهِ النَّعِيهِ ، وَأَطْلَعَ فِي ظَنِّكَ الْأَكْضَاءَ
 أَنْوَارَهُ الشَّمْسِيَّةِ — الصَّفْحُ عَمَّنْ كَثُرَ نَدَمُهُ ، وَزَلَّتْ قَدَمُهُ ؛ وَمَنْ نَشَرَ أَعْلَامَ
 ٢٠ مَدِينَا الْجَهْلِ ، أَيْ أَحَادِ الْمَرْكَزِ الصَّادِ وَتَشَدِيدِ الزَّاءِ ، وَهِيَ الْوَرْدُ . الثَّانِي أَنَّهُ مِنَ الْمَرْفُوعِ الصَّادِ
 بِمَعْنَى التَّجْعِجِ وَالْتَضَخُّ ؛ يَقُولُ : إِنْ دَخَلَ الْعِلَّةُ الرِّكَّةَ فَدَخَلَكَ مَضْمَانٌ عَمْرٍ مَسْطُوكًا وَجْهًا عَلَى
 صَفْحٍ مَزَلُوكٍ وَخَسْفٍ لَدُوكِ .
 (١) يَرِيدُ بِالشُّقْرَاءِ : الْحَرَسَ الَّتِي يَرْكَبُهَا الْحَارِبُ .

الاستغفار، خَلِيقُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَسْئُرُهُ مِنَ الْإِجْتِزَارِ ، وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا
وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَمَّا لَيْتَ شِعْرِي ، أَيْ حِيَازِهِ مِنْ وَقَاحَتِي ، وَأَيِّنْ رِشَاقَتِهِ مِنْ
كَثَافَتِي ، الْخُفَاةُ لِأَمْنَةٍ عَلَيْهِ ، وَأُمُورُ الرِّيحِ تَسَاقُ إِلَيْهِ ، فَسَدَّهَا قَالَ الْوَرْدُ : مِنْ
شَأْنِ الصَّفْحِ عَمَّا أَتَيْتَهُ ، فَقَدْ جَنَيْتَ ثَمَارَ الدِّمِّ بِمَا جَنَيْتَهُ ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، وَلَا تَعُدْ
لِثَلَاثِ الْمَؤْمِنِ لَا يُدْعَى مِنْ جُحْرِ مَرْتِينَ ؛ وَأَحْذَرُ أَنْ تَطَاوِلَ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ مَحَلَّهُ
وَأَبْجُ فِي آرْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ ؛ وَالْآنَ قَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بِيَاضِكَ وَجْهُ جَمَاعٍ ، وَالتَّامُّ
شَعْتِ أَمْرًا بِسَدِّ أَنْ طَارَ شَعَاعٌ ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِمْتِحَانَ ، يَظْهَرُ رُبَّةَ الْإِنْسَانِ ؛
وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ ، وَقُورُكَ عِنْدَ حَدِّكَ ؛ فَكُنْ لِمَا قُلْتَهُ بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنْ عَدْتَ لِمَثَلِهَا
تَقَرَّبْ أَوَّلَ التَّمَلُّ وَآخِرَ صَادٍ ؛ وَنَسَّالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَدِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ
عَنَّا ضَغَائِنُ الْحَسَدِ ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ؛ [أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ حَدِيرٌ] .

١٠

(١) «لَا يَدْعَى مِنْ هَرٍ» إِلَى آخِرِهِ ، أَيْ الْمُؤْمِنُ لَا يَقَعُ فِي الْمَكْرُوهِ مَرَّتَيْنِ ، أَيْ يَنْجُو الْمُؤْمِنُ أَنْ يَكُونَ حَاقِلًا
حَدَّثًا لَا يَزِيدُ مِنْ حَاجَةِ الْفَلَةِ يَمْدَحُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ؛ وَبِسَبِّ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَسْرَأَ بِأَعْزَةِ الشَّامِرِ يَوْمَ ذُرٍّ ، فَرَأَى عَلَيْهِ ، وَطَاعِدَهُ لَا يَحْزَنُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْزَنُ ، فَطَاقَهُ ، فَطَقَّ قُوْمَهُ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّحْصِيصِ وَالْهَبَاءِ ، ثُمَّ أَسْرَى يَوْمَ أَحَدٍ ، فَسَالَهُ الْمُتَى ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يَدْعَى
الْمُؤْمِنُ» الْخِ ارْشَادَ السَّارِي ج ١٩ صَفْحَةُ ٩٥ طبع يولاق .

١٥

(٢) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّ : «اجْتِمَاعًا» بِالصَّبِّ ؛ وَبِقِصَصِ السَّارَةِ رَدَّهُ عَلَى الْفَاعِلَةِ ، كَمَا لَا يَخْفَى .
(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّ : «شَامَا» بِالْأَلْفِ ؛ وَهُوَ إِذَا كَانَ مُقْتَصِي الْقِيَامَةِ الْعَصَى فِي الرَّغُوفِ عَلَى
الْمُصَوَّبِ الْمَوْجِدِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمُتُ بِهِ السَّجَّجَ الَّذِي الْقَرْمُ الْكَاتِبُ فِي رِسَالَتِهِ ، وَلِذَا رَجَعَا الرَّغُوفِ عَلَيْهِ بِالْكَوْنِ
حَرَا عَلَى لِقَاءِ رِيحَةٍ ، فَاهُمْ يَفْقَهُونَ عَلَى الْمُنُونِ يَخْتَفِ تَوْبِهِ وَيَكُونُ آخِرُهُ مُطْلَقًا أَيْ سِوَاهُ أَكَّانَ مَرْهُوْمًا
أَمْ مَصُومًا أَمْ مَحْرُومًا ، قَالَ الشَّامِرُ :

٢٠

• وَأَحَدٌ مِنْ كُلِّ حَقٍّ حَصَمٌ •

(٤) يُشِيرُ بِقَوْلِهِ : «أَوَّلَ التَّمَلُّ وَآخِرَ صَادٍ» إِلَى يَوْمِ التَّجْبِئَةِ ، وَبِهِ سَبَّحَتْ لِمَثَلِهَا تَقَرَّبَ عِذَا
يُشَبِّهُ طَابَ الْقِيَامَةِ ؛ وَأَوَّلَ سُورَةِ الْحَلِّ : (أَيُّ أَمْرِ اللَّهِ) وَآخِرَ سُورَةِ صَادٍ : (وَلَتَعْلَمُنَّ بِأَنَّهُ بِعَدِّ حَسْبٍ) .
(٥) يُرِيدُ هَذَا الْكَلَامُ فِي (ب) .

- وأما النَّسْرَيْنِ^(١) وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة^(٢) ، وهو متق مطلق ، وزهره أخضر بياض ،
 وينفع من برد المصعب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطين والنوى ؛
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبري تطلق به الجهة فيسكن الصداع ؛ وهو ينفع
 سُدَدَ المَغْيَرَيْنِ ؛ وإذا شرب مع أربع دَرَجَمَاتٍ سَكَنِ^(٣) القيء ، ويسكن الغشاق .
 وخصوصا البري منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه - فقال شاعر^(٤) [مشدا] :

أكرم ينسرين تذج الصبا • من نشره سكا وكافورا
 ما إن رأينا قط من قبله • زبرجدا يجر بلورا

وقال آخر :

أنظر لنسرين يلو • ح على قضيب أمليد
 كداهن من فضة • فيها براءة صعيد
 حيثك من أيدي القصور • ن بها أكف زبرجيد

(١) النسرين : هو ورد أبيض وردى يشبه شجرة شمر الورد ، وورده كواره ، سماه بعض الناس وردا صيبا ، وكلامه عن الماء قوي رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ، والهمز في القاموس مع مصر .
 « في الثانية » .

(٣) كذا صط هذا القطع فتح البدن والحاء وسكون الزاء ، طامش معاصم الصمد صفة ١٧٩
 طبع أور ' صطفا قلم لا اسم ؛ وردده أنه إذا سحق حارها وسحق - . يان من هو

الدرهمي درهم وصف ، وقال صاحب معجم الطب : إن الدرهم يشبه أ - ي د مزة عن الدرهم .

(٤) ثم زدهم الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبد الرحمن بن علي النحوي^(١) :

زَانُ حُسْنِ المَدَائِقِ النَّسْرَيْنِ • فَالْجَمَا فِي رِيَاصِهِ مَفْتُونُ
قَدْ جَرَى فَوْقَهُ الْبُحَيْنِ وَالْآ • فَهُوَ مِنْ مَاءِ فُضَّةٍ مَدَهُونُ
أَشْبَهَتْهُ طَلَى الحَسَانِ بِيَاضًا • وَحَوْنُهُ شَبَهُ الْقُدُودِ غَصُونُ
وقال آخره مَلْفُزًا :

وَسُمِّيَ لَهُ عَرَفَ ذِكُّ • وَفِي تَصْغِيفِهِ بَعْضُ الشُّهُورِ^(٢)
إِذَا أَسْقَطْتَ حَسْبَهُ تَرَاهُ • عِيَانًا فِي السَّمَاءِ فِي الطَّبُورِ^(٣)
وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءُ • وَبَابُهُ يَشَّحُ بِهِ ضَمِيرِي^(٤)

وأما البان وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حبه أكبر من الخوص، الى الياض، وله لبُّ لين دهنى، وطبعه حار في الثالثة، يابس

(١) كما ورد هذا الاسم في كلا الأملين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٣٠
حبه الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بنية الرواة ص ٣٠٥ من عبد الرزاق بن علي هذا
قلا من ابن دسوقي أنه كان شاعرا مولعا بالخلق والجنس والفن في الرخصة . وقد راجعا في هذا
الكتاب تراجم من نسبوا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالتمر .

(٢) بعض الشعراء : يريد «نشرين» بالفاء والنون؛ وهو معروف .

(٣) « في السماء » الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف بالنسر القاتر .

(٤) أنه وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بياضه : السر الذي يكتنه الإنسان .

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا غير الخلاف؛ ويقل من ذلك أمور ثلاثة أولا أنه لو أراد بالبان
هذا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف خمسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب
من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤ . ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بين تشابه
الدين أحد المعروف بأى جلتك الخلق، ثانيا :

والنات تحسه سائير رأت • بعض الكلاب معشأ أديها

انظر صفحة ١٨٤ من هذا المعر . ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الرومة عند الكلام على الناد قد =

- فى الثانية . وقال : إنه متق ، خصوصا لله ، يقطع الأحلاط الفليضة ، ويبتع مع الحلق والماء سُدَدَ الأحشاء . قال : وقشره قاصص . ولا مخلوذه من قص وى جميعه حلاء وتقطع ، وحه ينفع من البرش والشمس والكلف والتهق وآثار القروح وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع فى المراهم ، ومن الثآليل ^(٢) ، وهو ما نخل ينفع من التفشر والجرب المتفروح والنثور اللثة ^(٣) ، وهو يستحق العصب ، ويلين التشنج وصلات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ، وطبخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمصة ، وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بمحل ممزوج وزن درهمين منه ؛ والمتقال من حبه يسهل بلها حاملا إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا احتملت خيلة مغموسة فيه .

- == ذكر أن الان يسمى حلافا أيضا اطروقة ١٤٠ من نسخة المخطوط المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء لقيصوى أن ضاح الحلاص — وهو رهره — هو الذى يسمى عند العامة باليان ١٥ . أما عند الأطباء والباحثين باليان غير الحلاص ، فقد أوردوا كلاهما ساب حاص ، وقالوا بالان مخرى يسود ويطول فى استواء مثل سيات الأثل وورقه ، له حنك كهذب الأل ، وحشيه حزار رحو حفيف ، وقصانه صمة حصرا ، وهو طويل أحصر شديد الخصر ، وثمرة فيه قرون اللورياء ، إلا أن حصرتها شديدة ، ومما حبه ، وإذا انتهى احتق وانتثر ، حبه أبيض أصغر مثل الصنوبر ، ويصير حصى البان . أما الحلاص فقال العاق ١٥ أصناف كثيرة من الصفصاف ، وقال القسم فى المرشد هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود . الحلاص ١٥ نصفان بأوراعه اسم الكلام على الحلاص فى المرداد والمذكورة وقاموس الأطباء والشعر والله ١٥ من الكتب

- (١) لم يرد هذا الكلام الذى بين قوسين فى (١) .
 (٢) تقدم تفسيرا لآل فى عدة مواضع من هذا الكتاب منها ما سبق فى الحاشية ١٠٦ ر ١٠٧ ص ١٠٨ فاطرها .
 (٣) عدم تصوير النور اللبية فى عدة حواش هذا السفر ، مما عاصق ١٠٦ ر ١٠٧ ص ١٠٨ فاطرها .
 (٤) انما ١٠٠ ر ١٠١ ص ١٠٢ تحت أحرازه فى الرقة والطفة ، كما ذكر ١٠٦ ر ١٠٧ ص ١٠٨

وأما ما جاء في باكورة الخلاف - قال شاعر :
 أول نمر الربيع ميسما * نور خلاف دُرِّ مضاحكه
 فصرانه الغائيات في كبح * من لؤلؤ وُجَّح مَسالِكُه
 بشير صدق جاء الربيع به * ينجر أن زُيِّت مَمالِكُه
 وقال آخر :

عُودِ خِلافِ آتِي وَفَاقًا * مِنَ الْمَلَامِي بِإِخْلَافِ
 مَرَضِعُ قِشْرُهُ بَنُورٍ * أَلْفَ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَإِلَافِ
 وقال أبو عبادة البحرى :

هذا الربيع كأنما أنواره * أولاد فارس في ثياب الروم
 وترى الخلاف كشارب من قهوة * يميل إلى شرب المدامة بومي
 بسط البسطة سنما وبرقت * قلل المياه بؤلؤ منظوم
 وقال مؤيد الدين الطغراني :

خضون الخلاف أكلت فأنبرت * لها الطير دارسة شدوها
 مقدمة لورود الربيع * ح تشخص أبصارنا نحوها
 أحست برحلة فصل الشتاء * بغات وقد قلبت قروها

(١) الموضح : جمع أوضخ، وهي صفة على وزن أصل، من الموضح.

(٢) اللولؤ : النتائج النادر، كالزئيف، ويحوز أن يكون أراد بالولاف الخفاف يصعد إلى بعض،
 وهو وصف بالصدور، قال في مستدرك الناج : «توفى الشيء، موافقة ولولاف» : الخلف يصفه إلى بعض.

(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية في ديوان البحرى المصير في طبعة الجوارب بالقسطنطينية
 سنة ١٢٠٠ هجرية.

(٤) صواه « الجبال » أما يفيد هذا المعنى، إذ القتل إذا تاسب الجبال لا المياه، ولم ثبت هذا
 اللفظ في حلب الكتاب لهذه والرسم ما ورد في كلا الأصلين، وقد علق عليه في الحاشية رقم ٣ من هذه
 الصفحة : هل أنا لم نجد هذا الشعر في ديوان البحرى.

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بابي] جَلَّتْكَ الحُبِّي :^(١)

لله بستانٌ حُلَّتْكَ حَوْحَه * في لذة قد قُصَّتْ أوبَاهَا^(٢)

والبان تمحبه سناير رأت * بعض الكلاب فقشَّتْ أذنانها^(٣)

وكتب المصاحبُ بن عباد - وقد أهدى باكورة خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٤)

- الخلاف فضائل لا تمحى ، وعاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أول تفرغتهم
عند الربيع ويضحك ، ودر يُقد على القُضبان ويُسلِك ؛ ولما به آذكار لقلود^(٥)
الأحباب ، وتبيح لسواكن الاضطراب ؛ وحمل الى قضيب منه ذاته متعاده ،
ولذاته متغابه ، فأخذته مع رقتى هذه اليك ، وسالت الله أن يبيده ألف حول
طيك . قال ، وقلت :^(٦)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .
(٢) كما ورد هذا الاسم في كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣١ وفوات
الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ٤١ والوفاء بالوفيات للصفدي ج ٢ قسم أول وقد خطناه هكذا تبعا لنسخة
بالقلم في عدة مواضع من الوفاء بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعنا من الكتب .
(٣) أورد السيوطي هذين البيتين في حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكر الكشي في فوات
الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرنا أنها في جهاد فاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر
ابن شاكر أيضا أن سبب ذلك أن أبا جلتك منح شمس الدين بن خلكان . فوقع له ابن خلكان بطل
خبر كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستانا فيه مظرة للكلبي .
(٤) في حسن المحاضرة « في جة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .
(٥) في حسن المحاضرة وفوات الوفيات « فاضى القضاة » يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره العالي في التبية من كلام المصاحب
ابن عباد ولا ما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد في مجموعة رسائل المصاحب بن
عباد المحفوظة منا نسخة مأخوذة بالتصوير الشمس في المكتبة التيمورية .
(٧) في كلا الأصلين « بقدره » بالياء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .
(٨) « وقلت » مطوف على قوله قبل « فأخذته » أى أخذته مع رقتى هذه الخ وقلت في وصفه .
٢٥

وقضيب من الخلاف بديع * مستحس بأحسن التصريح
قد نقي شرة الشتاء البنا * وسعى في حلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفا وظرفا * وأهتازا يشير نار الضلوع

وأما النيلوفر^(١) وما قيل فيه — قال ابن التلميد : النيلوفر اسم فارسي
معناه النيل- الأجنحة ، والنيل- الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب
الماء ، وسماء جالينوس : كرنب الماء ، وحبّه يسمى حبّ العروس ، وفيه حلاوة .
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب السدي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكريا^(٢) ، وهو النيلوفر ، وقال أيضا : وان أخذتم عني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا^(٣) الأزرق ، فان طمرتم
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كف من بصره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ،
فان قصصتم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهند

(١) ضبط صاحب الحاج هذا القبط بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر
بالبنشين اه وذكر القيصوني في قاموس الأعيان أنه بكسر النون ، ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون واللام
ولهذا ضبطه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميد من أن سماء «النيل الأجنحة» ،
نسبة الى النيل الذي يصبح به ، وقال داود في التذكرة : إنه بنت ماني ، له أصل كالجوز ، وساق ملساء ،
تطول بحسب عمق الماء ، فاذا سارت سطح الماء أوردق وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود
والمراد عند الإطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ، يسقط اذا بلغ من رأس كالضاحية داخلها
يزر أسود ، والمعنى الى الخمرة ، ومنه برّي ، يعرف بمصر بمراس النيل .

(٢) في مفردات ابن الجطار : (بالسر يانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا القبط فيما راجعنا من الكتب ، إلا أنهم يطقون به في مصر مصوم
الكاف ، وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ فقط شكوره بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
الباء ضبطا بالقلم مرادا به الهندباء وهو غير ماها .

تسميه نَيْلَوْفَر ، وَالتَّبَط تسميه نَيْلَوْفَرِيَا ، والعرب تسميه نَيْلَوْفَه ، وَالْفَرَس تسميه نَيْلَوْفَر^(١) .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : وَالنَّيْلَوْفَرُ الْهِنْدِيُّ فِي حُكْمِ الْيَبْرُوحِ^(٢) ؛ وَأَقْوَاهُ الْأَبْيَضُ الْأَصْلُ ؛ وَبِزْرِهِ أَقْوَى مِنْ حَبِّهِ^(٣) . قَالَ : وَطَبْعُهُ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ^(٤) ؛ وَشَرَابُهُ شَدِيدُ التَّطَفُّةِ ، مُلَطَّفٌ جَدًّا ؛ وَأَصْلُهُ مَالِءٌ عَلَى الْبَقِ نَافِعٌ خُصُوصًا الْأَسْوَدَ ، وَأَصْلُهُ مَعَ الزَّيْتِ عَلَى دَاءِ الثَّلْبِ ، وَخُصُوصًا الْأَسْوَدَ ؛ وَشَرَابُهُ جَيِّدٌ لِلْسَّعَالِ وَالشَّوْصَةِ^(٥) . قَالَ : وَأَصْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْأَوْرَامِ الْحَازَةِ ؛ وَأَصْلُهُ وَبِزْرُهُ لِلْقُرُوحِ ؛ وَأَصْلُهُ يَنْفَعُ أَوْرَامَ الطَّلَحِ شَرَبًا وَضِمَادًا . وَيَنْفَعُ الْإِحْتِلَامَ ، وَيَكْثُرُ شَهْوَةُ^(٦)

(١) كما ضبط هذا المصنف في المعجم العارضي الإنجليزي تأليف ستان جاس .

(٢) عبارة القانون في كتاب طبعة المصرية والأورورية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدم الكلام على البروج في ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على الفاح ، فارجع إليه .

(٤) قال الكازدوني في الفرق بين بذر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصغار التي في بوجوف ورده ، شبيهة بما يكون في وسط الفريد . وحبه النيلوفر : حبه كبير يحصل بعد سقوط ورده في أصله .

(٥) انظر شرح الأديبة المفردة المحفوظة منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٦) كذا في كلا الأصلين وفتح الأديبة المفردة للكازدوني ؛ وألقى في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق ، في الثالثة : ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن موسى بن داسة « أنه بارد في الحرارة الثالثة رطب في الثانية » .

(٦) حلف الشجر وهو قوله : « نافع » من هذه الجهة ، فلم يه ما سبق .

(٧) الشوصة : ورد في جواب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هي ريج تنفخ في الأضلاع يبعد صاحبها

كالونز فيها ؛ وعبارة القيصصوني في قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح » وردت تحت الجواب القى على أصلاح الحلف تحت الجواب المجاز ، وملاحظه أن العليل لا يمكنه أن يتام على شكل من الأشكال ، ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد مرض في الحب والصفقات والصل التي في الصدر والأضلاع ونواحيها أروام مؤذية جدا مريضة تسمى شوصة ويرساما وذات الحب .

(٨) في نسخة القانود طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « ويقتص » .

الباه اذا شرب منه درهم شراب الخشخاش؛ وهو يُجيد المني بمخاصية فيه، وخصوصا
أصله؛ وهو مقيم، مسكن للصداع الحاز الصفراوي؛ لكنه يُضعف؛ وأصله ينفع
من الإسهال المزمن وقروح المني وأوجاع المثانة صمادا؛ ويزره أقوى في كل
شيء، حتى إنه يمنع زَقَب الحيض؛ وأصل الأصفر منه ويزره اذا شربا نغما سيلان
الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشراؤه ملين للبطن، نافع من الحُميات الحارّة، شديد
الطفقة؛ [واؤه المستأن] .

وأما ما جاء في وصفه - فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي :

وبرسكة أجبا بها ماؤها • من زهرها كلّ نبات عجيب
كانت يَلَوِّقُهَا طاشق • نهله يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه • وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) حارة ابن سينا (اذا شرب بالبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ س • التنبه على أن شراؤه شديد الطفقة، فهو تكرر؛ وقد
وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا البيت هكذا بخطنا بالهجاء في دفات الأمان ترجمة أبي بكر الزبيدي ضبط في عدة
مواقع من فتح الطبيب طبع أوروبا ضبط بالقلم .

(٥) القصيدة في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوباً إلى أبي بكر الزبيدي
أبيات أخرى غير هذه، وهي :

وبرسكة تزهو بفيلسوف • تسبها يشبه ربح الحبيب

حتى اذا الليل بدا وفه • ومالت الشمس لوقت المغرب

أطبق بطنه على حب • وناس في البركة خوف الرقيب

وقد أوردتها الخراف فما يأتي مع اعطال في بعض الأقطار ولم يسمها إلى أحد أنظر ص ٢٢٤ من
هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها الخراف هذا إلى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحج الفكر
وحسن المحاضرة غير منسوبة إلى أحد .

أطبق جفنيه على الكرى • يصير من فارقة عن قريب
وقال آخر^(١):

يا حبذا رصكُ يَلَوْفِر • قد جمعت من كل فن عجب
أزرق في أحمر في أبيض • كقرصة في صحن خذ الحبيب
كأنه يمشق شمس الضحى • فانظرو في الصبح وعند المغيب
إذا تجلت تجلّ لها • حتى إذا غاب سناها يغيب
يرنو إليها مبصرا يومه • ولا يحائى نظرات الرقيب
لا يبتنى وجهها سوى وجهها • فعلى عبّ مخلص في حبيب
وقال التتويح^(٢):

فكان في الماء صاحب منعب • أغراء وسواس بأن لم يظهر
وقال آخر^(٣):

كلنا باسط اليد • نحو يَلَوْفِر ندى
كدبايس عسجد • نُصْبها من زبرجد

وقال آخر^(٤):

اشرب على ركة يَلَوْفِر • محمزة الأوراق خضراء
كأنما أزهارها أخرجت • السنة النار من الماء

(١) في مطلع البدر نبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو حلال السكري هذا البيت الآتى الى ابن الروى انظر ديوان الحافظ ج ٢ ص ٢٧

من النسخة المخطوطة بخط دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نعهده في ديوان ابن الروى

المخطوطة من نسخة مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب •

٢٠

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصوري كما في كتاب من كتاب عبد الله المطرب القاهري ص ٢٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمد يس كما في مطلع البدر ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلَوِّقُ صَافِئَهُ الرِّيحُ • وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفَا وَرَقًا
تَحْمِلُ أَوْرَاقَهُ فِي النَّدَى • رَأْسُهُ لِلنَّارِ حَمْرًا وَزُرْقًا

وقال آخر:

صَفْرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفٌ ^(١) • مَفْتِیْحٌ عِنْدَ تَشْرِيقِهَا يَطْرُقُ
تَحْمِلُهَا خَيْرُ رَاةٍ ذُبُلَتْ • ذُبُولٌ صَبَّ أَذَانُهَا الْمَجْرُ ^(٢)
وقال ابن الرومي:

يَرْتَاحُ لِلْيَلَوِّقِ الْكَلْبُ الَّذِي • لَا يَسْتَقِيقُ مِنَ الْفَرَامِ وَجْهِيهِ
وَالْقُرُونُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاغِ عَيْدَهُ • وَالْفَرْجُ الْمُسَكَّنُ خَادِمٌ صَيْدِهِ
يَا حَسَنَةً فِي رِيكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ • مَحْشُوءَةٌ مَسْكَانِ يَنْشَابُ بَنَدِهِ
وَكَاثِمَةً فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا • وَرَى الْمَتَامُ يَحْمَدُ وَبَعْدَهُ مَسْمَدُهُ
مَهْجُودٌ حَبَّ ظَلٍّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ • كَالْمَسْجُورِ بَرَّةً مِنْ ضَمَدِهِ
وَكَاثِمَةً إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَامِهِ • فِي الْمَاءِ فَانْجَبَتْ نَفْسُهُ قَدَمُهُ
صَبَّ يَمْنَعُهُ الْحَيِّبُ بِهَجْرِهِ • ظُلْمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطبراني:

وَيَلَوِّقُ أَعْنَاقَهُ أَبَدًا صُفْرًا • كَأَنَّهُ بِسُكْرٍ وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ

(١) كما ورد هذا المثل في كلا الأصلين؛ والذي في مباح الفكر ومن المأخوذة: «المداري»؛
وله شبه التي الأصفر التي يكون في وسط زهر اليلو في المداري، وهي القرون، واحدة مدري بكسر
الميم وسكون الميم وفتح الزاء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المخطوطة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ١٣٩٩ أدب.

(٣) في مباح الفكر: «النيل».

اذا اختمحت أوراقه فكأنها * وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر
أنامل صباغ صيف ينله * وراحتها بيضاء في وسطها تدر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حُفَّت بِبَلَوْرِ * ألوانه بالحسن متعونه
نهاره ينظر عن مقلة * ساجية الأخطاط مبهوته
وإن بدا الليل فاجفائه * في لجة البركة مسبوته
كأنما كل قضيب له * يحمل في أعلاه ياقوته

(٧)

وقال آخر :

وبركة ترمو ببلور * نسيه ينسبه نشر الحب
مفتح الأجفان في يومه * حتى اذا الشمس دنت للغيث
أطبق جفنيه على جبه * وفاص في البركة خوف الرقيب
وقال آخر :

نحب الشمس لا تبني سواها * ولعلها بمقلة مستهام
اذا ثابت ككفها آتيا * فامت كي تراها في المنام

وقال الرقاء :

يا حسن بلور شفت به * يمنعه الماء صفو مشروبه
كأنه عاشق به ظمأ * قوم الماء ريق مجبوبة

(١) قلم التتبع على أن صاحب مباحج الفكر وحسن الحاضرة قد نبأ هذه الأبيات الى أبي بكر

الزبيدي انظر الحاشية رقم * من صفحة ٢٢١ .

(٢) في كلا الأصلين : «نومه» بالنون؛ وهو تحريف .

(٣) قال هذا الشعر هو انتخاب البلى انظر كتاب من طاب من المطرب للعلاني ص ٣٨

(٤) «نحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر:

وشاخص نحومين الشمس رمقها * حتى اذا غربت أغضى بتكيس
تراه من قطع المرجان في قُصْب * زريق الشواير أمثال الذبابيس^(١)
كانه ودروع الماء تسمله * تحت الشماع أكاليل الطواويس

وقال آخر:

ويستوفى قد لاح في زى فاقيد * حيا فيه يسير لباسه
يقل نارا شاخص الطرف لاحظا * ويضم جمع الليل في الماء راسه
كأن عليه للظلام مراقبا * فيهرب منه أو يخاف أخلاقه
وقال مؤيد الدين الطنراني:

يُستوفى يسج في جنة * عليه الواف من اللبس
مظاهر ثوب حديد على * ثوب يبيض عل بالوئس
فالشطر من أعلاه في ماتم * وشطره الأسفل في حُمرس
مغمض طول الدجى ناصس * جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير: جمع شوير، وهو ما يلبس على الرأس، كما في كتاب (الملايين عند العرب لموزى)،
ويؤخذ من وصفه أن هذا اللبس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على الهائم أيضا،
كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس:

والآس في كفى أحيم * مثل شواير بني هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرتها بالهائم الأخضر الذي يلبسها الأعراف علامة على تقيهم إلى
بني هاشم، ولم نجد هذا القنط فيها راجعا من كتب اللغة.

الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الرابع

فيما يُشَمَّ [رَطْبًا] ولا يُسَقَطَر، ويشتمل هذا الباب

على ما قيل في البفسج والبرجس والياهمين

والآس والزعفران والحبق

- فأما البفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
- طبع البفسج بارد رطب في الأولى . وقال قوم : انه حار في الأولى . قال :
- ولا شك في بروده .

- وأما أفعاله وخواصه ، قليل : انه يولد دما معتدلا ؛ وهو يسكن الأورام
- الحاظة ضامدا مع سويق الشمبر ؛ وكذلك ورقه . قال : ودهن البفسج طلاء جيد
- لجرب ؛ وهو يسكن الصداع الدموي تماما وطلاء . قال : وينفع من الرمذ الحار
- ومن السعال الحار ؛ ويلين الصدر ، خصوصا للرئي منه بالسكّر ؛ وشرابه نافع
- من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى ؛ وبابسه
- يسهل الصفراء ؛ و[شرابه أيضا] يلين الطيعة برفق .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسي — ويروى

لأبْنِ المعتز — :

بفسجٌ جُمِعَتْ أوراقُه فحكَّتْ^(١) . ثَمَّلا تَشْرَبَ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتَبِتُ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٢) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « طلاء وشراب » .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها من القانون ج ١ ص ٢٦٦

طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيه ، كما هو ظاهر .

(٤) كنا في مباحث الفكر وحسن الماضرة وديوان الحاني ؛ والذي في كلا الأصلين : « صحت » ؛

وهو تحريف .

أولاد ورنية أوفت بزرقها * وسط الرياض على ررق البواقي^(١)
 كأنه وضائف القصب تحمله * أوائل الدار في أطراف كبري
 وقال آخر في معناه :

بنسج بذكي الريح مخصوص * ما في زمانك إذ وافاك تنيص
 كأنما شغل الكبريت منظره * أوخذ أقيد التخيش مقروص
 وقال أبو الحسن العنقل :

إنرب على زهر البنسج فهو * تنى الأمى عن كل قلب مكيد
 فكأنه قرص بخد خريفة * أو أصب زرق يكن بإميد
 وقال آخر :

ماس البنسج في أفصاه غكى * زرق الفصوص على يرض القراطيس
 كأنه وهبوب الريح يطفه * بين الحدائق أعراف الطواويس
 وقال آخر :

أهلت إلى بنسجا * أحب بمهدية البنسج
 فكأنه هي في القلا * فة والذكاء إذا عرج
 أوراؤه ألهب الميط^(٢) بل على الذبالة حين تسرج
 أو إثر قرص مؤلم * في وجنة الخلد المضرج
 ١٥

(١) في مباحج المكر وحسن الحاضرة : « أريت » .

(٢) في كلا الأسلين : « القصب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس قلا من صاحب الواح ما يفيد أن الإبريسم الحزمة وسكون اللام المتخفة

بمعنى الأثر حركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالفتح ما فيه : (وكذلك الإبر ما في الثاني مكرور

الحزمة ، قال حمت الحزمة حمت اللام ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

• وقال آخرى الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كَأَنَّ الْبَنْسَجَ فَيَا حَكِي * مِنْ الطَّيِّبِ أَخْلَاقَكَ الْمَوْقِفَ
يَلُوحُ فَتَحَسَّبَ طَافَاتِهِ * فَصَوَّعَا مِنْ الْقَضَةِ الْمَحْرِقَةِ

وقال أبو الحسن الشاطبي - وروى لأبن الرومي - :

إِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الْبَغْدِ * سَجَّ قَبْلَ تَائِبِ الْمَسُودِ
فَكَأَنَّما أُرَاقُهُ * آثَارُ قَرَصٍ فِي الْخُلُودِ

[وقال آخر^(١)]:

وَكأنَّ الْبَنْسَجَ الْفَضَّ يَحْكِي * أَثَرُ اللَّعْمِ فِي خُدُودِ الْيَتِيمِ

وقال أبو هلال العسكري :

وَبِحَافَاتِهَا الْبَنْسَجُ يَحْكِي * أَثَرُ الْقَرَصِ فِي خُدُودِ الْعَذَارَى

وقال الميكائيل فيه متفلا به :

يَا مُهْدِيَا لِي بَنْسَجًا أَرِجَا * يَرِيحُ قَلْبِي لَهُ وَيَنْشَرُحُ
بَشَرَتِي تَاجِلا مَصْحُفُهُ * بِأَنِّ ضَيْقِي الْأُمُورِ يَنْفَسُحُ

وتطير آخر به فقال :

يَا مُهْدِيَا لِي بَنْسَجًا سَمِجَا * أَوْدُ لَوَانٍ أَرْضَهُ سَبِخُ
أَنْذَرْتَنِي تَاجِلا مَصْحُفُهُ : بِأَنِّ عَقْدَ الْحَيْبِ يَنْفَسُحُ

وقال صالح بن يونس :

بَنْسَجٌ جَاءَ فِي حِلْدَادٍ * وَوَرَدْنَا فِي مَعْصِفَاتٍ
فَأَشْرَبْ عَلَى مَا تَمَّ وَعُزِّرْسِ * جَلَا جَمِيعَا عَنِ الصَّفَاتِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) -

ومن رسالة لأبي الملاء عطاء بن يوسف السندى يصف طلاقة بنفسج، قال:
 سماوية اللباس، مسكية الأنفاس، واضعة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور
 ينطوى على قلب مسجور، كبقايا النقش في بنان الكاعب، أو النقص في أصابع
 الكاتب، أو الكحل في الحياض الملاح، المراض الصبح، الفاترات الفاتنات،
 الحيات القاتلات، لا زورديئة أوفت زرقها على زرق البواقيت، كأوائل النار
 في أطراف كبريت، أو كآثر القرص في خدود العذارى
 أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما التريجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:
 ان أردتم التريجس نخذوا قرنى الفزال، فاقطعوا كل قرن نصفين، واقنعوهما في بول
 البقر سبعة أيام، ثم اقنعوا عنبى الفزال، وأجعلوهما فوق رموس القرون، وأطبروهما
 في الأرض حتى أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينطق تريجا
 مفتحا. وإن أردتموه مضغفا نخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة
 في وسطها، وتكن سينا واحدة، ثم ضموا على الثومة نعنقى بصلة التريجس،
 وأغرسوها في الأرض، فإنه ينبت التريجس المضاعف، وإن أردتم المضاعف الذى
 بعض ورقه أخضر وبغضه أصفر، نخذوا سينا من الثوم، ونخذوا عصارة ورق
 بصل التريجس، واقنعوا السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،
 وأغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام قلائل. وقال أبو حنيفة بن سينا: إن
 أصل التريجس يخرج الشوك والسلاء^(١)، وخصوصا مع دقيق الشليم^(٢) والبصل. قال:

(١) السلاء: شوك الخيل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشليم، هو الزوان الذى يكون الحقة مفسدا، وبناءه سطح يذهب على
 الأرض، وورده كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان رطبا، وهو طيب لامراة =

- والنرجس يملو الكلف والبق ، وخصوصا أصله بالخل ، وينفع أصله من داء الثعلب ؛ ويُسجَن أصله مع العسل واليُكْسَنَة فيفجّر الدماميل العسرة النُضج ؛ ويُسَمَد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يخفف الجراحات ، ويلزقها إلزاقا شديدا ، ودُعته ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداوى وكذلك دُعته ، وهو أوفى ؛ ويصدع الروس الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هيج القيء ؛ وإذا شرب منه أربعة دراهم جاء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودُعته يفتح أنفهام الرُحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى نرجس غصن القطف كأنه • إذا ما منعته العيون حيون

- ١٠ مخالفة فى شكلهت بصفرة • مكان سواد والياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشَايِم :

كأنما نرجسنا • وقد تبدى من كُثْب

أنامل من فضية • يحلن كأسا من ذهب

له ، وحه أصنى من الصبر ، وقال ابن الكتي : هو حب معروف يلمم للظهور ، وليس شديد المראה ،

- ١٥ بل هى سيرة ، وكل من تكلم عليه قد خلط بسبب عدم تميزه بين الزوان ويطه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتأثر بها الشعر ، ويسمى داء الثعلب لمرؤسته الثعلاب .

(٢) فى القانون : « الهبلات » والهيئة بضم الهاء ونصب الهاء : كل ورم كبير يخرج فى باطنه موضع نصب إلى مادة رديح طيبة ذات أجسام مخططة .

(٣) فى كلا الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعا لصيغة القانون المنقول من هذا

- ٢٠ الكلام .

(٤) فى جامع المعكنية هذا البيت الى عبد الله بن الحر .

وقال أبو بكر الصنوبري^(١) :

أضعف قلبي التريجس المضعف * ولا عجيب إن صبا مدق
كانه من رياحيننا * أشار أي صمها مصحف^(٢)
وقال آخر :

وزيجس إلى حدا * في الرياض محلي
كأنما صفرته * على بياض يقي
أشار بره فعبث * من وري في وري

وقال أبو بكر بن حازم :

وزيجس ككنوس التبر لائحة * من الزرجد قد قامت بها ساق
كأنهم عيون هلبها وري * لمن من خالص العيان أحداق
وقال الصنوبري :

وزيجس مضعف تضاعف منه * له الحسن في أبيض وفي أصفر
الثر والتبر فيه قد خلطا * للعين والمسك فيه والعبر
وقال أيضا يصفه في مناجته :

أرايت أحسن من عيون التريجس * أو من تلاحظهن ومسط الجليس
كدر تشقق عن يواقيت على * فغضب الزرجد فوق بسط السندس
أجفان كنفور حشين بأعين * من زعفران ناصعات المليس^(٣)
مفروقات في ترقرق طلها * تنو بعين الناظر المنفوس

(١) كما في (ب)؛ والذي في (أ) : « وقال آخر » .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين إلى ابن مكسة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

ركانها ألدليل أهدت * مشوم دبين فوق نعن ألس

فإذا تَنَقَّهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ • من مِثْلِ رَجِّ الْمِسْكِ أَيْ تَنَفَّسَ
وَحَكَّى قَلْبَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا • يَوْمَا قَلْبَانِي مَوْزُونِ مِنْ مَوْزُونِ
وَإِذَا نَفَسْتُ مِنَ الْمُدَامِ رَأَيْتَهَا • تَزُو إِلَيْكَ بِأَمِينٍ لَمْ تَنْعِيسَ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ^(١) :

• وَزَيْجِسَ كَالْفَنُورِ مِنْبِيمٍ • لَهُ دَعْوَعُ الْمَخْلُوقِ الشَّائِكِ
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدى وَأَضْحَكُهُ • نَهْوٌ مِنَ الْقَطْرِ ضَاكُهُ بَاكِي
[وَقَالَ آخَرُ]^(٢) :

قَدْ عَكَفْنَا عَلَى حَبُونٍ مِنَ الْقَرِّ • يَجِسُ بِرِيضِ مَصْفَرَّةِ الْأَحْدَاقِ
نَايِلَاتِ الْأَجْفَانِ كَالْمَشَقِّ الْوَا • قَفَّ يَشْكُو الْمَوَى عَلَى قَرْدٍ سَاقِ

• وَقَالَ شَاعِرُ أُنْطَلَسَى :

أَنْظُرْ لِي زَيْجِسَ فِي رَوْضَةِ أَثْفٍ • غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَقِيٍّ مِنَ الزَّيْمَرِ^(٣)
كَأَنَّ بِأَقْوَمَةٍ صَفْرَاءَ قَدْ طُبِعَتْ • فِي غَضَبِهِ حَوْلَهَا سَتْ مِنَ الشُّورِ
[وَقَالَ آخَرُ]^(٤) :

(٥)

أَبْصَرْتُ بَاقَةَ زَيْجِسٍ • فِي كَفِّ مِنْ أَهْوَاءِ غَضَبِهِ

• فَكَأَنَّمَا قُضِبُ الزَّرِّ • جَدُّ لَحْتُ فَعْبَا وَلِغَبَةِ

(١) لم نجد طين العجني في ديوان ابن الرومي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) في كلا الأملين : «عائده» وهو تحريف .

(٤) في مباحح الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فان الالف هي الحزنة من القلب ، أما الطاقة فهي

[وقال ابن عباد^(١) :

عمرى لقد راق طرفي حسن زاهرة • تيمس في سُنَمِيَّاتٍ من الورق
أبدت لنا عَجَباً منها حديقتهما • عبا من التبر في جَفَنِ من الورق^(٢)
وقال أبو الفضل الميكالي :

أهلا نرجيس روض • يُزَيِّحُ بِحُسْنٍ وَطِيبِ
يرنو ببسقي غزال • على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي • يَزِيْهُ في التسلوب
تصحيفه إن نسقت الـ • حروف بر حبيب

[وقال آخر^(٣) :

لما أطلنا منه تميضا • أهدى لنا الترييس تحريضا
فدلنا ذاك على أنه • قد أفضانا الصفر واليضا
وقال أبو هلال السكري :

ونرجيس مثل أكف نريد • نؤن علينا بكنوس التحي
تأولبيه ينه في حبه • لعل من قلبي عقد الكرب
مبتسم عنه ونظربه • هذا لعمري عجب في عجب
وقال أيضا فيه^(٤) :

ونرجيس قام فوق منبره • مثل حرويس تجل وتنبهر

(١) لم تزد هذه العبارة التي من مريمين في (١) ؛ والقي في مباحث الفكر : «وقال ابن سادة» .

(٢) الورق : الحقة .

(٣) لم تزد هذه العبارة في (١) .

(٤) يضاد من هذه العبارة أن قال هذا الشعر هو أبو هلال السكري ؛ والقي وجداء في ديوان

الحاني لأبي هلال بهذا التاليل فزه ؛ ومعاره بعد أن أورد أحيانا له في وصفه الترييس : «وقول الآخر» .

نام الندى في عيونه تمهرا * فاحشاده في منامه سهر
لم يتمض والظلام حل به * كائما في جفونه قصر
تغير الطل في مدايمه * فليس يرقا وليس ينحدر
كدمعة الصب كاديسكبها * فردعا في جفونه الحندر

وقال ابن المعتز :

ونحننا الى الروض الذى طله الندى * وللصبح في ثوب الظلام حرق
كأن حيون الترجس النقص بينه * مدامن در حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر خلت دموعها * بكاء جفون كلهن خيلوق
وقال ابن الرومي بفضلته على الورد :

تجلت خدود الورد من تفضيله * تجللا تورثها طيه شاهد
لم يضل الورد المورد لونه * إلا وناجله التفضيلة طائد
للترجس الفضل المين وإن أبى * أب وحاد عن الطريقة حائد
فصل القضية أن هذا قائد * زهر الربيع وأن هذا طارد
شأن بين اثنين هذا مؤعد * بقلب الدنيا وهذا واعد
وأذا احتفظت به فامتع صاحب * بجماله لو أن حيا خالد
يحمى مصابيح السماء وتارة * يحكى مصابيح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن التقيح بلحظه * وطى المدامة والسماح يساعد
إن كنت تطلب فى الملاح سبه * يوما فألك لا محالة واجد
والورد إن قشت فرد فى اسمه * ما فى الملاح له سمي واحد
هذى النجوم هى التى ربينا * بجيا السحاب كما يربى الوالد
فأنظر الى الولدين من أوقاهما * شبا بوالده فذاك الماحد

أين الميؤن من الخلدود قفلة • وركاة لولا القياس القاسد
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه الميؤن • وأشبه شيء بها الفريجس^(١٢)
[وقال أيضا] :

وزعفرانية في اللون تحسبها • انا تأملتها في ثوب كافور
كأن حب سقيط العلل بينهما • دنع تحسبني أجان مهجور
وقال عبد الله بن المعتز :

ميؤن انا مايتها فكأنا • ملأها من فوق أجفانها قد
عاجرها يعض وأحداؤها صغر • وأجسامها خضر وأغاسمها طر
[وقال محمد بن يزيد المبرد^(١٣) :

زيجة لأحظى طرقتها • ثوبه دينار على درهم
وقال سعيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها إليك كما • ترنو اذا خلقت اليعافير
مثل البواقيت قد تظلمن على • زهرجيد يهنن كالمود
كأنها والميؤن ترمقها • دراهم وسطرها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه الله • ثم فردا وحيدا فاستأنس .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كأننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

.. (٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

- وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي^(١)؛ وهو نومان : برى ، ويسمى بهرايج^(٢) ، وتسميه العرب الظيان^(٣) ؛ وبستاني^(٤) ، وهو أصفر وأبيض ، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أحسن من الأصفر ، والأصفر من الأرجواني^(٥) ؛ وهو بالجملة حار يابس في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات ؛ ودعته ينفع المشايخ . قال : وهو ينهب الكلف رطبه ويابسده ، وكثرة شمه تورث الصفار ؛ ودعته نافع للأمراض الباردة في المصّب ؛ ورائحته مصدّعة ، لكنّها مع ذلك تحلّل الصفار الكائن عن البلمة اللزج اذا شمت ؛ وانخالص من دعه يوصف المروّرا اذا شمه لوقته .
- وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تحنّته :

- ١٠ (١) اسم ، أى كل من الظلّين اسم ، وهذا الاحتماس له أفراد كثيرة ؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حلف المهر من الأول اكثفا ، بالمر من الثاني ، كما قال الشاعر :
- * لاني ولباريا قريب *

وقد سبق هذا الاستعمال في عدة مواضع من هذا المعر .

- (٢) القول بأن بهرايج هو الياسمين البرى كما هنا قول بعض الباتين ؛ وقال بعضهم إنه انشلاف البلنى ، وهو من أجناس الجبال ؛ وقال أبو حنيفة : بهرايج نومان : نوع من مشرب لون شمره حمر ، وله أخضر مبادب النور ، وكلا الوصين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي ؛ ويقال له : الزنف أيضا .
- (٣) في (١) «العيان» بالهمزة ؛ وفي (ب) «الضيان» بالهمزة ، وهو تحريف في كلتا النسختين صواب ما أثبتنا قلنا من اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن الجبار في وصف الظيان هذا : أنه نبات ينبت في البراري ودروس التلال الرملية ، وكأنه ضرب من الجلاب ينبت فيه حس ، وله زهر ياصين الشكل صغير ، وله على قضبان شوك شبه شوك الرد ، وكثيرا ما ينبت مع الطبق أبدا لا يفارقه ، وله أصل أسود طويل تكسبه من شب دقاق سود .

- (٤) «من الأرجوان» أى أحسن من الأرجوان ، لحلف النبلر العلم به بما قبله .
- (٥) الصفار : بالهم ، والصمر بالتحريك : صفرة تلون اللون والشرة ، لانه المروى .
- (٦) في (١) «عل» ؛ وهو تحريف .

خليلٌ جَبَّارٌ مُضَا عَنكَ الْكَرَى • وَقُومًا إِلَى دُرُوسٍ وَكَاسٍ رَحِيقٍ^(١)
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسَمِينِ مَنُورًا • كَأَقْرَاطِ دُرٍّ لَمَعَتْ بِبَقِيْقِ
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى النَّمُوسِ كَأَنَّمَا • لَهُ حُلَا ذِي فَشِيَةٍ وَمُفَيِّقِ
إِذَا الرِّيحُ أَذِنَتْ إِلَى الْأَنْفِ خِلَّتَهُ • نَسِمَ جَنُوبٍ مُنْمَخَتْ بِمَخْلُوقِ

وقال آخر:

وَرُوضِيَّةٌ نَوْرُهَا يَرِفُ • مِثْلَ حَرِيرٍ إِذَا تُرِفُ
كَأَنَّمَا الْيَاسَمِينُ فِيهَا • أَنَامِلُ مَا لَهَا أَكُفُّ

[وقال آخر:]^(٢)

كَأَنَّ الْيَاسَمِينَ النَّضُّ لَمَّا • أَتَدَّتْ حَلِيمَتُهَا الرُّوضِ حَنِي
سَمَاءُ لَزْزَجِدٍ قَدْ نَبَتَتْ • لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنْ الْجُيُنِّ

وقال آخر:

وَيَاسَمِينٍ حَسْبِي النَّشِيرُ • يُرَى بِرَيْحِ الْعَبَرِ الشَّحِيرِ^(٣)
يَلُوحُ مِنْ بَيْنِ خُصُوفٍ لَهُ • كَيْشَلُ أَقْرَاطٍ مِنَ الْهَرِّ

وقال الحميد بن حَبَاد:

كَأَنَّمَا يَاسَمِينُنَا النَّضُّ • كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَوَضُّ
وَالطَّرْقُ الْمُسَرُّ فِي بَوَاطِنِهِ • تَعْدُّ عَنَرَاهُ مَسَّهُ عَضُّ

(١) في كلا الأصلين: «كأس» بالياء مكان الواو؛ وهو تحريف.

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٣) الشحير: نسبة إلى الشحر، وهو موقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأسيدي:

هروين عند دومان، ويسبب إليه النهر.

وقال الشمساطي في دوحه جملت بين الأبيض والأصفر :^(١)

وياسمين قد بدا لونين • قراضة من ورق وعين^(٢)
رُكب في زبرجيد نوعين • فالبيض منه في جان العين
مثل نغور البيض غير ميتين • والصفر لون ماشي ذين

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

وقدأ خطاها سماء زبرجيد • لها انجم زهر من الزهر النض
تأولها الجاني من الأرض قاعدا • ولها من معنى النجوم من الأرض
وقال شاعر يتطيره :

اصبحت اذكر بالريحان رائحة • منكم والنعن بالريحان ليناس
واجهر الياسمين النض من حذرك • ياس اذ قبل في شطر اسمي ياس

وقال آخر :

لا مرجبا بالياسمين وان غدا القروض زنا
صفتي فوجدته • متقابلا ياسا ومينا

وتظهر قول الآخر :

وياسمين ان تأملته • حقيقة ابصرته شينا
لانه ياس ومين ومن • احب قط الياس والمين

(١) لم نجد ليا واجهته من كتب النبات ان شجرة الياسمين في العظم والانتاع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالحق القوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المسماة ذات الفروع المتعددة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة الحاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإن كان المراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا .

(٢) الورق : القصة • والعين : النعنع مائة •

وقال [ابن] الحنّاد في عكس ذلك :^(١)

بَثَّتْ بِالْيَاسْمِينِ النَّصَّ مَبْلَمًا • وَحُسْنُهُ فَاتِنُ النَّصِّ وَالْمَبِينِ
بَعَثَهُ مَبْنًى مِنْ صَدَقِ مُتَقَدِّدِي • فَانْظُرْ تَجِدَ لِقَطْلَهُ يَأْسًا مِنَ الْمَبِينِ

وَأَمَّا الْأَسُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْأَسُّ فَوْطَانٌ : بَرِيٌّ وَبَسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِيٌّ
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِمَشَقِّ : قِفْ أَنْظُرْ ،^(٢) ثُمَّ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبَّهُ وَرَقَ
الْبَسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَهْرَؤُ مِنْهُ ، وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشَبَّهُ سِنَانِ الرَّجْحِ ؛ وَالْيَوْفَانُ تُسَمَّى
الْأَسَّ : مَرَسِيْنِيٌّ ؛ وَتُسَمَّى الْعَائِدَةُ : مَرَسِيْنِيًّا • وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتَ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانِ الثُّثِ وَوَرَقَ الْحَرْجِ وَصَقْتَ ذَلِكَ صَفًّا جَيِّدًا
وَزَرَعْتَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكَبْجَةِ ، وَصَبَّغْتَ فَوْقَ الْكَبْجَةِ الْمَاءَ ، وَطَرَعْتَهُ
فِي الْغُرَابِ ، خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ عُمْرَةُ الْأَسِّ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ • وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُدَوَّرَ الْوَرَقَ
فَاخْلُطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْأَسِّ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ
وَرَقِ النَّبَقِ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ الْأَسُّ الْمُدَوَّرُ الْوَرَقِ • قَالُوا : وَإِنْ أَرَدْتَ الْأَسَّ الْأَزْرَقَ
الْقَوْنَ ، فَاخْلُطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّبَلِ ، وَأَعْمِنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّرْتُونِ
وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطِيعُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْأَسُّ الْأَزْرَقُ

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الأس : ألوانه الذي يضرب إلى السواد ،
لا سيما المستدبر الورق ، لا سيما الجسلي ، وأجود زهره الأبيض ،
وعصاره عمره أجود .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في المذكرة والشذور القيمة ومعجم أسماء النبات « قف وانظر » بزيادة الواو .

(٣) كما شبه صاحب التاج في مستدرك مادة « مرس » بفتح الميم ، وقال : هو يمان للقبور .

(٤) في تاج العروس أن هذا القمل من باب ضرب ؛ وفي الصباح أنه من باب قل ؛ ولهذا ضبطه

بالوجهين . (٥) المستدبران : نسبة إلى عسرواء ، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بهذا هذه الكلمة قوله : « عسوية » .

وأما طبيعته ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البارد ، وبُنيته أنسج يكون برده في الأولى ، وبُنيته في حدود الثانية .

- وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يهضم الإسهال والقرق وكل زيف وكل سيلان إلى عضو ، وإذا تكدس به في الحمام قوى البدن ، وتُسَف الرطوبات التي تحت الجلد ، وهو ينفع من كل زيف أطوخا وضاعدا ومشروبا ، وكذلك رُبه ورُب ثمرته ، وقمضه أقوى من بعرده ، وهو يُسرع جبر النظام ، وليس في الأشربة ما يُثقل ما يُثقل وينفع أوجاع الرية والسعال غير شرابه ، ودُعته وخصارته [وطيخه] ^(١) تقوى أصول الشمر ، وورده البايبي يمنع سُنان الآباط ، ورماده ينقى الكُف ، ويحلو البقي . قال : والأش يسكن الأورام والخمرة والحملة ^(٢) والبثور والقروح ^(٣) والشرى ^(٤) وحرق النار ، وورده يُصمد به بعد تخميره بزيت ونحر ، وبُنيته إذا تكدس على الفاحس ^(٥) فمعه ، وإذا طُحيت

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ، وقد أتييناها من القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .
(٢) الحسرة : القاب وردم وأحار شديد إذا سقط عليه الأصبع يهول ، ثم يبرده ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق ، مع سرعة التبرق ، ثم تظهر حوصلات فيها مادة صلبة تنفث فإبدا ، ثم تسقط تشعروا ، وهي من أعراض الجلد الحلاقة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .
(٣) الخفة : بزة صغيرة صفراء تخرج في الجلد مع القاب واحتراق ، ويرم مكثها مسرا ، وتنب إلى موضع التكر كما تدب الخفة ، وسبها صفراء حارة ، تخرج في أعواد العروق الحلق ، ولا تخصس فإهاه دليل الجلد .
(٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحركية الدرام ، وتقبل : هو جود صغائر حر حكة مكررة تحدث دفعة تالفا ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بزيت» .
(٦) الفاحس : وردم يأخذ في الأنف ، ويظهر طينا ، وهو شديد السران ، وفي بحر الجواهر أن الفاحس وردم حار يمرض بالقرب من الأنف مع وجع شديد وضربان قوي وتكدس يسقط الأنف ، ووردهما أحدث الحى . وقال الأورديون : إنه القاب التسبيح الحلى الطليق المتدج الذي يدخل فيه عيوب صلبة كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للريش به من الاحتراق ، وإطلاق هذا الاحتراق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأُخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار
وتعمته عن التفتت، ومن استرخاه المفاصل . قال : والآس يجبس الرطاف
ويحلوا الحزاز، ويخفف قروح الرأس، وقروح الأذن، وينفع شرابه من استرخاء
اللسان، وورقه اذا طبخ بالشراب ومُحَمَّد به سكن الصداع الشديد، واذا شرب
شرابه قبل الشرب منع الخمار، والآس يسكن الرمد والجحوظ، واذا طبخ مع
سويق الشعير أبرأ أورام العين، والآس يقوى القلب، ويُذهب الخفقان، وثمرته
تنفع من السعال، وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه، وجهه يمنع سيلان الفضول
الى المعدة، وهو جيد في منع دُور الحيض، وماؤه يغل الطليعة، ويذهب
الإسهال، وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرِّم، وينفع تضميمه للبواسير،
وينفع من ورم الحُصية، وطبخه ينفع من خروج المصدة والرِّم، وهو ينفع من
حَصَّ الرِّثْلَاء، وكذلك ثمرته اذا شُربت بشارب، وكذلك من القرب .

وأما ما جاء في وصفه — قال الأخيطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووقاه . ودوام قُصره على الأوقات

(٧٧)

(١) «ومن استرخاه» الخ أي «وتعم من استرخاه» فاجار والمجروح ملحق بخوف هو هذا العمل
المستحور أو ما يهدى بهاء وهداية ابن سراج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضيد ثمره طليخة
بالشراب من استرخاه الخ ولم يقل المؤلف هذه العبارة بنصها حلوا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من
قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتحدت ضمادا » .

(٢) الحزاز، هو المبرية التي تكون في الرأس تشبه السحابة، وهو الرِّم الذي يمتلئ بأصول الشعر
ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الزيلاء : دابة تشبه السمكوت؛ تصيد الدباب؛ وأصافها كثيرة؛ وشرط المصرية؛ فنها
حرارة كأنها السمكوت، مسخرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها صفراء؛ ومنها بيضاء مذكورة العين، صغيرة
القم، محدودة الظهر، بخطوط رقيقة؛ ومنها الصفراء؛ ومنها الحامية؛ فيها في وسط رأسها . وقال داود :
الزيلاء من الحماكب كبر العين نصير الأوجل، من صخرة وسواد؛ وهو من السموم؛ نهته قولم، وودعا
أصحت . وقال الأوردبيون : هونوع من السمكوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يمتلئ من ضمة مرض

صبي عجب لما يحصل لمصره من التشج بحيث إنه دائما يبل الى الرضص . (١٦) - (١١)

١٥

٢٠

٢٥

الجواخِر وهو أخضر والثرى * ينس ويدو ناضر الورقات
قامت على قُضبانِهِ ورَقَاتِهِ * كِنِصال نَبْلٍ جَدَّ مؤَلَقَاتِ
وقال آخر :

وقادِة أهدت إلى لِفِها * قضيبَ آسٍ زاد في ظَرفِها
كأَنما خُضرةُ أوراقِهِ * بَقِيَّةُ الحَناءِ على كَفِّها
وقال آخر في باقة آس :

ومشموية خُضرةُ اللونِ غَضِيَّة * حوتَ مَنظَرا للنَّاظرين أُنِيقا
إذا شَهِما للمشوَّقِ خَلَّتْ أخْضارُها * ووجَّهَ فيروزَها وعَقيقا
وقال ابنُ وكيع :

خَليلُ ما لا آسَ يَبقى نَشْرُهُ * إذا هَبَّ أَفاصُ الرِّياحِ العواطِرِ
حَكَى لَوْنُهُ أَصْداغَ رَيمٍ مَعْدِرِ * وصورَتُهُ أَذْنا نَ خَليلِ نوافِرِ
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمَّى الحادي بالدالين
المهملة والمجمة، والحساد، والريقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : جيده الطري، الحسن اللون ، الذكي
الرائحة ، على شعره قليل بيض غير كثير ، يمثل مصبح سريح الصبغ ، غير متكرج^(١) .

(١) سيأتي في صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين إلى أبي سعيد الأسفهانى .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « في طاقه » لأن الطاقه من الريحان ، وهذا هو المراد هنا . أما الباقى
فهى الخثرة من البقل .

(٣) الحادى نسبة إلى جادية ، وهى قرية من عمل البقاء من أرض الشام .

(٤) فى كلا الأصلين ونسبة القانون المطبوعة فى أوروبا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من الناح
ويدل على هذا عبارة ابن الخطار فى سنة الإضران الأخرى فى الطب : « وإذا دُفِ صَبغ اليه سريعا من
ساعته » أى ولم يده قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين وهى فى نسختى القانون المصرية والأردنية « غير =

ولا تمتعت ، وطبعه حار في الثانية ، يابس في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :
هو قابض محلل مُنْضِج مُنْفَع . قال : وقال الخويزي : إنه لا يغير خطأ البتة
بل يحفظها على السوية ، ويصلح القوة ، ويقوى الأحشاء ، وشره يمسّن اللون ؛
وهو محلل للأورام ، وتطلى به الحمة . قال : وهو مصدع ، يضر الرأس ، وهو
منوم ، وإذا سُقي في الشراب أسكر ، وينفع من الورد الحار في الأذن ، وهو يملو
البصر ، ويمح التوازل إليه ، وينفع من الفسادة ، ويكتحل به للزرقة المكتسبة
من الأمراض ، وهو مقو للقلب ، مفرج يشمه المبرسم وصاحب الشوصة للتويم ،
وخصوصا دهنه ، ويسهل النفس ، ويقوى النفس . قال : وهو مُثَبِّت يُسْقِطُ

== مخرج : الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر ١٦٩ طبع أوروبا وقد ورد في مفردات ابن الجبار
ما يوافق كتاب الرازيين : وقد قال في صفه الإطراء الأتوى في الطب : « ليس يخرج ولا » الخ ،
فأول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولا » يوافق ما في القانون ، إذ ساء أنه غير مخرج ،
والخروج : القاسم : يقال خرج الخبز إذا صد رطبه خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يذ » العين والذال ؛ وهو محرف سواه ما أتينا قلا من القانون
والمتصرفات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن الجبار .

(٣) الذى في القانون : « على البيرة » وما هنا هو القراء في كلا الأصلين ومفردات ابن الجبار
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار
في الجنب المتعرض بين الكبد والمعدة يحصل منه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلائقه الحمى وحرة
الوجه وحلم اللبث وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلائقه شدة النفس والوجع ، وشدة الحمى ،
ومرقة اللبث ؛ وإما دم سوداوى ، وعلائقه شدة النفس مع يس القم وقوة الحمى وشوة اللسان
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروي : إنه ورم في الجنب المتعرض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الجنب الذى على أصلاخ الخلف تحت الجنب الحار ، وعلائقه أن
الليل لا يملك أن ينام على شكل من الأشكال وألا يترك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الجنب والصفقات والضل التي في الصدر والأضلاع ورواحها أودام مؤذية جدا موجبة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمتصرفات : « ويقرى آلات المعس » .

- (١) الشهوة بمضادته المحموضة التى فى المدة وبها الشهوة، لكنه يقوى المدة لما فيه من الحرارة والدبغ والقبض . وقال قوم : الزعفران جيد للطحال . قال : وهو يبيع الباه، ويؤذى البول، وينفع من صلابة الرحم وأنضامها والقروح الخبيثة فيها اذا استعمل بموهم أو مخ مع ضعفه زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاء للطلق المتطاويل فولدت للساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالفرعج، واذا عُم فبدله وزنه قسط، وربع وزنه قشور السليخة .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطفرائى :

- وحديقة للزعفران تازجت * وتبرجت فى نسج وشي مؤنق
شكت الحيال فالتحتها طفة^(٦) * من صوب غادية النعام المغليق
حتى اذا ما حان وقت ولادها * فتق الصبا منها الذى لم يفتي
عذراء حيل قسطن أولادها * حمرأصفرائى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : «لمادة» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق رص ١٦٩ طبع أوروبا، وهو ما تحده عبارة ابن اليطار أيضا اذ قال : ويصل المحموضة التى تكون فى المدة المقرحات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

- (٢) «دجما» ، أى بالمحموضة .
(٣) المرم : شمع السل، قال الأزهري : هى قارسية . والمخ : صفرة البيض .
(٤) القسط ويقال به : «الكسط والكشط» أيضا، وهو عود حتى يتغير به .

- (٥) السليخة : طير تراه كأنه قشر مسلخ كما فى القساسوس وشرحه . وقال ابن اليطار : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المجبة للأكلوه ، ولها ساق طليقة القشر وورق شبيه بورق التوت من السوسن الذى يقال له إربسا ، وأغصنير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق القشب أحلى طيب
الانايب طريها ، يدهق اللسان ويقبضه ، طير الرائحة ، طيبها ، حصص الطعم ، دقيق القشر ، مكزز، فيه شئ من رائحة الخمر . وقال طاهر : السليخة : قشر شعر حتى ويبنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكرها أنوارا سنة مارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحيال : عدم الحمل .

- (٧) فى كلا الأصلين : «مالقتها» بتقديم الحاء على التثاق ؛ وهو تحريف .

وَكَاثِمًا أَكْتَلُوا فَأَصْفَرُ خَائِفٌ • بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذِمَاءِ مَفْرُقٍ

وقال آخر :

وَكَاثِمٌ وَرَدَ الزُّعْفَرَانُ مَضَاهُكُ • قَدْ جَمَعْتُ لِمَسِّ الْمَقْبَلِ وَالْقِي (١١)

أَوْ أَنْصَلُ فَوْقَ الزَّرَابِ سَدِيدَةٌ • قَدْ فَارَقْتُ بَعْدَ الرَّمَاةِ أَهْمَهَا

وقال آخر :

لِلزُّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَاسَهُ يَطْلُبُ • فَضْلٌ عَلَى كُلِّ وَرْدٍ زَاهِرٍ أَنْبَقِ (١٢)

كَأَنَّ السُّنَّ الْحَبَاتِ قَدْ شُدَّخَتْ • رَمَسُهَا فَكَتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ السَّلَاقِ

مِنْ لَا يَسِ حُمْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي نَجْمٍ • وَلَا يَسِ صُفْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي قَرَقِ (١٣)

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْمَا وَهْمَا • تَشْوَانِ تَرْيَانِ فِي مَهْدٍ وَفِي خَرَقِ (١٤)

فَرَطَيْنِ غَضِيفٍ مَتَاهُمَا وَهْمَا • نَتِيجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مَتَقِ (١٥)

وقال آخر :

طَلَعَ الزُّعْفَرَانُ مِثْلَ زِيَجَاجٍ • قَدْ تَضَلَّنَ مِنْ سِهَامٍ غِلَافِ (١٦)

(١) العس بالتحريك : سواد مستحسن في الشفة والثة . يقول : هو سواد في حمة .

(٢) الى : حمرة في الشفة مسحة .

(٣) في رواية : «حق» اقتراباج الحكر .

(٤) تشوان : تنية نشر بمنى نشر . يكون اللين فيها . وفي كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ، أى حديقته لستها ، ويقال : «نشوت في بن فلان تشوا ونشوة» ، أى كبريت .

(٥) في كتاب التسخين : «ريان» ؛ وفيه تصحيف وقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في بياض الحكر .

(٧) الزيجاج : نصال السهام ، واحده زوج بالضم .

(٨) تَضَلَّنَ بِالضاد مَبْنًى الْجَهْلُ ، أى استخرج ، يقال : تَحَلَّى ، أى أخبرت ؛ ويجوز أن يقرأ

بِالضاد المهملة مَبْنًى الْجَهْلُ ، وهو رواية صاحب الفكر ، وهو بصاء ، يقال : تَحَلَّى الشئ ، معنى أخبرت ، كما يجوز أن يقرأ «تَحَلَّى» مَبْنًى الْعَمَلِ ، أى خربن ، يقال : تَحَلَّى مِنَ الْهَمِّ ، أى خرج منه .

(٩) الفلاد بالكسر : مصدر غال السهم وغالى به : إذا رمح به يديه مردياً لأقصى الناية ، أو أدا -

وَرَأَى كَأَنَّهُ شَحْلُ الْكَبْ • حَرِيْتُ لَيْلَا ضِيَاؤُهَا فِي غُطَاهِ
 وَرَقٌ فِيهِ زُرْقَةٌ تَجْلِبُ اللَّهُ • وَوَسْوَى صِيَانَهُ كُلِّ رَأَى
 يَنْقَرَى عَنْ قَائِمَاتِ حَسَانٍ • مِثْلُ هُنْدٍ مَبْعُورٍ مِنْ رِذَاءِ
 قَائِمَاتٍ كَأَنَّهُا أَلْسَانُ • خُطِلَتْ فِي الطَّرَازَاتِ أَسْوَاءِ
 يَنْقَبِنُ الرِّجَالُ خُلُودًا • ثُمَّ يَسْفِرَتِ صَوْنَةُ لِلنِّسَاءِ
 يَتَبَرَّجْنَ فِي ثِيَابِ الشَّكَالِ • وَيُحَرِّينَ مِنْهُ بَعْدَ اكْتِسَاءِ
 زَيْ غُرْمٍ وَمَا تَمَّ ذَا لَدَى خ • يَرِ عِشَاءُ وَذَا لَشَرِّ عِشَاءِ^(١)
 مِثْلُ غَمٍّ قَدْ أَتَمَّلَ مِنْ سُرُورِ • وَنَمِ قَدْ أَتَيْتُنِي مِنْ بَلَاءِ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزَمِيُّ :

أَمَّا تَرَى الزُّهْرَانَ الْفَضَّ تَحْسَبُ • جَرَّاءُ بَدَا فِي رَمَادِ الصَّغْمِ مَضْطَرِيبًا
 كَأَنَّهُ بَيْنَ اطْرَافٍ تَحْفَ بِهِ • طَرَائِقُ الدَّمِ فِي خَذِينَ قَدْ لَطِمَا
 دُمٌّ عِيَانًا وَمِسْكٌ تَشْتَرِ رَائِحَةً • فِي طَيْهِهِ وَكَذَلِكَ الْمِسْكُ كَانَ دَمَا^(٢)
 [وقال آخر] :

شَبَّهْتُ رَوْحَ الزُّهْرَانِ بِشَاطِرٍ^(٣) • سَلَبَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ شِعَارَهَا
 كَصَحِيفَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ عُنِيَتْ بِهَا • كَفَّ صَنَاعُ قَوْمٍ أَسْطَارَهَا^(٤)

= روى به أنسى الفايه، ويحور أن يقرأ علا، متح العين، وهو الخال بالهم، أى سهام رام يبيد الزى،
 ولهذا ضبطاه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : « مشر » بالهاء . والسياق يقتضى الام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أمى أهله ومؤدبه غيتا

ومكرا وأخذ فى محو الاستواء والاستقامة ، وقيل : إنه لعلط موله .

٢٠

(٤) فى كلا الأصلين : « عبت » دالا، الموحدة والفاء المخطئة ، وهو تصحيف سوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكعب مد بأنها صاع ، وأنها تقوم الأساطار ، فإن طمس الوصفين لا يكونان ليد ما ج . واضر
 صاحب الفكر .

وَكَاثِمًا الْفَاتَهَا قَدْ تَوَجَّتْ • بِحَامِرٍ تُذَكِّي النَّسَائِمَ نَارَهَا
 مِنْ كُلِّ فَاغَمَةٍ تَلْقَعُ دَائِمًا • بِدُخَانِ كِبَرِيَةٍ تَجْزِزُ آزَارَهَا
 مَتَعْنَتٍ فِي الدَّبَى فَإِذَا بَدَا • لِلصَّبْحِ إِسْفَارُ سَفَرَنَ نَحَارَهَا
 وَالشَّمْسِ طَالِمَةً عَلَى أَخَوَاتِهَا • وَإِذَا تَوَارَتْ أُسْبَلَتْ أَسَارَهَا

وَأَمَّا الْحَقِيقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْحَقِيقُ أَنْوَاعٌ، تُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَاتِقَةُ الرَّيْحَانُ؛
 وَمِنْ أَسْمَاءِ الْبَاذِرُوجِ، وَهُوَ الْحَمَاحِمِ. وَيُسَمَّى الْبَاذِرُوجِيَّةَ وَالْبَاذِرُوجِيَّةَ،

- (١) في (١) «الحامح» وهو تبدل من الناصح سواء ما ابتنا قلا من مباح الفكر.
- (٢) «ومن أسماء» أي ومن أنواعه؛ وأران الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من أسماء أنواعه؛ فإن ما أتى بعد ليست أسماء للحق بل على ما يدل عليه هذا التقط كما ترجمه هذه العبارة؛ بل هي أنواع منه، والحقيق اسم يجمعها؛ كما يوظف ذلك من الكتب التي بين أيدينا كالقردات والتذكرة وغيرها، ومذكر في الحرفين الآتية تعريف كل صف من هذه الأصناف.
- (٣) الذي وجدناه مما راجع من الكتب أن الباذرودج ليس هو الحامح كما ذكره المؤلف هنا، بل كل منها صف متميز عن الآخران كان كلاما من الحقيق، قد أورد الأطباء والنباتيون كلاهما ياب مسئل، ولم يذكر في أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرودج بقية تستب في البيوت، وقد ثبتت بنسبها، ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسلياني، وهو مرض الأوراق مريض الساق حريف غير شديد الحرارة. وذكر داود أن هذا الاسم نبلي؛ وقال ابن الكثير إنه فارسي، وهو بالعربية الحوك، ويسمى باليونانية أريهمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٩٣ والتذكرة ج ١ ص ٩٤. أما الحامح فهو الحقيق الكرمانلي كما في القردات (وقد قاموس الأطباء الحق السنان) وهو مرض الأوراق، ويسمى الحقيق النبلي، له أخصاص حصر مرصعة حرارة وغور أبيض. وقال أبو حنيفة: الحامح بأطراف اليمن كثير، وليس يرى، ويظم حنم.
- (٤) «ويسمى» أي ويروج من الحق يسمى الخ فإن الباذرودج والباذرودج ليسا اسمين للحق بلان على ما يدل عليه كما تحمده عبارة المؤلف، بل هما اسمان لوع منفر من أنواعه؛ والحقيق لقط بهم هذا النوع وغيره، قد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرودج والباذرودج لفظان فارسيان متماثلان الأثرية الراجحة؛ وهذا الصف هو الریحان والبقلة الأثرية؛ ويقال له مفرج القلب أيضا، وهو مشبه يشبه ورقها وخصانها ورق البسملط وخصاه (اللؤلؤ غير اللؤلؤ، وهو المعروف بشدة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرمَاحُوز، ومنه ما سُمي القَرَنَجَمَشَكُ بالفاء والباء؛ ورائحته كرائحة القَرَنَجَمَلِ؛ ويقال فيه قَلَنَجَمَشَك، وأَقَلَنَجَمَشَك؛ وكلُّها فارسية. ومنه ما يسمّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق، وليس عليه زغب مثل ما عليه، ورائحتها مثل رائحة الأترج، والنعل تستعملها وتحمل عليها. وقال داود: هي بقلة نبت وتُسببت خضرة، لطيفة الأوراق، يهرى إلى الحفرة صلبية، وجمية وصفية.

(١) واسمه، أى اسم بعض أنواع الخبز، فإن المرماحوز الآتى ليس مراداً بالخبز كما يفهمه ظاهر كلام المؤلف، بل هو اسم لنوع من الخبز يفسد كلام ابن الطيار وداود وصحبا وأظهر تعريف هذا الصنف في الحاشية الآتية.

(٢) قال ابن الطيار في القردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع يولاتى ضمن الكلام على المرواقى من أقسامه المرماحوز: إن المرماحوز يرفع عن الأرض شبراً وزبادة، ساقه خشبية، وعرشه تاجية مقاربة، ويخرج منه على تلك الساق بشىء يتخذ منها إلى الورقة، ويرجع منه طيب قليلاً، وطعمه مرّ، وفيه أدنى بشاعة تحالط مرارته أول ما يحالط الفم، له بزر في عثرته يقطر في تميز كبر الكنان، وفي ورده أدنى مهدد في رأسه، منكسر الخضرة نحو السلق والآس. وقال داود: المرماحوز هو السرور الجليل عثى، عثن الأوراق، بخارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول، وفي أوراقه ميل إلى أسفل، وبرده في ظروف كالكنان. وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أنت المرماحوز شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط، وأسمه يسمى حبق الشيوخ وشيئة الخبز، لأن الخبز يجب الرائحة التي تنصاه منه، ويسمى باللسان الباقى تقريرون ماريون، وأن ساقه أسطوانية، وفي بعض الأصناف تكون مربعة، وهي شجرة مريضة، وطولها قدم بل أكثر، وهي دقيقة عظمية، والأوراق متجاورة صغيرة يضاوية كاملة خضراء زاهية من الأعلى، وبض الكلبة من الأسفل، والأزهار أحمر أرجوانية. ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب خلا عن ألباء العرب أن حرق هذا النبات، أى أصنائه، يطول بقدر طول الساق، وورده على الساق بين التعوير والمطاول، وبين الخضرة والقررة، زهره يميل إلى خمر وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات.

(٣) كذا ضبط هذا القبط في القاموس مادة (حبق) ضبطاً بالقلم لا بالكتابة - وضبط في المعجم القاموس الإنجليزي يضم الميم؛ وورد في معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسين المهملة، ومرة بالثنية الميمية؛ ومعناه: سبك الإبريق، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل في الأكائل شيه بالبادروج، طيب الرائحة، كان فيه زغباً؛ وقد يزرعه بعض الناس في البساتين، كما قاله ديسمورديوس. وقال نيره؛ القلنجمشك صفان: أحدهما بستانى، ويقال له الخنزى؛ والآخر برى، ويقال له الصقي. والأول مربع الميدان، وورده كورق الباذروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرقندل. والبرى ينبت في الصخور دقيق الورق، شيه يورق الختام البرى، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى. وقال داود: القلنجمشك القردل البستانى، وهو شجر كثير الفروع، حريش الأوراق، مربع الساق عثن، طيب الرائحة، له بزر كالريحان، ينبت ببساتين مصر كثيراً.

بالتارسية : الشاهسفرم^(١)، ومعناه ملك الرّاحين ؛ والعرب تسميه : الضّيمران^(٢) والضموران^(٣)، ومنه حبّ القتي : المرزجوش^(٤) والمرزنجوش^(٥) والمردقوش^(٦) والعَبقر. ومنه ما يسمى المرّ والزّفر والزّيفر، وهو المرّ الدقيق الورق . والصّعترى^(٧)، وريحان^(٨)

(١) الشاهسفرم، هو الحقّ الكريماني، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كرق السحاب، عطر الرائحة، وله وشائع مغربية كوشائع الباذوج؛ ويقل نواره في الصيف والشتاء. وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر المنسوب إلى الصغرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويعرس في البيوت، وإذا رش عليه الماء انتعشت رائحته.

(٢) ورد في التاج مادة «شاهسفرم» أن معناه ريحان الملك. وفي مادة «حبّ» أن معناه سلطان الرّاحين؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا.

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضموران والضموران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض الأطباء، أوردته صاحب التاج في مادة «ضمر». ويؤخذ من كلام ابن الطيّار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر في الكلام على الضموران أنه ضرب من حبّ الماء، وهو القوشج القهري. أما الشاهسفرم فهو الحقّ الكريماني، كما سبق في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فاعظروا.

(٤) يلاحظ أن هذا القبط قد ورد في بعض الكتب بألفاظ وتون كما في قاموس الأطباء؛ وهو تحريف مسوؤه بآباءه، فإما كما هنا وكما في القاموس وشرحه مادة «حبّ»؛ ويرجح ذلك أيضا أن من أنواع الحقّ نوعا آخر يسمى: حبّ الشيخ، فينبأ أن يسمى هذا النوع الذي نحن بصدده، حبّ القتي. (٥) المرزنجوش: نبات كثير الأغصان، ينسج على الأرض في بناءه، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا. وقال داود إنه من الرّاحين التي تزدهج في البيوت وغيرها، ويفضل اتّهام في كل أقاليم؛ وهو دقيق الورق، يهرأ أيضا إلى الحفرة، يحكف زرا كالريحان، عطري. وفي القاموس وشرحه أن حريته سمى بكسفر.

(٦) العامة يسندون الميم من هذا القبط. يقولون: مردقوش (التاج) في الكلام على المردقوش ومعهم أسماء الثابت ص ١٢٠

(٧) ذكر صاحب التاج أن هذا القبط يقال بالمرحدة كما هنا؛ ثم ذكره مرة أخرى في باب العين والتون: «عطر» وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه بناء موحدة وتبدل نوا الجزء الثاني ص ٨٥. (٨) في القردات والتذكرة والتاج في الكلام على أنواع الحق: أن الحقّ الصعترى هو الشاهسفرم، وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فاعظروا وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما مير الأرتيجا لما في مباحث الفكر.

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودي، ويسمى بالتارسية سوسن، وهو عارس كثير، وهو نوع

الكفور، ويسمى بالفارسية (سومن) وآله، وشكله شكل المشور، ورائحته رائحة الكفور الأبيض.

كلام لابن سينا
في طبع البادوح
وعوامه

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج طبعه حار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلا مستمدا ، فإذا صادف خلطا أسهله ، وفيه تحليل وإنضاج وتفتح ، ويسرع الى التحقن ، ويولد خلطا رديشا سوداويا ، ويزده ينفع من نتوءه فيه السوداء ، وإذا طلى بالخل ودخن الورد على الأورام الحارة مع ، وعصارته قطورا تنفع الرطاف ، لا سيما بخل نعيم وكفور ، وهو مما يسكن العطاس من مزاج ، ويعتزكه من مزاج ، وهو ينفع من ضربان العين ضحاذا : ويحدث غلظة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتبخيرها ، وعصارته تحوى

٢٢

من الشجريتين في أوس خراسان في شكل شجر المشور وهره أيضا شبه بهر المشور وانخرى ، لا يتادر منه شيئا ، وورده في صورة صفاورق الهدبا أوفى صورة الهدبا الرى ، وزهر هذه الشجيرة وورقها جميعا يؤدان دماغ الكفور الأبيض القوي الرائحة ، إذا شم أو مرّك باليد إذا كان أوطا . وقال داود : إن شجر ريحان الكفور كشجر الزمان ورقا وهما إلا أنه يثمر الى الرقة واليابس ، ويوجد بجبال فارس ، وليس له زمن مخصوص .

١٥

(١) يسمى ، أى ريحان الكفور .

(٢) كما ورد هذا القطف بالون في كلا الأصلين والمتبع المير في أسماء النباتات ، والذى في المفردات ح ٢ ص ١٤٨ «أنا» بالهاء ، ولم يذكره استاذن جاس في معجمه الفارسي الانجليزي .

(٣) يميز أن يقرأ هذا القطف الأبيض بالياء المشاة كما هاء ، وأن يقرأ الأبيض بالياء الموحدة نسبة الى رباح أحد طووك الهدا ، وهو أزل من غيره ، كما قاله داود في الكلام على الكفور ح ٢ ص ١١٦

٢٠

طبع بولاق .

(٤) ختم الكلام على صفة البادوح في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر قاطعها .

البصر كحلا ، وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والصدر ، وسكرجة من مائه تنفع من سوء التنفس ، وماؤه يُلز اللب ، ويزرّه ينفع من عُسر البول ، وإذا وُضع على لُسع الزناير والعقارب سكنه .

وأما المرماحوز^(٢) — فهو حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتح للشُد البقيّة حيث كانت ، والإكباب على تطوله محلل البخار والصُداع البارد ، وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش^(٣) — فهو حار يابس في الثالثة ، وهو لطيف محلل مفتح ، وهو يُلز جيد على الأورام البقيّة ، ويُعنه ضماد للعالج المُبيل المتقي الى خلف ولبه من الفالج ، ويفتح سُدد الدماغ ، وينفع من الشقيقة والصُداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن تطولا وقطورا ، ويُجمل فيها قطنة مغموسة

(١) كذا ضبط الشهاب هذا القطف في شفاء الخليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « له بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ، ومنهم من ضمها ، والصواب التفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب النتاج في بستره أنه بضم الراء ، فقد قال : « له بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي تصاح متعارفة كل فيها ، وليست بحرية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أراق ، والصغرى ثلاث أراق ، وقيل : أربع متافيل ، ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة لتشهي والمضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربع ، والاستار : ستة دراهم وداقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شق الرأس ، ووجع يأدراو غالبا شيئا لأدى سبب ، إما من حركة ، أو شرب نحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أي السائرة في الرأس الى وسطه ، وسبب شقيقة لاخصاصها بشق . (٦) الطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تطيح فيه الأدرية ثم يصفى منها ويصب قليلا قليلا من طو على الصغار الخوف ، أي ذوالآفة .

فى دُهن المَرْزَجُوشِ تَضَعُ من أنسدادهَا؛ وَطِيبُخُهُ يَنْفَعُ من الأسْتِسْقَاءِ، وَمِنْ عُسْرِ
البُولِ، وَالْمَقْصُ؛ وَدُحْنُهُ يَنْفَعُ من أَضْغَامِ الرِّجَمِ المؤدَّى إِلَى أَحْتِقَاقِهَا؛ وَهُوَ مَعَ الْخَلِّ^(١)
ضِمَادٌ لِلْسَّعِ الْمُقَرَّبِ .

وَأَمَّا الْفَلَنْجَمَشْكُ^(٢) — فَهُوَ أَصْلٌ مِنَ الْمَرْزَجُوشِ وَالْإِنَّمَامِ، وَأَقْلَبُ نَسَبًا؛ وَهُوَ يَفْتَحُ
السُّدَّ الْعَارِضَةَ فِى النَّعَاجِ وَالْمَخْزُونِ شِمًا وَطِلَاءً وَأَكْلًا؛ وَيَنْفَعُ الْخَلْفَانَ الْعَارِضَ .
مِنَ الْبَلَمِ وَالسُّودَاءِ فِى الْقَلْبِ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَوَاسِيرِ .^(٣)

وَأَمَّا مَا وَصِفْتُ بِهِ الرِّبَاحِينَ — فَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :
وَبَسَاطِ رِيحَانٍ كَمَا زَبْرَجِدٍ . عَمِلْتُ بِصَفْحَةِ الْجَنْبِ فَأُرِيدَا^(٤)
يَشْتَأْفُهُ الشَّرْبُ الْكَرَامُ وَكُلُّهُ . مَرِيضُ النَّسَمِ مَرُوا إِلَيْهِ عَوْدًا^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِكَالَى :

أَصْلَدْتُ عَمَلًا لِيَوْمِ قَرَأَتِ . رَوْضًا غَدَا لِنَاسٍ مِّنَ الْبَاغِ^(٦)

(١) اتقى فى القانون «احتاقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفة ٢٠٩ طبع أوربا .
واشتقاق الرجم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسرتنى فقد ورد
فيه أن اشتقاق الرجم لغة شبيهة بالنقى والصرع، ويتجنى من الرجم النخ .

(٢) تقدم الكلام على صفة الفلنجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها . ١٥

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية بامع الفكر : «عملت به أبهى النسمة» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشرب .

(٦) فى (ب) «سواء» وفى بامع الفكر : «أقواء» .

(٧) الباغ «الستان» كما فى شرح القاموس مادة «برج» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت
هو ما يستمد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكال هذا شاهدا على الباغ المعنى السابق
وقال : باغ فارسى عزه المرفعون وأدخلوا عليه اللام اهـ . والمعنى أن هذا الروض حيز ما فى الستان
من مواضع الزينة .

روضا يروض هموم قلبه حسنه * فيه لكأس اللهو أى تساع

فاذا آثنت قضبان ربحان به * حيث يمثل ملاسل الأصداغ^(١)

وقال أبو هلال العسكري :

وخضر تجمع الأعجاز منها * مناطق مثل أطواق الحمام

لها حسن العواض حين تبدو * وفيها لين أعطاف الغلام

وقال مؤيد الدين الطغراني :

مراضع من الربحان تُسقى * سقيط الطلّ أودّ العهاد

ملا بهن خضر مشبعات^(٢) * تشير بزهن إلى السواد

إذا قذرت عليها المسك ريح^(٣) * وجاد بفيض يد النوادي

تخللها الرياح فسرحها * صنيع المشط في اللّيم الجاد

جوت وهناها وسرت عليها * فطاب نسيها في كل وادي

وقال ابن أظفح الأندلسي :

وحاجج كاسنة^(٤) * في كل مضيل قويم

أو أنجم زمت لثع^(٥) * يرق كل شيطان رجم

أو مثل أعراف الديو * لك لدى مبارزة الخصوم

(١) في كلا الأصلين : «جت» بالهم والنون ؛ وهو تصحيح .

(٢) في كلا الأصلين : «سجات» ؛ وهو تصحيح ، وسباق البيت يقتضيه ما أثبتنا ، فان قوله بعد : «تشير بزهن إلى السواد» يقتضيه الوصف بأنها مشعة من الصبح الأخضر ، أى رويت منه حتى شبت ، لا بأنها «سجة» أى طويلة ضامة .

(٣) هدم للكلام في صفة الحاسم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فاطرها .

(٤) زمت ، أى اعتقلت ؛ وهذا المعنى فسر ص السويدي قوله تعالى . «والنارعات غرقا» قال :

هي الحوم ترمع من مكان إلى مكان . وقى (٩) : «بزمت» .

أو كالشقيق تحوشت * بفروعه أيدى النسيم
أو ناكل صبت بنا * نامن دم الحلد اللطم

وقال آخر :

وريمان تيمس به غصون * يطيب بسمه نرب الكوس
كودان لبس ثياب نر * وقد تركوا مكاشف العوس

وقال آخر :

أما ترى الريحان أهدى لنا * حاسجا منه فاجيانا
نحبه فى طله والندى * زمردا يحمل مرجانا

وقال آخر فى الشاسفرم ^(١) :

وقامة ريمان أنبى نباتها * فذاها نير الماء سقيا على قدر
تكلل أعلاما بنظم عير * وضاق عليها الزى بالورق الخضر
وقامت بفشر طيب النثم طائر * له تشوات المسك فى سائر العطر
فأصبح شامًا للرياحين كلها * فليس لما دام شئ من الأمري

وقال أبو سعيد الأصفهاني :

[وشمامة مخضرة اللون غضة * حوت منظرًا للتاخيرين أنيقا ^(٢)

(١) فى رواية : «قاموا» انظر كوكب الزهرة لسيوطى ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٢ تاريخ .

(٢) قللم الكلام فى صفة الشاسفرم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فاطرها .

(٣) لم نجد قيا واجتماع من كتب اللغة القامة بمعنى القامة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القامة

فى هذا البيت جمع قائم ، كجاء وباعة ، يريد أحواد الريحان القامة فى صاربها ؛ وأول صوابه «وخامة»

وريمان ؛ واتمامة القامة الية النضة من البات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يردا فى (١) وقد سبق إيرادهما فى وصف الآس .

إذا ستمها المشوق حلت أخصر آرها • ووجته فيروزجا وعقفا
وقال ابن وكيع في الصعري^(١) :

صعري أدق من أرجل الله • مل وأذكي من فحة الزعفران
كسطور كمين قطا وشكلا • من يدى كاتب ظريف البيان
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريمانا اذا ما وصفه • واصفه قيل له : زدني الصفة
دقته صائمه ولطفه • حكاية وثم يد مطرفة
أوخط وزاق أدق أحرفه • أو زجات طائر مصففة
• أو حلة خضرة مفوفة •

وقال صاعد الأنطلي في الأترنجاني^(٢) :

لم أدر قبل تزيان مروث به • أن الزمرد أخصان وأوراق
ين طيه سرق الأترج نكهته • يا قوم حتى ين الأتجار سراق
وقال آخر وأجاد :

ذكرى العرف مشكور الأيادي • كريم عرقه يسلي الحزينا
أغار على الترنج وقد حكام • وزاد على أسميه ألفا وفونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعري بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر؛ وليس كذلك، فإن القى وجدناه في كتب الأطباء والتأيين أنها واحدة؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٢) الرمان الأترنجاني، هو الباذرنجبويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١) ؛ والذي في (ب) «عرو» بالهاء .

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الصموغ والأمنان والعصائر^(١) وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

- فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظما ونثرا
أَتَقَى جَوَابِ الْأَقْطَارِ أَنَّ مَسْتَوَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مُوَاضِعٌ؛ وَهِيَ صُفْدٌ مَمْرُقَنْدٌ^(٢)،
وَيْسَبٌ بَوَانٌ، وَنَهْرُ الْأَيْلَةِ، وَغُوطَةٌ يَمَشُقُ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَصَفَ هَذِهِ الْمَسْتَوَاتِ^(٣)
بَصَانَتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَيَقُلْتُ إِلَى؛ وَأَخْبَارِهَا الَّتِي مَا يَتَّبِعُهَا وَقُصَّتْ أَنْبَاؤُهَا عَلَى؛
فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ: أَلَا مَا تَمَتَّتْ بِجَسَدِهِ النَّوَاطِرُ، وَأَبَى مَا أَرَادَتْهُ النَّفُوسُ إِلَى
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ؛ وَصُفِّ رِيَاضُ تَاهَتْ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا، وَبَاهَتْ أَنْوَارُ
الْكَوَاكِبِ بِنُورِهَا وَوُجَاهِهَا .

(١) فى (١): «والعصائر»؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد للمستزهِات معنى أما كى الفِزْه ما راجعاً من كتب الفِزْه . وقال المُرْزِى فى القُرب :
الاستزاه معنى الفِزْه غير أنه كُور إلا فى الأحاديث أنه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شرح بعض
المُحدثين، قال الشاعر :

١٥ يدع الجبال إذا ما بدا • ترى فيه العين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأوب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب الفِزْه
الاستزاه من البول معنى الاستبعاد منه، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى الفِزْه، لأن فى الفِزْه استبعاداً
من البدء وبجملات الناس، فإن أما كى الفِزْه فى كل بلد إنما تكون بعيدة عنها .

(٣) ذكر ياقوت فى صمد سمرة أنه قرأ قصيدة خلال الأخبار والبساتين من سمرة فى القُرب من
بجاري، لاثين الفِزْه حتى أنها لا تصاق الأخبار بها، ثم قل من بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخاً
فى ستة وأربعين، وبهم يحمل بشارى أيضاً من الصمد، وفى مباحث الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخاً
فى منها .

فإنها صُغِدُ سَمَرَقَنْدَ - الذى تَحْفَ به يساعين كست زهرتها من الأرض
تاريخها ، وأصبح السماء بكاءً فى جوانبها ولأروض أبتسماً فى نواحيها ؛ تظللها قصور
يتضائل سنا النجم فى آفاقها ، وتَحْجِبُ التزلة عند طلوعها حياءً من بهجتها
وإشراقها .

ومنها شَعْبُ بَوَاتٍ ^(١) - الذى ضلت معانيه مفايق للزمان ، وقُصِرَتْ
الأسنُ من وصف عاصيته وطالت إلى التلطف ثمرة البنان ؛ تكاد شمسه تُقَرَّبُ
عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياءُ يبيدها فى قبضة الإطراق ؛ يستغنى
بُذْرانُه عن صوب الصَّيْبِ ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّبِ :

مَفَانِي الشَّعْبِ طِيَا فِي الْمَغَانِي * بِمِثْلَةِ الرِّيحِ مِنَ الزَّمَانِ ^(٢)

(١) لم تصب قومه « تاريخاً » ففتح الياء لمرات السج به الذى الزمه المؤلف فى كتابه ، مع أن
القواعد تقتضى الفتح ، وبشر المؤلف بهذه العبارة ولقى بعدها إلى قول البساسى :

أما ترى الأرض قد أصطك زهرتها * خضرة واكتس بالنسور تاريخاً
فلمها بحسكها فى جسواتها * طارياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذا البيت فى صفحة ٢٩٧ ، ٢٩٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين أربكان وخرميجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه
بقعة من نواحي كورة ساوير ، ومطارد خرميجان .

(٣) معانيه ، أى معانيه التى هى بيا أطها على الأسماء ، واحدة معنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛
أما قوله بسد « مفايق الزمان » فيجمل أنه جمع معنى بفتح فسكون أيضاً مصدر ميم بمعنى الفناء بفتح الفين
وهو الأكثاف بالثى . من غيره ، يقال : « أحنى معناه ومعه » ، أى ناب عنه وأبداً مجزأه ؛ والمعنى
أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه هذه وكفاية الزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر
ما باعتبار وحدته .

(٤) ذكر المتكبر فى شرحه لهذا البيت أن الثامنين يصوبون قوله « طيا » بإضمار صل ، أى تليط
طيا . وأما البنداديهون فيروونه على أن « مغاني » مبتدأ ، و « طيب » خبره .

(٥) فى كلا الأصلين « مغاني » باللام ، ومحرر حرف سوايه ما أثبتنا نقله من شرح ديوان المتكبر
للمتكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولسكني الحق السرى فيها . عريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب يخبى لوسار فيها . سليمان لسا رب رجائ
 [طبت قوسنا والحيلى جى . خفتون كرم من الحران^(١)
 غدونا تنقض الأصناف فيه . على أعرافها مثل الجبال^(٢)
 فيرت وقد حجب الشمى عنى . وجن من الضياء بما كفى
 والى الشرق نها فى ثيابى . فانيرا تخر من البه
 لها ثمر تسير اليك من . بأشربة وقض بلا الواف^(٣)
 وأمواء يصل بها حصلا . حليل الحلى فى أيدى القواني
 اذا غنى الحام الورق فيها . أجايتها أغانى القيان
 ومن بالشب أحوج من حام . لفا غنى وناح الى بيان^(٤)

(١) م. رد هذا البيت وكذا الصحيح : وقد أتبعه من دهراده الحنى ، فان الصبرى نزلت الى البيت
 الذى بعده : « على أعرافها » يعود على « تكلم » فى هذا البيت . وطنت ، أى دعت ، يقال منها
 بطوه ويطيه طوا وطيا إذا دعاه ، والمعنى أن هذه القنان دعت رسا وغيرها الى الحام فى طلبها
 فاستألت قلوبا وقلوب حيلنا حتى غشيت على التكلم أن تغف طابرح مكاتبها لتضعها بما ترى من حسن
 هذه الخارل .

(٢) يريد هذا البيت أن أخصان الصبرى فى هذا الشب تنقض على أعراف التحيل بما يسقط عليها
 فى الليل من الذى مثل الجبال .

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس ، يقال : « طلع الشرق » ولا يقال : « غاب الشرق » .

(٤) الأوائى : جمع آنية ؛ ومعنى البيت أن هذه الأصناف لما تمر فوق القشربلى حذ أن الماطرى
 ما فى داخله من الماء ، وكان هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناه يحويها .

(٥) يصل ، أى يهتز .

(٦) يريد هذا البيت أن أهل الشب من الأطام أخرج الى البيان والإقناص فى غائهم ونوحهم
 من الحام .

وقد يتقارب الوصفان جدًا • وموصوفاهما متباعدان
يقول بَشِيبٌ بَوَّانٌ حِصَانِي • آمَنَ هَذَا تَسْمِيرًا إِلَى الطَّلَانِ
أَبُوكُم لَدُمُ سَنٍّ لِلْمَاصِي • وَلَكُمْ مَفَارِقَةُ الْخَنَانِ
وأجلد السَّلامُ حيثُ قال :

• اشْرَبْ عَلَى الشَّعْبِ وَأَحْلِلْ دَوْسَةً أَنْفَا • قَدْ زَادَ فِي حَسَنَةٍ فَازْدَدَ بِهِ شَقَا
لِذِ الْبَسِ الْهَيْفَ مِنْ أَغْصَانِهِ حُلَا • وَلَقَدْ أَلْغَمَ مِنْ أَطْيَارِهِ تَنْقِيَا
وَتَمَرَتْ حُسْنَهُ الْأَغْصَانُ ثَمَرَةً • مِنْ تَارِجٍ قُرْطًا أَوْ لَا يَسُ شَخَا^(١)
وَالْمَاءُ يَبْقَى عَلَى أَطْعَانِهَا أَزْدَا • وَلَرِجٌ تَعْبُدُ مِنْ أَطْرَانِهَا شُرَا
وَالشَّمْسُ تَحْرِقُ مِنْ أَشْجَارِهَا طَرَا • بِسُورِهَا قَرِينَا تَحْتَهَا طَرَا
مِنْ قَالٍ نَسَجَتْ دِرْعًا مَقْضُضَةً • أَوْ قَالٍ تَعَبَتْ أَوْ تَقْضُضَتْ حُصَا
ظَلَّتْ تَرْقَى إِلَى الدُّنْيَا عَالَمَهَا • وَتَسْبِيحُهَا الْأَطْلَافُ وَالْثَغَا
مِنْ طَارِضٍ وَكَفَّ أَوْ بَارِقٍ خَلْفَا • أَوْ طَائِرٍ هَتَّأَ أَوْ سَائِرٍ وَقَفَا

- (١) في كلا الأصلين : « بَغَاوَت » وهو تحريف فسد القى ، ويريد هذا البيت أن أهل الشعب
والحمام القى فيه متقاربان في الوصف بالجمجمة وعدم الإقصاء ، وتباعدان في الخلقة والصورة .
- (٢) حذم الكلام على شب بَوَّانٍ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السمر ، فانظرها .
- (٣) الألف من الرِياض : القى لم توطأ ولم تزع .
- (٤) « تَمَرَتْ حَسَنُ الْأَغْصَانِ » أي جعلت فيه تمرا يضم التون وضع الميم ، أي تكا غنضة الألوان
واحدا ثمرة يضم ضكون ، وهي النكة من أي لون كان .
- (٥) حركت الزاء في « طوط » والتون في « شقف » الضرورة ، والفرق بين القوط والشقف أن القوط
يقع في أسفل الأذن والشقف في أعلاها .
- (٦) أشجارها بَأَتْوَتْ الضمير ، أي أشجار الروضة السليق ذكرها في البيت الأول .
- (٧) الألف القى في أول هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر الصافي بعد أن أورد
هذا البيت : « أنه ليس يستحسن في الوزن ، إلا أن أباطم قال : =

ولست أحمي حصى البثور فيه ولا * دُنا بمصادفه في مائه صدفا
بُلقن من وفقت فيه الشجون به * أنت القبابة شابت والهوى خرفا^(١)
تصف الشوق فيه كل ذي شجن * والشوق أطفه ما كانت معتسفا
فاحلل عرا ألم وأثربها معتقة * رقى النسيم مباراة لها وصفا

- ومنها نهر الأبله^(٢) — الذي طوله أربع فراسخ، وروى نخله على وجه
الأرض شوارف وأصولها في الترى ورايح؛ يجانيه بساين إن هب النسيم بأغصانها
تعاقت وتمايلت، وإن لعب بأفنانها تناظرت وتماثلت؛ كأنما غيرت في يوم
واحد شجراته، وقامت على خط الاستواء غلالة؛ وفيه يقول المتنبي شاعر اليمامة:

يقول فوسيع ويثو فسرع * ويصرب في ذات الإله فوجع

- التيبة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال البرزى في قول أبي تمام هذا؛ أنه من عجيب ما جاء في شعر
الطائي؛ لأنه أتبع العين الوارد في غير القافية؛ وإنما أنه بذلك أن العين في آخر الصف الأول وفي آخر
الصف الثاني؛ ولاريب أنه كان يتبع العين وأما في «مسمع» وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول: «لام زيد» فبفت الوارد ومررت يزيدى؛ فثبت الياء؛ وذلك
دعى، مرفوض؛ قال الفارسي:

- ولست بخير من أهلك وخالكى * ولست بخير من ساطعة الكلب
الخج * وما قاله البرزى في بيت أبي تمام يقال في هذا البيت شرح البرزى مل ديوان أبي تمام
ورقة ٣٧٧ من نسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٠ أدب ش.
(١) في كلا الأصلين: «في الهوى»؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلا من بيئة الدهرج ٢
ص ١٧٣ ركا يقتضيه السياق أيضا.

- (٢) «تصف الشوق» الخ يريد أن صاحب الشجن في هذا المكان يصف الشوق؛ أي يركب
فيه كل مركب ويسير في هواه على غير هداية؛ لا يزال يما فيه من غلظ؛ يقال: «تسفت الطريق» إذا
مررت به على غير قصد.

(٣) الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى؛ في زاوية الخليج الذي يدخل منه إلى مدينة
البصرة؛ وهي أقدم من البصرة؛ وأما نهر الأبله فهو القارب إلى البصرة؛ وقد حفره ر. ياد.

وإذا نظرت إلى الأبلّة خلتها * من جنة الفردوس حين تُحِيلُ
 كم منزل في نهرها آلى السرو * ربّاه في غيره لا يَسْتَرِلُ
 فكأنما تلك القصور عرائس * والزهر وشي ففى فيه تَرَفُلُ
 غنت قيات الطير في أرجائه * هزجا يَقل له التقبل الأول
 وتعاقت تلك النصوص قَدْ كَرَّتْ * يوم الوداع وعبرهم ترحل
 رَجَّ الربيع بها لما كنت كفه * حُلّا بها قَدْ الموم نُحَلُّ
 فدَيْجٌ ومَوْحٌ ومدنٌ * ومعندٌ ومحبٌّ ومهللٌ
 فخال ذا عينا وذا قمرًا وذا * خذا بعضُ تارة ويقبلُ

ومنها حُوطَةٌ دِمَشَقٌ — أتى هي شَرَكُ العقول وقيدُ الخواطر ، ويقالُ
 النفوس ونزهة النواظر ، خلعت الأنهار أسواقَ أشجارها ، وجاست المياهُ خلالَ
 ديارها ، وصاغت أيدى النسيم أكفَ عُدرانها ، ومثّلت في باطنها موائسُ
 أغصانها ، يخال سالكها أن الشمس قد تترت على أنوابه دنانير لا يستطيع أن يقبضها
 بَنَانٌ ، ويتوهم المتأمل ثمراتها أنها أشربة قد وقفت بنير أوّانٍ في كلّ أوّان ، فيالها

(١) الهلال : الثوب الذى جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال باقرت في القسوة : القسوة في الكورة التى منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،
 تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سيما من شماليها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياها حارة من
 تلك الجبال ، وتعد في الدولة في عدة أنهر تسقى بساتينها وزروعها ، ويصب باقيا في أجة هالك
 وبمعية .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتن السابى في شعب يران :

والأق الشرق منها في ثيابي * دماجا أنصر من النفاق

(٤) أوان : جمع أبة ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتن السابى في شعب يران ، وهو :

لما تمر تنسج إليك منه * أشربة نفس بلا أوّان

وقد سبق شرحا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومنه يتبين معنى هذه العبارة .

من رياض مَنْ لم يَلُفَّ بَهرِها من قبل أن يخلق فقد قصر، ومن غايض مَنْ لم يشاهدها في إبانها فقد فاته من عمره الأكثر .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جَوَّأبو الأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتميزها على ما سواها .



ما وصفت به
الرياض ثراؤها

ولئلا في وصف الرياض عاصُ سنذكر منها التزَّ اليسير، وتقتصر على لمحة ليس لتضاربتها نظير .

فإن ذلك قولُ القائل في (مهر البلاغة وسر البراعة) : روضةٌ رقت حواشيا وتأنق واشيا ؛ أشجارها كالمراس في حُلَّها وزخارفها، والقبان في وشيا ومطارفها ؛ بأسطة زرايتها وأنماطها ، ناشرةٌ جبرها ورياطها ؛ كأنما احتفلت لوفد، أو هي من حبيب على وعد .

ومن كلامه أيضا : روضةٌ قد تنفوخ بالآرج الطيب أرجاؤها ، وتجبجث في ظلال النعام صحرائها ؛ وتناطح بتوايح المسك أنوارها، وتفاوض بثرائب المتطيق أطيارها ؛ بها أشجار كأن الخرد أطارتها قلوبها، وكسنتها برودها، وحلتها عقودها .

(١) المراد بالخلق ها : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن القنطرة ويرحل عما إلى ما سواها ، وذلك لأن القنطرة في منخفض من الأرض ؛ ولا يفتى ما في هذه العبارة من التورية بما جعل في الحج من اللواف وخلق الرأس والتضمير .

(٢) الزباني : البسط ، واحده زربى بكسر الزاي وضها ؛ وفي المسان قلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية فتح الزاي وسكون الزاء ؛ ونقل عن بعضهم أن الزاي تفتح وتكسر وتضم .
(٣) في (من حاب به المطرب القاهلي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتي إلى الصابي .
(٤) التوايح : أوعية المسك ، الواحد فابحة ؛ وهو محزب .

(٥) كما في كلا الأسلين : في رواية : «وتفاضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلا الرايين ، املر (مهر البلاغة) المحفوظة مع نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حليم و (رهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

ومن كلام الفتح بن سائق في (قلائد العقيان) : حتى استغزوا بالروض خلّوا
مه ذرا إليك ربيع مقومة بالأزهار، ومطرزة بالحدلول والأشجار . والغصون تختال
في أدولاحها، وتنتفي في أكف أرواحها .

ومن كلامه أيضا : روض مقتر المباسم، معطر الرياح النواسم؛ قد صقل
الربيع حوذاًه، وأطلق بلبلة وورشاها^(١)، وألحف غصونه برودا غضره، وجعل
إشراقه للشمس ضره، وأزاهيره تير على الكواكب، وتختال في خلع النائم السواكب .
ومن كلامه : روضة لم يحل في مثلها ناظر، ولم تدع حسنها الحدود النواضر؛
غصون تنبها الرياح، ومياه لها أنسياب؛ وحدائق تلي الأريج والعرف، وتبهج
النفس وتمنع الطرف .

ومن كلامه : روضة قد تازجت قفاحتها، وتديت ساحاتها، وفتحت
كائمتها، وأنصحت حمامها؛ وتمزجت جلودها كاللواتر، ورمقت أزهارها ببيون
الحداد^(٢) .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استغزوا » باللام؛ وهو تحريف سواه ما أثبتنا قلائد العقيان
صفحة ١٠

(٢) الحرفان : من قول الرياس، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحرفان ثبت
يرفع قدر القراع، له زهرة حراء في أصلها صفرة، وورده مدورة؛ وهو من نبات السمل حلو طيب الطعم .
(٣) الورشان : طائر شه الحمام، وهو ساق حر، وهو من الوحشيات، الفراحة ورشاة؛ والجمع
ورشان بكسر ميم، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء السادس صفحة ٢٥٩ : الورشان
أصناف منها البوي، وهو ورشان أسود؛ ومنها الخاوي؛ والبوي أصنافها صوات الخ .
(٤) انتهى في (ب) « بيون مواتر »، والميم يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَ مَا تَمَّالُ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَدْ حَوَتْ رَوْحًا وَرَيْحَانًا
 هَبَّتْ بُعِيرَانِجَابِي النَّمِصُ صَلَاحَهُ * سَرَّاهَا وَتَدَايَ الطَّيْرُ إِعْلَانًا
 وَرُقَى تَنْتَى عَلَى خَضِيرٍ مَهْلَكَةٍ * تَسْمُو بِهَا وَلَقَدْ الْأَرْضُ أَحْيَانًا
 تَمَّالُ طَائِفًا نَسُوْلًا مِنْ طَوْبٍ * وَالنَّمِصُ مِنْ هَزْءٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
 وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاحَةَ :

سَقَا لَهَا مِنْ طَاجِ أَنْسٍ * وَدَوَّجَ حُسَيْنٌ بِهَا مُطْلًا
 فَمَا تَرَى غَيْرَ وَحْدِهِ شَمْسٍ * أَطْلَلْتُ فِيهِ عِذَارَ ظِلِّ
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ آيَاتِ :

وَالرَّوْضُ عَنِ الْمَعَاطِفِ جِلْتُهُ * نَشْوَانٌ تَطْلَعُهُ الصَّبَا قَيْمِلُ
 رِيَانٌ قَضِيضُهُ الْبَدَى ثُمَّ أَجْمِلُ * عَنْهُ فَتَنْجَبُ صَفْحَتُهُ أَصِيلُ
 وَقَالَ الْأَخِيضُ الْأَهْرَازِيُّ [مَشْدُو] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَسْرَفًا وَحَرِيرًا * وَمَطَارِفًا مِنْ سُنْدُسٍ وَحَبِيرًا
 حَلَّ الرِّيحُ قَابَ كُلِّ حَمِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوَرِ الْبَابِ سُفُورًا
 فَيَدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسِيمُ أَمَلَهَا * أَتَقِينُ عِنْدَ صَدُورِهِ مَحُورًا
 يَخْلُ حَنْقُ الْبَدَى فَتَمَّالُ مَا * يَخْلُ عَنْهَا لَوْ لَوْا مَشُورًا
 كَسَلُ النِّمِ يَدْبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فَيَرِيكَ فِي أَعْطَافِهَا تَسُورًا
 وَقَالَ أَبُو جُبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ :

هَذِي الرِّايَةُ بَدَا لَطَرُكَ تَوْرُهَا * فَارْتَكِ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السَّنَدِسِ

(١) استعمال النعم هنا استعمال محاري، اد المراد به دق الأصابع من الأرض، ورواية زهر

الآداب : «وتنسى» والمعنى يحطم بها أياها .

(٢) الزوف : ثياب خصر القبط .

يشرق وشيا مُذعبا ومُدنيا • ومطارفا تُسجّت لغير المُنيس
وأردك كافورا وبها مُشْرِقا • في قديم مثل الزمرد أملس
متمايل الأعطاف في حركاته • كسكّل العسيم وقرة المتنّيس
متعلّيا من كلّ حُسن مُوئبي • متّسقا بالمسك أيّ تنفّيس
وقال المتنوني :

أما ترى الروض قد وافاك مبتعا • ومدّ نحو الندى للسلام يدا
فأخضر ناضر في أبيض يقي • وأصفر فاقع في أحمر فضا
مثل الرقيب ندا للماشقين صمى • فأحمر ذا تجلّ وأصفر ذا كدا
وقال أبو بكر الصنوبري :

تسبّ الرّوض بالحجاب قد • زاد الحنين في هبتها
كم من مُدوِّهاك من قُصْب • تبيل من ليها ونعتا
كم وجنة خالما يلوح لنا • سواده في صفاء حمرتها
وكم ثايا تسي بنكهتها • وكم حيون تُصبي بلحبتها
تُسارق القمَر غمز خالفة • رقيبا من خلف نظرتها
وقال أبو طاهر [ن] الخبّازي :

وروضة راضها الندى فندا • لها من الزهر أنجم زهر
تُشرّفها أيدي الربيع لنا • ثوبا من الوشي حاكه القطر

(١) لم يرد • حب صاحبه امك هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله .

كل صفات احوال محله • بر محارقتها ورجلتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين، وقد اشتدّا من بنية الفهرج : ص ٢٩

وقال منصور بن الحارث :

روضة خضرة علاها ضباب • قد تجلت خلافاً للأنوار
نهى تحكي تجاسراً مذ تجلت • قد علاها من البحور مجار
وقال سعيد بن حميد مقيماً :

لا وزهر الرياض تجري عليها • بأبكت ضواحك الأنوار^(١)
صاحتها الرياح فاحتق الرو • ض ومالت طواله للقصير
لا كنا بمضه يبيض كقوم • في طب مكر وأحذار
ما خلفك بالبحر ولا الله • على البعد وأحتراب المزمار
وقال أبو حلال السكري :

وروضة حالية الصدور • كاسية البطون والظهور
عمودة الغبور والمنظور • موهبة المطوى والمنشور
محبة الظاهر والمنور • ضاحكة كالواقف المصور
باكية كالعاشق المهجور • شلورها النيت بلا شغور
شقائق كظلال المنصور • وأخوار كغفور الحور
وزجس كأنهم النجسور • والطل مشور على المشور
يرضع الباقوت بالبور •

وقال أيضاً :

ليس الماء والهواء صفاء • وأكتفى الروض بهجوة
فكان الثناء صرن رياض • وكان الرياض عند نهاء^(٢)

(١) أبكت، أي صب بأبكت؛ وقوله بد: ضواحك، بالنصب، حال من الرياض.

(٢) في كلا الأصلين «هواء» وهو تصحيف، والهاء: جمع نهي بكسر التثنية ونحوها وتصحف

الياء، وهو القدر حيث يغير السيل فوسع؛ وقيل: النهى القدر الذي له حازر ينهي الماء أن يفيض منه.

وَكَاَنَ الْمَوْءَ صَارَ رَجِيحًا • وَكَأَنَّ الرَّجِيْقَ صَارَ هَوَاءَ
وَنَحَلَ السَّمَاءَ بِاللَّيْلِ أَرْضًا • وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءَ
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا • يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَايِمُ الْأَنْوَاءَ^(١)
قَرَارًا مَا مِنْ نَوْرٍ وَتَوَرَّ • نَشْكَا تَبْشِيرًا وَبُكَاءَ
وَتَظَلُّ الْإِشْبَارُ تَحْتَ الْحَسَنِ قَبِيصًا أَوْ الْجَمَلِ رِدَاءَ
وَتَرَى السَّرَّوْكَانَا بِرُتْمِي • وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءَ

وَقَالَ كُنْشَايِم :

أَرَاكَ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا • وَأَظُنْتُ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
وَكَاَنَتْ أَكُنْتُ لِكَلْبُونِهَا • خِيَا فَاغَطَّه آذَارَهَا
فَا تَعَبَ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى • رِيَاضٍ تَصْنُفُ أَنْوَارَهَا
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الْعُصَا • خِيَلَهَا وَيَمِيزُكَ أَسْطَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دُمَاءَ الشَّقِيْقِ نَدَى • ظَلٌّ يَخْتَضُّ أَبْكَارَهَا
وَيُدْنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضًا • كَغَمِّ الْأَحْبَابَةِ زُقَارَهَا
كَأَنَّ تَفْتُحَهَا بِالْفُضْحَى • عَنَّا رَى مُحْمَلٌ أَزْرَارَهَا
تَفْتَحُ لَرَجْسِهَا أَحْيَا • وَطَوْرًا تَحْدُقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُرْنُهُ سَكَبَتْ مَامَهَا • عَلَى بَقْعَةٍ أَشْمَلَتْ نَارَهَا

وَقَالَ الْبَسَائِمُ^(٢) :

أَمَا رَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا • غَضِرَةً وَأَكْتَنَى السُّورَ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأصلين : « بهاد » ؛ وهو تميم .

(٢) في ديوان كُنْشَايِم : « والبهاء » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للمصطفى) نسخة عن أبيه يدور في المشرق .

فَلَمَّاهُ بِحِكْمَةٍ فِي جَوَانِبِهَا * وَالرَّبِيعَ أَبْنَسَمُ فِي وَاحِبِهَا
وَقَالَ آخَرُ :

فَهَبْهُ زَهْرُ الرَّبِيعِ فَاسْتَبَشَّرَ * وَأَكْنَسَتْ الْأَرْضُ مُطَرَفًا أَحْضَرَ
تَرَى رَيْبًا تُسَوِّدُهُ ذَهَبٌ * مَا بِلَيْتَيْنِ حَصَاؤُهُ حَوْضُ
عَطَّلَ صَبَاطُهُ الْخُضُودَ بِمَا * وَرَدَّ مِنْ صَيْعِهَا وَدَا عَصْفُ
لَا بَيْتَ فَيْصٍ مِنَ الْحَقِيقِ عَلَى * عَلَائِلٍ مِنْ رَجِيدٍ أَخْضَرَ
وَقَالَ الْمَسْجُوعُ :

حَقَائِقُ مِنَ التُّوَارِ مَزْدُودَةُ الْمُرَا * عَلَى قِطْعِ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ النَّصِّ
فَهَبْ عَلَى الْأَغْصَانِ أَحْقَاقُ قَضِيَّةٍ * وَبِالْأَمِيرِ كَانَتْ مَطْبَقَاتُ مِلِّ السَّمِصِ
وَقَالَ ابْنُ السَّامَةِ :

لَقَدْ مَا شَقَّ مِنْ جَبِّ الرِّيَاضِ بِهَا ^(١) * وَحَبْدًا مِنْ دُيُولِ السُّحْبِ مَا مَحْبَا
يَا ضَالِكَ لَوْنُضٍ وَالْأَنْوَاءُ بِأَكْبَرِ * أَشْبَهْتَ لَمِيَاءَ إِلَّا الظُّلْمَ وَالشَّدَا
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا حَبْدًا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَدَوَّحُهُ * قَيْدُ النَّوَاطِرِ بِلِ عِقَالِ الْأَنْفُسِ
وَأَفَّاكَ يَسِيمٍ وَالْفَهْلُمُ مَعْمُوسٌ * فَتَعْجَبُ لَطْلُمَةُ بَايَمٍ وَمَعْمُوسٌ
جَلِيْتُ مَرَاتِمِهِ فَهَمْ قُلُوبُنَا * وَاللَّهُوُ يَنْ مَقْوُوسٍ وَمَعْمُوسٌ ^(٢)

(١) «بها» أي فالقعة التي بها هذه الرياض؛ ولم يعد هذين البيتين في ديوان ابن السامع المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة مع نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٨ أدب.

(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسان ويريقها - والشب : رقة ورد مطوية بها - وقيل : هرة في الأنعام را فالشار.

(٣) سعمل الشاعر في هذا البيت الحب والنشر المرتب، والمعنى أن الحب والبهو أحدهما مقوس أي مرموس - وهو المرموس، والآخر معروس، أي مقوم، وهو البهو.

أنفاسه من عتير وسمائه • من لؤلؤ وسياحه من سندس .
وقال أبو عبادة البحرى :

ولا زال غضر من الروض ياع • عليه بعمر من التور جسد
يدركنى ربا الأحبة كلها • تنفس في جنح من الليل اريد

وقال السروى ^(١) :

قدونا على ارض الذى كله القدى • مهيما وأوجاج الأباريق نُسكك
فلم أر شيئا كان أحسن منظرًا • من التور يعبرى دمه وهو يضلك
وقال آخر :

حط صيب وحط سمع ربيما • ن وتسر يد بلبل وهزار
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يحسنى ويطغ النوار
بأبيضاض عتق ^(٢) بأخضرار • وأصفار ميطن بأحمرار
كلما اشرفت ثموس الأقليس • غلت إحدى الشموس شمس النهار
وقال كشافيم :

وروض من منبع القيث يارض • كما رضى الصديق عن الصدي
إذا ما القطر أسعده صجوحا • أتم له الصليحة في العسوق
بُسب الرّيح بالفتحات ريحما • كانت تراه من يسك صبي
كانت الطل مثيرا عليه • بغايا النع في خسة المشوق
كأنه غصونه سُبّت رجحا • فاست ميس شراب الرجحي

(١) في ديوان الحافى نسبة هذين البيتين الى أبي النضر الباهى ، وما هما من الخواص لما في قيمة

الدهر في الكلام على أبي العلاء السروى .

(٢) الملقب : الملقب ، عند قبالة والتكبير .

كَأَنَّ شَقَاقَ الثَّمَانِ فِيهِ • عَصْرُهُ كَكُوسٍ مِنْ عَيْقِي
كَأَنَّ التَّرْبَسَ الْبَرَى فِيهِ • مَدَامُنْ مِنْ بُلْبُنْ لِقَاقِي
يَذْكُرُنِي بِمَنْسَبِهِ بِهَايَا • صَنِيعَ الْقَلَمِ فِي الْحَدِّ الرِّقِي

وَقَالَ ابْنُ سَكُونَةَ الْمَدَائِنِ :

• أَمَا تَرَى الرُّوْضَةَ قَدْ قَوَّرَتْ • وَظَاهَرَ الرُّوْضَةَ قَدْ أَحْصَا
كَأَنَّهَا الْإَرْضُ سَمَاءُ لَنَا • تَقِطِفُ مِنْهَا كَوْبًا كَوْبًا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُلَيْبَةَ الْبَلْسَى :

أَيُّدِيهَا عَلَى الزَّيْمَرِ لِلنَّسَى • لِحُكْمِ الصَّبِيحِ فِي الْقُلَامِ مِائِضِ
وَكَأَنَّ الرِّيحَ تَنْظُرُ مِنْ حِجَابٍ • يَنْوِبُ لَنَا عَنْ الْخَلْقِ الْمِرَاضِ
• وَمَا غَرَبَتْ نَجْمُ اللَّيْلِ لَكِنْ • يُقَالُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّاضِ
وَقَالَ شَاهِرُ الْأَنْدَلُسِيِّ :

وَقِيَانُ صَدِيقَةٍ سَوَاءٌ تَحْتَوِي • وَمَا لَمْ يَخْبِرِ الْبَيْتَ فِرَاشِ
كَأَنَّهُمْ وَالنَّوْءُ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ • مَعَاصِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُمْ فِرَاشِ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعِ التَّنِيسِيِّ :

• أَسْفَرَ عَنْ بَهْجَةِ الدَّهْرِ الْأَخْرَ • وَأَبْقَسَ الرُّوْضَ لَنَا عَنْ الزَّيْمَرِ
أَبْدَى لَنَا فَصْلَ الرِّيحِ مَنَظَرًا • بِمَنْسَلِهِ قُفَّتَنَ أَلْبَابُ الْبَشَرِ
وَشَيْئًا وَلَكِنْ حَاكَمَ صَانُهُ • لَا لَابِتْنَالِ الْبَهِسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ
حَايَنَهُ طَرَفُ السَّمَاءِ فَأَثَلَتْ • عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرِيسٍ فَوْقَهَا • مِنْ أَدَمِ الْقَطْرِ نَارٌ مِنْ دُورِ
• وَشَيْءٌ مَلَوَاهُ فِي الثَّرَى صَيَانَةً • حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّلَى نَشَرِ

وقال أبو طاهر ^(١) [بن] أبي الريح :

وكان مولى الرياض ضرائر * تُرى بحضورها على الخضراء
قد أبرزت زهراتها وأزيت * وتطورت وتبعث السراي
والنور من غير الفتح كما بدت * للظلمين عسُن القذراء
والهت ريان المهزلة مائل * شريق على جزيره بالماء

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الجبري - وهو المشور -
والسوسن، والآذريون والحرم، والشقيق، والبهار، والأقوان

فأما الجبري ^(٢) وما قيل فيه - فالجبري هو المشور - وهو مما أولع
الشعراء بوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع القيسى :

أنظر الى المشور في مبداه * ينوال الظن من حيث تظن
بجوهر غفيل ألوانه * أسله سلك نظام فاستن

(١) لمزيد هذه الكلمة التي بين مريسين في (١) وقد أثبتنا ما من (ب) وديومة الدمع ج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي يحاده الولد ، وهو الحمار الذي على الوسي ؛ يقال له «ولى القيت»

بالباء المحول .

(٣) قد سبق وصف الجبري في أحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا الجزء ، مارجع إليها .

وقال آخر:

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا . وَقَدْ كَاهُ الطَّلُ قُصَاةً

كَأَنَّمَا صَاغَهُ أَيْدَى الْحَيَا ، مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُضْبَانَا

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر رائحته إلا ليلاً :

وَجِيرَتُهُ مِنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا * حَدِيثٌ لَمَّا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ

يَنْبُتُ مَعَ الْإِمَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا * لَهُ خَلْفُ أَسْتَارِ الظَّلَامِ حَيْبُ

وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانُ مَشُورٍ يَرْكُ حُسْنَهَا * أَلْوَانُ يَاقُوتٍ زَهَا فِي عَقِيدِهِ

يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشَبُّهَا * فَأَنْظُرْ إِلَى اللَّذِّ بِكَفِّ نَدِّهِ

مِنْ أَشْهَلِ كَهْنِهِ وَأَبْيَضِ * كَكُنْفَرِهِ وَأَحْمَرِ نَكْدَتِهِ

وَأَصْفَرِ مِثْلِ صَرِيحِ جُبِّهِ * إِنَّا تَنْشَتُهُ غَوَاشِي صَدْدِهِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ مِنَ الْخَبِيرِيِّ أَمْعَ فِي الْقَبْرِ * وَأَصْبَحَ رِيَاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحْجَبُ

نَخْلَتُ الرِّيَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ * يَرَانِي نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ

وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَبِيرِيُّ فِي فِعْلِهِ * يَمُتُّ إِذْ قَوَّرَ الرِّيَا نَاصُ

كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْبِدَا * فَهَوَّ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ

وقال ابن المعتاد :

عَافَ النَّهَارَ غَافَةَ الرُّقْبَاءِ * فَسَرَى بَضْمُ حُلَّةِ الظُّلُمَاءِ

(١) الأفعى : من الشبل بالحرى ، وهو أبل من الرق في حدة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحقة حرة وليست حلوًا ، ولكنها تلهو سواد الحقة حتى كأن سوادها يصرب إلى الحرة .

يطوى شذاه عن الأثوف نهاره • ويجود في الظفء بالإنشاء
متنك في طبعه مستر • وكذا تكون شمائل الظرفاء
لما رأى حب الأثوف لصفه • ليس التياح خيفة الرقباء
كالطيف لا يصل الجفون لسهلها • ويحب فيها ساعة الإغفاء
وقال أبو القلاء السروي :

أهدى إلى فنون الشوق والآرق • نسيم راحة الخيري في طبعي
كانه ماشق يطوى صباسته • صبا وينشرها في ظلمة النسي
وكل ندى لومة فليل راحته • والليل أخى لويل الواله القلي
وقال آخر :

يتم مع الإظلام طيب نسيمه • ويتنقى مع الإصباح كالمتستر
كما طسرة لبلا لوعيد مجبها • وكأمة صبا نسيم التطير
وقال ابن الرومي :

خيرى ورد أذاك في طبعه • قد ملا الخافقين من حقه
قد خلع الماشقون ما صنع المجدر بالوانهم على ورقه

وأما السومن^(١) وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا

(١) قال في التاج : السومن فارس موز • وهو صفان : برى وبتاني • والبتاني صفان : وما
الأزاد • وهو الأبيض • وهو أظلم • وفي مفردات ابن الجار ج ٣ ص ٤٣ ما عهد أن الأزاد ليس
صفان من البتاني • فقد قال ما نصه : السومن ثلاثة أصناف • هي أبيض • ونسبه السومن الأزاد
ومنه بتاني وبرى • وفي قانون ابن سينا ج ١ ص ٢٨٢ طبع • هو قلاء • ديمقوريدوس أن
السومن ساق طليا زهر مسن فيه ألوان يشبه بعضها بعضا • وهي محفلة • لها ١٠ رؤس • وعمرها ولود
الهاء • ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإرياء • وهي نوس قرح • وله أصول صفة سات غدة
طيب الرائحة • وينبغي إذا قلت أنت تحف في ظل • وتعلم في حيط تان • وتغزون • وصف آت
لونه أبيض مر الخ -

- في طبع الشوسن: الأبيص البستاني منه حار يابس في الثانية؛ والإبرساء أشد تسخيناً وتبريداً؛ والإبرساء هو أصل الشوسن الاسمانجوني . قل وأصله جلاء، مجفف بأحتال؛ ودعته ألطف وأشد تحليلاً وتليناً مطبياً كان أم غير مطيب؛ والإبرساء أقوى في جميع ذلك؛ وهو قابض، وفيه شفاء للأوجاع والنفونات؛ وينفع من الكلف والشمس، وخصوصاً أصله؛ ويبقى الوجه غسلاً به ويصفله، ويزيل تشبده؛ وإن دق بزده وورقه ماعماً ومحل منه ضماداً بالشراب على الحمة ففعا، وكذلك على الأورام البلقمية الفجة والجرب المتقرح والتشكرينات^(١) وأصله ينفع من حرق الماء الحار، لأنه مجفف مع جلاء وباحتال، وكذلك ورقه مطبوخاً، والأحسن أن يكون استعمله بنهن الورد ومصاراة الإبرساء، وغيره يطبخ في الخل والسل في إذهاب من نحاس القروح المزمنة والجراحات . والبستاني أفضل الأدوية لحرق

(١) تقدم ما يستاد منه معنى كلمة ابرساء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما قلناه من ابن سينا في مائة الشوسن، طوره .

(٢) التشنج : التقيض .

- (٣) الحمة : ورم من حس الطواحين، قاله الأزهرى؛ وقال الأطباء : الحمة هي التهاب وورم واحمرار شديد إذا انتفط عليه بالإصبع يزول، ثم يعود، ويصحب ذلك ألم شديد يحرق وسرعة التقيض، ثم تظهر حركات فيها مادة مصلية تخرج فيما بعد، ثم تنفط فتورأ، وهي من أمراض الجلد الحادة من الرية الأكتمية؛ وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

- (٤) وردت هذه العبارة في كلا الأصلين بقوله ما سأل : «لقروح الحمة والجراحات» ؛ أي في السطر العاشر من هذه الصفحة؛ وقد قلنا في هذا الموضوع فيما نوردناه في القانون المنقول من هذا الكلام في كتابنا نسخة المصرية ج ١ ص ٣٨٢ والأوردية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من تقيض في المعنى .

- (٥) كما ضبط هذا الخط في المصحح القارىء الإنجليزي تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ القارصة؛ وقال صاحب الشلور الجمعية في تفسير الحشكرينة : إنها جزء منصف من الأجزاء الرخوة يخفف في اللون والقوام، ويعمل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتئام . وفي بحر الجواهر القهري ما ترجمه أن التشكرينات هي القروح الجلدية التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يبعد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيد لقطعاع الصَّيب؛ وتُخذ من أصل البري مضمضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دُعته قروح الرأس والثَّالِثَة؛ وإذا قُطِر في الأذن سكن النوى؛ وهو رديء العدة؛ وخصوصا دُعته؛ ودُعته عَمَلٌ ملين لصلابة الرِّحم شربا وتَمْرِيحا؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بطن الورد، ولا نظيره في أمراض الرِّحم، وكذلك دُعُن الإبرس؛ ويُخْرِج الحنثين؛ وينفع من المتَّص؛ [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخل أو مع زُر البَيج ودقيق الحنطة سكن الأورام الحارَّة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دُعته مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ويصلح لأصحاب الإلوس الصَّفراوي؛ ودُعُن الإبرس يفتح أنفواء البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام؛ خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه وزره شربا؛ ودُعته دِرْيَاق [البَيج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي :

سَقِيًّا لَأَرْضٍ إِذَا مَا نَمَتْ أَزْقَى • بعد الهدوء بها قَرَحُ التَّوَاتِيصِ

- (١) عبارة القانون : «تؤخذ من طبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه» .
- (٢) أنبا القوامي طه العبارة عن غردات ابن البطروج ٣ ص ٤٤ طبع مصر .
- (٣) البَيج يفتح ، حوب بظله ، وهو الشيكوان بالعربية ، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض طويل مشقق الأطراف ، يسيل له السواد ، طه زغب ، وثمرة كالقرص ملونة يبرز كبرز الخشخاش ؛ وهو أنواع : منه أبيض ، وهو أجودها ؛ ومنه أحمر ، وهو دونها ؛ ومنه أسود ، وهو أخفها .
- (٤) الإلوس ، هو وجع مصوى يمرض في الأسماك العليا فيفتح تعود الفضل حتى يخرج من الفم ؛ وذكر الجالينوس أن منى هلسا القنط : «باب ارحم» . وذكر اقراط أن سماء : (المساعد منه) (المروى) . وفي الثلث والاربعية أن الإلوس لعل يورثي جمل اسم المرض يخل من .
- ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الرواغة ؛ ثم قل في تعريفه ما قلناه عن المروى . وقال بعد ذلك : ومرض حيث أنه مسائل القولج يبالغ بما يتألم به القولج ، لكن يفرق منه وبين الفسولج ؛ فالإلوس يكون ربه تحت السرة ، والحقنة لا تنهدى فيه مما جدا له .
- (٥) في رواية : «منى» بفتح الميم .

كَأَنَّ سُوسَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ ^(١) • عَلَى الْمِيَادِينَ أَدْنَابُ الْعُلُولِوسِ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

وَكَاذَ سَوْسَهَا سِبَائِكُ نَفْصَةٍ • خَضَّ النَّبَاتُ فَازَرَقُ أَوْ أَحْمَرُ

حُمِلَتْ سَبِيحَةُ الْعُلُلِ فِي وَرَقَاتِهِ • فَكَانَتْهُ مَتَبَسُّمٌ مُسْتَعِيرُ

وَقَالَ الصُّوْبَرِيُّ - وَيُرْوَى لِلرَّوَاهِ - :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي مَنَاجِيهِ • فَاتَهُ نَبْتُ عَجِيبٍ الْمَنْظَرِ

كَانَتْهُ مَلَأَتْهُ مِنْ ذَهَبٍ • قَدْ خُطَّ فِيهَا نُحْمٌ مِنْ حَبِيرِ

وَقَالَ آخَرُ :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي • جَمَالِهِ الْمُنْصَوِّتِ

يُمِثِّلُ كَكُورٍ تُحْرِطُ • مِنْ أَزْرِيقِ الْيَاقُوتِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَأْرُبُ سُوسَنَةً قَبْلُهَا شَفَقَا • وَمَا لَهَا فَيَرْتَشِّرُ الْمِسْكَ مِنْ رِيْقِ

مَصْفُوزَةِ الْوَجْهِ مِيزُ جَوَانِبِهَا • كَانَتْهَا حَاشِقُ فِي جَهْرٍ مَشْهُوقِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبْعِ مَبْنِيَا • فَالْسُّوسَنُ الْمَجْنَى شَيَاهُ

يَا حُسْنَهُ ضَاحِكَا لَهُ حَبِي • كَلِيلِيبُ رِيحِ الْحَبِيبِ رِيَاهُ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ :

سُوسَنَةٌ بَيْضَاءُ أَوْ رَأَقَا • فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَنِي

كَانَتْهُ دَارُوسُ خَطِّ بَدَتْ • أَشْكَالُهُ فِي الرِّقِّ مِنْ مَصْصِفِ

(١) يريد بالشارقة هنا : المشرقة من الأرض ، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذي أهدى لنا السُّوسَنَا * ما كنتَ في إهدائه عَجِينًا]

أَوَّلُهُ سَوْءٌ قَدْ ساءَ * ياليتَ أني لم أَرِ السُّوسَنَا

[وقال آخر] :

سُوسَنَةُ أَطْيَبُهَا لِي * كُنْتُ بِإِعْطَائِي لَهَا حَسَنَةً

أَوَّلُهَا سَوْءٌ فَإِنْ جِئْتُ بِهَا لَأَنْزِلَ مِنْهَا مَهْوَ سَوْءُ سَنَةٍ

وَأَمَّا الْأَذْرِيُّونَ وما قيل فيه — فالأَذْرِيُّونَ وَرَدُّ أَصْفَرُ لَا رِيحَ لَهُ

الْبَيْتَةُ؛ وَهُوَ صَيْفٌ مِنَ الْأَخْوَانِ، وَمِنْهُ مَا تَوَارَهُ أَحْمَرُ. وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي جَامِعِهِ :

أَنَّهُ تَوَارَدَ نَحْيٌ، فِي وَسْطِهِ [رَأْسٌ صَغِيرٌ] أَسْوَدُ، وَأَسْمُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : آذْرُكُونُ،

وَمَعْنَاهُ لَوْنُ النَّارِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيِّدَا : طَبْعُهُ حَارٌّ يَابَسٌ فِي الثَّلَاثَةِ؛ وَانْهَ يَنْفَعُ مِنْ دَاءِ الثَّلَبِ

مَسْحُوقًا بِخَلٍّ، وَرِمَادُهُ بَانْتَلَى لِمِرْقِ النِّسَاءِ . وَقَالَ دِينَشَقُورِي يُنَوِّسُ : إِنَّ الْحَبْلَ إِذَا

سَسْتَهُ أَوْ تَحَمَّلَتْ مِنْهُ أَسْقَطَتْ مِنْ سَاعَتِهِ؛ وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ السُّمُومَاتِ كُلِّهَا

وِخْصُومًا لِلدُّوْعِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ — فَقَالَ شَاعِرٌ بِصِفِهِ :

تَاهَ الرِّيسُ بِأَذْرِيوَيْهِ وَزَهَا * لَمَّا بَدَا مِنْهُ فِي جُفْعِ اللَّجَى أَرْجُ

(١) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (١) وَقَدْ أَشْتَبَاهُ مِنْ (ب) . (٢) فِي (ب) : «لَا» .

(٣) فِي مَعْنَى أَسْمَاءِ الْبَيْتِ ص ٣٦ أَنَّ الْأَذْرِيوَيْهِ يَمْسِي حَوْثَ كَفَّةٍ وَزَيْبَةٍ — وَفِي تَخْلِيفِ الْأَهْلَاطِ

الْمُحَارِسَةِ الْمَرْبِعةِ صَفْحَةُ ٨ أَنَّ مَعْنَى الْأَذْرِيوَيْهِ وَأَذْرُكُونُ بِالْفَارْسِيَّةِ : (شَه الدَّارِ) وَأَنَّهُ يَمْسِي بِالْمَرْكَبَةِ (أَيِ

بِجَيْمِكِ) أَيْ زَهَرَ الْقَمَرُ، (وَلَرَهُ كَوْنُ) أَيْ الْعَيْنُ السُّودَاءُ .

(٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْهَجَاءَةُ إِلَى بَيْنِ مَرْمِيٍّ فِي كَلِمَاتِ النَّحْوِيِّينَ؛ وَقَدْ أَشْتَبَاهَا عَنْ أَنَّ الْبَيْطَارِ الْمُقُولَ عَنْ هَذَا

الْكَلَامِ ح ١ ص ١٦ طَبِيعُ بُولَاقِ .

كَانَتْ أَغْصَانُهُ قَيْرُوزَجُ بَيْجٌ ^(١) . مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبْجٌ ^(٢)
وَقَالَ التَّنُونِي :

وَأَقْدَرُ يُونِيسَ لَيْسَ خَدْمَتِي . لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الصَّرَاقِ وَجَبِي ^(٣)
شُمُوسُ لَهَا مِنْ حِينَ تَطْلُعُ شَمْسُهَا . [تَطْلُعُ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبُ
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بَضُونَهَا . كَمَا سُرَّ بِالْأَيِّ الْمَصِيبِ مَصِيبُ
وَتَنْتَضِعُ إِنْ جَاءَ الظُّلَامُ كَأَنَّهُ . رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالْغَضَاءُ حَيْبُ
وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ :

فَمَ قَلَسْنِي صَافِيَةً . تَسْلُبُ قَلْبِي فَيَكُونُ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنِّي . خَرِيدَةٌ فِي حَبِيَّةٍ
كَانَ أَقْدَرُ يُونَهَا . أَسْوَدَهُ وَاحِمَةٌ
تَحْقِيقُ سَيْكِ مَوْدَعٍ . فِي خَرْقٍ مَعْصُورَةٍ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّ :

كَانَ أَقْدَرُ يُونَهَا ^(٤) . تَحْتَ سَمَاءٍ طَيِّبَةٍ
مَدْلَحْنٌ مِنْ ذَهَبٍ . فِيهَا بَقَايَا عَالِيَةٍ

- ١٥ (١) قال النبطي في أظهار الأسكنر : القيروزج : حجر نحاسي يتكون من أبرة العناس الساحنة من مدنة ، ويطلب من مدنة جبل بياهر ، وانه نوع يوجد في نثار ، إلا أن البهاجوري غيره ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافي اللون ، المشرق الصفاء ، الشده الصقال ، المسوى الصبح ، وأكثر ما يكون نضوماً ومن خواص هذا الحجر في نفسه أنه يصفونه في صفاء الجو ويكره مع كدوره ، وأنه يقل الخلاء أكثر من اللازورد ، ويحسن صفاء طبع الخ .

- (٢) السج : خرز أسود حبيب شبه يفتح الثين والبال . قال في البرهان القاطع : شبه ، حجر سرد بارق يشبه الكهرمان ، نغمة ، وهو نوحان : نوع من موجود في دشت تهباق (في تركستان) ، ص ١٠٠ .
- معلق على م : من بلاد جهلان .

- (٣) في (ب) : «عز» ، وهو محريف . (٤) في رواية «عز» . ص ٨١

وقال آخر :

أظرف بأقدريونة أصرثها • في الروض تلمع كأنقاد الكوكب
وكانتها لما تكامل حسنها • يسكّ تحت في إله مذنب
وكانما تشرعها من موقها • حبّ بفرج من رحي أكهب^(١)

وقال السري الرفاء :

وروضة آدريون^(٢) دّر بوسطها^(٣) • وابع^(٤) يسك هيجت قلب مهتاج
تراها صونا بالنهار وانيا • وعند غروب الشمس أذرا دياج

وقال الطفرائي :

وكان آدريون روضتنا • كانون غيم حوله لمب
أوجام جرع وسطه سيج • أو سؤر يسك جلته ذهب

وأما الخرم وما قيل فيه — فالخرم هو الخوامي^(٥)، وهو عند المغاربة

السوسن الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالصم ، وهي الدمة ، أو الثيرة المشربة سوادا .

(٢) منع آدريون من الصرف في هذا البيت لصعوبة الوزن ، إذ ليس فيه العلية وإن كان أجسبا ؛

وفسد أحاز الكوفون والأغش والفاوي منع الصرف من الصرف لصعوبة ، وأداء سائر البصريين ؛

والصحيح الجواز ؛ ومنه قوله الشاعر :

وما كان حسن ولا حابس • فلو كان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السري الرفاء : « قد فوسطها » .

(٤) الوابع : أربعة المسك ، واحدة فاجعة ، وهو معرب فاجع فاجع ، ولذلك حرم بعضهم منع

فاج فاجعة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربى ، والصحيح أنه أعجمى معرب .

(٥) لم يبق على أن الخرم هو الخوامي فإيا راحساء من الكتب الموقوفة في السات ومفردات الأديبة ،

(كشاح الفكر) (والمنسردات) (والسكرة) (والمنع المير) (وسباح اس حلة) (ورسم أسماء النبات)

(والشعر الدهمية) (ومعدة المحتاج) المعروف بالمادة العلية ، وبها ؛ كما أن لم نجد ذلك أيضا =

قال ابن الرومى يصفه :

ونُحْرِمُ في صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ • يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ فَهِيَ مُطَاوِسَةٌ^(١)
كَأَنَّهَا تَلَكُ الْفُرُوجُ الْمَائِسَةَ • تَقْسِمُهَا فِي الْأَزْوَادِ ثَامِسَةٌ^(٢)

وقال الشَّمْشَطِيُّ يصفه :

ونُحْرِمُ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازُورِدِ جَرَى • مِنْهَا عَلَى فُتَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيَا^(٣)
كَأَنَّهَا خُدُودُ الْأَطْطَامَاتِ تَحْمَى • أَوْ الطَّوَاوِيسُ حَقَّقَهَا خَوَانِيَا
مَا حُمِضَتْ لَمَيُونُ الشَّمْسِ أَمِينَا^(٤) • إِلَّا عَلَى لَمْعٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا

وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنُ الْبَيَاضِ نَوْبَ أَخِيهِ • وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زُرْقَاءِ^(٥)
لِقَرَارِ الْبَيَوتِ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي مَنَا نُورِهَا أَلْهَمَ السَّيَاءِ^(٦)

== راجعنا من كتب اللغة، كالتاج واللسان وغيرهما • والى وجدناه أنه يقال : إن الخواص هي خبي
البر كما في الشذور الحية في الكلام على الخواص ويا مع الفكر في الكلام على الخبي قلنا من أبي حنيفة ؛
وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظروا .

(١) يريد بالمطوية : المباحة بالخطوس يفتح فسكون ، وهو الحسن والريفة .

(٢) في كلا الأصلين : « المباحة » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلنا من مباح الفكر وديوان
ابن الرومى .

(٣) ذكر التنبه في أظهار الأفكار أن اللازورد ، حجر عسوطي ، وأجوده أشد ، لافراط وأصفاء
لونه ، البياض ، المعنى الصبغ إلى الكمية ، ويطلب من تواسان من جبل طغاسستان في موضع يسمى
جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ ، وقال داود بن التذكاة : « اللازورد معدن شهير تر
مستقلا بهيال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافي الذي بين الكهـ الخاف
للضارب زرقة إلى خضره ما وحده » الخ .

(٤) فأنبت الفخر في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحدهم اللازورد .

(٥) له : « لغروب » ، والمراد : انقراض أظهاره وانصافها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : طسوسن الأبيض ، فقد سبق أن انقضى عند التناوب هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشك منها بملك طير الهواء
عزة في طباعه وعلو . قد أفاقه على التلباء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقاق والشقيق .
قال أبو الخير العتّاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى
والأصفر؛ وفيه بستانى وبرى؛ فالهستانى، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان، ومن الشقاقى نوع يسمى الماميتا، ولونه
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء عقل . قال :
يسود الشعر إذا خلط بهشرا الجوز؛ وإذا استعمل ورقه وقطبائه كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : وبأسه ينفع من القروح الوعجة ؛ وعصارته سحوط لتنقية
الرأس والدماع ؛ وأصله يمتصج لجنب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة^(٢) من
قلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالخلاء وتضمّد به [أبرا]^(٤)

(١) سميت الشقاقى حرمتا تشبها لما بشقيقة البرق؛ وقيل : العياد اسم الدم، وشقاقته قطعه،
فشبت حرمتا بحمرة الدم . ويقال إنما أضفت الشقاق الى الماميتا بن الحذف لانه حتى أرضا كثر بها
هذا النبات .

(٢) الماميتا نبات تنشد حرمة كالأربار في القوة أعصر الى صفرة عظيمة، طيه رطوبة دقيقة
تقارب الخشخاش القرن، له زهر الى الزرقة يحلف كالخشخاش الأسود، وتبين ثمرته سبع سنين، وكثيرا
ما يكون بطيرية؛ ودهان التصاوى يظلمونه كثيرا ويذخرونه لحدة أسلارم .

(٣) عبارة القانون : «عصارته مع الصل نافعة» الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في بين مرسين في كلا الأسطين؛ وقد أتيناها في القانون ج ١ ص ٤٣٣
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طبخ ورقه بفضائه بمشيش السحر^(١) وأكل أدرا القن؛ وهو
يُنْزِ الطمث^(٢)؛ والله أعلم .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

نصوغ لنا كهل ربيع حداثا • كيقْد حقيقي بين سيمط لآلى

وفين تُولد الشفلى قد حَكَى • حدود غوان تَطَلت بنوالى

وقال أبو الفتح كشاجم^(٣) :

فَرَجَ القلب غايَةَ التفريج • إنباس ما بين روض بهيج

فَكَاتَبَ الشَّفَى فيه آكالى • لى حقيقى على رموس زُوج

[وقال آخر^(٤) :

١٠ طَرِبَ الشَّفَى قَلَمٌ وقد شجا • شجَرَ القيان فَشَقَّ فَضْلَ رِجَالِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعر» بالثين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والشعر — ويقال أيضا
بالصاد وبالأوى؛ والأطباء يحكيون بالمصاديق السين ثلاثين فى الرسم بالشعر — هو أصناف كثيرة؛ فه
برى، وبستان، وجلى، وطريق الرقة، ومدوره، ودقيقه، وعريضة، ومه ماله أسود، وهو المعروف
حتى بعض الناس بالمقارنى، ومه أبيض، وأنواع أخرى، وكلها متقاربة . وذكر داود أن مه برى دقيق
الورقة إلى السواد، يخرج فى شكل يسمى اللسان؛ ومه نوع أيضا يسمى صخر الحار؛ ويقال: جلى، أعرض
أودا من الأول وأقل حدة؛ ومه قانس أحمر حادة الزائفة حريف؛ وهذه كلها تثبت بنسبها؛
وأما البستانى فثبت يشبه الفصع، يزرع، ويدرك بيا تور كيك، قليل الحدة، كثير المائية، طيب
الرائحة؛ والصخر كحريف يضرب زهره إلى الزرق، ويختلف بزراعه من بزرايحان، إلى سواد
وحرة، وتبقى قوة صين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «إذا أحسل» .

(٣) هذان البيتان لم يرهما فى دهران كشاجم المتناظر المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ وأدب .

(٤) خرج القلب، أى خرج من القلب، خلف الخفاف فى هذه العبارة؛ وحلف الخفاف كصغير

فى كلام العرب؛ ويحيز أن يحصل التصريح هنا على معنى الضئيل . والمراد : انشراح القلب واتساعه .

(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقال هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الزايد فى محاضرات

الأدباء، ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أمضت الأخت الأخيرة وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وَتَحْيَتْ مَا مِنْ إِمْدٍ مَأْفَةٍ * فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جِسْمَهُ * نَيْبَاهُ غَضَّةٌ بِدُمَائِهِ
[وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ] :

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْيَى وَقَدْ مَلَتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كَثِيبَةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ * شَقَاتِي الْتِهَانٌ فِيهَا جِرَاحُ
[وَقَالَ الصَّنُورِيُّ] :

كَمْ خُدُودٌ مَصُونَةٌ مِنْ شَقِيئِي * لَمْ تَبْلُغْ لِقْمٌ أَوْ لِعِيَّاضِ
إِمْرَاضٌ نَازِلٌ الشَّقِيئُ فِيهِ * كُفْرٌ مَا يَمْلَأُ ذَوَا امْرَاضِ
بِجَمٍّ سَرَحَتْ بِلَا مُشِيطٍ أَوْ * كُفْرٌ قَصَصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ
مُحْمَرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٌ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعْلَمٌ بِيَّاضِ
[وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ] :

وَجُوهٌ شَقَاتِي تَبْدُو وَتَقْنَى * عَلَى قُضْبٍ يَمِيدُ بَيْنَ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْمَنَارَى مُسَلَّاتٍ * طَيْبًا مِنْ هَمِيمٍ أَلْتَمَسْتُ تَجْفَا
تَتَازَعَتِ الْخُدُودُ الْحَرَّحُصَا * لَهَا إِنْ أَخْطَلَتْ مِنْهُنَّ حَرَفَا

(١) لَعْلَةٌ «يَضَعُ» بِالْبَاءِ، الْجَهْلُ . مِنْ الْبَضْعِ، وَهُوَ تَطْلِيعُ الْفَمِ، قَالَ لُؤْلُؤُ بَدَ : «غَضَّةٌ بِدُمَائِهِ»
يَتَضَعُ مَعْنَى تَطْلِيعُ الْجِسْمِ لَا مَبْدَأَ، وَيَرْجِعُهُ مَا يَأْتِي بَدَنُهُ فِي شَعْرِ الْقَاضِي عِيَّاضٍ مِنْ تَسْوِيَةِ الْحَرَةِ الَّتِي
فِي الشَّقِيئِ بِالْجِرَاحِ .

(٢) لَمْ تَزِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد طين البهني في ص ١٦ من هذا السفر فها وصف به الزرع من النمر .

(٤) الْجَمُّ : جَمْعُ جَمَّةٍ، وَهِيَ جَمْعُ شَرِّ الْأَسْرِ .

(٥) الْخَلَطُ بِضَمِّينَ : لَفٌّ فِي الْمَشْيِ سَكُونُ الشَّيْءِ .

(٦) فِي رِوَايَةٍ : «مِنْ جَمٍّ» بِالْجَمِّ (بِأَجْعِ الْفَكَرِ) . بِالْجَمِّ : لَبَّتِ الْكَلِمَةُ، أَوْ هُوَ السَّامِعُ

الْمُفْهِمُ .

اذا طلعت أرتك السرج تذكى • وإن غريت أرتك السرج تطفأ
 نعال اذا هي أخذت قواما • زياجات مثنى المهر صرعا
 يزيد بين روض الحزن حسنا • اذا ما زهرهن بين حقا
 وقال أيضا من أبيات :

• وكانت محمرا الشقب • فى اذا تصوب لوتصعد
 اعلام يا فسوت نسر • ن على رماح من زبرجد
 [وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما • قد لست من كثرة الصنغ
 كاتبا فى حسنها وجنة • يلوح فيها طرف الصنغ^(١)

• وقال الأخطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد أبهرت حمرتها • فوق السواد على أعناقها النلال^(٢)
 كأنه قمعة قد فسدت كخلا • جالت بها وقعة فى وجنتى نجمل^(٣)
 وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بيتك أخصان الشقائق فى • فسروعا زهر فى الحسن أمثال

١٥ (١) فى كلا الأملين : «طوق» بالكاف؛ وهو تصريف .

(٢) فى كلا الأملين «حققة» بالراء؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هذا اللون السودا، التى فى وسط أزهار الشقيق؛ وفى رواية أخرى فسنا
 النطر : «مستترحات على حدبات النقال» (بماج الفكر) و(ديوان الخاقاني) إلا أنه ورد فى (ديوان الخاقاني)
 مكان قوله «مدانها» : «جلبانها» .

٢٠ (٤) فى ديوان الخاقاني : «سحت» .

(٥) كذا فى ديوان الخاقاني . وفى كلا الأملين : «جاعت» بالهمال؛ وهو تحريف .

وفى ما جع الفكر : «حارته» والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) فى (١) «جمل» وهو تحريف .

من كل مُشْرِفة الأوراق ماضرة • لها على النصف إغاد وإشعال
حراء من صبغة الباري بقدرته • مصقولة لم يتلها قط صقال
كأنما وجنات أربع جُمعت • فكل واحدة في صحنها خال
وقال مؤيد الدين الطغرائي :

وترى شقائقه خلال رياضها • أوفت مطاردها على أزهارها
فكأنها والريح تصقل خلتها • والشحُب تملؤها بصوب قطارها
أفداح بالقوت لطيف أترمت • راحات المسك سُور قرارها
وكأنها وجنات جيد أحلفت • بخدودها حرا خطوط عذارها

وأما ما وُصف به البهار^(١) - من ذلك قول الصنوبري :

وروضة لا يزال يلسم النوار فيها أبشام مسرور
كأنما أوجه البهار بها • وقد بلغت أوجه الدنانير

وقال أحمد بن برد الأندلسي :

كأنل فقد شق البهار مقلصا^(٢) • كأنه عن نوره الخليل الندي

مدلحن بير في أنامل فضة • على أذرع مخروط من زبرجد

(١) يلاحظ أن الخوف لم يخل في البهار ما ذكره ابن سينا في حواشي الطيبة كمادته؛ فله قد ترك ذلك اختصارا. والبهار، هو الأقران الأصفر عند بصم، ويسمى أيضا عين البقر؛ وكانت تسميه عامة الأندلس: خبز الغراب، ويسمى بالبربرية: أملال، وبالفارسية: كلوجشم، وسماء عين البقر، وهونبات له طعم رحة وورقه شبيه بوردق الزرافانج، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالهليون، وينبت باليمن.

(٢) في كلام الأملين: «ملصا»؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا، كما يقتضيه السياق.

وقال ابن دزاج ^(١) القسطل ^(٢) من أبيات :

بهار يروق بمسك ذكى • وصنح بديع وخلق عجب
فصون الزرجد قد أوردت • لنا نضرة موته بالذهب

[وقال آخر] :

• بهار البهار هويتا فقلوبنا • مسحورة بمحله السحار
كسواعد من سندس وأكفها • من فضية حلت كلوس نضار

(٨٧)

وأما الأخوان ^(٣) وما قيل فيه — فقال أبو الخير الشاب : الأخوان هو

البابونج، وهو نومان : نوع يهت في الجبال الباردة جدًا، ونوع يزرع في البساتين؛

فما كان جليلا فهو البابونج، وما كان مزروعا فهو الحوان؛ ومته ما زهره أصفر

كله؛ ومته ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومته الحوان، وورقه يشبه

ورق الجيرى الأصفر؛ وهو مشرق تشريف المنشار، ويعرف برأس الذهب؛

ويسمى بمصر : الكر كاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت تروى الشمس برج

الجلس، ويحتفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنود وغيرهم إلى البر

(١) كما ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (ديوان الأعيان) ضحا بالعادة .

(٢) القسطل : نسبة إلى قسطة تشبهه اللام كما ذكره الفوت في مصبه، وما احتاج فلا من

الملاحظة، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة أمير حاج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطة دزاج .

(٣) يسمى أيضا نجيرة مريم بالحرب، ورجل المسجاة؛ ويعرف في أرمينية وأهلها بالكفورية

وفي الموصل شجر الكلود؛ ويسمى باللاتينية «فرطينوس» واليونانية «مطانيون» (معدة المطاج ج ٢

ص ٤٩٦) .

(٤) الحوان : من يقول الراس، به نور أصع طيب الرائحة، قاله الأزهري . وقال في اللسان :

الحوان من يجمع قدر القوام، له رهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه ملقود؛ وهو من نبات

السهل، حلوط الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الأزهري في أول هذا الباب انظر صفة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضا

في الحاشية رقم ١ ص صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل^(١) بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو ببناءير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحسده، ويميمون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويلتخرونه في صناديقهم، ويرغمون أن من قطعه على وضوءه ملك في تلك السنة بمدد ما يقطعه منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مستحق منضج، مفتح للشد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل، وهو يذو القرق، وكذلك دهنه مسوحا، وينفع أنواع العروق، محل، ملطف للأورام والبثور، محل للورم الحار في المعدة والحمى الجلدي فيها، وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من التواسير؛ ويقشر الخشكرشات^(٢) والقروح^(٣) التضيبة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضعت عليه؛ وهو مسهت؛ وإذا شتم رطبه قوم، ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب بإبسه كما يشرب الإقيمون^(٤).

(١) عبارة داره: « ويقطعون بالذهب يوم تطلع عشر الحمل » (الذكر ج ١ ص ٧٦) .

(٢) حل رسته، أي حل الطريقة الموضوعة للقطه .

(٣) كما ضبط هذا اللفظ بضم الحاء في المصنف القاري التحليلي تأليف ستين جاس؛ وهو من الألفاظ القارسة . وقال صاحب الشارح المعية في تفسير الخشكرشة : إنها من مشتق من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والورام، وينفصل من الأجزاء الحسية بواسطة الالتصاق . وفي بحر الجواهر لهرودي تاريخه أن الخشكرشات هي القروح الجلدة التي لا تطهر فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما عهد ذلك أيضا .

(٤) في القانون : « الخبيطة » أقل صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « إذا شرب بإبسه السكتيون والمخ كما يشرب الإقيمون » القانون ج ١ ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يسعاد ما ذكره صاحب مختار عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية أن هذا الاسم تكسر =

قال : وهو ردى لقم الملعقة ، إلا أنه يحل بإسبا ، ويخفف ما يعطى فيها ، ويحل
الدم الجامد فيها .

قال : وهو ينز بقوة ، ويحل الدم الجامد فى الحفافة بماء العسل ، ويفتت
الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وقطاسه فى الشراب أدوا الطلث ، وكذلك أحتال
دعته فانه ينز بقوة ، وأحتال دعه يحل صلابة الرحم ، ويخفف الرحم ، ويشرب
إسبا بالسكنجبين كما يشرب الإقيمون فيسهل سوداء وبلغم ، وينفع من أورام

- ١٠ الحمة كما أثبتنا ، قد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية إقيمون بمعنى مكسورة وباء قارسة ،
والرب قدما كانوا يخلون فى راجهم تلك الباء التى لا توجد فى لغتهم ، قالون التى فى آخر هذا الاسم
أصلها فى لغة اليونان دم ، وتراجم الرب تبدل الميم نونا ، ومن ثمة أن تخلف فى الترجمة العربية ماء
منه كما هى كذلك فى لغة اليونان . قال : وقد رأيت فى مؤلفات عربية صحيحة وطبا قط ثلاث
وبالاعتصار فإن هذا الاسم يونانى بقيا . ثم قال فى معناه : إنه مركب من كلمتين : « إقي » بكسر الحمة
والباء القارسة ، ومعناها بالعربية (مل) الحرق ، وقائمتها « تيمون » ويقال له بالافرنجية « تيم » بكسر
الثمة فيها ، أى ستر ، معنى الكلمتين : « مل الستر » لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يحاوره من
النبات لا سيما الستر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال دارد فى وصف هذا النبات : إنه
١٥ نبات له أصل كالخزول شديد الحدة وفروع كالخيوط البيضاء تنف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى
حمرة وعبرة ، وبرر دون الحردل أحمر الى صفرة ، ويخف هذا النبات بما يليه ، وأجرده الحديث
الآخر فى قوة ، أى حرمان . وذكر دارد أيضا أن معنى الإقيمون باليونانية : دواء الجنون ،
وقد رده عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول وأخطأ فى معناه ما سبق أن قلناه من فى هذه الملاحظة ،
ويستفاد مما سبق أن الإقيمون نوع من النبات . وألقى ذكره صاحب مباحث الفكر أنه من الأمن
الذى تسقط من الهواء على الأشجار ، رتبة الخلف فى هذا الكتاب مع الإقيمون فى باب الأمن الذى يد
٢٠ الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صف من الصغار بر باض جزيرة أفرطش وبرقة ولى جبال
بيت المقدس .

(١) لم يذكره : « إسبا » فى القانون المغول مع هذا الكلام فى كتاب سنه المصرية والأوروبية
ولا فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكارونى .

(٢) فى القانون : « ما يلج » .

اللمعة الحازة ؛ ويفتح البواسير هودجته ؛ وينفع من أذية الماء بعد أن تشق ؛
وينفع من القولنج ووجع المثانة ، وملاحة الطحال ، هذه منافعها الطيبة .

• وأما ما وصفه به الشعراء — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالنور
وتشبيه النور به ، وتشبيه النور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالنور ؛ وقد أجاد
ظفر الحلاط الإسكندر في وصفه حيث قال :

والأقوانة تمحكي نسر قانية • تبسمت عنه من عجب ومن عجب
في القذ والبرد والريق الشهي وطيب • حب الريح والقون والتفليج والشلب
كشمسة من الجبين في زبدعة • قد شرفت حول مسار من الذهب
[وقال آخر] :

والأقوانة تمحلي وهي ضاحكة • عن واضح غير ذي ظلم ولا شيب
كانها شمسة من فضة حريست • خوف الوقوع بمسار من الذهب

وهذا والذي قبله من بدع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالنور وأصح
لأنها لا تشبه بالنور حقيقة إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع
صفاتنا وقيمتها .

(١) الأداة : القبة ؛ وهي انتفاخ الخصة ومثلها ، وصاحبها آدر ، ومأدور .

(٢) التسولج صم القاف وخمها مع فتح الهمزة تكرر : عرض معوى مؤلم يسر معه خروج
الصل والريح .

(٣) كما في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدى الصارين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المنقورة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين رباهج الفكر : « تمحكي » ؛ وهو محسوف سواء ما أثبتنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم • على ذكيت مصفرة كالقوائد
يذكرونا ربا الأجابة كلها • تنفس في جُح من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد • تضحك الأرض من بكاء السماء
وسطها جمة من الشدو حفت • بنفوس من نقية بياض

وقال جمال الدين علي بن أبي منصور المصري :

أنظر فقد أبدى الأفاح مياهما • ضحك بدر في قسود زبرجد
كفصوص در لطف أجرامها • قد نظمت من حول شمسة صعيد

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزمرة • باغت بها في الروضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأاملا • من نقية في كفها دينار

[وقال آخر] :

كان نور الأفاضل • إذ لاح غيب القطر

أنامل من بلجين • أكفها من غير

١٥

(١) في كلا الأصلين : «أبي المصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه من فوائد الروايات

لابن شاكج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأفاضل في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أوجبنا على رأى من يجهز حذف ياء

المقصود في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ ضج القسطلية ما يفيد أن بعض

العرب يجهز ذلك ؛ وصاربه ؛ ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المصال سواء منكم) أوجب حذفها وقفا
بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من الناصح صوابه ما أثبتنا قلا عن مذهب الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياء الذي في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التي في وسطه ، لا يولها .

٢٠

[وقال آخر] :

لدى ألقونات بظفن بناضير * من الورد محمّ الثياب تفسيد
إذا الريح هزتها توقمت أنها * تنور هوت قصدا المض خدود

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صفا . وهي الكافور
والكمهرا ، وعك الأنباط ، وعك الروم — وهو المصطكا — وعك البطم
وصمغ البتوت ، وصمغ قوفي ، والكثيراء ، والكندر ، والفرييون ، والصبر ، والمتر
والحككم ، والضجاج ، والأشقي ، وزاب القى ، والقنّة ، والحلثت ، والأشروت
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والمبّة ، وصمغ قيعرين ، والمقل الأزرق
والصمغ العربي ، والقبطان ، والزفت .

(١) في (١) : «الثالث» ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه «التوب» بفتح التاء ، ومع الون مشددة ، وسباق بيان ذلك في الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر . والكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : «فوق» ؛ غايي ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا خلا عن معرّفات ابن البيطار
قد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ٤١ وقد ضبطناه هكذا قلا من أقرب الموارد ؛ وهو وإن ورد
في أقرب الموارد بمعنى البخور الطري ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كانوا يسمون به البخور يسمون به أيضا
فهر الأرز جمع الهزرة ؛ لطلب رائحته ؛ وهذا هو المعنى الذي سيذكره المؤلف فيما ساقى من الكلام على هذا
الصف . (٤) في كلا الأصلين : «والكركام» ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا القبط بتقديم الراء على الواو في نسخ بعض الكتب ؛ كمرّفات ابن البيطار ج ١ ص ٣
ومباح الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس القاري الانجليزي تأليف استاين جاس
قد ورد فيه هذا القبط هكذا ؛ ساد أفرا .

(٦) لم نجد هذا على ضبط هذا القبط ما راجعنا من الكتب .

فأما الكافور^(١) وما قيل فيه — فهو أشرف الصمغ قندرا، وأحقها بالتقديم وأخرى، لفضله في التركيب، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب؛ ويقال فيه: (القافور) بالكاف بدل الكف؛ ويقال: إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة يُظَلُّ مائة رجل، تكون بأطراف الهند. وتزم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور، فيميزون كل صنف على حدته؛ وله مظاهر: منها (فَنصُور)^(٢) وهي جزيرة يحيطها سبعة فرسخ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداء، ومن مظاهره موضع يُعرف بأربشير، ومنها الزايج^(٣) والمنسوب إليها أدنى أصنافه. قالوا: وكيفية جميعه أن تُحصَد شجرته في وقت معلوم من السنة تُصَفَّر حوّلها حفرة، ويُعمل في الحفرة إله كهر، ثم يُحمل الرجل ويسيده فأس عظيمة، وهو مغمى، مسند للألف، ويمكن الإلقاء من أصل الشجرة، ثم يضربها

(١) قال صاحب المسند الطبية: إن الكافور يسمى بالافرنجية كقربض الكاف وسكون المم وض الماء؛ ويسمى باللاتينية كقورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢).

(٢) كما ورد قوله «بحرية» في كلا الأصلين وكتب أنرى، وهو لا يفتق مع ومعها قيل بأنها «سفحية»؛ قيل صوابه «جزيرة» أى أنها تبث في صمغ الجبل كما تبث في البرارى.

(٣) في تقويم البلدان ص ٢٦٩ طبع أوروبا أن (فَنصُور) مدينة في جنوب جزيرة جاوة. وقيل إن البحار من المسعودى في الكلام على الكافور أن (فَنصُور) هي جزيرة سردهب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفي التبع الخبر من الكلام على الكافور أنه يقال: تصور بالهاء والنون كما هنا، وتصور بالكاف والياء.

(٤) لم نجد هذا الاسم نيا من أيدينا من الكتب الموقوفة في أسماء البلاد، كسم البلدان لياقوت، وتقويم البلدان لأبي القداء؛ وسيم ما استعمله البكري.

(٥) الزايج جمع الهاء وكسرهما، كما في سم ياقوت: جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر مركته في حدود الصين. وقال أبو القداء في تقويم البلدان ص ٢٧٢ طبع أوروبا: الظاهر أنها بالراء المهمة والألف والنون.

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فانه متى اصاب وجهه قتله ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيب تلك الضربة في ذلك الإثناء الموضوع في أصلها ، فاذا برد في الإثناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صفارا أو بكارا ، وذهب آخرون الى أنه ين القاء والعود مثل الصمغ قطعاً صفارا وبكارا . وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العود منتظماً مثل الملح ، فيقلونه منه ، وهذا هو الأصح عندهم . وقد زعم آخرون أن الكافور يُنقط من شجرة في غياض ملتمة في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وألف اليوم ^(١) يخلف تلك الغياض ، ولا يصل أحد إلى اقتطاعه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه اذا حاج مرض ، فتخرج إنانته وذكوره الى البحر فتستشفى بمائه نحواً من شهر ، فيلتقط في ذلك الوقت .

١٠

القول : ولولا ذلك لكان الكافور كثيراً جداً .

والكافور أصناف : أفضلها الرابح ^(٢) ، وأجود الرابح الفصوري ^(٣) . قالوا :

(١) البور : جمع بر ، وهو سح هدى في صورة أسد كبير أزب ، طبع بصفرة وسواد ، على طبعه أنه ينام القروية من السباح عالم يستك ، فاذا استك حلق كل شيء كان ياله ، وهو والأسد متردان أبداً ، وهو مرج العود ، ولا يقدر أحد على صيده اطر الجزء التاسع من نهاية الأرب صفحة ٢٤٢ الطعة الأولى . والذي في مفردات ابن الجارود الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) " القرة " .

١٥

(٢) يميز أيضاً أن قرأ الرابح بالياء المتثة ، لتصادم مع الريح ، كما ذكره دابرد في اللذ كرج ٢ من ١١٦ طبع يولاقي . أما تسمية الرابح بالياء المرحطة فيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

٢٠

(٣) الفصوري نسبة الى فصوره ، وقد سبق الكلام على هذا اللذ في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السمر ، فاطرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رُعوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر مُلَمَّع، ثم يُصعَّد
هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإنما سُمي الكافور رَاحِيًا، لأنَّ أَوَّلَ من وقع
عليه مَلِكٌ يقال له : (رَاح)، فَنُسِبَ إليه؛ ومن الرَاحِ صِنْفٌ يسمَّى المَهْشَانُ^(١)
وهو حَبٌّ أبيضٌ بَرَّاق، ناعمُ القَرَك، ذكُّ الرائحة، ومنه صِنْفٌ يُعرفُ بالبرتك ناعمُ^(٢)
القَرَك، ذكُّ الرائحة، وليس له صَفَاءُ المَهْشَانِ^(١)، وبصلته صِنْفٌ يُعرفُ بالسرْحانِ
وهو أكبرُ حَبًّا من المَهْشَانِ، إلا أنه كثيرُ الخشب، ولونه يُضربُ الى السواد
ناعمُ القَرَك، ومنه صِنْفٌ يسمَّى موطيان، ناعمُ القَرَك، يُضربُ الى الحمرة، ومنه
صِنْفٌ يسمَّى المَهاى لبعينه، وهو حَبٌّ أحمرُّ الظاهر أبيضٌ فى القَرَك، جافُّ^(٣)
الجلوهى، ومنه صِنْفٌ يُعرفُ بالفرق، وصِنْفٌ يُعرفُ بالإسفرَك^(٤)، وهو غُثاء^(٥)
الكافور، وبصله صِنْفٌ يسمَّى الكندج، يشبه لونه نُشَارَةَ الساج، إلا أن فيه لينا

- (١) كما ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم
كاتبنا .
(٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرق فإرجاءه من كتب الفسحة ووثقات الأدوية
على كثرتها؛ ولقد حرصنا الى وجوه كثيرة مما تحمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نجف عليها
فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . ولقد ذكر ابن الجزار وابن سينا عدة أصناف من
الكافور ولم يذكرنا منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .
(٣) فى كلا الأصلين : « السرحان » بالواو والجيم ؛ وهو مخبرف إذ لم نجد فيها رجاءه من
الكتب الكثيرة؛ وما اشتناه من المتبحر المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباحث الفكر المفلوحة هذا الكلام
« السرحان » بياء النسبة . والظاهر أن نسجه الى السرحان، وهو الخشب، لتشابههما فى اللون .
(٤) كما فى المصحح المنير . والذى فى كلا الأصلين : « البرعرف » . وهو مخبرف اذ لم نجد فيها من
أيدى من الكتب .

- (٥) كما فى القانون فى كتابنا نسخة المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأردنية ص ١٨٩، وشرح
الأدوية المفردة للكازرونى . والذى فى كلا الأصلين والمصحح المنير : « الاسمر » .
(٦) الساج، هو شجر هندي خشبه أسود صلب، ويسمو هذا الشجر فى العراق كثيراً؛ وفروعه قسوم =

وفعانة، وفي حبه كبر، اذا كسر ويجد داخله أسود، فاذا فرك وجد أبص، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الراسي المجلوب من أرض (تنصور) فإنه لا ينبغي أن يستعمل إلا في الطيب لجودته وحسبه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (يجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه.

وقال أبو علي بن سينا: طعم الكافور بارد يابس في الثالثة، واستعمله يسرع الشيب، ويمنع الأورام الحارة، واذا خلط بالخل أو مع عصير البسراع مع ماء الآس^(١) أو ماء الباذروج مع الأعاب، و[قح] الصداع [الحار]، وهو قوي حواس الحرور، وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلى والمثانة.

١٠ وأما الكهربا وما قيل فيه — فالكهربا يسمى مصباح الروم. وقال عبد الله بن اليطار في مفرداته: من زعم أن الكهربا صنع الحور الرومي فليس قوله بصحيح. والكهربا صيفان: منها ما يطلب من بلاد الروم والمشرق، ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر. ويقال: إنه رطوبة تقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالصل، يكون

١٥ = قمت، وهو ورق كبير، وعشه لا يتغير مع التقدم. وقال داود: الساج خش هدي كأنه الغلب إلا أنه طيب الرائحة، له قمر في حم العوطل إلى استعلاء، وأظله البندق الهدي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد. وقال أبو حنيفة: هو عجبر يعلم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أحال القراس إلى طرية، وله رائحة طيبة تشبه رائحة ورق الجزر، مع رقة ونعومة.

(١) في (١) «الأرض» وهو تحريف.

٢٠ (٢) الباذروج اسم نجل، وليل قاضي، ويسمى بالعربية «الحوك» فتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السمر، فأنظر ما.

(٣) حاتان الكتان لم تردا في (١).

منها الكَهْرَباءُ، وقد يوجَدُ في داخلها الذَّبَابُ والتَّبَنُّ والجلحرة . وأند من زعم أنه سمعُ
 الحور الرُّومى المعروف بالثوز، فيقول : إن سمعته ذهبية، تسيل في ظهر اللهى يسمى
 أمرينانوس، فتجمد فيه ، فيكون منه الكَهْرَباءُ ؛ ولهذا الشجر ثمرة تسمى السد
 والكَهْرَباءُ يَحْبِبُ التَّبَنُّ الى نفسه، ولذلك يسمى كاه ربا، أى سالب التَّبَنُّ، وأجوده
 السَّمعى الآون .

وقال ابن سينا : طبع الكَهْرَباءُ حار قليلا . بابس في الثالثة؛ وهو قاض
 وخصوصا للحم من أى موضع كان . قال، وقال بعضهم : إنه يُعلق على الأورام

- (١) الحور بالتحريك - والعامة تكن الواو - قال ابن حسان : هو المعروف بهذا الجزء، ومهره
 أزواج، وفيه مشابة من الجزء، وله قشر أصفر يطحن به القش، وله صفة ذهبية، وقشره اذا وضع مع
 عسلاته يصب على بصر وأضرم بها النار وتحتا تدرك، سال منها زيت لادن طيب الرائحة كدهى اللسان .
 وقال داود : إنه شجر يطول حتى يقارب الخل اذا صادف الماء الكثير، وعشبه من لطف الخشب وأصبره
 على المطر اذا قطع في بابة، ورده كريق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويحمل حيا كالخضرة دوما .
 (٢) في كلا الأصلين : «آتون» بالثوز، وهو تحريف صواب ما أثبتنا قلا عن القاموس والفتح
 المتبر وسجهم أسماء النبات، والثوز لفظ طرسى .

- (٣) لم نجد اسم هذا الثبر في راجعنا من الكتب، كسم اللسان، وتقرير البذات، ومعجم
 ما استعمل .

- (٤) كما ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين وسامع الفكر؛ ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى
 المذكور هنا، كما أننا لم نجده فيما راجعنا من الكتب المؤلفة في مفردات الأدوية، والذى في المتج المتبر
 بهذا المعنى (مرادن) (وسردلة) وذكر صاحب المسادة الطبية أن سردلة هو اسم ليزر غير الحور الرومى
 بلسان الأندلس الجزء الثانى صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على
 الحور: السردلة . وفي مفردات ابن الطيار ج ٢ ص ٤٢ : «البرد» .

- (٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم للقراسي الانجليزى تأليف استاين
 جاس وتلخبط الألفاظ الفارسية المخرجة .

- (٦) في القاموس : «في الثانية» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أودبا
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق ؛ ولعل ما هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

الحاترة فيضع منها ؛ وهو يحبس الرطاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد
نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نعت اللحم [جلداً] وهو يحبس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة
عن المعدة ؛ ومع المضطكا يقوى المعدة [وهو يحبس زرق الرحم والمقعدة ، وينفع
من الزحير .

وأما عليك الأنباط — فهو صمغ شجرة القسقى ، يُستخرج منها كاسائر
الشموع ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور
فيجمع ويخفف في الشمس ، ولونه أبيض كالد ، وفي طعمه شيء من حرارة .

وأما عليك الروم — فهو المضطكا — ويسمى مصطبجا — وأجوده
ما كان له برق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلل ؛ ودهن
شجرته ينفع من الحرق ، حتى يحرق المواشي والكلاب ؛ ويصطب طيخ ورقه
وعصاره على القروح فتثبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ، ومضغه
يحبس البلم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشد الآفة ؛ وهو يقوى المعدة
والكبد ، ويخفف الشهوة ، ويطبب المعدة ، ويمرر الحشاء ، ويذيب البلم ؛ وينفع
من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأعضاء وينفع من أورامهما ،

(١) لم رد هذا الكلام الذي بين مربعي (١) .

(٢) كما ورد هذا اللفظ بالحسم في كلا الأصلين وبما هو مكتور . والذي في إسناده ضعيف ؛
مر ٨١١ مصليا معاه ، ونص به على أنه خطأ يروى .

(٣) في القاموس في كتاب طبعه المصري والأوردية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الراوي في ذلك
الذي نقل عنها الخراب .

وطيخ أصله وقشره ينفع من دُوسْتَارِيَا ^(١) والسَّحْج ^(٢)، وكذلك قسُ ورقه ؛ وينفع من زَف الدَّم من الرِّيم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة، ومن تَوء الرِّيم والمقلعة، وكذلك دُهنُ شجرته . قال : ويلتر ^(٣) .

وأما عِلْكُ البَطْم — فهو صمغ شجرة الحبة الخضراء ^(٤) . ويؤتى به من بلاد المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها . وقال ابنُ السِّطار ^(٥) : العِلْك أنواع :

(١) الدُوسْتَارِيَا : قنفذ يرقى سناء عديم قتل الأسماء، وهو إسبال يلقى غاطى أو مدى مصحوب زهر، ويحل الأسماء الغلاظ، وهو داء قهمل عطر .

(٢) السَّحْج : يطلق على الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح ضو يركب منه في، من ظاهره من موضعه، ويجاز على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأسماء، ثم اشتهر هذا المبحث عديم حتى إذا أطلق لقب السَّحْج انصرف إلى هذا الجواز . قال السُّرَقَتِي : السَّحْج هو المجراد سطح الأسماء، وذلك الجوار إما مواد صفرارية حاقة أو صيدية أو طية تهبث من قس الأسماء أرمها فوثها فصر إلى الأسماء اه قاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجلزى، بطلن حلقه على الدُوسْتَارِيَا .

(٣) كما ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذى في القانون في كتابه الحصرية والأوردية « ويزر » وروى الرايين غطف إذ قوله : « ويزر » من تحت الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الواردة في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة في جم التست والبلوط، سبة الأوراق والحطب، صفرة، تكثر بالجبال ولا تنثر ورانها ؛ صفرة، وحيا خرطع في عاتيد كاققل لولا فرطه، وطيه قشر أغضر داخله آخر عمنى يحوى الق كالستى، وكثيرا ما يركب أحدهما في أكثر فنجب، ويدرك هذا الحب في أيب، ويخلف بمسى . وذكر صاحب معدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٨ أنه يسمى بالانجمية تربنت وبالسنان التاني سلطانا ز بطوس، أى القست القربى، ثم قل من أطباء العرب هو ما ذكرنا في أول الحاشية ران هذه الحبة ما دامت خضراء فهي الحبة الخضراء؛ فإذا بشت وجفت سميت بظا .

(٥) واجبا ما ذكره ابن السِّطار في السلك ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اعتلافا فيما نقله من الأطباء، في تحصيل بعض الطوك على بعض، فرة قل من جالوس ما يوافق كلام المؤلف هنا في التوجين الأولين، وما حلك الزوم وحلك البطم : قال : (وأفضل أنواع البلك وأولاهما بالقديم حلك الزوم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع البلك فأجودها حلك البطم) آدم قل مرة أخرى من مقصود يدوس =

أفضلها علكُ الرُّوم، وبعده علكُ البَطْم، وبعده صمغُ اليَبُوت، وهو صمغُ شجيرةٍ قَصِيصٍ قُرَيْش، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِير، وبعده صمغُ القُوفى، وهو الأَرز. وقالوا: اليَبُوتُ هو الخُرْتُوبُ النَّبَطِي.

وأما الكَثِيرَاء — فقال أبو حنيفة الدينوري: الكَثِيرَاء ممدود؛ هكذا نطقت به العرب، وهو صمغُ القِتَاد. وهي شجرةٌ شوكيةٌ تكون بأرض خُرَاسان، وهي أيضا توجد في الجبال المطلة على طرابُلس الشام، ورأيتها أنا تنبتُ بجبل التَّلج، وهي جَم، لا ترضع من الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكَثِيرَاء.

وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاء باردٌ إلى مِئْس؛ وفيه تَجْفِيف.

وأما الكُنْدَر — فهو اللَّبَانُ. والْكُنْدَر كلمةٌ فارسية. وهو لا يكون إلا بالشَّحَر من آيَن، وشجرته لا ترضع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وودعها مثلُ

— خلاف ذلك، قال: «وأجود هذه الصمغ مع شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ اليَبُوت» الخ فم محله في كلام ابن الجزار.

(١) صوابه التوب ياء مفتوحة ونون ضمنية مشددة، إذ التوب هو صمغ قريش، وهو الصمغير كما قال، وكان في القردات والذكورة والفتح وغيرها من الكتب؛ أما اليَبُوت الذي ذكره فم محله فيما بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب البطل كما قلناه الخلف فيما سأتى من بعض العلماء.

ولم تثبت التوب في سلب الكتاب مكان قوله: «يَبُوت» لأن ذلك التصحيح إنما وقع من الخلف لا من اللاحق، بدليل أنه الآتي من بعض العلماء. أن اليَبُوت هو الخرنوب البطل، ومعلوم في كتب اللغة والمطب، هذا القول إنما هو في اليَبُوت لا التوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام إصحاق بن عمران، لا من نسخة كلام أبي حنيفة كما يزعم أهل مباحث الفكر، انظر ص ١١٠ من الكلام. (٣) جبل التلج بدمشق (القنابس).

(٤) في عهد الخليفة ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان مأخوذ عن لبانو بالوفاية. وبمسألة ١٠١٠ ص ١٠١٠ من فلاح الحمزة والسين الأولى؛ وفيهما من سماه، كما أن بين العربين كلك، وأولاد رادنازم. وإن كان اسمه بالوفاية أيضا «طوس» وبعده سكر.

(٥) القدر: نبع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها صرارة في القم، وعلكها يظهر في أماكن تخص بالفئوس .

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكُنْثَر الأبيض المدسج^(١)، الذي الباطن، القهي^(٢) المكسر؛ وطعمه حار في الثانية، مجفف في الأولى، وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم، والاستكثار منه يحرق الدم؛ ودخانُه أشد تهجيًا وقبضًا؛ ولذا خلط الكُنْثَر في السِّل ووضع على الدَّاحس^(٣) أذبه، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لظوحا من الوجع المسمى مريبيا، وهو وسع عريض منه في البدن كالنَّاريل، مع شيء كديب التل؛ ولذا خلط بالخل والزيت ويطبخ به في آبسداء حدوث التآليل التي تسمى التَّمَّة^(٤) أزالها، ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء؛ وهو مملئ جدًا، وخصوصا للبراحات الطرية، ويمنع الخبيثة^(٥) .

- (١) عبارة ابن البيطار: قشر بالفئوس وترك يظهر في آثار الفئوس هذا البان نجس، وهو أروخ .
(٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .
(٣) الدين، أى الذى يلقى أى يلقى بما يسه فلا يماره .
(٤) تقدم تفسير الداحس في حواش من هذا السفر منها سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .
(٥) في كلا الأصلين ميكا، وهو تحريف؛ وما أثبتناه من مفسر دات ابن البيطار في الكلام على الكُنْثَر . ويريد هذه الرواية الواردة في المفردات ووردها في عمدة المحتاج الحروف بالمادة الطية ح ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو فقط يرتان .
(٦) لم يرد في القانون في كتاب نسخته قوله «ده» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة ساد في العبارة .
(٧) تقدم تفسير التآليل في حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .
(٨) تقدم تفسير التَّمَّة في حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .
(٩) كما في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى التَّمَّة: «دامل» اذ لا نجد ما بين أيدينا من الكتب أنه يقال (دامل الفراء الجرح) والله يقال «ده» .
(١٠) يريد بالتهجي المرض المسمى عند الأطباء بالتهمة وقد تقدم بيان معناها في حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصْلح للقروح الكائنة من الحرق، ويقطع نَفَثَ الدم الرطاف إذا خُطِلَ
 بزيتٍ أو زيتٍ أوليين، ويَدْمَلُ قُرُوحَ العين، ويُضَيِّجُ الورمَ المزمنَ فيها؛ ودخانه
 ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سبلانَ رطوبات العين؛ ويَدْمَلُ القروحَ الرديئة؛
 وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خُطِلَ بِقِيمُولِيَا^(١) ودُهنِ الوردِ نَقَعَ الأورامَ الحارة التي
 تَمْرُضُ في ثَدْيِ النِّسَاءِ؛^(٢) ويَدْمَلُ في أدوية قصبَةِ الرِّقَّةِ؛ وهو يَجْرُسُ آتِيًا،^(٣) وينفع
 الحمض، ويَجْمَسُ نَفَثَ الدم من الرحم والمقعدة؛ وينفع من ثُوْسِنطاريَا؛^(٤) وينفع من
 انتشار القروح الخبيثة إذا أُخِضَتْ مَهْ خَبِيلَةً؛ وينفع من الحُمَيَاتِ الْيَلْفِيَّةِ.

وَأَمَّا الْقَرَبِيُّونَ^(٥) — وَيُسَمَّى الثَّلَاثَةُ الْقَرَبِيَّةَ — فَشَجَرُهُ تُشَبَّهُ شَجَرَةَ النَّخْلِ^(٦)

(١) القبوليا : صناع كلهم يرض يراف (القاصص) . وقال دارد : القبوليا هي القمل يفتح القمل .

وقال ابن الجزار إن طين قبوليا فوطان : أحدهما أبيض والأخرى قمرية ؛ وهو دسم ، وإذا خلص وبندارد
 الحبة ، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المسألة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن
 هذا الطين يسمى بالانجليزية أرجل والاسم المنعوله في الكتب القديمة طين قبوليا ، وهو الطين الطيب
 والياون ، وهو غلوط طين من الألومين والسليس ، ويكون غالبا ملوثا بأوكسيد الحديد ومنصا بقليل من
 كربونات الكلس والفسفيا ، وأما الأبيض ، ويسمى في لسان العامة بالقلل الأبيض ، ولين الطرا
 ولين مرم ، وهو يخل في الماء ويكون له حبة تبيس إذا خفت وتصلب على النار أيضا الخ .

(٢) في كلا الأصلين : «النساء» ؛ وهو تعريف ، صوابه ما أثبتنا قلا من القانون في كلا نسخته
 المصرية والأردنية ، ويرجه أيضا ما ورد في مفردات ابن الجزار ج ٤ ص ٨٤ ونقده : «في الثدى
 في الفاس» .

(٣) تقدم بتفسير المدسطاريا في علة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من

صفحة ٢٩٨ فانظرها .

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفة ٣٣٨ طبع مصر .

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن القريون يسمى بالانجليزية «أدفر» وبالسا
 الأقرباذين «أدريون» ثم ذكر بعد ذلك في صفة ٢٣٣ أنه يسمى بالحنشية «كول كال» .

(٦) كذا في (ب) المتسوب خطها ال المؤلف . والقي في (أ) ومباح السكر ومفردات ابن الجزار
 ونسختة القانون المطبوعة في مصر (الثناء) ؛ وهو تعريف . فالقي وحدناه بما ين أدينا من الكتب =

فى شكلها، وصمغها مفرط فى الحيلة، يحذره من يستخرجه لإفراط حذته، فيعبدون إلى كروش الغم^(١) فيفصلونها وينسئونا على ساق الشجرة، ثم يطنونها بعد ذلك بزاريق، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناه، ويخرج من شجرة صيفان: منه ما هو صاف يشبه الأزدوت^(٢)، ومنه ما يشبه السكر، وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البدر، خصوصا بجبل درن^(٣)، وهو صالح عريضة كالألواح، مثل صالح الخس، بيض، لما شرب، وهى مملوءة لبناً، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صمغ آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوك كثيرة الأفصان، تنسبط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها القريون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد، وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ - فى وصف شجر القريون أنه لا يشبه القطن فى شىء، فإن شجرة القريون ساقها قائمة لحية غنية فى طمض الضد وتسلو عليها أخلاص بأرزة، وهى شوكية مسطبة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدماً، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطبية ج ١ ص ٢٢٢ أما نبات القطن فليس له ساق قائمة، وإنما ينبت هذا النبات على الأرض ويغرس، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على القريون أنه غير كالخس.

- ١١ - (١) نقل صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٢٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنس القريون من أنهم يمدون إلى كروش الغم الخ ثم قال: «ولا أصل لذلك كله».
- (٢) الأزدوت، هو الكحل القادس والكروانى، ويسمى زهر جنم بينى ترياق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندش ينبت ببلاد القريص، وبدونك بقو، وأجوده أغش الزرين المائل إلى البصر (داود) وساق الكلام على الأزدوت أيضا فى هذا الباب.

- (٣) قال ياقوت: درن بالتحريك: جبل من جبال البربر بالقرب من هذه قبائل بلدا قرب وقال أبو القسقاء: جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبل «أص» و«ري» من مراکش، وبينهما مرطبان، وفيه بلاد الحاملة وبلاد مشكورة، وهى فى شرقه، وفيه بلاد هتاة غرى بلاد مشكورة.

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مُشيط، يُحرق كل ما لامسه أو باثره من أبدان الناس .

- وقال الشيخ الرئيس : إن قوة القريون تتغير بعد ثلاث أو أربع سنين ؛
والتيق منه يضرب الى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُلَف في الزيت إلا بصوبة ؛
والحليث خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه إذا جُعل في إناء مع الباقلي المقشر انخفضت
قوته . قال : وجهه الحليث الصافي الأصفر الى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد
الحرارة ؛ وغير هذا فهو مشوش بالقرود^(١) والصنع^(٢) ، وهو جال ، وله قوة لطيفة محرقة
جَلامة ؛ والحليث منه أشد إسماعاً من الحليث ، على أنه لا سمح كالحليث في إسماعه ؛
ويُخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفوية فيضع من عرق النسا ؛ ويُمرخ به الفالج
والتلتر فيضع جذاً ؛ وإذا اكتمل به كلن جالياً ، ولكن يدوم لدعه النهار كله ، فذلك
يُخلط بالسل . قال : وينفع من برد الكل ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه
مع بعض البزور وماء السل ثلاثة أو يُولوسات^(٣) . وقال بعضهم : إنه يَضَم ثم الرخم
ضماً شديداً حتى يَمُح الأذوية المسقطلة أن تُسقط الحيين ؛ ويسهل البلغم القزج
الناسب في الوركين والظهر والامعاء فيا قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه
شيء من الهوام فشق حنك رأسه وما يليه حتى يظهر القصف ، ويعمل فيه من هذا

(١) القزوريات باليس ؛ لغة في الأثروت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٠٢
ماطرها ، وسألت ذكره في هذا الباب أيضاً .

(٢) إذا أطلق الصنع ولم يضاف إلى شيء ، فالمراد به الصنع العربي ، وهو صمغ القزح .

(٣) تقدم تصحيح الحكة ؛ ثم حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢
فانظرها ، وسألت للكلام عليه أيضاً في هذا الباب .

(٤) الأويروس ؛ من سوازين الأطباء ، وهو ثلاثة قرايريط . وقال الشيخ الرئيس : هو ملحق
ونصف ؛ ويقال فيه ؛ أويرو وأويروس أنظر بحر الجواهر الهروي ؛ وهو قنطريون .

الصَّنْع مسحوقاً، ثم يَحْبِطُهُ، لم يصبه مكره . قال : وثلاثة دراهم منه تكتل في ثلاثة أيام تقريباً العدة والملي .

وأما الصَّبَر - فهو من الصُّمُوغ، وصفة شعريه فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإنشيل^(١)، عليه رطوبة تلصق باليد، وفي حرف كل ورقة شبه الشوك، فصبغ متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيراً، وفي بلاد المغرب . ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأستطري، والعربي، والسمنجاني^(٢)؛ ويقال أيضاً : إن نباته كنبات الراسن الأخضر^(٣)، غير أن ورق الصَّبَر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإنشيل يقال به : الإمساك؛ وفي سيم أسماء النبات أنه يقال به : الإنشيل أيضاً؛ ويقال له العصل، ويصل القمار، ويصل البر، وله ورق مثل ورق الكرات يظهر منسجماً، وله في الأرض بصله عريضة، ويظم حتى يكون مثل الجع، ويقع في الهواء؛ وأصوله يضي (أو البذر) في الكلام على العصل (وهو الإنشيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العصل أيضاً : إنه جل، يكون بالصبور من نواحي الشام والعجم والبرس من أعمال مصر، ويظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صفيو والبصلة المخرقة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أظن الصنف .

(٢) كما في كلا الأصلين؛ والقي في مفردات ابن البيطار ومباحي التفسير : « الصرب » وهو ما يستفاد مما سبكه المؤلف بعد أن من أنواره العربي، وكذلك القانون أيضاً .

(٣) في كلا الأصلين : « والشمان »؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمجان : بلد بقطارستان وراء بخر .

(٤) في سيم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية « الأليون » وبالفارسية : « راسن »، « واه » وأن من أسمائه أيضاً : بقلة الزمأة، وجراح روى، وعرق الجناح، ويحاش شام، وزنجبيل شام، وزنجبيل بلدي، ونسب شام، ونسبه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين القوتية وغضرة، تنفوخ عنه أعصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أورده كالدهس، وله زهر إلى الزرقة، وجب كأنه القرمطم لولا غرطة فيه، وطعمه بين حراقة وحدة، عطري، يدرك بآفة وفرة . وفي المادة الطبية ج ١ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالافريقية : « أوئيه » بسم الحيرة ممدودة ونصب لا راء، وأنه يوجد بإيطاليا وبلاد الشرق بالندبة لأوربا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبيره، « يدوم »

غزوطي قليلا، أو مغزول، يخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرقة القمة، محلاة؛ رقيق، وقطر من أديم أقدام إلى ست الخ ما ذكره في وصفه .

كثير المساء جذاً، ويُسقى في المعاصر، ثم يُلْقَى بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل صلبه، ويُتَلَكَّ حتى يَشْنُ، ثم يُعْمَلُ في الخرب^(١)، ويَسْمَسُ حتى يَجْفَ، وأجوده الأسقطري، وأسقطري جزيرة قريبة من ساحل اليمن. وقال إسحاق ابن عمران: الصبر ثلاثة أصناف، فنه الأحمر الأسقطري، ومنه الأسود الفارسي، ومنه الأحمر الملعق بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصبر الأسقطري، وماله كماله للزفران، ورائحته كاللوز، بصا، مضرك، نقي من الحصى، والعربي دونه في الصبرة والرزانة والبصيص، والسمنجان رديء، منق الرثعة، قليل الصفرة، لا يصيب له، وإذا عتق الصبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة جففة منومة، والمهندى كثير المنافع، جففت بلا لقع، وفيه قبض يسير، وهو بالعسل يدلل الناحس المتقح^(٢)، والشراب إذا جُعِلَ على الشمر المتساقط منع قساقطه، وهو ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام الفضل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل، وهو صالح للقرح والفسر والأكحال، وخصوصاً في الدبر والمذاكير والأنف والفم، وينفع من أوجاع المفاصل، ويبقى المفضول الصفراوية التي في الرأس، وإذا عُلِيَ به على الجبهة والأصضاء

(١) يريد بالخر: الأوعية مقلقة، جمع حراب بكسر الجيم، ويوضع ذلك ما ورد في المادة الطبية فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويمرض الساقل قبضير في أواني مرطبة مرسومة للشمس".

(٢) بصا، أي يراق لماع.

(٣) في القانون في كتاب نسخه الصبرة والأوروية: «اللا ثانية» ورد في هذه العبارة خطأ ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الناحس في هذه حواش من هذا السفر منها ما ورد في الماء: «ولم» من صفه ٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون من هذه الكلمة قوله: "بعض الورد" الجزء الأول ص ١١٦ طبع دهر

- تقع من الصّداع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذن ^(١) . قال : وفي الطب القديم أنّ الصبر يُسهّل السوداء ، وينفع من المالبغوليا ^(٢) ، والصبر الفارسمى يذوّق العقل ، ويحصد الفؤاد . قال : والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقي ، ويخفف رطوبتها ، وينقى الفضول الصفراوية والبطنية التي في المعدة اذا شرب منه ملحتان بماء بارد أو فاتر ، ويصلح الحرقعة والاكتهاب الكاشين في اللّهاء ، وربما نفع أوجاع المعدة في يوم واحد ، ويفتح سدد الكبد ؛ لكنه يضرب بالكبد ، وهو يُزيل اليرقان بإسهاله . قال : ودرتني ونصف منه بماء حار يُسهّل ، وثلاث درجيات تنقى شبة كاملة ، والمعتدل درجتان بماء السيل يُسهّل بلثما وصفراء ، وهو أصلح مُسهّل للمعدة ، والمسهول أضغف إسهالا لكنه أنفع للمعدة ؛ وخطفه بالسل ينقص قوّته حتى يكاد لا يُسهّل . قال : ولما شرب العرب من كَرْب وأخص وأسهل ، وقبّت قوّته ^(٣) إلى صفقات المعدة إلى يوم

(١) في القانون في كتاب نسخه المصرية والأورورية : « من رض » ؛ فتح الزاء وتشدّد الفاء ؛ والمخى يستقيم طه أيضا .

- (٢) المالبغوليا : هي تسخّر القنون والفكر من المجرى الطبيعي إلى الفساد وإلى الخوف والرواة وعلاجه سوء القنون ، والخوف بلا سبب ، بل مزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بطلقه ، وصاحبه لا يؤمن أحدا .

- (٣) كما ضبط هذا القيد بفتح أوله ولامه ويكون ما منهما في مفتاح العلوم في طائفة صفحة ١٧٩ ضبطه بالقلم لا بالكتابة . والدرنمى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنان وسبعون شبة ؛ وهو قسط يرقاى . وقال في بحر الجواهر : الدرني حقال واحد ، ومثله البض درهم . وقال ابن حبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هند في مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون حريا من الدرني .

(٤) في كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ١٦ طبع مصر : « والمسهول » بالعين المنجسة ؛ وهو تصحيف سواه ما أثبتنا كما ينضبه قوله بعد : « وخطفه بالسل » الخ .

(٥) التي في القانون : « رقيت قوته في صفقات » ؛ والمخى يستقيم طه أيضا . وقوله هنا : « وقبّت » هو المناسب لقوله بعد « إلى صفقات » .

أو يومين، وسقّ الصبر أيام البعد خطر؛ وربما أسهل دما؛ وقد يُعمل بالشراب
الحلو على اللواسير الثابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الهم السائل منها. قال: وبدلته
مثلا حُضَضُ^(١).

وأما المرء — فهو صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية: الشوكة المصرية، تُسَرَط فتخرج منها هذه الصمغة، فتسيل على حُصير
وبواري قد أمنت لذلك؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة.

١٧

وقال أبو علي بن سينا: أجود المرء هو الياض والحرة، غير غليظ بخشب
شجره، طيب الرائحة، وطبعه: حارٌّ يابس في الثانية؛ وهو مفتوح محلّ للرياح؛ وفيه
قبض وإزاق وتلين؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو، ولكنه أشدّ تجفيفا؛ وهو يمنع
التنفّس، حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن، ويخفف الفضول؛ وإذا
خُليط بنهن الأس واللآذن أمان على تقوية الشعر وتكثيفه، ويحلو آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أسك فيه؛ ويُزيل البخر، ويُطبخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صلتها، ويُطبخ بالعسل والسليخة على التآليل، وهو نافع من الأورام

(١) الحُضَض: اسم عربي للولان، وهو نون: مكي ومعنى، وكل منها يخذ من عصاة الفيلزهرج
والفيلزهرج صوب «فيل زهرة» بالعربية أي مرارة الفيل (القيصون في قاموسه). وقال داود: الحُضَض
هو اللولان بمصر، وبالهندية فيلزهرج. وهو مكي ومعنى، والمكي أجوده، وهو عصاة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تمرحبا أسود كالفلل. وقال ابن الطيار قلا عن ديسقوريدوس وسماء «لوفيون»: إنه
شجرة شوك لها أعنان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق شبه ريش شجر القس ملز، ولها ثمرة شبيهة
بالفلل أسود ملز، من اللقاة أطى، وقشر الشجر أصفر، ولها أصول كثيرة ناعمة في مائه، ومنه
وما قدوما وفي أماكن أخرى كثيرة، وتنت أيضا في الأماكن القرمرة.

(٢) لما يصلح هو، أي لما يصلح هو له، خلف العائد في هذه الآية لم يرد؛ ودراس المراء
التي يجوزها حذف العائد.

(٣) السليخة: نبات عطري كاه قشر منخل. وقال ديسقوريدوس: سليخة أصناف كثيرة تكون =

البَلغمِيَّة، وَيَبْدُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ، وَيَكْسُو العِظَامَ العَارِيَّةَ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالنَّحْلِ عَلَى القَوَابِي، وَيُرَى الجِرَاحَاتِ الْمُتَعَفِّتَةِ، وَرَائِحَتُهُ مَعْدُمَةٌ لِلرَّأْسِ؛ وَإِذَا مُخَصِّمٌ بِهِ بَسْرَابٍ وَزَيْتٌ شَدَّ الْأَسَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا؛ وَيَسُدُّ الْفَتَّةَ، وَيُدْهِبُ رَطوبَتَهَا؛ وَيُخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ؛ وَيُطْفِئُ بِهِ الْمُتَخَرَّانَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزِينَةِ فِيحْبَسُهَا؛ وَقَدْ يُسَمَّى بِوزن دَانِيٍّ مِنْهُ فَيْتَقِيَّ الدِّمَاغَ؛ وَهُوَ يَحْلُو آثَارَ القُرُوحِ فِي الْعَيْنِ، وَيَحْلُو الْيَاسُ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوَةِ الْأَجْفَانِ، وَيَحْلُلُ الْمَلَّةَ فِي الْعَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ الْمَاءَ فِي أَبْتَدَاءِ تَرَوُلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيقًا؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلشَّمَالِ الْمُزِينِ الرُّطْبِ، وَمِنْ الرُّبُ

في بلاد العرب المنحة للأعاري، ولها ساق طيبة القشر، وورق شبيه بورق الدوم من اللون القوي
إبراهيم، وأحمر منها ما كان بالقوتيا حس اللون، دقيق الشعب، أملس، طيب الأايب، طويها، يذوق اللسان
ويحبسه، ويحسده حذرا يسيرا، عطر الرائحة طيبا، عص الطعم، دقيق القشر، مكتنز، فيه شيء من
رائحة الجمر. وقال داود: السليخة قشر شمر هدى وبنى، وقيل: من خواص بلاد عمان، وهي أنواع
سبعة، أحدها الأصفر الطيب الطيب الرائحة الزهر الأايب المنه لقص؛ وثانيها أحمر صلب طيب
الرائحة، صغافى، وثالثها أبيض إلى صفرة لرائحة فيه؛ ورابعها كدس حرة وسواد، وليس بالقيظ؛
وحامسها رقيق أصما يجرى، يحنت بسرعة، وسادسها قطع كالقسط، متكرجة غير راقدة؛ وسابعها قشر
رقيق شديد السواد أقوى من السادس متكرج، مثل الرائحة، وأسودها الوطان الأولان وأردوها الأخيران.
(١) لم نجد ما راجعنا من كتب اللغة القوابي جمعا لقوامها، والتي وجدناه أن جمعه قرب يضم
الكتاب وقبح الوار، إلا أن القوابي قد ورد استعماله كثيرا في كتب الطب كالتقانون والمحرطات وغيرها؛
وقد نهى على ذلك في غير موضع من حواشي هذا السفر.

(٢) عبارة التقانون «تصنع الأصحاء صلا عن المصروعين».

(٣) لم نجد ما من أيدينا من كتب السنة تصفية سبط بالباء كما في هذه العبارة، فلا يقال «سبطه
بالدواء» وإنما يقال «سبطه الدواء» وأصله إياه «يتطلى إلى مفعولين بنفسه، إلا أن ورود هذا الفعل
متعدا بالباء هو المستعمل في جميع مواضع من قانون ابن سينا المقول عنه هذا الكلام وغيره من مص
كتب الطب، ولهذا لم يجر على مقتضى اللغة ما سقط الباء من هذه العبارة مراعى في ذلك استعمال الأطباء.
(٤) في التقانون في كتابنا نسخة المصرية والأوروبية «ومن الرد»؛ ولعل ما هو الوارد في النسخة

التي نقل عنها المؤلف.

وأوجاع الجنب ، ويصقئ الصوت ، ويُحصل تحت اللسان ويُلغ مائه لحشونة الحلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والفتحة فيها ؛ ويُدر الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفتنتين أو ماء القرمس ؛ ويُخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنفهام فم الرحم ؛ ويسقي بالشراب لسع العقرب .

وأما الكسكاسم — فهو سمع شجرة الضرو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودا مثل الفار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأتم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وأما الضجاج — فقال أبو حنيفة الديوري : [الضجاج] ، مثل شجر اللبان يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو سمع أبيض تُفسل به الثياب فيظن أنها مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفتنين : هونبات علس ، ويلحق بالشعر الصغير قدر ناته ، ويقوم على ساق تنمرع منها أعصاب كثيرة ، وعلى الأعصاب أوراق كثيرة متكاثرة بعض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخوان صغير أبيض في وسطه صمرة ، تحيطه ريموس صفار فيها برودقيق ؛ وفي طعمه قس ومراة . وقال أبو حنيفة البكري : إنه أصهب ، ويشبه في هيئة ورق الجرد ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تملأ ، وثمرته صغراء لمسه ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالمسيسة ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطبية ج ٢ ص ٧١ : الأفتنين اسم يوناني قتل إلى الله الامرحمة والعزية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى بالسان الباقى عند لينوس « أوطيسيا أصحيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : « بختارها » ؛ وهو مخريف صوابه ما أثبتنا قسلا من مباحث الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرر .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو مخمرة الحمة الحصراء ، والحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات ضد هذه الكلمة قوله « شائقة » حسه .

وَأَمَّا الْأَشْقُ^(١١) — ويقال فيه وَشَقَّ وَأُشِّقَ — ولصاق الذهب، والكَلْعُ، وهو صمغ الطرثوث، وهو نباتٌ يَنْبُتُ تحتَ أصولِ الخُبَيْضِ؛ وهو صِفَانٌ : حُلْوٌ يَكُلُّ ولونه أحمر، ومرة، ولونه أبيض. وقال النخيليل : هو نباتٌ مستطيلٌ دقيقٌ يضرب إلى حمرة. وقيل : أنه صمغٌ نباتٌ يشبه القنأ في شوكه، ينبت في بلاد يَبْتَوَى على ما زعم ديسقوريدوس. وقال أبو علي بن سينا : هو حارٌّ في آخر الثانية، يابس في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى، وفيه طينٌ وجذبٌ للأورام والفضول، وإذا طلي به

(١) في المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم مأخوذ من القارصة بالجيم؛ ويسمى باليونانية

« أونيقي » .

(٢) في القاموس مادة (قوى) : « زاق الذهب » ، ولم يذكره في (لصق) وكذلك في المادة الطبية

وقانون ابن سينا .

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد نط من جهة صمغ الطرثوث، وفي هذا تعريف

بالصافي حيث جهة صمغ الطرثوث كما في الحاج . وقد جرى الخلف على أنه هو نبات لما في مباحث الفكر وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباحث الفكر « ينبت تحت أصول تشبه أركان الحمار » .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق « القنأ » ، وهو تحريف؛ وما هنا هو المرافق لما في مفردات

ابن الجوزي ومباحث الفكر وغيرها في الكلام على الأشق ، ويؤيده أيضا أن خبر الأشق يسمى القنأ كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والنتج المنير .

(٦) في المفردات « في شكله » الجزء الأول صفحة ٢٤ طبع بولاق .

(٧) نيجري : أحياء بسواد الكوفة ، منها كزبله التي قتل بها الحسين — رضي الله تعالى عنه — .

(٨) « قوى » صيغة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى ؛ ويبدأ الإخبار سماع له إيراد الخبر

مع أن السياق يقتضى تثنى ؛ ومن المحتمل أيضا أن يكون من قبيل حذف التمهيد الأول لذكر الشارح عليه، كما قال الشاعر :
 « نقي وقار بها لتسريب »

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٩) لم رد قوله : « الأورام » ، وهو قول في بعضى القانود الحديثة . انظر في السور

الأشق ؛ وأما ردّه بعد قوله « وحطب » ، قوله : « الأورام والبتور » . ريمت « له » ،

فربما على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من معية الأشق في الأورام والبتور لا أنها من جهة الحلة .

أَوْ مُخَيَّدٌ قَعٌّ مِنَ الْخُفَازِيرِ وَالصَّلَابَاتِ وَالسَّلْعِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِهَرَاحَاتِ الرَّدِيئَةِ ، يَأْكُلُ كُلُّ الْهَلْمِ الْخَبِيثِ ، وَيُنَيْتُ الْجَيْدَ ، وَإِذَا سَقَى بِالْعَلِّ أَوْ بِمَاءِ الشَّعِيرِ نَفَعَ أَوْجَاعَ الْمَفَاصِلِ ؛ وَإِذَا مُخَيَّدَ بِهِ بِالْعَلِّ وَالزَّفْتِ حَلَّلَ تَجَعَّرَ الْمَفَاصِلِ ؛ وَهُوَ يُلَيِّنُ خَشَوْنَ الْأَجْفَانِ وَالْجَرْبِ ، وَيَحْلُو الْيَاسُ ، وَيَنْفَعُ رَطوباتِ الدِّينِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّبْوِ وَضُرِّ النَّفْسِ إِذَا لُفِقَ بِعَلِّ أَوْ بِمَاءِ الشَّعِيرِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَوَافِ الَّتِي مِنَ الْبَلَمِّ وَالْمَرَّةِ السَّوْدَاءِ ؛ وَإِذَا طُبِيَ بِهِ نَفَعَ مِنَ الْإِسْتِسْقَاءِ ؛ وَهُوَ يُلَيِّزُ الْبَوْلَ حَتَّى يَبُولَ الدَّمُ ، وَيَقْتُلُ الدُّودَ^(٢) وَيُخْرِجُ الْجَدَيْنِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا ، وَإِذَا لُطِّخَ بِهِ الْأَنْبِيَانُ بَخْلَ^(٣) [لَيْنَ] صَلَاتِهِمَا .

وَأَمَّا تَرَابُ الْقَيْءِ - وَيَسَى الْكَكَّرْدِ^(١٥) - فَهُوَ ضَمْعُ الْحَرْشَفِ^(١٦)
وَالْحَرْشَفِ يَسْمَى خَسَّ الْكَلْبِ ؛ وَهُيْنُتُ عَلَى شَطِطِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاقِ الْمِيَاهِ
وَعِلَهُ شَوْكٌ مُضْمَجٌ^(١٧) .

— السابقة كما في عبارة المؤلف ها ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن قسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومفعله في الأمراض ، كما يفون ذلك من مراجعة كتابه ، طبعنا هو الوارد في النسخة التي نزل عنها المؤلف .

(١) نَقَلَمُ بَانَ الْمَرَادِ الْخَلَّازِيرِ فِي عِدَّةِ حَوَاشٍ مِنْ هـ: ١: لَفَرِ مَبَا عَاسِقِي فِي الْحَاشِيَةِ وَهَم ٦ مِنْ
مِغْفَةِ ٧١ نَافَعًا .

(۲) «...» في نسخة «حب القصر» م. : «...» والمحق واحد في كلا النسخين. : «...» القصر موزع من ديدان البطن، وهو «...».

(۳) «...» (وهو الموافق لما في النسخة) : «...» (وإذا لم يكن به الاختلاف حل «...»).

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حرف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .
(٥) الذي يقضيه ترتيب صاحب التبع أنه بإلغاء المهمة وإلغاء المعجزة ، فقد أوردته في كلا الحرفين .
(٦) مغشع الثنين والجيم ، أى متخرج بهمه عن بعض كبرية التفرقة في الرطين .

وأما القنّة — فهو بالفارسية البارزد^(١)، وشجره يستقل: صنف زبدى ضعيف الورق أبيض^(٢)، والأخر كخضف هليل^(٣)؛ وهو ثلاثة أنواع برتحة وعريّة، وجبلت وأجوده المثل الصافي اللونه. وقال ديستوريدوس هو سمع نبات يشبه القنّة في شكله ينبت في بلاد سُورِيّة، وأجوده ما كان شديدا بالكُنْثَر، وكان مقطعا، قريبا يَدَقُّ باليد، وهو يُقَشُّ بالأشَقَّ ودقيق البياض^(٤). وقال أبو علي بن سينا: طعمه حارٌّ في الثانية، مجفّف في الثالثة، وقوّته ملينة عذبة، وهو بما يُفسد اللحم، وفيه تسخين وإحساب وجلب، وهو يقطع العدسيات، وينفع من الخنزير ويعلّله به حل القروح اللببية بالخل^(٥)، وينفع من تشنج المضل، ومن الصداع، وإذا شتمه المصروع انتش^(٦)؛ وينفع من وجع الضرس والسّنّ المتألمة في الحلال؛ وينفع من الأوجاع الباردة في الأذن، ويحلل أورامها وأوجاعها بغير أنقى إذا حلّ في دهن السوسن وقُفِرَ وقُطِرَ؛ وينفع من الربو والسعال المزمن؛ ويؤدّي الطمّن بقوة؛ ويُسَقِطُ الأجنة؛ وينفع من اختناق الرحم سقيا بالشراب؛ ويُرْطِلُ حُسرَ البول؛ وهو ترياقٌ للسم الذي تسقاه السهام إذا سُقِيَ بشراب، ولُسُوم الحيات والمقارِب؛ ودخانه يطردّ الهوام؛ وبذله السكينج^(٧).

- (١) يقال فيه أيضا: «برزه» كما في القاموس مادة قن؛ وقد ورد كلا القنطين في صميم أسماء النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنج أنه يقال فيه يارزد بتقديم الزا. على الزاى يارزد بتقديم الزاى؛ والذي وجدناه في المعجم الفارسي الإنجليزي لاسان جاس يارزد بتقديم المعجمة؛ ولا يرد فيه غير هذا القنط. (٢) عبارة المقررات ج: ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا في القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر. (٣) تقدم الكلام على الأشق في صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره. (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح اللببية ما يسمونه البثور اللببية وقد سبق بيان ما لها عند الأطباء عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٥٢ فانظرها. (٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما في التذكرة — هو صمغ شجرة بنارس يخرج منها

وأما الحليث - فهو صمغ شجرة الأئجندان^(١)، وهو نوعان : أحدهما أبيض وهو الماكول، والآخر أسود، من الراتحة . وقال أبو حنيفة النيروري : نباته الزمل الذي بين بُست وبلاد القيقان، والحليث صمغ يخرج من أصل ورقه بأن يُشَرَط أصله وساقه . وقال أبو علي بن سينا : طبعه حار في أول الزامة، يابس في الثانية، وهو يكثر الرياح ويطردها بخليله، وهو مع ذلك قحاش مقلع، ويحلل الدم الجامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب تطوخا بالخل والفضة، وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون، ويقطع التآليل الممارية، وإذا جُمِل على الأورام الخبيثة قمعها، وإذا مُرِب بماء الزمان قمع من شذخ الفضل، وينفع من أوجاع

في حيزان عند الورق، وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الطاهر الأحمر الباطن، والأصفر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشج والحليث، وتنبق قوته إلى شربين سنة . وقال ابن البيطار السكيت صمغ نبات شبيه بالقتل في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر داخله أبيض النخ ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تحفده عبارة داود السابقة في صفه أجود السكينج .

(١) الأئجندان : فارسي ويسمى بالعسراق الكاتم وبالعرب المهروث، ومنه دوى يهت بأرمينية ونرسان، وأصله أغاظ من الأصابع، ووفرع كثيرا، وأوراقه كصفحة نمرقة تحيط بحمة ذات زهر أبيض وبينها عالج تحف كقرون الربيان فيها بزر كالقدس أسود حار وأبيض لطيف، ويدرك بياضه في المادة الطرية ج ٢ ص ٦١٣ : أن الأئجندان يسمى باللاتينية لازدريون بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بسد الزا . وقال ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأئجندان هو ورق شجرة الحليث، والحليث صمغ والمهروث أصله .

(٢) بست : مدينة بين جستان وغزنين وهرارة .

(٣) القيقان : بلاد قرب طبرستان . وفي كتاب الفتوح أنها من بلاد السند مسماة نراسان .

(٤) تقدم بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواشي من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١٠ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) التآليل : جمع قولول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شق، فنه متكوس، ومنشقق ذو شظايا ومتعلق، ويساير عظم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ إلى داخل الضو كأنه سيارة، ومنها طوال موجة، وتسمى قروء، ومنها منقطة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمورقي . وفي النملور الذهبية أن التآليل بنور صلبة متمدة غير مقلقة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين، وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعرفها بعضهم فقال : هي قوائد جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفة .

- الْعَصَبِ مِثْلَ التَّمَدِّ وَالْقَالِجِ بَأَن يُؤْخَذَ مِنْهُ، [أَوْ بُولُوسٌ] ^(١) وَيُحْتَلَطُ بِالشَّمْعِ، وَيُلَاحَظُ أَوْ يُشْرَبُ بِالشَّرَابِ مَعَ قُلُقُلٍ وَسَذَابٍ؛ وَإِذَا تَقَرَّرَ بِهِ قَلَعَ الْعَلَقَ مِنَ الْحَلْقِ وَهُوَ جَيِّدٌ لِبَتْدَاءِ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ كَلًّا بَسَلًا؛ وَإِذَا أُدِيفَ ^(٢) فِي الْمَاءِ وَتُجْرَجَ صَفَى الصَّوْتِ، وَفَعَّ مِنْ خَشَوَةِ الْحَلْقِ الْمُرْمِيَةِ؛ وَإِنْ تُخَسَّى بِالْبَيْضِ قَعَّ مِنَ السَّعَالِ الْمُرْمِيَةِ وَالشَّوْصَةِ الْبَارِدَةِ، وَإِنْ أَسْتُمِيلَ بِالنِّينِ الْيَابِسِ قَعَّ مِنَ الْبَرَقَانِ؛ وَهُوَ مِمَّا يَضُرُّ بِالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبُؤَاسِ؛ وَيَقْوَى الْبَاهُ، وَيُلَيِّزُ الْبُولَ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَقْصِ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ، وَمِنْ حُمَّى الرَّجِّ، ^(٣) وَإِذَا جُعِلَ عَلَى خَصَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَالْمَوَاطِّ خُصُوصًا الْمُقَرَّبَ وَالزَّيْلَةَ ^(٤) فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شُرْبًا وَطَلَاءً بَالِزَةً؛ وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السَّهَامِ الْمَسْمُومَةِ :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ وقد أتي بها من القاموس ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٠٢ من هذا السفر؛ فاطرقها .
(٢) في القاموس «دِف» بإسقاط الألف؛ وكل منهما لغة صحيحة، فقد ورد في مستدرک النجاشي أن أداه مثل دافه .
(٣) الشَّوْصَةُ : ورد في جباب الأصلاح من داخل؛ وفي اليونان : هي ريح تنفث في الأصلاح الحموى . وفي القاموس أنها ريح في البطن من ريح؛ وقيل : الشَّوْصَةُ ريح تأخذ الإنسان في ليله، فيجول مرة حيناً ومرة حيناً، ومرة في الجنب، ومرة في الظهر، ومرة في الحوائط .
(٤) حمى الرِّجِّ : هي حمى تنوب يوماً وتترك يوماً، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة، وهي ريح ساعات الأيام، فسميت بأخبار الساعات . وفي الشَّلْوَةِ القهية أن حمى الرِّجِّ هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوماً، يعني أنها تتيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تفس من السوداء خارج العروق، وصحت بالرجع لأنها تنقطع التوبة الثانية بعد التوبة الأولى يومين فتكون في اليوم الرابع .
(٥) الزَّيْلَةُ : دابة تشبه المتكويث تصيد الدباب . رأسها كثيرة؛ وعمرها المصرية؛ فنها حراء كأنها المتكويث، مستديرة؛ وسها سوداء دحانية؛ وسها رقطة؛ وسها بيضاء مدققة البطن، صغيرة العم، كوكبية محدودة الظهر بخطوط بياض؛ وسها الصفراء؛ وسها الصافية؛ لها في وسط رأسها . وقال داود : الزَّيْلَةُ من التناكب كبر البطن، نصير الأول، من صخرة وسواد، وهو من السموم، نهشه قوالم وربما أخضعت .

وأما الأترزوت فهو صنغُ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيضٌ وأحمر ،
ويكون يجبال فارس ، وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية^(١١) ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو
يسكن الأورام كلها ضمادا ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من الزمّد والرّمص ؛ وهو
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكينج^(١٢) — فقال ديسقوريدوس^(١٣) : هو صنغُ نبات يشبه القنّاء
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكانتيون)^(١٤) .

وقال ابن سينا : هو صنغُ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صنفها ، قال : وأجودُ نوعيه
الأكتف الأصفى ، الذى يضرب داخله الى الحفرة ، وخارجُه الى اليابس ، ويخل
في الماء سريعا ، وخبرُه الأصفّانى . قال : وطبعُه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛

وقال الأوردون : إنها كثيرة الوجود بمجرب إيطاليا ، يحدث من ضمائر صبي مجرب ، لما يحصل
لضمورها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

(١) في (١) «الثالثة» وهو مخالف لما في القانون في كتابه نسخة المصرية والأردنية .
(٢) يقال فيه أيضا «سكينج» كما في التذكرة وسكية وإسكية كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينوردناوند : ماه ، ويطلق طبعا (الماهان) . والماء في الأصل : قصة
البد ، ومع جبل : ماء البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لباوند وحمدان ونم : ماء البصرة .
قال الأزمري : كانه محبوب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماء ديار ، وخالف في ذلك حزة بن الحسن ،
فذكر أن ماء ديار هو ماء الدينورد ، وأن ماء اسم قصر ، فقد قال في تلخيص الخواص : كان في مالک القصر
عدة مدن مضاة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماء ، نحو ماء ديار ، وماء نهاوند ، وماء هراذان ، وماء
شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ؛ فأما ماء ديار : فهو اسم كرونة
الدينورد الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضاها لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الخشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعنا من الكتب
الأخرى ؛ والذي ورد في التبع المير ساعيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساعافون وساجفوس .
وفي كتاب ديسقوريدوس : «سامامون» بالعين المهملة .

- وهو محلل ملطف ، مُشِّقٌ ^(١) ، مسخِّقٌ ، جالٍ ، وينفع من الفالج ، ويُسهِّلُ المساقدة التي في الوركين حُقَّةً وشُرْباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلل الصُّدَاعَ الباردَ ^(٢) والرَّيْحَى ؛ وينفع من الصُّرَع ، ومن غَلَسَةِ العين كَحَلَا ، ومن غَلَطِ الأجفان ومن الآثار في العين ، وهو أفضلُ الأدوية لَسَاءِ النَّازِلِ فيها ، وإن سُمِّقَ بِالنَّحْلِ وجُعِلَ عَلَى الشَّعْبَةِ أَذْهَباً ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السُّحَالِ المَزِينِ ، يُسْقَى بِمَاءِ السَّنَابِ المَعْصُورِ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعٍ دِرْهَمٍ لِسَوْءِ النَّفْسِ ؛ وهو ينقى الصدر ، ويُخْرِجُ الْأَخْلَاطَ النَّجِّةَ ؛ وهو نافعٌ من الاستسقاء ؛ ويُخْرِجُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ ؛ وينفع من القَوْلَنْجِ حُقَّةً وشُرْباً ومن المنَقَصِ ؛ ويُخْرِجُ الْحَصَاةَ ، ويزيد [في] البَاءِ ، وينفع مِنْ أَوْجَاعِ الْأَرْحَامِ ؛ وَإِذَا شُرِبَ أَفْزَرَ الطَّمْتُ ، وَقَتَلَ الْجَمِينَ ؛ وَيُخْرِجُ الْخَلْطَ الْإِزْجَ وَالْمَاءَ الْأَصْفَرَ ؛ وهو ينفع من الحُمَيَاتِ الدَّائِرَةِ ؛ وَإِذَا سُمِّقَ فِي الشَّرَابِ أَفَادَ لَحَ الْهَوَاتِمِ ، ومن جميع السُّمُومِ الْفَاتِلَةِ .

(١) لم نجد في أربابنا من كتب اللغة أنه يقال : «أش» والهي وجداءه أنه يقال : «فته» أي أزال اغتائه ، وإذن فهو «خش» كما في القانون وعبره من كتب الطب ، من استهالات الأطباء وقد سبق التمهيد على ذلك في غير موضع .

- (٢) يريد بصُدَاعِ الرِّيحِ : ما يكون من رياح غليظة محضَّة في الرأس ، وطولته اتفد ، وطعم الفل ، والنفوس ، وانتقال الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات وروية من النسفة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

- (٣) في كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب إنشاء قلاع من القانون في كلا نسختي المصرية ج ١ ص ٢٨٦ والأوردية صفحة ٢٢٢ . والشعرة : دم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعرة في شكله ، حلب ، يكون لونه كلون الجفن ، ومنه فرع آخر وهو يسمى العروس ، كما قاله السرفندي في كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تمهيد التوليد في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَّادَوْرَانُ ^(١) — فهو شيءٌ أسودُّ شبيهٌ بالصَّبْغِ مِثْلُ حَصَى السَّجِّ ^(٢)
يتكوَّن في التجويفات الكائنة في أصول أشجار الخُوزِ الكبارِ العتيقة إذا تجوَّفت
أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجِدَ في وسطها ، ولونه علولا إلى الصفرة ^(٣) ، وله
بعضٌ إذا غُيرَ ^(٤).

وأما دُمُ الْأَخْوَيْنِ ^(٥) — ويسمى الفَاطِرُ ^(٦) — فقال أبو حنيفة الدينوري :
هو صمغٌ أحمرٌ يوقى به من جزيرة سَقَطْرَى ^(٧) ، ويسمى الأَيْدَعُ ، ودَمُ التَّيْنِ ، ودَمُ
التَّنْبَانِ . ويقال : إنه دموعُ شجرةٍ كبيرةٍ ببلاد الهند ، معروفةٌ هناك .

(١) في القانُونُ: السَّادَوْرَانُ زيادة ألف بعد الهاء ، وهو المراتق لما في المعجم القانُونُ الانجليزي
قد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادا قران وفي المذكرة والمقدرات ساذوران بتقديم الزاء على الراء .
وقال دابيد مع : إنه عرب من القارسية ، وأصله ، سياء خروان . وقد ذكر ابن الجباران مائة بالقارسية
سواد الصلوة . وفي التلغ والحشية أنه جبر الهم .

(٢) السجج : جريش في من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، يراق شديد البريق ، رغوي يكثر مرهبا
(ابن الجبار) وقال دابود : السجج جريشيل يكون من ردى الزيت اللؤلؤ والكبريت الكثير ، ولم يصرف
أولا غير الهند ، ثم ظهر بعض جبال التام مع سدن رأيتا جيدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق
الخفيف . وفي تحجب الألفاظ القارسية المربة أن أصله بالقارسية «شبه» بفتح أوله وقائه . وفي البرهان
الفاطح أنه جبر أسود يراق يشبه الكهر باخفة وملاحة ، وهو نومان . نوع مع موجود في دشت ليجاني
في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تمجد ، والفرع الثاني سدن يوقى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الخوز بالحاء والراء المهملين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المقدرات وماهيج
التكر والتج ، وفيه ما ورد في المذكرة ج ٢ ص ٣ قد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل
القارصيل الخ والقارصيل هو الخوز .

(٤) في المقدرات : «إلى الشقرة» وما هنا هو المراتق لما في ماهيج الفكر والمذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم
أت من تصوُّر القدماء في انقراقات القديمة أن هذا النوع من الصمغ مانع من قحط دم حيوان . وفي التاج
مادة (دم) أنه هو الصمغ .

(٦) ذكره صاحب التاج مائق (فطر) (ودى) باسم الفاطر المكي ، ولم يبين وجه هذه التسمية .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفة ٣٠٥ من هذا السفر ، فأنظرها .

(١٤)

وَأَمَّا الْمَيْعَةُ ^(١١) - فهي صفتان : سائلة ، وبأبسة ، وكلاهما دسم مر ^(١٢) ، ومنها صِفْتُ هو صَمَغُ شَجَرَةٍ تشبه شَجَرَةَ السَّقَرِجِل ، أجوده ما كان لوْنُهُ أَشْفَرُ دَسِمًا يميل إلى البياض ، ومن هذا الصِّفِّ ما هو أَسْوَدُ هَشٍّ كَالنُّخَالَةِ ، وهو رومي .

وقال اصْحَاقُ بْنُ عِمْرَانَ : شَجَرَةُ الْمَيْعَةِ شَجَرَةٌ جَلِيلَةٌ كَشَجَرَةِ النَّخَاجِ ، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض ، يَؤْكَلُ الظَّاهِرُ منها ، وفيه مِزَاجَةٌ وثمرته التي داخل النوى دَسِمَةٌ ، يُصْتَرَمُ منها دُهْنٌ هو المَيْعَةُ البَابِسة ، ومنه تُسْتَخْرَجُ الْمَيْعَةُ السَّائِلَةُ .

(١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الية اسم عربي مشتق من الميع ، لأنه إذا أطلق أُريد به الية السائلة . ويسمى النبات الذي تخرج منه هذه الصبارة : ليني بسم اللام وزان بشرى ، وباللسان النابقي « اصطرك أو صالسي » .

١٠

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلًا عن ديسفوريديوس : « دسم المر الطرى » وهي تعبد خلاف ما تعبد عبارة المؤلف هنا ، فإن عبارة المؤلف تعبد أن المرأة وصف لكلا الصغين . وعبارة ابن الجطار تعبد أن كلا صفتي الية نوع من المر السابق ذكره في صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بهذا ذلك : « ويستخرج من المر بأن تدق بماء يسير » الفع وهذا ما تعبد أيضا عبارة المادة الطبية ج ٣ ص ٢١ فقد جاء فيها نقلًا عن ديسفوريديوس أيضًا أن الية السائلة هي دسم المر الطريس المستخرج بالصبر ، وللاحظ الاختلاف في كلا البياتين بين قوله « الطرى » في الأول ، و « الطريس » في الثانية .

١٥

(٣) في كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمير ، والسياق يقتضي تذكيره لسوده على قوله « صنف » أو « صمغ » وكذا في مفردات ابن الجطار أيضا .

(٤) عبارة ابن الجطار : لما غلب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

٢٠

(٥) يريد بعيون البقر : الإجماع ، وهو نوع من العاكمة معروف ، وقد سبق الكلام عليه في الباب الثاني من القسم الثاني من هذا السفر ، ونسب هذا الاسم أهل الأندلس والمغرب ، كما في المفردات في الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تعبد هذه العبارة أن الية البابسة هي دهن الشجرة المذكورة ، وكذلك في مايج الفكر المنقول عنه هذا الكلام . والى تعبد عبارة ابن الجطار ج ٤ ص ١٧١ أن الية البابسة هي نشر شجرة الية ، لادمن هذه الشجرة ، فقد ذكر هذا الكلام كله بضمه ، ثم قال بهذا قوله : « يصتر منها دهن » : « ونشر هذه الشجرة الية البابسة » وكذلك في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٢١

٢٥

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تقطّب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتُغتصّر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فبأعصر فهو الميعة السائلة وما طُبّخ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة — وسماها لبني — قال : ويقال للسائلة : صل اللّبي والأصطرك^(١) ، وهو دعة شجرة [كالتفجل] . قال : وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصنفي ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبخ الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة مُنضجة ، مليئة جدا ، مسخنة مغللة ، ودخانته شبيهة بدخان الكندر ، وفيه تخدير بالطبخ ، ودعته الذي يتخذ بالشام ملين تليينا قويا ، وينفع الصلابات في القم ، ويطلّ به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ، ويطلّ به على الجرب الرطب واليابس ، وهو طلاء جيد عليه ، وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاءا ، ورطبه ويابسُه يحبس التلّة تبخيرا ، وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسببة^(٢) ، لاستيما في دعته ، وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصغى صوت الأنج مع تليين شديد ، وهو يحضم ، ويلين الطبيعة ، وينز البول والطمث إدارارا صالحا شربا واحتمالا ، ويلين صلابة الرحم ، واليابسة تعيق البطن ؛

(١) كما ضبط هذا القبط في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أشتقاها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) « يحبس » أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وهذا الاخبار ساق له أفراد الصير ، على أنه يحصل أيضا أن يكون ذلك من ليل حذف الخبر من الأول دلالة على أنه عليه ، كما قال الشاعر :

* فلى وهاريا لهريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) سببة ، أى مقومة .

قال : وإذا شُرب من المِيعَةِ السائلة [متخال] مع مثله ^(١١) من صَمْعِ اللّوز أسهل بفتحنا من غير أذى . وبذل المِيعَةِ جُدْ بالفتح، ومثله من دهن الياسمين .

وأما صَمْعُ قَبْرَيْنِ ^(١٢) — : فقال ديسقوريدوس : هو صَمْعٌ فُجِرَ تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتنا من القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر أنها تستقيم المسألة .

(٢) في كلا الأصلين " ثلث " وهو تعريف موافق ما أثبتنا فلا من القانون في كتابنا نسخة المصرية والأوردية .

(٣) الجذب دستر، يقال فيه جذب دستر، وبالرومانية : أكيا نوس - وهو خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في التبرع الحيوان والتماسيح، ويقتل بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بياض، أبيض (براق) وجودة التيج جذب دستر هو خصية كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى هو خصية حيوان يعرف بالسور، ويسمى عند الترك قدس . وقد في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٧٨ الجذب دستر بالفرنسية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية مفرزة من غدة تحت جذع الجن الحيوان المسمى : قسطورين أصل القنب والبحر الخلفي من القطن، وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفي كل منهما سنان قاطعان، ويحتون عن هذا الحيوان شراطة لأجل مروية الجلبة المستقيمة في صاغة اليهودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد البائية دون غيرها فيقتل من قشور الأبحار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جميع كبرى عديدين يمتصان في الفلقة، وغرزان المادة المباشرة بالجذب دستر، وهما غير المتصين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . واضطر الكلام على هذا الحيوان في الجزء الثامن من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا لفظ ما راجعنا من المصنف . وقد ورد لفظ قبرين هذا في المباح والمحتاج ولم نجد في غيرها من الكتب الأخرى كالقواعد والقانون وعمدة المحتاج والشعر: الهدية ومسمى أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم " القيقين " فقلعها اسماء لأصمغ، أولها ، ما نقله المؤلف هنا من ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن الجبار في القيقين فلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج فلا عن ابن الجبار في الجزء الأول ص ١٧ ؛ لأنها أن ما نقله المؤلف بسند عن ابن الجبار من أن قرما يرمعون أنه هو " السدرس " وآخرين أنه الك " قد ذكرنا في الجبار في الكلام على القيقين .

(١) وفيه شبه يسير من الترتال أنه كرهه المظم زعم. وزعم قوم أنه السندروس (٣) وقال آخرون : هو اللك . قال ابن السطار : وليس كما زعموا .

وأما المقل الأزرق - فيسمى كوراء، ويعرف بالمقل المكي، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه قيل : ولا عربي ؟ وهو صمغ يشبه الكتندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة الألبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعمان يميل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس (٨)

(١) في القردات "العرب" بالعين المعجمة (المجلد الرابع ص ٤١) .

(٢) في كلا الأصلين وبماج الفكر «المن» : وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا من مفردات ابن السطار وعدة المحتاج في الكلام على التيقين التي هو صمغ قبرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ (٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطه إلى الحمرة وزين براق، ومنه أزرق هش ، وأسود غفيف صلب، وأجوده الأول ؛ ويطلب من قواس أرمنية، ويسمى الصابن، والجيد منه يقط العين كالنكهر يا، والفرق بينهما أن السندروس يقطع القش من غير حلك في صرف ونحوه بخلاف النكهر يا (داود) . وفي عدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالانجليزية (سدراك) .

(٤) اللك : هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، ويخرج، وله زهر أصفر يحث بزرا يقرب من القزطم، ومنه يستنبط، واللح صمغ في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكر المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبه بالطح، وهو من الصمغ التي يصنع بها، وتبين قوة عشر سنين .

(٥) يلاحظ أن ابن السطار ذكر هذه العبارة في الكلام على التيقين لا على صمغ قبرين إذ لم يرد في القردات ذكر قبرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ثلث أنها آسمان نلسي واحدة .

(٦) هذا الترميم من الصمغ هو المسمى في مصر بالألبان الشامي (داود في الكلام على المقل) .

(٧) كوراء : اسم بربري لقل كما في صميم أسماء النبات ص ٥٥ . والذكر في ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل : «كور» بفتح الألف .

(٨) كما ورد هذا اللفظ بالهال في كلا الأصلين ؛ والذي في مباحج الفكر «ديميس» بالراء، ولم نجد واحدا منهما فيما راجعنا من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المخرقة على كثرتها واستيعابها ، والذي وجدناه أن هذا الترميم يسمى البش بفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس مادي «وقل» «ديميس» والسبب المعجمة لفة فيه، كما في التاج . وقد ذكر ابن السطار في البش أنه يسمى باليونانية رئيس كما في بعض النسخ من كتابه . وفي نسخة «برقس» .

لأنه كان رطباً، فلما جف فهو القطن، والقطن يؤكل منه يسمى الخبي^(١). وقال أبو الخليل
السَّاب : القطن المتك هو صمغ القطن، لأنَّ القطن هنالك يدرك ويصنع، وليس
في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربي - فهو صمغ القوط، وهو الذي يستعمل في المركب

- ولا يصلح بنينه، فله يخل في الماء بسمية من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ
التي تجمع من أشجار القواكه من جيل في المركب أفسده. ولم أيضا صمغ الساق^(٢)
وصمغ السذاب^(٣) وصمغ الخطمي^(٤) ومن الصمغ التي حرت عليها التسمية بالعربي صمغ
الإبلخس، وصمغ القاميا، وهو شجر ببلاد فارس، وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البري^(٥)
والهستني، والبري يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحر، وصمغ السرو،

١٠ (١) في كلا المصنفين «البحر» بلجم والقطن، وهو تصحيف صواب ما أثبتنا قدام
كتب الله .

- (٢) الساق شجر يخالط الرمان طولا إلا أن رده مزيج لطيف المس، طويل العرض ما أجراء
الشجرة إلى الحرة وأكثر ما يمت في الغلين الأحر، وتسمى على أرض مصر قطه منها . وهو أنواع : منه
معلق للجلين، والساق القرامساق، والساق القناس . وقد ذكر ابن الطيار أنه غير بيت في صحراء طوله نحو
١٥ من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه إلى حرة الغم ما حوشرف الأطراف على هيئة انتشار، وله ثمرة شبه
بالباقول كثيف على عظم الحبة المتضراء، إلى الأرض ما هو .

(٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظروا .

- (٤) الخطمي : نبات يصل إلى الرأس . وقال القيصوني إنه يعرف في مصر بلاد الحارة، وهو نبات له
ورق مستدير، وذو شبيه بالورد، وساق طويلة لينة، وبز مستدير في خلاف مستديرة . وقال
ديسقوريدوس إنه صنف من القرونية البرية، وله ساق طويلة نحو ذراع وأصل لوج، لون باطنه أبيض .
- ٢٠ (٥) السقمونيا - ويقال لها : المسودة - وهي رطوبه نجسة لها أعصاب كثيرة تحجبها من
أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق الجلاب، وذوها أبيض مستدير تقبل الرائحة
وأجود هذه الرطوبة ما كان صافيا خفيا سريع الفرك (تقريباً في كاهمه) . وقال في الشذور الحسية
السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسى كزولولوس سقمونيا، وهو بيت في الشام والأندلس، وهي
قودان : أحسنها ما يلب من حلب، وهذا النوع سباني اللون إلى الرمادية أو إلى الأحمر أو إلى البياض .

ومن الصُّمُوغُ الرَّائِجُ^(١) وهو القُقُونِيَا^(٢) ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمُغُ الصَّوَرِ^(٣) .

وأما القَطِرَانُ — فهو معدود من الصُّمُوغِ ، وشجرته تسمى شَرِينِ ، وهي شجرة عظيمة ، لها ثمر يشبه ثمر السَّرو ، فبرآته أصفر منه ، والقَطِرَانُ دُهْنٌ يخرج منه ، فاجوده ما كان صافيا ، كزيت الرائحة . وقال الزَّعْزَعِيُّ في تفسير قوله تعالى : (سَابِغُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) ، هو ما يُحْلَب من شجر يسمى الأَجِيلُ^(٤) فيطبخ ، تُدَخِّن به الإبل الجُرب فيحلب الجُرب لحنته وحره ، وهو أسود اللون ، مِثْنِ الرائحة .

== حشر الحلاء ، براق ، كثير اللصام ، كزيت الرائحة ، وطسه يكون ضيفا أولا ثم يصير حشا مرا . والريح الثاني يحلب من أزمير ، وهو أسمر الى السواد ، وفيه حشاشة ، وهو أدق درجة ما قبله ، والنبات الذي تستخرج منه القُقُونِيَا من فصيلة البليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن القُقُونِيَا اسم عربي ويوناني والفرنجي يستخرج صمغ راتنجي سمي ، ويسمى نباته بالسان الثاق عند ليوس قضاقلوس مقنونا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة البليقية الخ .

(١) قيل صاحب عمدة المحتاج أن الرائج اسم فارسي ، ويقال فيه الرائج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كما ضبط هذا اللفظ في المعجم القاموس الانجليزي تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القُقُونِيَا بهذا الاسم نسبة قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى ققرون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كما ضبط هذا اللفظ بفتح الهزلة والماء في القاموس والسان ضبط بالقلم لا بالكتابة . وقال داود : انه بكسر الهزلة والماء . أو بفتح الهزلة وضم الماء . التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الفم فيما . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأجل يسمى بالافرنجية « ساين » وبالسان الثاق « بوققوروس ساينا » ثم قل عن قضا . الأجل أن الأجل صفحان : صف صغير الورق شبه أوراق الطرقة . والأجل ، وصف كبير الورق شبه أوراق البكار وأوراق السرو ، وزاد أطباقا — أي أطباء العرب — أن الصغير أعرض شهرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه التين ، ويكون أحمر اذا كان رطبا ، وفي داخله نوى ، واذا بلغ غايته في الصبح مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع بعض وحدة وطرية الخ .

وقال أبو علي بن سينا: القِطْرَانُ حَارٌّ يَأْسُ فِي الرَّامَةِ، وهو يقتل القمل والصَّبَان؛ وهو يقوى اللحم الرَّخْو، وخصوصاً ثُغَرَهُ مِنَ الْجَرَبِ، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شَلَخِ القمل وأجتماع الدَّمِ والقيح فيها، وهو دواء لداء القمل لَمَوْقًا وَلَطَوْخًا. قال: وهو أعظم شئ في تمكين الصَّدَاعِ البَارِدِ طَلَاءَ الرِّاسِ وَيُطْفِرُ فِي الْأُذُنِ يَفْتُلُ دَوْبَهَا، وَيُطْفِرُ فِيهَا بِمَاءِ الْخُثْلَةِ الْعَطِينِ وَالْقَوَى، وينفع الأَسْنَانَ الْعَاكِلَةَ، وهو يُعَدُّ الْبَصَرِ، وَيَحْلُو آثَارَ الْقُرُوحِ فِي الْعَيْنِ، وَلَيَقُ أَوْقِيَّةً وَنصف منه ينفع لِقُرُوحِ الرَّثَةِ، وينفع من السُّعَالِ الْعَتِيقِ، وَيَقْتُلُ الدُّودَ فِي الْأَمْعَاءِ وَخصوصاً الْأَحْقَانَةَ بِهِ؛ وَيَذْطَلُسُ، وَيَقْتُلُ الْحَمِيمِ، وَيُفْسِدُ الْمَنَى، وَإِذَا لَطِخَ بِهِ الذَّكَرَ قَبْلَ الْجَمَاعِ مَعَ الْحَبْلِ، وينفع من تَغَطُّيرِ الْبُولِ، وَيُضَمَّدُ بِهِ عَلَى نَهْشِ الْحَيَّةِ ذَاتِ الْقَرْنِ، وَإِذَا أَذِيبَ فِي شَمِّ الْإِلِيلِ^(١) وَسُحِبَتْ بِهِ الْأَعْضَاءُ لَا تَحْرَبُهَا الْهَوَاتِمُ. ١٠

وَأَمَّا الزَّفْتُ — فيكون من شجر التَّنُوبِ وَغَيْرِهِ مِنْ ضُرُوبِ الصَّنَوْبَرِ، وهو قَرِيبٌ مِنْ دُهْنِ الْقِطْرَانِ.

(١) داء القمل، هو زيادة في القدم والناق، وإنما سمي به لأن المصاب به يصير دبه كرجل القمل في العظم، أولاً لأن هذا المرض يمرض القمل وقال بعضهم: هو دهم يابس يحدث في الأوعية الليفية يصعب إحرار دهم غير متساوي السطح، وتسمى به حركة الضر المصاب، وأظن حدوثه في القدمين والساقين واليدين والوجه والصنن.

(٢) الزُّوْمَا زَنْ طَوِي: اسم نبات تنفخ أعضائه على وجه الأرض نحو القراع، وله ورق كورق المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوتان: جبل، وهو آخرى واحدة، ويوجد كثيراً بجبال بيت المقدس، وبستان، وهو الخلف وأقل حدة.

(٣) الأيل: ذكر الأرغال، وأكثر أحواله شبيهة بقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجبل (الشذور الحقيقية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسكن كثيراً، وإذا سمع غوغاً أن يصاد لسهه، وهو مولع بأكل الحيات ... وهو لا يثبت له قرون إلا بعد أن تحض له ستان من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوعين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزالان التشعب في زيادة ال تمام ست سنين، ويحتك بكوتان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "البنت"؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله ٢٥

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان

ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللُّكُّ والقرمز

واللَّاذَنُ والأَفْتِيمُونُ والقِنْبِيلُ والوَرَمُ والتَّرَبْجِينُ^(١)

والشَّيْرُخُشْكُ والمَنِّ والكُشُوثُ وسُكَّرُ العُشْرِ^(٢)

فأما العسل والشمع - فقد قال القيمي في المرشد: إنَّ العسلَ من يسقط من الهواء بكلِّ بلد وبكلِّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة من الأزهار والتُّوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه في كواتره التي هو ساكنها، وهي أفرصة شهيد^(٣)، ويقتره قوته عند حلول الشتاء عليه وأقطاعه عن الطَّيْران وعند حصار الأمطار والتلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة والأطباء أن الشمع الذي تتخذ منه النحل مساكنها، وتربى فيه فراخها، وتويعى فيه أعسالها، نوع من المن الساقط من الهواء، والله تعالى أعلم.

== بعد "وعره من ضرور الصنوبر" إذ البنوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر، أما التوب فهو الصنوبر الذي يقال له: قضم فريش، كما في مفردات ابن اليطار. وقال داود: التوب شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحر الزائفة بجلى الح.

(١) كذا سطر هذا المعط ففتح أوله وثانيه وضم رابعه في تخطب الألفاظ القاموسية المربة ص ٣٥ طبع بيروت والمعم العارسي الانجليزي لاستاين حاس، وضبط في القاموس مادة (من) ففتح الجيم وضبط في ذيل أقرب الموارد بصرة التاء والراء والجيم.

(٢) ضبطه ' لفتح في المعم العارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الزاء وضبط في القاموس مادة (من) ففتح صمما، تلم لا بالمبارة.

(٣) لم نجد الأفرصة معاً لقرص بصم القاف بما راحته من كتب اللغة، والله وحده أن جمعه قرصة كسر أوله وفتح ثانيه وادان حنة وأفراس وقراس بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كمررة وسرف.

وأما اللُّكَّ — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم فى بلاد الهند فينقد عليها . وزعم قوم أنه صمغ يُقط من قُضبان الكُروم ؛ والله أعلم .
وقال ابن سينا : إنه ينفع من الخفقان ، ويقوى الكبد ، وينفع من اليرقان والاستسقاء .

- وأما القِرْمَز — فقد قال أبو الخير فى كتاب النبات : القِرْمَزُ مَلٌّ يقع فى العام الكثير الرطوبات والأفناء على شجر البَلُوط والتُّوب فينقد على خشبه حَبٌ أبيض اللون يملُّ حَبُّ الكِرْسَةِ^(١) ، فإذا انتهى ونضج وكان فى قدر الخس صار لونه أحمرًا قائمًا رافًا ، فيُجمع فى شهر ابريل ومايه ، فيجفف ويُغزن لُصْبُج به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يُصْبَغ به إلا ما كان من حيوان ، كالخويز ، والصوف ، وإن هو لم يُجمع خرج منه دود صغائر ، ويصنع على نفسه نسجًا يملُّ نسج المنكبوت ، ويموت فيه . ١٠

وأما اللَّادَن — فهو مَنْ يسقط بجزيرة قُبْرَس على شجر زماه الأغظم ، فإذا باكرت الرِّيح من تلك الأشجار طلق اللَّادَن ليلَى الثُّيوس وخراطيمها وأظلافها ، فيُجمع منها بامشاط ممدّة له . وأما ما يُجمع من الشجر فله يكون فى خزائن الملوك لطيب رائحته .

- وقال ابن سينا : أجوده الدِّيم الرِّزين القُبْرُسِيُّ الطَّيِّب الرائحة ، الذى هو الى الصُّفرة ولا رمية فيه ، ويغل كلّه فى الدُّهن فلا يبقى منه ثقل ؛ والاسودُّ القارِيُّ غير جيّد ؛ وطبعه حارٌّ فى آثر الأولى ، يابسٌ فى الثانية ؛ والذى يكون فى البلاد الجنوبية أعرض . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيف جدًا ، فيه يسهر قبض ، مضجع للرطوبات الغليظة الرِّجّة يملُّها بأعتدال فيه ؛ ١٥

(١) تقدم بحسب الكرسى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ .

وفيه قوة حادة مسخنة مفتحة لأنواء المروق؛ ويدخل في تسكين الأوجاع؛ وهو يثبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛ ويقطر منه مع دهن الورد في الأذن الوجعة؛ ويدخل في علاج الصداع والضربان وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتلا؛^(٢) ويخرج الجعين الميتة والمشيمة تلخيا به؛ وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدر البول.

وأما الإقثيمون — فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصغار^(١) براض جزيرة أقریطش وبرقة^(٦) في جبال بيت المقدس^(٧).

وأما القنيل — فهو شبه بالورس، يسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر وتمازج حرته صفرة ظاهرة فيه. ويحلل؛ إنه يوجد أيضا بجُرَّاسان على وجه الأرض غيب المطر فيجمع.

(١) في القانون : « جاذبة » الجزء الأول صفة ٣٥٠ طبع مصر بكلك في السنة الأوروبية صفة ١٩٨

(٢) حارة القانون « محتلا في مرزقة » اه والقرزية قطعة من فلان أو كان أو نحوها توضع في المهبلي يمددها بالهواء.

(٣) حارة القانون : « تلخيا في قع »

(٤) في كلا الأصلين : « الصماء » يعني تحريف صواء ما أتينا كما في « اصح الفكر المتقول » هذا الكلام، وهو الموافق لما في مفردات ابن اليعراب أيضا ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق فقد نقل عن بولس ما نصه : وأما الاقثيمون فهو شيء يتكون على الصخر الخ.

(٥) في مباحث الفكر « أرض »

(٦) الرطيش جزيرة في بحر المغرب يخللها من برأريقية لوبيا، وعزها المسلمون في سنة أربع وخمسين في زمن حاوية؛ وعزيت أيضا في حلقة الرشيد وحلقة للمأمون.

(٧) برقة : اسم لصنع كبير من الاسكندرية وإريقية، وهذا الصنع مما احصه المسلمون سلا ووجه بين الاسكندرية وسيرة عمر.

﴿٣٣﴾

وأما الورس - فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض
[الين] على ورق شجر يشا كل الباذروج^(١)، فتجمع الشجرة بما عليها منه، وتلقى^(٢)
في الشمس حتى تتشفت، ثم تُفَضُّ على أنطاع الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس
متعلقاً به، ولونه أحمر، فإذا طعن صار أصفر، وأجوده الهندى، ثم الحبشى، ثم
اليماني.

وأما الترمجيين^(٣) - فعتاء حبل التدى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء
النهر على العاقول، ويسمى الحاج^(٤)، وقد يقع على سف النخل ببلاد قسطنطينية^(٥)، وعلى
ورق الأثل، وورق الطرفاء.

وقال ابن سينا: أجوده الطرى الأبيض، وطبعه متشبه إلى الحرارة، وهو
ملين، صالح إجملاً، وينفع من السعال، ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل
المفرأه برفق، وإسهاله بخاصية فيه، والشربة شربة متاقيل إلى عشرين مثقالاً.
وأما الشيرخشك^(٦) - فقال ابن البيطار، قال علماء الشيرخشك طل يقع
من السماء بهراً من بلاد خراسان على شجر الخلاف، حلو إلى الاعتدال. وقال
(١) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٢) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها.
(٣) كما ضبط هذا القبط في تخبب الألفاظ الفارسية المخرجة والمصحح الفارسي الانجليزي
لاستان جاس.

(٤) يسمى، أى العاقول لا الترمجيين.

(٥) كما في معجمات اللغة الفارسية - راقى في (ب) الخاف وفي (أ) الخاف، وهو مصحف في كتاب
التسحين. (٦) قسطنطينية: مدينة بالأندلس، وهي حاضرة كورة البيرة (بالقوت) - ونقل صاحب
الحاج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية، مروي قصة.

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ح ٤ ص ٤٦ أن الشيرخشك اسم فارسي، معناه شيرين عشك
أى الخلعة الهامة. (٨) لعن ابن البيطار: «بعض طائفا».

التي هي : أنما كيفيته فإنه حث أبيض مثل حث الترتيبين . بل هو أكبر ، وهو قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته ، وإذا بقي في اليد أنحل وذيق باليد .

وأما المن^(١) — فهو يسقط على ورق البلوط والسدر والخوخ والمشمش مثل العسل ، فلا تخلص منه كان أبيض ، وما لم يخلص ويجمع بورقه كان أخضر وسقوطه يكون يجال ربيعة ومضر وجبال الشام إلى نحو دمشق والساحل .

وأما الكشوث^(٢) — فقال التيمي : الكشوث يسقط بأرض العراق على شجر يشاكل الباذروج^(٣) ، وهو مرگب من قوى مختلفة من مرارة وعفوصة :

وقال ابن سينا : طعمه حار قليلا في أول الأولى يابس في آخر الثانية ؛ وهو منق يخرج الفضول اللطيفة من العروق ويقتها ؛ وهو يقوى المعدة ، وخصوصا المقلية منه ؛ وإذا شرب بالخل سكن الفواق ؛ وهو يفتح سدد الكبد والمعدة وهو بهما ؛ ومائه عجيب للرقان ؛ وهو ينقي الأوساخ عن بطن الجنين ؛ ويذكر البول والطمث ؛ وينقي سيلان الرحم ؛ ويزره ومائه ينفع من الحميات العتيقة جدا .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن : يظهر أن لفظ المن يشتد التوفيق مع ماء المنطى الإلهي حسبما ذكره المترجمون لقرواة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحث الفكر « على غير الفرقاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تعريف الكشوث : هو شجر ينف على الشوك والشعر يشبه اليف المنكي لاورق له ، وله زهر صفار يبيض فيه مرارة وعفوصة ، والغالب عليه الجوهر الحار (القانون ج ١ ص ٢٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن الطيار في القسودات وداود في المداوية وعمر بن الأسياد والبياتين أن الكشوث ليس من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أوردته في هذا الباب ، بل هو نوع من النبات ينشأ بأصناف الشجر كالخلوط .

(٤) تمام تعريف الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا المجلد ، طبع الجا .

(٥) ينفع ، أي كل من زهره ومائه ينفع ، ولهذا الاعتبار ساق له إيراد الصمغ . أوله من صر الاكساء في المنع من أحد الأمرين المنع عن الثاني ، كما قال الشاعر : « عني » قد ربحها الغريب . وقد مر هذا الاستعمال كثيرا في هذا المجلد ومنها على في مواضعه .

وأما سكر العشر — قال التيمي: هو ملل يسقط على شجر العشر بأرض
اليمن والحجاز، فإن أصابه الهواء جمد . وقال أبو حنيفة البنورى: العشر ضرب
من الأعضاء، ينته صعدا، مريض الورق، وله سكر يخرج من فصوص شجيرة^(١)
والله أعلم بالصواب .



كل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فهذه فنون الأدب
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشويرى — رحمه الله —
وبله الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف العليب والخصيول والتوالى
والندود والمستطرات والأدهان والنضوحات وأدوية طلاء وإنلواص
والحمد لله رب العالمين

(١) زادى بإصح التكملة هذه الكلمة قوله : « وما من زهره » .

مطابع کوستا تسوماس و شرکاء
٠٠ شارع دفت القریب من باب الممرت ١١٨-١١٩
القاهرة

5779

SIA

